سلسلة
تراجم
وأعلام

١

وجوه من الكويت

حمزة عليان

وجوه من الكويت

الطبعة الأولى
٢٠٠٣/١/١
جميع الحقوق محفوظة

سلسلة تراجم وأعلام ١

حمزة عليان

وجوه من الكويت

2003

هذا الكتاب

مضمون الكتاب ليس فناً جديداً من فنون الأدب، فقد سبقنا إلى ذلك العديد من الأعمال والإصدارات..

هو إضافة جديدة جمعت بين أدب المقالة وإثبات السيرة الشخصية.. وإن كانت بأسلوب مختلف نوعاً ما.

شخصيات كويتية أدت أدواراً في الشأن العام وتركت أثراً في حياتها يسجل لها، جعلناها في كتاب لكي يحفظ لهؤلاء الأعلام حيزاً في الذاكرة.

هذه التراجم سبق وأن ظهرت بالتتابع في صحيفة «القبس» خلال الأعوام الثلاثة الماضية من تاريخ ٢٨/١٠/٢٠٠٠ إلى ١٦/١١/٢٠٠٢ وكانت الخيارات في حينها تتم غالباً من وحي الأحداث وتنشر تحت عنوان «وجه في الأحداث».

والله ولي التوفيق

الكويت
نوفمبر ٢٠٠٢

حمزة عليان

ابراهيم مكي آل ابراهيم

ابو الموانئ يستريح في محراب الجامعة

غائب عن الاحداث، لكن وجهه وحضوره في الجامعة كاستاذ غير متفرغ، بعد التقاعد، مازالا باقيين وان شاءت الظروف والاعمار ان يستريح المحارب قليلا، وهذا من حقه انما بقيت الكويت تحفظ لهذا الرجل مكانته واخلاصه لها، ولم تنس احد ابنائها الذين لم يبخلوا عليها وقت العطاء.

ما شاء الله عبارة انسانية وجميلة من السيدة حرمه بادرتنا بها عند سؤالنا عن الدكتور، وعما اذا كان متواجدا في المنزل، ليأتي صوته مستفسرا عن الاتصال ودواعيه، ومطمئنا لحالته الصحية التي ألزمته الجلوس في البيت ستة اشهر بعد ان اجريت له عملية تبديل شرايين في القلب.

مارس مهنة الصحافة منذ عام ١٩٦٢ عندما شغل منصب مدير تحرير جريدة «السياسة» التي كان يملكها عبدالرحمن الولايتي وسيد يوسف الرفاعي، التي اشتهرت باللون الاحمر، وكان يوقع باسم ابو محمد، وهو اسم مستعار، على المقالات والافتتاحيات التي ينشرها وكانت الصحيفة تتخذ من شارع فهد السالم مقرا لها قبل ان تنتقل ملكيتها الى صاحبها الحالي احمد الجارالله سنة ١٩٦٨ وبعد عودته من القاهرة، استانف الكتابة الصحفية، وعرف حدوده ودوره ككاتب ليختار رسما لمقالاته في «القبس»، وهي شموع على الطريق، منذ عام ١٩٧٥، لينتقل بعدها الى الزميلة «الانباء» عام ١٩٨٢، وتحت شعار آخر: خواطر على الدرب، ودائما ما كان يفرق بين الاعلام والصحافة

السيرة الذاتية

- ابراهيم مكي آل ابراهيم
- مواليد ١٩٢٦
- يحمل شهادة الدكتوراه في القانون التجاري والبحري من كلية الحقوق - جامعة عين شمس (١٩٧٣) وشهادة دراسة اللغة الفرنسية (١٩٧٢)
- لديه ستة مؤلفات علمية وهي كتب قانونية اضافة الى كتابين عبارة عن مقالات في الفكر والسياسة والادب بعنوان شموع على الطريق ويحتوي حول استغلال ثروات البحار وتطوير نظام نقل متكامل بين موانئ الخليج العربي والمشاركة في اكثر من ١٦ محاضرة وندوة ومؤتمرا علميا داخل الكويت وخارجها
- شغل منصب عضو مجلس ادارة شركة بناء واصلاح السفن (ممثل الحكومة) وعضو مجلس ادارة شركة الملاحة العربية المتحدة ورئيس مجلس الادارة في شركة وكالات الملاحة البحرية في الكويت وعضو مجلسي الحكام للجامعة البحرية العالمية التابعة للامم المتحدة بالسويد (١٩٨٣ - ١٩٩٠)

اثناء نكسة ١٩٦٧ مباشرة، وفي السادس من يونيو، انشئ الحرس الوطني وكان هو الى جانب الشيخ سالم العلي الصباح احد اثنين ساهما بوضع اللبنات الاولى لهذه القوة العسكرية، وانيط بها حفظ الامن والسهر على المنشآت الحيوية داخل الوطن.

عصاميته وكفاحه تشهد عليهما سيرة حياته، فقد عمل في الخمسينات موزعا للبريد في ساحة الصفاة، وبعد الظهر كان يذهب لبيع الدجاج على الشواية امام سينما الحمراء، وفي الليل يتابع تحصيله العلمي ودراسته وفي سنوات الاستقلال الاولى اختاره الشيخ محمد الاحمد الجابر الصباح عندما كان وزيرا للدفاع، ليتولى رئاسة قسم الشحن في الوزارة.

وقع عليه الاختيار من قبل الامير الراحل الشيخ صباح السالم الصباح حين تم تاسيس مبرة صباح السالم المبارك الصباح عام ١٩٧٦ ليكون عضوا في مجلس الامناء وفي عام ١٩٨٣ جرى تعيينه كمدير عام للمبرة، بالاضافة الى كونه عضوا في مجلس الامناء.

كان وجه الكويت البحري ـ اذا صح التعبير ـ ضمن المواقع التي شغلها ففي عام ١٩٨٢ رشحته بلاده لمنصب رئاسة مجلس ادارة الشركة العربية للملاحة البحرية، وعين عضوا في مجلس ادارتها وقبل ذلك، عمل نائبا اول لمدير عام الاكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري، التي كان مقرها في مصر، حيث ساهم بخبراته وتحصيله العلمي بتاسيس هذا الصرح العربي البحري، اضافة الى ممارسته التدريس في جامعة الكويت كاستاذ للعلوم البحرية، وكان مرجعا في القانون البحري فانتاجه الفكري في هذا المجال بلغ سته مؤلفات تدرس في الجامعات.

ادرك جيدا ان منطقة الموانئ هي منطقة مصالح وصراعات، صراع شركات التامين وشركات النقل مع ملاك السفن ومستوردي ومصدري البضائع واختبرها اثناء ادارته لها، وكان شاهدا على تشابك المصالح والصراعات، لكنه اختار ان يقيم نوعا من التوازن يحفظ مصالح الاطراف ويضع حدودا لكل منها، وهذا ما فعله.

اختياره عام ١٩٧٨ كمدير عام، لم يكن بسبب الفسوبية كما هو الشان في بعض التعيينات، بل لكفاءة امتلكها فقد عاد من الاسكندرية حيث مقر عمله في الاكاديمية العربية للنقل البحري ليستقبله وزير المواصلات انذاك سليمان حمود الزيد الخالد ويسلمه الامانة التي تنتظر من يستطيع ان يعمل على حلها كي لا تبقى السفن في الانتظار لمدة ١٢٠ يوما امام ميناء الشويخ.

كان واحدا ممن تعاقبوا على المؤسسة ومن المشهود لهم بنظافة اليد واللسان، ليدير مرفقا اقتصاديا يمثل عصب الحياة بالنسبة الى دولة ساحلية وبحرية مثل الكويت، وفي ميناء كان بالاصل مرتبطا بشركة النقل والتخزين، جرى تاميمه والحق بادارة الجمارك والموانئ ليتبع وزارة المالية ثم وزارة المواصلات بعدما تحول بمرسوم اميري الى مؤسسة عامة ذات شخصية اعتبارية مستقلة تدار على الاسس التجارية وتسمى المؤسسة العامة للموانئ وتلحق بوزير المواصلات، وتقوم بادارة وتشغيل

ميناءي الشويخ والدوحة، وتستقر اخيرا وفي عام ١٩٩٣ على تسمية مؤسسة الموانئ الكويتية.

عرفت الموانئ في عهده للمرة الاولى، ليس فقط في تاريخ موانئ الكويت، بل في تاريخ كثير من موانئ المنطقة والمؤسسات المحلية الحكومية، ارباحا محققة، لم تكن متيسرة من قبل، حيث بدأت الارباح بالظهور منذ عام ١٩٨٠ ووصلت عام ١٩٨٦ الى مليونين ونصف المليون دينار كويتي

افضل الاسماء عنده ان ينادى باسم ابو حسن وليس بالاستاذ او الدكتور، وهذا جانب من شخصيته المتواضعة والمحببة وهي صفة نقلها الى اولاده بالتبعية، الذين لم يورثهم سوى الدرس الاول، رتبوا حالكم وكل ميسر لما خلق له.

لم يمازح عندما سألته الزميلة سامية حسين عما اذا كان على الكاتب الصحفي ان يقف على ارض عقائدية ثابتة او موقف سياسي محدد، اسألي ناجي العلي الراقد في احد مستشفيات لندن.

طوال ١٢ سنة من عمله كمدير لم يحمل سوى هم واحد، شغل باله كثيرا، الا وهو قضية تطوير موانئ الكويت لمواجهة المستقبل المنظور في خدمة اقتصاد البلاد ودوره في تجارة المنطقة المحيطة به وبقيت مشكلته انه عجز عن تسويق همه لمن بيده القدرة والقرار!.

بنى نفسه من الصفر، وكان ولايزال مثالا لمن يعرفونه لما بذله من تضحية وعناء، فقد بدأ حياته فقيرا وشق طريقه بنفسه، وهو الوحيد بين اخواته البنات، والذي اصبح فيما بعد مثالا للرجل المكافح وعميدا للعائلة، اي عائلة آل ابراهيم وان كان يعرف باسم الدكتور ابراهيم مكي

كان اول كويتي في كلية الحقوق يستثنى من شرط السن، لانه تجاوز الثلاثين من عمره، عندما تقرر ابتعاثه إلى الخارج للدراسة واول دكتور كويتي ينال ابنه شهادة الدكتوراه وهو على مقاعد التدريس ونعني به الدكتور حسن ابراهيم مكي الذي لم يرث من والده سوى روح الكفاح والاعتماد على النفس وجعل افراد الاسرة من حملة الدكتوراه والشهادات العلمية

وضع سيرته في الميزان، وتوكل على الله واستعان به، منذ اللحظة التي جلس فيها على كرسي المدير في الموانئ، ولم يكن مدينا لاحد وانطلق في ورشة عمل، اعتمد فيها على مركزيته المفرطة وتدخل في كل شيء حتى فاتورة شراء دبابيس وثمنها لا يتعدى ١٠٠ فلس، والنتيجة ان الموانئ عرفت في عهده ردحا من الازدهار والحركة لدرجة ان البضائع كانت تترك بين المخازن والطرقات لعدم وجود اماكن لها.

عانده الزمن ولم يحقق حلمه كما كان يشتهي ويقضي آخر ايام عمره في مزرعة بالوفرة وبمساحة ٢٠ الف متر مربع ليقضي فيها ما بقي من عمره، مستعينا بعدد من الفلاحين ويعيش وسط الخضرة ولا ينزل الى الديرة، لكن امله الاكبر والاوسع كان دائما ان يظفر بمرضاة الله.

* نشر بتاريخ ١٣/٤/٢٠٠٢

يوسف حمد الابراهيم

جمرة التقرير في عهدة الوزير

التسريبات الصحفية المنتشرة هذه الايام تفيد بأن استجوابا قادما سيوجه لوزير المالية على خلفية تقرير لجنة حماية المال العام، بينما آخرون يشيرون الى أن التلويح بالاستجواب هو أداة ضغط أكثر من كونه قرارا نهائيا، ولسان حال هؤلاء النواب يقول إن الهروب من تسمية الوزراء المعنيين ورمي الكرة في ملعب الوزير هما أسلم الخيارات.

مشكلة الوزير أنه يقف وحيدا دون أن يساعده أحد من الحكومة، ويسانده لكي يؤدي واجبه، وهذا ما جعله في حيرة وتساؤل، الى اين ستقودنا المزايدات، ومتى نستطيع تحييد صراعاتنا السياسية وتصفية حساباتنا عندما تكون مصلحة الكويت هي الفيصل؟

جمرة وضعت في التقرير، تتقاذفها الأيدي ولا أحد يعرف أين ستستقر، أو أنها ستحرق أصابع البعض! وبين هذا وذاك، هناك من يسأل: لماذا تأكل الكويت أبناءها وبقسوة!

هناك من يخاف عليه وآخرون لا يحسدونه على الموقف الصعب الذي وضع فيه، وكأنه يشكو حاله الى الشاعر نزار قباني عندما أنشد قائلا:

إني خيرتك فاختاري
لا توجد منطقة وسطى
ما بين الجنة والنار

اسمه اعتلى المنصة، والحديث عنه، هو القاسم المشترك

السيرة الذاتية

- يوسف حمد حسن الابراهيم
- من مواليد ١٥ يناير ١٩٥٥، ومتزوج وله بنت وولدان
- درس الاقتصاد وهو حاصل على البكالوريوس (١٩٧٥) من جامعة الكويت وشهادتي الماجستير (١٩٨٢) والدكتوراه (١٩٨٤) في الاقتصاد من جامعة كليرمونت بولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة
- حائز على جائزة الدولة التشجيعية في الاقتصاد برعاية المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب عن عام ١٩٩٥
- شغل منصب عميد كلية العلوم الادارية بجامعة الكويت منذ سبتمبر عام ١٩٩٥ (كلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية سابقا)
- عمل استاذا مساعدا في الاقتصاد بكلية العلوم الادارية بجامعة الكويت منذ (١٩٨٤) ومتخصص في الاقتصاد الكمي والكلي والتمويل العام والاستثمار والتنمية الاقتصادية وسوق العمل واثر العوامل الاقتصادية على التنمية البشرية
- عمل كأستاذ زائر في الاقتصاد بجامعة سانفورد بولاية كاليفورنيا الاميركية خلال العام الجامعي (٨٨ - ١٩٨٩)

للمتعاطين بالشأن السياسي، والخيارات بدأت تضيق والهوة تتسع بين من يريد «رأسه» وبين من يريد الاصلاح.

بريء من تهمة التستر على سراق حماية المال العام وسط حملة نيابية وصلت حد اتهام الحكومة بالتواطؤ وهو أعنف هجوم برلماني تتعرض له ووسط هذا الهيجان السياسي أقسم على ان يفي بيمينه ويحافظ على حماية المال العام ومعاقبة المفسدين والحرامية.

لم يعرف أحد بعد على ماذا استقر رأي حامل الحقائب الوزارية الثلاث بشأن مصير وزارة التخطيط هل ستنتهي في عهده أم يجري ضمها الى وزارة ثانية أم يبث فيها روحا ودما جديدين، علها تساهم في اصلاح البيت الاقتصادي؟

عندما تولى المنصب الجديد، كتب عنه محبوه الكثير وتمنوا له اجتياز الموانع بسلام وقالوا فيه كلاما جميلا يسر الخاطر، لكنهم وضعوا أيديهم على قلوبهم الآن، بعد ٨٦ يوما من التنقل بين المالية والتخطيط والتنمية الادارية، لشعورهم بأن الدفع باتجاه الصعود الى الأعلى توقف عن الدوران.

يوسف حمد الابراهيم، تجربته الوزارية في التربية اعطته ثقة ومصداقية واستقلالية، واستطاع ان ينتشل هذه الوزارة من تجاذبات القوى السياسية وبعدها عن مزايدات الاسلاميين، خصوصا عندما طرح مواقفه وسياسته قائلا لن أدخل فكري السياسي في التعليم وأن يناى بنفسه عن الخوض بمعارك النفوذ والسيطرة.

السياسيون، يثقون به، والاقتصاديون والقطاع الخاص يرونه واحدا منهم، فقد جمع بين التدريس والممارسة، وزاوج بين النظرية والتطبيق واختبر جيدا، ما كان يلقيه على تلامذته أو يدبجه بدراساته الاستشارية، وبين ما هو قائم على الأرض، وتلك صفات حسنة، اعطته فرصة الثبات بالموقف والرؤية الموضوعية وجاء انتقاله من التربية الى المالية، «تكريما» له ومكافأة لدوره ومواقفه.

■ شغل منصب المستشار الثقافي ورئيس المكتب الثقافي في سفارة دولة الكويت في واشنطن في الولايات المتحدة (٩٣ - ١٩٩٥)، مسؤولا عن البعثات التعليمية والشؤون الثقافية.

■ انتدب كمدير للدائرة الاقتصادية في معهد الكويت للابحاث العلمية (٨٦ - ١٩٨٢) وكباحث اقتصادي في المعهد العربي للتخطيط (٩١/ ١٩٩٢) واشرف على عدة برامج بحثية وتطويرية وتدريبية في المعهدين وادار العديد من المشاريع والبرامج.

■ عمل كمستشار اقتصادي للجنة الشؤون الاقتصادية والمالية في مجلس الامة (٩٢ - ١٩٩٣) وجهاز الدراسات والبحوث الاستشارية في الديوان الاميري (٨٤ - ١٩٨٥) وحاضر في العديد من الشركات والمؤسسات العامة منها سوق الكويت للأوراق المالية وبنك الكويت الصناعي والهيئة العامة للاستثمار.

■ رئس تحرير مجلة كويت المستقبل وشارك في تحرير مجلة العلوم الاجتماعية (جامعة الكويت) ومجلة الكويت الاقتصادية (الجمعية الاقتصادية الكويتية) وله اسهامات علمية وتنظيمية عديدة في هذه المجلات.

■ عضو فاعل في العديد من الجمعيات المهنية منها الجمعية الاقتصادية الكويتية (التي ترأسها خلال الفترة من ٩٢ - ١٩٩٣) وهو عضو الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية والجمعية الاقتصادية الاميركية ومنتدى التنمية الخليجي.

أصدقاؤه يقولون عنه، هو أحسن مما يبدو لك، فكلما تقربت منه وعاشرته تكتشف جوهره ومعدنه، بعكس الانطباع الذي تكونه عن شخصه من بعيد.

صلب الشخصية، هادئ الطبع، واسع الصدر، خافت الصوت، محبوب من جماعته، يأخذ بالاقناع وسيلة في مخاطبة الآخرين ينتمي للمدرسة العقلانية بمعالجة كرات الثلج المتدحرجة، ما أن يمسك بقضية حتى يضعها في اطار مبسط وسهل.

وزير، جامعي، مستشار، باحث وفوق ذلك ممارس ومنخرط في العمل السياسي منذ كان طالبا بالجامعة وهذا ما ساعده على تكوين رصيد شخصي يقيه من المطبات المفاجئة والمباغتة.

قارئ جيد لاحوال الكويت السياسية والاقتصادية فقد كان شاهدا ومشاركا وصانعا لمسيرة السنوات الاربعين الماضية وهو ما يؤهله لان يكون في موقع القيادة ومن أصحاب القرار السياسي.

* نشر بتاريخ ١٢/٥/٢٠٠١

علي زكريا الانصاري

الأنصاري أبدع الموسيقى بدبلوماسيته

دائما كان يسبح ضد التيار، اتجه الى الموسيقى وهو طفل في الوقت الذي كان التعبير عن الغناء يتم بالسر.

ذهب الى باخ وتشايكوفسكي وميخائيلوف عندما كان في موقع الدبلوماسية درس في الجامعة اللغة الانكليزية والادب ثم انحرف نحو التاليف الموسيقي رجل فيه تمييز عن الاخرين حتى وان تساءل مع نفسه، ما اذا كان مصيبا في اندفاعه نحو عالم الموسيقى.

بمقاييس الاحتراف الموسيقي فان علي زكريا الانصاري، حالة فريدة من نوعها سواء على مستوى الكويت او الخليج العربي وحالة فنية متميزة كونه دخل هذا العالم من بوابته الخاصة دون ان يطرق ابواب المؤسسات الاعلامية، من اذاعة او تلفزيون او معهد او يتوسل اليها او يقفز للواجهة من خلالها.

عمله الدبلوماسي لم يمنعه من ابداعه الموسيقي، فقد بدأ دبلوماسيا ومازال يستخدم هذا الفن في الثراء واغناء موسيقاه، علما ان الموسيقى لا علاقة لها بالدبلوماسية واذا كان لها فضل يذكر فهي هيأت له الفرص للتنقل من بلد لآخر لاشباع هوايته المحببة.

كل شيء فيه مختلف، فهو من جيل الكبار الذين ساهموا في وضع المداميك الأولى لبنيان الدولة، ومن النوع الذي يحرص على ان يعمل كل شيء بنفسه، بدءا بالعزف على الآلات وتحديد المواعيد وانتهاء بالعمل الدؤوب والمتواصل في مكتبته

السيرة الذاتية

- علي زكريا الأنصاري
- مواليد ١٩٢٩م
- تلقى تعليمه الاولي في مدرسة الفلاح ثم المباركية وفي عام ١٩٤٣ التحق بالمدرسة السعيدية الثانوية بالجيزة بالقاهرة.
- انتسب لجامعة فؤاد الاول عام ١٩٤٨ وحصل على شهادة الليسانس باللغة الانكليزية سنة ١٩٥٢.
- مارس مهنة التدريس بثانوية الشويخ للغة الانكليزية وتولى وظيفة مفتش اللغة الانكليزية بالمدارس الثانوية.
- عين مشرفا على طلاب البعثات التعليمية في لندن عام ١٩٥٩.
- انتقل للعمل الدبلوماسي بعد الاستقلال وتولى المناصب التالية:
- ملحق ثقافي في سفارة الكويت في لندن ١٩٦٢ - ١٩٦٤.
- وزير مفوض في وزارة الخارجية ومدير ادارة الصحافة والثقافة ١٩٦٤ - ١٩٦٦.
- دبلوماسي في سفارة الكويت في بيروت ١٩٦٦ - ١٩٦٨.
- سفير الكويت لدى تونس ١٩٦٨.
- مندوب الكويت الدائم في مكتب الامم المتحدة في جنيف وفنصل عام في سويسرا
- سفير لدى الاتحاد السوفيتي ١٩٧٣ - ١٩٧٨

١٥ ـــ

١٥ ـــ

الموسيقيـة والتي تاخـذ الكثـير من الوقت والبحـث.

اختار الموسيقى كوسيلة للتعبير عن رؤاه واحلامه واعطاها من عمره وعشقه لها حتى ابدع اجمل المقطوعات وارقاها.

شخصية فذة من حيث التعامل والشفافية والدقة بالعمل والمواعـيـد ومن الاشـخـاص النادرين في عـالم الموسـيـقى الاوركسترالية، كما يصفه الملحن يوسف المهنا والذي يتعاون معه في عمل موسيقي في القاهرة.

مثير للعين وللسمع، يبهرك بصمته وبادبه وبحسن استماعه للاخر، بل هو من اشد الناس تذوقا للموسيقى.

بدايته بتلقي التعليم الموسيقي كانت متاخرة لكنه درسها اكـاديميـا في روسيـا وبولندا والبـرازيل وتناولت فن الموسـيـقى وتعليم الهارموني والتاليف الموسيقي.

شجاعته وايمانه منحته القدرة على الابتكار في اولى اعماله الموسيقية وساعده بذلك استاذه الروسي ميخائيلوف.

اول عـمل اوركسترالي كبير ومتكامل ما قدمـه مع الفرقة الاكاديمية البولندية (شوبان) في مهـرجان القرين الثقافي لكن هذا الانجاز دمر اثناء الغزو العراقي عام ١٩٩٠.

ما يتالم له ان يسمع الموسيقى العربية التي اصابتها الفوضى بعينها والانفعالية باوضح صورها، لانها تبدأ بشكل اوركسترالي وتتحول الى نغم راقص واذا كان لابد من التطوير والتجديد فلا مناص من الاستعانة بعلوم الغرب الموسيقية، فهي الطريق لنقلها الى مصاف الابداع الموسيقي العالمي.

امنيتـه ان يستحدث ويستوحي افكارا، لاغـاني البحـر، فهي تراث غني متسائلا في حوار لـه مـع مجـلة الزمن، لمـاذا لا نستخدم الايقاعات البحرية الرائعـة في عمل اوركسترالي؟ فلو حـدث ذلك سيبـهر العالم به، فغناء البـحر، عمل عـفوي وجـمـيل فـالشـخص الذي يذهـب للغـوص ويغني للبـحـارة، يشاركه البحـارة تلك السعـادة.

■ سـفـيـر لدى البـرازيل ١٩٧٨ - ١٩٨٦
■ سفير لدى الهند ١٩٨٦ - ١٩٩١
■ سفير لدى اندونيسيا ١٩٩١ - ١٩٩٤

ابداعاته الموسيقية، اسطوانة ليزر حديثة تحت عنوان «العناق» تحوي ست قطع موسيقية «العناق» – تساؤلات في الداخل – دوافع خفية – لحظات سكنية والحمد لمن قدر ملك الغرام، سيمفونية «التحرير» و«رحلة حياة» و«نبض الحلم» و«السباحة ضد التيار» وتلحين قصيدة «دارنا يا دار» للشاعر احمد مشاري العدواني وعلى طريقة الاوركسترا السيمفونية.

من الاشخاص القلائل الذين نقلوا الموسيقى العربية الى الغرب والبسوها هذا الثوب العصري وصار بامكان اي اوركسترا في العالم، عزف مقطوعات المبدع علي زكريا الانصاري

هواية الموسيقى نمت معه منذ الطفولة واحتلت مساحة اكبر في فترة الاربعينات وتحديدا مع مجموعة من الطلبة في بيت الكويت بالقاهرة بدأ بالعزف على العود منذ ذلك الوقت تتلمذ على يد الاستاذ المصري عبدالرؤوف اسماعيل ثم اخذ دروسا في التأليف الموسيقي وعلم انسجام الاصوات مع البروفيسور الروسي ميخائيلوف في موسكو وفي البرازيل واصل دراسته الموسيقية هناك على يد استاذ بريطاني كان يعطيه دروسا اسبوعية في علم انسجام الاصوات وفي الهند تعلم عن طريق عازف السيتار استاذ يدعى سينغ الاشكال الموسيقية الهندية وعلى الاخص الراج الهندي وكيفية احترام المقام.

اول عمل سيمفوني قدمه بعنوان «التحرير» كان في قاعة الاكاديمية الملكية للموسيقى في لندن بتاريخ ٢٠/١/١٩٩٤ وكان بذلك اول اداء كويتي بين روائع لندن ليضاف الى مواهبه المتعددة بكتابة القصة والشعر والترجمة عن الانكليزية الى العربية.

* نشر بتاريخ ٢١/٩/٢٠٠٢

أحمد يعقوب باقر

قبلها شاكرا ودخلها راضيا

عنده لكل شيء حسابه ولكل موقف ثمنه، وعلى استعداد لان يتفهم اي موقف طارئ او يستدعي تغيير تحالفه، عدا شيء واحد ان لا يمس ابناء دائرته الانتخابية، فذلك خط احمر يستميت في الدفاع عنه والحفاظ عليه وشعاره « دائرتي دائما على حق » وهذا ما تعهد به بعدما اصبح وزيرا ومقسما على ان المنصب الوزاري لن يكون سببا في انقطاعه عن زيارته اليومية لأبناء دائرته.

لا يرفع صوته تادبا كما هو مسلكه، والتزاما بالسنة وتعاليم الرسول (صلى الله عليه وسلم)، لكنه يفقد صوابه اذا ما تعرض الى استفزاز ما، ويبقى يستعيذ من الشيطان حتى يهدأ روعه ويحافظ على توازنه وبالرغم من ذلك فان صوته يذهب معارضا لاستجواب الصبيح لانه « وزير على حق ».

لم يعرف عنه التطرف المشهور بمواقفه السياسية بل دار جماعتك بالتي هي أحسن، لذلك عندما تتصعد الأزمة، يميل الى الحلول الوسط، وربما كان عنوان كتابه « يمين ويسار » خير ما يعبر عن شخصيته، وحتى عندما اختار ان يكتب في القبس لم يجد افضل من ذلك العنوان « ترويسة » لمقالاته، وكأنه يهرب او يرفض ان يحسب على اي من التيارين الدارجين، علما ان هويته « السلفية » اشهر من ان تذكر، وهكذا هو « ابو محمد » لا مع اليمين ولا مع اليسار بل كان على طول الخط مع اهل « الكتاب ».

السيرة الذاتية :

- احمد يعقوب يوسف باقر العبدالله.
- من مواليد ١٩٥٢، امضى قرابة ١٤ سنة من عمره في مجال الصيدلة، وعمل نائبا عام ١٩٨٥ عن دائرة القادسية، وتكرر نجاحه في دورات ١٩٩٢، ١٩٩٤، ١٩٩٦، ١٩٩٩، واصدر خمسة كتب تناولت الشأن الاسلامي وهي: تنظيم الاوقات في حياة المسلم - دراسة في الفكر الماركسي- عذاب الدنيا - دراسة حول المادة الثانية من دستور دولة الكويت - اليمين واليسار
- رائحة الادوية تذكره بمهنته، واعمال الخير والذهاب للمسجد تعيد له شريط ذكرياته مع المرحوم والده، وغرامه باللجان النيابية تجعله يثابر على ايام العمل البرلماني مع انه بقي صامتا لمدة اربع جلسات عندما دخل صرح بيت الأمة عام ١٩٨٥ لأول مرة
- اكتسب شهرته من كونه صيدليا لكن الكتابة في الصحافة اعطته موقعا وتأثيرا ضمن صحيفة الوطن عام ١٩٧٦ ايام محمد مساعد الصالح الى صحيفة الأنباء عام ١٩٨٤ ويقادرها ثانيا عام ١٩٨٥ الى صحيفة القبس بعد التحرير، مختبرا وفاحصا المواقع الثلاثة ومتعايشا معها.

وما يراه البعض تطرفا في سلوكه، يعتبره هو نفسه جزءا من واجبه وقناعته ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، والحفاظ على الاداة الاسلامية ومحاربة الرذيلة والدعوة «لاسلمة» الدولة والمجتمع، وكل ما من شانه التقريب الى الاسلام هو «تكليف شرعي» قبل ان يكون وظيفة ودورا يؤديهما.

رفض من قبل خمس حقائب وزارية معللا ذلك بالوقوف على ظروف التشكيل واهداف الوزارة وبرنامج الحكومة ومعرفة الحقيبة وعندما حانت الفرصة قبلها شاكرا اي حقيبة الاوقاف اولا ثم العدل وهي طموحه ومبتغاه.

ما ان دخل «التشكيلة» حتى بادر انصاره ومحبوه بتدبيج المقالات عن انجازاته للرد على خصومهم، مبشرين المواطنين بانه «نجم» سيبزغ في سماء مجلس الوزراء.

يضع الشرع كدرع له ويقيس به مواقف جماعته، ويحاسب الآخرين من خلاله متمترسا خلفه، فحقوق الانسان اشد خطورة على قوانين البلاد من الجمعيات الخيرية، والحكومة من وجهة نظره «تحابي» وتنسق مع الليبراليين على حساب الاسلاميين، ولهذا سعى الى التقرب من الحكومة ساعة كان نائيا اما اليوم فيأتيها راضيا وصاغرا.

يرفض السياسة اذا كانت «لعبا» على طريقة الليبراليين ويرفض استخدام المادة ١٠٢ من الدستور، مفضلا بدلا من ذلك الدعوة للتفاهم والتروي والنصيحة.

اتهموه بارتداء ثياب المعارضة، لكنه على دراية كاملة بان مصالح القادسية لا تتم الا عبر الحكومة وبثمن سياسي معروف، وفي سبيل ذلك لا يمتلكه الحرج طالما ان الهدف ارضاء ناخبيه وقاعدته الشعبية.

واذا اراد ان يكبر حجمه السياسي يتحدث بلغة الجمع فيقول نحن الاسلاميين واذا اراد ان يخاطب دائرته لجأ الى تعداد مشاريعه واقتراحاته واسئلته البرلمانية، واذا رغب بتقديم نفسه كمعارض شن هجوما على الحكومة، ارضاء للحركة السلفية الام وتناغما مع دائرته الاسلامية «الاوسع».

* نشر بتاريخ ١٠/٣/٢٠٠١

مسلم محمد البراك

الاطفائي الذي يشعل الحرائق

■ بقلم الزميل عبداللطيف الدعيج*

مرقابي اصلي، والده السيد محمد البراك من رجالات الكويت ومن أعضاء المجالس النيابية مع هذا مسلم البراك يطرح نفسه على انه «مطيري» وانه يمثل ابناء المناطق الخارجية وليس المرقاب أو الكويت برمتها كما هو وضع عضو مجلس الامة ارتبط بالطبقة العاملة من خلال نقابة عمال المطافئ رغم انه خريج جغرافيا فاصبح مدافعا عن الفقراء وذوي الدخل المحدود، العمال وابناء المناطق الخارجية كما هم في عرف مسلم البراك.

يتسم النائب البراك بقدرة عجيبة على الاعتراض وعلى «مداقلة» الاخرين كأي نائب في مجلس الامة او سياسي كويتي.

مسلم البراك يعارض الحكومة وينتقد ويستجوب وزراءها لكن معارضة الحكومة وانتقادها قد يكونان كافيين للكثير من النواب لكن مسلم البراك يتمتع بطاقة عجيبة على الجدال وقدرة اعجب على اختلاق ما يجادل بشأنه، لذا فانه في معظم الاوقات عندما لا يجد متسعا حقيقيا او فرصة واضحة لانتقاد الحكومة فانه يتجه نحو السيد رئيس مجلس الامة الذي ربما ناله من نقد واعتراضات البراك اكثر مما نال رئيس الحكومة او احد وزرائها.

نشاطه وجداله في المجلس الحالي يذكر الكثيرين تماما بالنائب غنام الجمهور في المجلس المزور عام ١٩٦٧ الاثنان حضر والاثنان

* صادر الزميل عبداللطيف الدعيج زاوية «وجه في الأحداث» مرتين، ليكتب عن مسلم البراك وأحمد السعدون.

السيرة الذاتية:

- مسلم محمد البراك
- مواليد ١٩٦٢
- حاصل على شهادة الليسانس بالآداب تخصص جغرافيا من جامعة الكويت ١٩٨٣
- رئيس نقابة العاملين في البلدية والاطفاء
- مراقب عام بادارة التغذية ببلدية الكويت
- عضو المجلس التنفيذي للاتحاد العام لعمال الكويت
- الامين المساعد للعلاقات العربية والدولية في الاتحاد العربي لعمال البلديات
- مدير معهد الثقافة العمالية بالاتحاد العام لعمال الكويت

شارك بلجنة ال ٤٥ التي تشكلت من مختلف القوى الشعبية والسياسية والتي ظهرت عام ١٩٨٥ للمطالبة بعودة الحياة النيابية

- عضو مجلس الامة للدورات ١٩٩٦، ١٩٩٢.

ارتدا الى قبيلة مطير، الفرق ان غنام الجمهور كان يعارض بينما مسلم البراك يستجوب اكثر مما يعارض.

يشيع معارضوه انه «صوت سيده» في اشارة الى العلاقة الحميمة بينه وبين احمد السعدون، فيما الكثيرون يعتقدون ان النشأة العمالية له هي سبب اندفاعه ومعارضته للحكومة أو للافراد المعدودين الذين يريدون السيطرة على البلد كما يعتقد مسلم البراك.

خاض الانتخابات بشعارات اسلامية لكنه انتهى «شعبيا» همه الاساسي تحقيق الرفاه لذوي الدخل المحدود بغض النظر عن الثمن او الوسيلة لذا فان رئيس عمال المطافئ لا يجد حرجا في اشعال الحرائق تحت اقدام الحكومة طالما هو يعتقد انها ستنير الدرب للفقراء وذوي الدخل المحدود

مسلم البراك ظاهرة صوتية، صوت سيده، أم طاقة واهداف نبيلة؟؟ من الصعب الحكم على البراك من خلال هذا الوقت القصير لكن من السهل الملاحظة انه خط اثرا واضحا في مجلس الامة وترك أكثر من علامة في الجسد الحكومي.

* نشر بتاريخ ٨/٦/٢٠٠٢

محمد عبدالمحسن البصيري

مهندس مجتمع الأحزاب

وضعوه في دائرة الاعلام ومنحوه تسمية الناطق الرسمي باسم الحركة الدستورية الاسلامية، بمناسبة مرور عشر سنوات على تأسيسها، علما ان هذه اللافتة لم تبدل من جوهر الانتماء الى حزب الاخوان المسلمين، وان باث يرمز لها بثلاثة احرف تيمنا أو تشبها بحركة حماس باعتبارهم من طليعة المعارضين!.

يسبغ على نفسه صفة التكلم باسم «الجماعة» وبسبب خلطا بالفهم عند المواطنين، ترى من يقصد بكلامه، هل هم «جماعة الاخوان المسلمين» ام عموم الناس وفي الحالتين يخرج رابحا وفي كل مرة يطل فيها على القراء من خلال «وجهة نظر» يقلب الحقائق ويلونها بالزي الذي يشتهيه، فقضية الاسكان مسالة فنية لا يجوز «تسييسها» لأنها ترتبط بشخص محسوب على الحركة ولا تحتمل الصراخ، أما الموقف من قرض الصندوق الكويتي للاسكان فيتطلب تشريحا وهجوما من الاسلاميين عليه بحجة الدفاع عن «المواطن الكويتي البسيط المسحوق المثقل كاهله بالديون والساعي خلف سراب حل المشكلة الاسكانية»... الخ.

خسر الانتخابات النيابية مرتين، الاولى عام ١٩٩٢ والثانية عام ١٩٩٦ ولم يتغير حاله بل حافظ على ترتيبه، الثالث بعدد المقاعد التي حصل عليها وفي المرة الثالثة اي في العام ١٩٩٩ حصد الرقم الاول بعدد الاصوات في الدائرة العشرين في منطقة الجهراء القديمة كممثل عن الاخوان المسلمين.

السيرة الذاتية :

- محمد عبدالمحسن البصيري
- مواليد ١٩٥٥
- يحمل شهادة في الهندسة.
- ترأس تحرير مجلة «المجتمع» الصادرة عن جمعية الاصلاح الاجتماعي.
- مدرّس بكلية الدراسات التكنولوجية التابعة للهيئة العامة للتعليم التطبيقي.
- رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي- فرع الجهراء.
- نائب في مجلس الامة عن الدائرة العشرين عام ١٩٩٩.
- الناطق الرسمي باسم الحركة الدستورية الاسلامية.

واجهته اسلامية، وشعاراته ايضا اسلامية، واهدافه كما هي عند الاخوان المسلمين اقامة «الدولة الفاضلة» وهذا لن يتحقق الا بالعمل الدؤوب وقراءة كل مرحلة سياسية واتخاذ القرار السياسي الذي يتلاءم معها حتى لو تطلب الامر عقد صفقات سياسية من تحت الطاولة!.

يصر في احاديثه على ان تنظيم الاخوان المسلمين الذي ينتمي اليه في الكويت لا علاقة له مع التنظيم الدولي في الخارج، لكن التنسيق قائم والتعاون مثمر فقط على الصعيد الاقليمي والعربي والاسلامي وهذا لا يتعارض مع صبغ اي قضية «باللون الاسلامي» حتى لتبدو اكثر نصاعة وبياضا من نصاعة الليبراليين!.

تتملكه، كما سائر الاعضاء في تنظيم الاخوان المسلمين، حالة من الغضب عندما توجه له اسئلة من نوع، لماذا دافعتم عن الوزير عادل الصبيح ووقفتم بوجه الشيخ سعود، مجيبا عن ذلك، بان من يروج الاشاعات هم العلمانيين والليبراليين واصحاب الاقلام اليسارية، وهؤلاء لم يستوعبوا مقاصدنا الحقيقية، فالموقف من «الحقول» لا علاقة له بالموقف من الوزراء.

بالرغم من وجود كوادر شابة في جمعية الاصلاح الاجتماعي وبالرغم من ان مجلة المجتمع تسير وفق النهج المؤسساتي، الا انهم فشلوا بإيجاد إعلامي يحتل منصبه كرئيس للتحرير لذلك بقي محتفظا بهذا الكرسي، اضافة الى عمله كنالب وممارسته للكتابة بالصحافة اليومية، ومهامه التنظيمية والسياسية في قيادة الاخوان المسلمين والحركة الدستورية الاسلامية.

كاعلامي اسلامي، اقتحم عصر الانترنت وادخل الحركة الدستورية الاسلامية في عالمها، وانشأ لها موقعا، لمقارعة التغريب وبث المبادئ الاسلامية ونشاطات الاخوان على www.hadas.kuwait.org وعنده ان «الاسلاميين» لا بد ان ياخذوا مواقعهم واحجامهم في لعبة العنكبوت ما دامت التكنولوجيا متاحة للجميع، وهذا ما جعل لجمعية الاصلاح الاجتماعي ولمجلة المجتمع مواقعها ايضا، وهي سياسة سار عليها منذ فترة، قبل ان ينتقل من فرع الجهراء الى المبنى الرئيسي للجمعية في الروضة.

رسالته ان ينقل «المجتمع» الى الحالة الاسلامية وشعاره ان التدرج بتطبيق القوانين الاسلامية كفيل بجعل الشريعة هي الاساس ومع ان المجتمع كانت الوسيلة للوصول الى مجلس الامة كمنبر اعلامي، الا انه بقي وفيا لها ولم يتنازل عنها، فهي لم تكن تذكرة وصول، كما يدعون، بل من وسائل الدعوة لله عز وجل ومحاكاة ظروف المجتمع من خلال صحافة اسلامية ملتزمة

تبني الاخوان المسلمين الدعوة باشهار الاحزاب السياسية فسره البعض على انه نوع من «المزايدة» على تبض الشارع بشكل عام، ورآى فيه البعض استثمارا للديموقراطية واللعبة السياسية القائمة، وان كان «المهندس» و«النائب» و«الاعلامي» و«الاخواني» من دعاة تقنين الاحزاب بشرط ان

تكون متفقة مع الدين الحنيف والقرآن والسنة واجماع الصحابة رضوان الله عليهم.

ليس غريبا على الجسم الصحفي والاعلامي، فقد كانت له اسهامات بالصحف اليومية ووسائل اعلام اسلامية، لكنه لجأ الى الاعلام والصحافة ليمارس العمل السياسي والنقابي بعدما فشل في الوصول الى البرلمان بالانتخابات، وعندما استقر في ضيافة السلطة التشريعية، ظلت اغراءات الصحافة تسيطر عليه، ولم يخرج من عباءتها، ليجمع ما بين السلطتين ويزاوج بينهما، كما لم يفعل غيره من قبل.

يتحاشى المواجهة المباشرة، ولديه القدرة على التبرير بطريقة تجعلك تقتنع بما يقوله، وغالبا ما يبتعد عن تحديد موقعه وموقفه من قضايا شائكة، بان يفصل بين الشخص والمنصب الذي يحتله اذا ما اراد «التمييع» فموقفه من احمد الربعي، لم يكن لشخصه، بل لفكره وممارساته السياسية عندما كان وزيرا «خطرا» على التربية، وموقفه من استجواب الصبيح، لا علاقة له بالشخص نفسه، بل بموضوع الاستجواب الذي اعتبره نوعا من الهرطقة والنكايات! وموقفه من الهيئة العامة للتعليم التطبيقي عندما كان في رابطة اعضاء هيئة التدريس، لم يرتبط بشخص الدكتور حمود المضف او بالدكتور عبدالرحمن المحيلان بقدر ما كان التعامل مع «المؤسسة»!.

* نشر بتاريخ ١٩/٥/٢٠٠١

خـــالد الجـــار اللّه

غايات عادلة بدبلوماسية هادئة

أغرته الدبلوماسية منذ الصغر وشده رجل وجد فيه طموح شبابه وتمنى لو اتيحت له الظروف ان يعمل الى جانبه، وتشاء الظروف ان يلتقي به بعد عودته من بيروت بعد ان قضى في سفارة بلاده هناك زهاء عامين ليستأذنه بترك العمل الدبلوماسي والتوجه نحو عالم الاستثمارات، وكان له ما أراد بالرغم من الحاح الشيخ صباح الاحمد عليه بأن لا يترك هذا المجال، فهو لصيق به وبعد أشهر معدودة وشعور بالغربة عاد من جديد ليسمع عبارة مازالت ترن في اذنيه «الم اقل لك انك وجدت لتكون في عالم الدبلوماسية وليس في عالم المال».

مهامه في الادارة العربية جعلته قريبا جدا من هموم العرب وشغفه السياسي بالظاهرة الناصرية أدنته من الوقوف على الملفات العربية ومن داخلها حيث كان مشاركا في معظم القمم العربية وبكل اخفاقاتها ونجاحاتها منذ عام ١٩٧٥ والى الآن وربما كان أبرزها مؤتمر قمة بغداد عام ١٩٧٨ والذي اتخذ فيه قرار نقل جامعة الدول العربية من القاهرة الى تونس.

بعد الرحلة الممتعة في عالم الدبلوماسية وهي رحلة أرادها منذ البداية ان تكون صحيفتها مليئة بالحيوية، ها هو اليوم ينظر الى حقبة مضت ولا يتوقف عندها بل الى مستقبلها وهو مستقبل المؤشرات كثيرة على انه سيكون اكثر تعقيدا لأن ما تراكم فيه يحتاج الى اعادة نظر والى مراجعة بالمفاهيم.

دبلوماسي من رأسه الى أخمص قدميه حتى في هوايته التي

السيرة الذاتية:

- خالد سليمان الجار الله
- مواليد ١٩٤٩
- متزوج وله اربعة أولاد
- يحمل شهادة بكالوريوس في العلوم السياسية من جامعة الكويت عام ١٩٧١
- ملحق دبلوماسي في وزارة الخارجية ١٩٧١/٨/٧
- عمل في سفارة الكويت لدى لبنان ١٩٧٢/٤/١١
- منح لقب سكرتير ثالث بتاريخ ١٩٧٢/٨/١٦ ونقل من بيروت الى الديوان العام في الوزارة بتاريخ ١٩٧٤/٦/٢٧
- اسندت اليه مهمة العمل في الشركة الكويتية للتجارة والمقاولات والاستثمارات الخارجية لمدة شهرين في عام ١٩٧٤
- تدرج في عدة مناصب في الوزارة الى ان صدر مرسوم اميري في شهر يوليو عام ١٩٩٩ بتعيينه وكيلا لوزارة الخارجية
- عضو في مجلس ادارة كونا واللجنة الدائمة للمساعدات الخارجية في وزارة المالية والمجلس الاستشاري الاعلامي الاعلى ولجنة لتقييد بنود اتفاقات المنطقة المقسومة وصندوق التعاون الخارجي بالأمانة العامة للأوقاف ومجلس ادارة الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية.

لا تخطر على بال أحد، لا يتخلى عن دبلوماسيته عندما يبدي ملاحظاته عليها، وهي هواية البناء ومتابعته لدرجة ان اصدقاءه واصحابه يلجأون اليه في كل مراحل بناء البيوت حتى التشطيب النهائي ويتابعونه بالديوانية أو على الهاتف وان كان لا يتوقف عن التحدث بواسطته خاصة بعد خروجه من مكتب الوزارة واضطرارك للانتظار حتى يأتي دورك.

يكاد يخلو يوم الا وتقرأ في الصحف أخبارا تتصدر النشاط السياسي لوزارة الخارجية، مفادها ان الجارالله استقبل السفير الفلاني، أو ان الجار الله ودع السفير الفلاني، أو انه التقى السفير الفلاني وهذه طبيعة العمل الدبلوماسي بين الدول، وهي لقاءات في معظمها تناقش فيها كل الملفات المطروحة وبدون ضجيج، وهو عمل يتسم بالدقة وبقواعد الاتفاقيات المعقودة بين الدولتين، وبعكس حيوية الرجل وقدرته على استيعاب الملفات ومتابعتها.

سعادته ان يحقق مع الفريق الذي يعمل معه الغايات العادلة للدبلوماسية الكويتية وهي غاية شريفة من الصعب ان يترجمها مع قادة الفيالق بالسفارات الكويتية في الخارج دون ان يتوفر في الداخل ذلك الاجماع الوطني الصلب والذي يستند اليه ويعزز رسالته في الخارج.

دخل عالم الدبلوماسية طوعا وأشبعه علما ودراسة وهو على مقاعد جامعة الكويت متخصصا بالعلوم السياسية ليخرج من بعدها الى عالم الواقع ليعيش المرحلة الناصرية ومتفاعلا مع المد القومي العربي في تلك الايام متمنيا ان يكون أحد ابنائه سائرا على خطاه حاملا راية الدبلوماسية، لكن «ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن».

علاقته بعميد الدبلوماسيين في العالم الشيخ صباح الاحمد ترسخت بالكفاءة والتجربة الطويلة، يمتلكه شعور بانه أمام مدرسة متواصلة مع الحدث وأمام رجل له عطاء دائم لا ينقطع، أخذ منه الكثير وتعلم منه الكثير، وفوق كل ذلك قوة التحمل والقدرة على التواصل في العمل

قضى أكثر من نصف عمره في السلك الدبلوماسي وتحديدا في وزارة الخارجية باستثناء محطة بيروت التي عمل فيها في السفارة لمدة سنتين ٧٢ / ٧٤ وما عداه لم يخرج من شارع السور حيث المبنى القديم وشارع الخليج العربي على السيف في المبنى الجديد وان كان لم يلحق بأول مبنى في منطقة الضاحية مقابل مدرسة يوسف بن عيسى.

خامس وكيل في وزارة الخارجية بعد سليمان ماجد الشاهين ١٩٨٥ / ١٩٩٩، وراشد عبدالعزيز الراشد ١٩٦٧ / ١٩٨٥، وعبدالرحمن العتيقي ١٩٦٣ / ١٩٦٧ وجاسم عبدالعزيز القطامي ١٩٦٢ / ١٩٦٣.

ينظر اليه باعتباره أحد القلائل في الخارجية الذين يتعاطون بالملف الخليجي بعد ان اكتسب خبرة ودراية بشؤون مجلس التعاون منذ ان عين مديرا لادارته عام ١٩٨٧ ولايزال، ولذلك تكثر

زياراته الخاصة كلما ظهرت في الجو ملامح أزمة أو الشروع بالتفاهم على قضية ما وتلك المعلنة للقيام بمهمة أو بعمل وساطة يجري تكليفه بها.

حامل الملفين، الاول الملف الخليجي، والثاني الملف العربي، وهي تسمية يرددها بعض الدبلوماسيين الاجانب الذين يلتقون به ويجتمعون معه في اطار التشاور والعلاقات الثنائية بين الكويت وبلدانهم وهذا اللقب لا يسقط عنه بالتأكيد موقعه كوكيل الوزارة الخارجية وتعاطيه مع كل ما يمت بصلة الى هذا المنصب والدور، لكن الفترة التي قضاها في الادارة السياسية كرئيس للشؤون العربية في منتصف السبعينات جعلته مطلعا ومشاركا في معظم اللقاءات والمؤتمرات العربية.

«بو حازم» يتحمل العبء الاكبر في تنفيذ التوجيهات العليا من وزير الخارجية باعتبارها الوزارة الوحيدة التي ليس فيها وكلاء مساعدون، ولذلك يقع التنفيذ عليه وعلى الآخرين ممن يعملون معه.

خزان من المعلومات، لكنه لا يخرج منها الا ما يراه مناسبا وأحيانا «بالقطارة» ينتقي ما يشاء ويتوسع بما يرغب وميزانه بذلك مصلحة الكويت وسياستها العليا.

يبتعد عن الكاميرات والاضواء الاعلامية الا فيما يقتضيه البروتوكول والعمل الدبلوماسي ولا تستهويه أبدا الميكروفونات، مفضلا عليها المواجهة الهادئة والمباشرة مع أصحاب الشان.

* نشر بتاريخ ١٩/١٠/٢٠٠٢

نادر عبدالله الجلال

رجل الظل واللوائح أصبح في الواجهة

سادس شخصية أكاديمية كويتية تتولى هذا المنصب بعد د. حسن الابراهيم ود عبدالرزاق العدواني ود عبدالمحسن العبدالرزاق ود شعيب عبدالله شعيب ود فايزة الحرافي، وهو من المراكز العلمية ذات الشأن في الدولة والمجتمع بعد أن شغل المنصب منذ تأسيس الجامعة عام ١٩٦٦ ثلاث شخصيات علمية مصرية هم د عبدالفتاح اسماعيل ود. عبدالعزيز كامل ود. عبدالوهاب البرليسي وبذلك ترتدي الجامعة هويتها الكويتية منذ ٢٦ عاما.

سيتعرض الدكتور نادر الجلال الى اختبار من نوع جديد لم يسبق ان واجهه، وهو اختبار يتعلق بالوظائف الشاغرة التي سيملؤها في عهده مع تلك القوى السياسية والمتاسلمة والتي لم تتأخر بأن ترسل له اشارات معينة سواء بالسؤال النيابي او عبر التصريحات الصحفية لذلك سيتحدد اتجاهه السياسي على أساس اتجاهاته بالتوظيف او على الأقل قربه من تلك القوى او بعده عنه.

نال استحسان المتاسلمين في مرحلة ما قبل اختياره مديرا للجامعة وذلك لانضباطه وامساكه بملف الاختلاط وحرصه على تطبيقه والاشراف عليه، خصوصا وان من قرأ المذكرة التي رفعها لمديرة الجامعة في شهر مارس ٢٠٠٢ تؤكد على مدى التزامه الكامل بالفصل بين الطلبة بالمباني الجامعية واتخاذ جميع

السيرة الذاتية :

- نادر عبدالله الجلال
- مواليد ٦ أغسطس ١٩٥٧
- حاصل على شهادة البكالوريوس تخصص كيمياء من جامعة الكويت ودرجة الماجستير في الكيمياء من الجامعة نفسها،
- وشهادة الدكتوراه عام ١٩٨٤ من جامعة ريد ينغ الانكليزية بالكيمياء العضوية
- شغل منصب امين عام جامعة الكويت منذ نوفمبر ١٩٩٩ الى جانب كونه عضوا في مجلس ادارة الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب من العام نفسه وحتى تاريخه
- شغل منصب عميد كلية الدراسات العليا من يوليو ١٩٩٤ حتى نوفمبر ١٩٩٩ ومساعد نائب مدير الجامعة للابحاث والدراسات العليا في فبراير ١٩٩٤ حتى يوليو ١٩٩٤
- تولى رئاسة قسم الكيمياء بجامعة الكويت منذ عام ١٩٩١ حتى عام ١٩٩٢ كما عمل كأمين سر وعضو مجلس ادارة الجمعية الكيميائية الكويتية بين عامي ١٩٨٧ و١٩٩٢
- عمل استاذا في قسم الكيمياء في جامعة الكويت منذ ٣٠

الاجراءات الكفيلة بضمان الالتزام باللباس المناسب، وهذا الاستحسان سيوضع تحت المجهر والتثبت من حسن السلوك والالتزام!.

الذين عاصروه وعايشوه عن قرب، ينفون عنه اي لون سياسي حزبي أو غيره، بل يصنفونه على انه من المستقلين وغير المحسوبين لا على هذا التيار أو ذاك وان كان يتخذ مقعدا وعلى مسافة غير بعيدة من اجواء الليبراليين.

طوال مسيرته الجامعية، نأى بنفسه عن الدخول في اي منازعات سياسية أو حزبية، وعنده الجامعة هي الاساس والفيصل، فاذا تخاصم اثنان وكان عليه ان يتخذ موقفا، فمعياره مصلحة الجامعة.

من أولئك الذين يعملون في الظل وهو اسلوب اعتاد عليه لفترة طويلة من الزمن لدرجة ان شخصيته أخذت طريقها تحت سقف معين سيجد نفسه مضطرا لتغييره في منصبه الجديد

اذا ذكرت اسم هذا الرجل وعلى مستوى الجامعة كلها، فأول ما يتبادر الى الذهن، انه رجل اللوائح، لا يحيد عنها قيد انملة، يتقيد بالنقطة والفاصلة، ويصح فيه القول، انه حنبلي باللوائح لا يسمح بالاجتهاد بنصوصها ولا بتفسيرها بغير ما وردت به.

اذا ذكرت اسم هذا الرجل، فأول ما يتبادر الى الذهن انه الرجل الصامت والناجز لاعماله بامانة، وأي اجتماع يكون مشاركا به، تراه من اكثر الحضور دراية بالحاضر، فهو قارئ جيد ومواظب على معرفة أدق التفاصيل وهي عادة متأصلة لديه منذ الصغر.

اعتاد العمل خلف الاضواء وبعيدا عنها، يحرص على عدم الظهور في وسائل الاعلام، متجنبا اياها، مفضلا

ديسمبر ١٩٩١ حتى الان واستاذا زائرا بجامعة البحرين لمدة عام واحد فقط ابتداء من سبتمبر ١٩٩٠

■ تولى ادارة تحرير مجلة الجمعية الكيميائية الكويتية بين عامي ١٩٨٩ حتى ١٩٩٢ ونال ايضا جوائز تكريمية منها جائزة الانتاج العلمي لعام ١٩٩٥ من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي وجائزة المدرس المتميز في كلية العلوم بجامعة الكويت للعام الدراسي ١٩٩٢ ،١٩٩٣

■ حصل على ست منح علمية منذ بداية عمله في الجامعة لاجراء العديد من الابحاث العلمية متخصصة في علوم الكيمياء غير العضوية بين الاعوام ١٩٨٥ و١٩٩٧

الصمت على الكلام، والانجاز على الوعود، والعمل على التنظير.

طيب المعشر، خلوق، حساس لدرجة انه يتأثر بداخله في أي نقد أو ملاحظة او اساءة مثلما هي حالة الطقس في هذه الأيام وحساسيتها الزائدة من أي تغيير بدرجة حرارتها المرتفعة

كيميائي بالتخصص منذ أنهى دراسته الجامعية عام ١٩٧٩ بقي أمينا لهذا الاختصاص وأمينا لجامعة الكويت والتي لم يبارح اسوارها طيلة حياته العملية وبقي ملازما لها ولمسيرتها لمدة ٢٣ عاما.

* نشر بتاريخ ١٠/٨/٢٠٠٢.

حمد عبدالله الجوعان

رجل تحبه الكويت

في لحظات المرض يدرك الانسان كم هو بحاجة الى رب يعينه فيشفيه، وكم هو بحاجة الى من يقف بجانبه ويواسيه، وهذا ما جعلنا نستذكر في هذه الايام الفضيلة احد ابناء الكويت الذي لم ينقطع الناس عن ذكره وان توقفت افعاله.

هذا الوجه لم يغب عن الحدث وان غاب عنه بجسده لكنه كان حاضرا بعطائه وبجهده وبمواقفه، وفي ليلة الخريجين، كان الدستور واحد صانعيه ضيفين على حوار لم ينقطع وعلى اسماء تم استحضارها لحاجتهم اليه ولمحبتهم له.

ما ان قررت الحكومة احالة ملف استجواب القلاف الى المحكمة الدستورية حتى كان اسمه يتردد بين اصحاب المشورة والاختصاص وهم يسألون بحسرة، اين انت يا حمد مستعيدين ذلك الشريط الطويل من المساجلات الدستورية بشيء من الفخر والاعتزاز، لما كان يتمتع به من حجج قانونية ودفاعات منطقية.

اعطي في حياته ما يستحقه من تكريم، فقد منح النائب حمد عبدالله الجوعان نفس المميزات والمخصصات التي تعطى لرئيس المجلس الاعلى للقضاء وذلك بمكرمة اميرية تقديرا لما بذله من عطاءات مميزة وجهود مخلصة بالمواقع التي تسلمها.

لم يدخل في موقع لم يكن يشعر انه لا يستطيع ان يقدم من خلاله ما يمثل قناعته، هكذا كانت حاله في عضوية مجلس الامة وفي رئاسته للجنة الشؤون التشريعية والقانونية في دورة مجلس الامة لعام ١٩٩٢ وعندما قال كلاما صريحا بخصوص

السيرة الذاتية:

■ سيرته الذاتية تؤرخ لمولده بالعام ١٩٤٧ وبدراسته التي انهاها في كلية الحقوق بالقاهرة عام ١٩٧٠ وبالمناصب التي تدرج بها، بدءا من ديوان الموظفين ومرورا بالمؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية عام ١٩٧٦ ولغاية ١٩٨٣ حيث يعزى له الفضل والدور والكفاءة بالنشائها والمشاركة ببنائها والى دخوله الحياة النيابية في مجلس ١٩٨٥ و١٩٩٢ وممارسته للمحاماة في مكتب مشترك مع زميله وصديقه مشاري العصيمي

المراسيم التي صدرت في غياب مجلس الامة بانه سيترك المجلس اذا صدر حكم المحكمة الدستورية لصالح الحكومة وبالرغم من ذلك نال من التشهير والتشكيك حدا وصل الى مرحلة التحريض من كل محبيه والذين يحترمون مواقفه ومن كتبوا عنه طيلة السنوات الماضية كانوا دائما يتوقفون عند محاسنه والاسهامات التي شارك بها والصروح التي كان له يد في بنائها وفي كل مرة ينهون كلماتهم بالدعاء الى الله ان يخفف عنه الالم ويلبسه ثوب العافية.

لم يحد عن رأي استنبطه وموقف اتخذه، بل كلفه ذلك هجوما عليه في وسائل الاعلام، والكل يذكر هجومه على الحكومة لانه طلب من المحكمة الدستورية تفسير المادة ٧١ من الدستور، وهو ما رأى فيه عمليا تنقيحا له وهو ايضا ما اشار اليه في مجلس ١٩٨٥ وذلك بعد ان فشلت الحكومة فيه من خلال الوسائل الدستورية لان التفسير، كما يفهمه، سيكون اخطر من اي استجواب يمكن ان يقدم وفي النهاية كان الانتصار للدستور وللديموقراطية بعدما سحبت الحكومة طلب التفسير.

في هذه الايام يفتقد اهل الكويت فارسا من فرسانها، ورجلا خاض معارك شريفة وبادوات حضارية، وعبر عن وجهة نظره باسلوب جعل خصومه يعترفون له بحاجتهم لمثل هكذا نواب

لم تخل مواجهته مع اعداء الديموقراطية من منغصات، بل كان صريحا الى حد الصراخ «ان الكويت تعيش ازمة حقيقية لا تحتمل المجاملة او المساومة، ومضمون الازمة هو اما ان نعيش مع دستور ١٩٦٢ او ان لا يكون هناك دستور ١٩٦٢» وكانه بذلك يصور الحالة التي تمر بها البلاد اليوم.

قيل عنه انه كان سببا بحل مجلس ١٩٨٦ ولم يابه لذلك، لان قناعته تحتم عليه ان يتقبل الرأي الآخر مهما كان فيه من قسوة او ظلم، لكنه، ومن معايشته كنائب، شخص «ازمة المراسيم» بانها اذا ما انتهت الى ما تريده الحكومة فعلى الدستور السلام، باعتبار ان كل الازمات السابقة سواء استجواب سلمان الدعيج في ١٩٨٥ واستجواب وزير التربية وحل مجلس ١٩٧٦ انتهى مفعولها بعودة العمل بالدستور.

يسجل له انه قدم في ٢٧ / ١٠ / ٩٢ اول مشروع قانون في تاريخ الكويت النيابي يعطي للمرأة حقها المدني والسياسي ويمنحها حق التصويت والانتخاب وذلك عام ١٩٩٥ بعد ان وافقت عليه اللجنة التشريعية والقانونية.

عام ١٩٩٦ اعلن عزوفه عن الترشيح للانتخابات النيابية نظرا لوضعه الصحي بعد تعرضه لحادث مؤلم ترك اوجاعا في جسمه وحركته وكان القرار حكيما وشجاعا من رجل لم يتوان يوما عن اداء الخدمة الموكلة اليه.

المخضرمون من اهل الرأي لا يزالون يذكرون كم كان هناك غنى في العمل البرلماني عندما كان في مجلس الامة رجالات مثل حمد الجوعان ويعقوب حياتي وجاسم الصقر، وغيرهم الكثيرين وبالتأكيد كان الجميع يصغي لهؤلاء لثقافتهم وملكة الكلام والمحاورة التي يتمتعون بها وكأنك في سوق عكاظ نيابي سقى الله تلك الايام.

أبو عبدالله، بث مواجعه ومن وحي الالم والمعاناة الى من يحبه مناجيا وطنه والارض التي عشقها عندما بدأ بالكتابة قائلا يا كويت، انا مواطنك ولدت فيك وبك سأحيا، لست بقادر على فراقك رغم القدر الذي جعلني بعيدا عنك ولست بقادر على قربك رغم الشوق الذي يحملني اليك هكذا كان وما زال وسيبقى صادقا ومخلصا وشجاعا.

* نشر بتاريخ ١/١٢/٢٠٠١

داود حسين

جرائم شارون أعادت داود الى الواجهة

لو كنت أملك القرار لاعدت برنامج «إرهابيات» الذي نجح فيه داود حسين بتناول شخصية شارون وبسخرية تهكمية يحسد عليها، خصوصا في ظل ما يجري على الأرض الفلسطينية من قتل وارهاب وتدمير أحيت الحرب الاسرائيلية المجنونة ضد الشعب الفلسطيني، هذا النجم واسترجعته الذاكرة وبقوة.

داود حسين اسم أدخله اليهود في الحرب القائمة ضد الشعب الفلسطيني، وأدرجت صورته «الشارونية»، لكونها تعكس معاداة للسامية! وصار شكله مدعاة للحقد من قبل الاسرائيليين.

«ارهابيات» برنامج قدمه داود حسين من خلال قناة أبوظبي في رمضان الفائت ـ ٢٠٠١م ـ أثار أزمة دبلوماسية وسياسية في حينه.

مازالت القناة تدفع ثمن مواقفها بسببه فقد كتبت صحيفة «يديعوت أحرونوت» ان وزارة الداخلية أصدرت أوامرها «الحربية» بطرد مراسليها جاسم العزاوي من تل أبيب وسحب بطاقة ليلى عودة الصحفية لتوجههما المعادي ولحملتهما «السافرة» و«تقاريرهما التحريضية»!.

لم يكن يتوقع أن يصبح بطلا يقارع أرييل شارون في ساحة المعركة، وان تكون صورة مصاص الدماء أساسا لحملة استنفرت فيها الحكومة الاسرائيلية سفاراتها في الخارج، وان تنكشف

السيرة الذاتية :

- داود حسين
- ولد في عشيش الخالدية سنة ١٩٥٨
- والده كان يعمل في وزارة الكهرباء والماء ويحصل على راتب قدره ٦ روبيات انتقل مع عائلته وهو طفل الى الصوابر حيث فريج البلوشي
- اول أجر حصل عليه كان ٧٠ دينارا وأخر أجر كان ٣٠ الف دينار عن حلقات داود في هوليوود
- درس التمثيل والاخراج في المعهد العالي للفنون المسرحية لمدة اربع سنوات
- احترف التمثيل منذ الصبا ومازال

«هشاشة» الوضع الحكومي من برنامج تلفزيوني وضعها في موقف الدفاع عن النفس!.

من أكثر الادوار التي أكسبته شهرة، الدور الذي قدم فيه شارون كارهابي وكمجرم حرب وانقسم المشاهدون حوله، منهم من استخف بالدور وبالمضمون السطحي الذي عولج به ومنهم من أبدى اعجابه وثمن هذا العمل لما له من مردود إعلامي يصب في مصلحة العرب.

البعض نظر اليه والى برنامجه من زاويته السياسية والدعائية وليس من زاويته الفنية واعتبره «مواكبا» للعمل العسكري، لانه يثير الآلام والاوجاع لما وصلت اليه احوال الأمة العربية من تراجع وهزائم وتواح وقال عنه الكاتب اسماعيل الشطي، انه استطاع ان يغيظ العدو، وهنا تكمن اهميته وفائدته فالمهم في النهاية ان يثير غضب اسرائيل.

ومثلما استحوذ اسمه على اهتمام الجمهور العربي والاسرائيلي، كذلك كان في الصدارة عندما تناولته الصحف منذ فترة مع زميلته الفنانة نوال وبقرب حصولهما على الجنسية الكويتية تقديرا لخدماتهما الجليلة وتعزيزا للفن الذي ينتميان اليه.

يلقي باللوم على شارون لانه حد من قدراته الفنية والكوميدية، ولم يطلق امكاناته الابداعية الا في بعض الحلقات لان «الكوميديا ستجعله عملا هزيلا»! وبالتاكيد لم يكن يحتاج الى مزيد من الشهرة لكنه نال الكثير من الجدل واصبحت سيرته على كل لسان.

كوميدي، من رأسه إلى أخمص قدميه، وكل ما فيه يوحي بالكوميديا، إذا جلس لينكلم، يعطيك الشعور أنه يمثل، واذا حاول العبوس تزداد إعجابا به، له مذاقه الخاص، يقلد الجميع ولا يقلد الا نفسه، محبوب من الجميع الا من «بعض الحاسدين».

لا يمثل الكوميديا على المسرح او في التمثيليات بل هو في الواقع هكذا، وبطبعه عفوي، يخلق جوا من المرح مع اصدقائه وفي بيته كذلك، وابداعه يلمع في اللحظة التي يخرج فيها عن النص.

عام ١٩٧٧ بدأ التمثيل عن طريق الاستاذ عيسى حجي موسى وعندما وصل الى المرحلة الثانوية انتسب الى مسرح المحترفين، واول مرة عمل بالتمثيل كانت في مسرحية بعنوان «عاشق الذهب» وأول عمل مسرحي متقن قام به كان في مسرحية «وصية المرحوم».

جامع للمواهب وللصفات، فهو الى جانب كونه ممثلا كوميديا، هو مقلد من الدرجة الأولى، و«مشاغب» ومقدم برامج تلفزيونية ومؤد للغناء وفوق هذا صاحب «مقالب».

درس في المعهد العالي للفنون المسرحية ـ قسم التمثيل والاخراج ونال شهادته عام ١٩٨٢، عمل لمدة سنتين تقريبا في أبوظبي مشرفا مسرحيا على مسرح الشباب (١٩٩١ ـ ١٩٩٣).

عندما كان طالبا في المرحلة الثانوية قدم شخصيات «الهندي» و«الايراني» على

مسرح السور وأجاد تقليدهما، وابتعد عن الشخصية الباكستانية خوفا من الربط بين ملامحه وبين هذا الدور الذي سيؤديه.

أول انطلاقة فنية دفعته الى الساحة العربية كانت من خلال مسرحية «باي باي لندن» مع عبدالحسين عبدالرضا في بداية الثمانينات وتنقل بين المسارح الثلاثة العربي والشعبي ومسرح السور.

عرباوي حتى النخاع، اذا بحثت عنه ولم تجده فيمكن العثور عليه في النادي العربي عند الخسارة! وأقرب اصدقائه من نجوم العربي سامي الحشاش وسمير سعيد وأحمد موسى، وغالبا ما يقود فريق الفنانين ضد الرياضيين في المباراة الودية، وذات مرة كان يلعب كحارس مرمى لكرة اليد في النادي العربي وفي أحد التمارين سقط المدرب على الأرض فضحك على المنظر وكان برفقة خالد البلوشي وأصر المدرب على طرده وبقيت الحكاية على لسان غريب مرزوق الذي كلما واجهه قال «أحسن شيء سويناه طردناك علشان تطلع ممثل».

يصطحب عائلته وباستمرار للتنزه في حديقة الاحمدي، كل يوم خميس قبل الظهر في حال تواجده في الكويت، وهي عادة مارسها منذ فترة طويلة، لم يبح بسرها لاحد حتى الآن، ولم يعرف احد سر هذا العشق للاحمدي وحديقتها.

حاول تخفيف وزنه وعمل ريجيما اكثر من مرة لكنه فشل بذلك، ويبدو أنه عاجز عن كبح جماح رغباته المعدوية وأكلات زوجته الغنية بالمتبلات اللبنانية.

* نشر بتاريخ ٦ / ٤ / ٢٠٠٢

بدر مشاري الحميضي

مدير «الصندوق» عاد لأهله

لم يشأ الخوض بالشرح، بل اكتفى بالاشارة والقول إن المشكلة الاسكانية في الكويت ليست مسألة تمويل بل هي مشكلة «فكرة» وان أبدى امتعاضا من طريقة الدق من قبل «نواب المناطق الخارجية» بضرورة مشاركة «الصندوق» بالمساهمة في حل هذه القضية الملحة.

عام ١٩٩٥ وافقت لجنة الشؤون الاقتصادية والمالية في مجلس الأمة على مشروع قانون قدمه النائب مبارك الدويلة وآخرون يقضي باقتطاع ٥٠٠ مليون دينار من ميزانية الصندوق لبنك التسليف لكن الحكومة تحفظت على هذا الاقتطاع بسبب التأخير في صرف القروض وبسبب رفض الصندوق المساس باحتياطياته وتعارض ذلك مع فلسفته القائمة على منع الدخول في مشاريع داخل الكويت!!.

ومرة ثانية وفي العام ١٩٩٧ اعتبر بدر مشاري الحميضي ان أي اقتطاع من احتياطيات الصندوق أو من الأموال النقدية المتوفرة لديه، كما هو مقترح من قبل النواب، يؤثر على عمله، باعتبار أن مبلغ ال ٤٠٠ مليون دينار وهو الرقم المقترح للاستقطاع يمثل ثلث استثمارات الصندوق!!.

وفي الحالتين السابقتين كان الصندوق يرفض والحكومة تبرر الى أن جاء اليوم المعلوم أي في شهر ابريل سنة ٢٠٠٠ ميلادي ليتراجع الصندوق وتوافق الحكومة على تقديم قرض بمبلغ ٥٠٠ مليون دينار لبنك التسليف والادخار.

السيرة الذاتية :

- بدر مشاري الحميضي
- مواليد ٢٣ اكتوبر ١٩٤٨.
- بكالوريوس في الاقتصاد/ جامعة الكويت.
- ١٩٧٢ - ١٩٧٤ استاذ مساعد جامعة الكويت.
- ١٩٧٤ - ١٩٧٨ خبير اقتصادي، الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية.
- ١٩٧٨ - ١٩٨١ مدير ادارة العمليات، الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية.
- ١٩٨١ - ١٩٨٦ نائب المدير العام للعمليات والتمويل، الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية.
- ١٩٨٦ وحتى الآن المدير العام للصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية.
- ١٩٨١ وحتى الآن عضو مجلس ادارة برنامج الخليج العربي لمنظمات التنمية التابع للأمم المتحدة (AGFUND).
- ١٩٨٦ وحتى الآن، رئيس مجلس الادارة/ الشركة الكويتية للاستشارات والاستثمار.
- ١٩٨٦ وحتى الآن، عضو مجلس الادارة/ الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي.

مفاوض من الدرجة الاولى سخر قدراته في خدمة الكويت، ومن أتيح له ان يرافقه في جولاته أو يشهد محاوراته يحترم هذا الرجل، على حد وصف السفير احمد عبدالعزيز الجاسم، الذي يجيد الدفاع عن مصالح بلده خاصة في المشروعات التي يتبناها «الصندوق» ولا يتردد برفض أي مشروع خاسر، كي لا يخسر اسمه والبلد المستفيد منه.

يقرأ الملف جيدا، ويطلع على كل التفاصيل الدقيقة والصغيرة ويستمع بشكل جيد لمستشاريه لكنه عندما يجلس على الطاولة للتفاوض لا يعطي الفرصة لأحد، سوى لشخصه الأوحد!.

عندما وقع الغزو العراقي عام ١٩٩٠ تساءل أهل الكويت عن جدوى تلك الذراع المالية للسياسة الخارجية ودور «الصندوق» فقد جاء الآن موسم الحصاد لثلاثين سنة من العطاءوتقديم القروض، ففي تلك المرحلة حزم امره ونقل مكتبه الى لندن وبدأ يدير أعمال الصندوق التي لم تتوقف طوال فترة الاحتلال، وكان من اكثر الناشطين في مرحلة النكبة التي حلت بالكويت، حتى أن وزير الكهرباء والماء اللبناني وجه سؤالا الى أحد الدبلوماسيين الكويتيين المخضرمين عام ١٩٩٠ مندهشا أ«نتم دولة تحت الاحتلال، فكيف تمولون مشاريعكم وتستمرون بالتفاوض معنا أو مع غيرنا» فما كان منه الا الرد، بأن هذا الصندوق قادر على ان يكمل نشاطه تحت اي ظرف من الظروف.

يعطي باليمنى للدول المحتاجة ثم ياخذ ما يستطيع منهاوإن قليلا وباليسرى، عبر المقاولين الكويتيين ومكاتب الدراسات والمستشارين، فاحد شروط منح القرض ان يكون المقاول كويتيا، وبعد أن اصبح الصندوق يمول نفسه بنفسه منذ ١٤ سنة، ولا يحتاج أحدا، صار بامكانه ان يعيد آلية جزء من أمواله، وبتدويرة مالية، الى بلد المنشأ بواسطة القطاع الخاص.

وصفه بعض نواب الخدمات، أي الصندوق بانه يقوم بتوزيع ثروات وأموال أهل الكويت على جميع دول العالم، وانه متنكر لاهله ولو أنه صرف ١٢٣٨ مليون دينار وهي المبالغ التي منحها منذ التحرير ولغاية الآن في الكويت، لكانت كفيلة بتوزيع قسائم على ٧٠ الف مواطن! ووصل الأمر بهؤلاء النواب للمطالبة بالاطاحة بعرش هذا الملك غير المتوج.

بدأ ب ٥٠ مليون دينار عام ١٩٦١ سنة التاسيس ووصل رأسماله الى ٢٠٠٠ مليون عام ١٩٨١ وبعد رحلة طويلة في الخارج بدأ الاهتمام بالشأن الكويتي ليدخل الشركات الكويتية المتآلفة مع شركات أجنبية في قروض ومنح بلغ اجمالي قيمتها ١٥ مليون دينارفي حين وصل اجمالي قيمة العقود التي ذهبت الى مقاولين ومستشارين كويتيين حتى تاريخه الى ٣٦ مليون دينار كويتي، وفي جردة حسابية امتدت من العام ١٩٩١ الى العام ٢٠٠١ وصل نصيب

الشركات الكويتية من عقود الصندوق في مختلف المشاريع الى ٧٥ مليون دينار كويتي أي ما يعادل ٨٪ من اجمالي السحوبات.

جمع العديد من الأوسمة والنياشين من دول عربية وآسيوية وغيرها، ووزعها على مكتبه، اعتزازا وافتخارا بدوره وتقديرا لجهوده، حتى كاد ان ينافس بها رؤساء الدول والوزراء.

بدر مشاري الحميضي واحد من اربعة رجالات تناوبوا على ادارة الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية بعد عبدالرحمن العتيقي وعبداللطيف الحمد وفيصل عبدالرزاق الخالد والذي أوكل النظام الاساسي فيه مهمة ادارته الى مجلس يتالف من رئيس مجلس الوزراء وثمانية اعضاء آخرين من ذوي الكفاءة يتم تعيينهم بقرار من رئيس مجلس الوزراء لمدة سنتين ويجوز اعادة تعيينهم، ويجتمع اربع مرات في السنة وله مدير عام يعين من قبل رئيس مجلس الوزراء.

كانت «مفاجاة» غير منتظرة ان تكتشف مجموعة من الشخصيات ممن يعرفون بالنخبة ان اموال الصندوق وقروضه البالغة حوالي ٢٣ بليون دولار، لا يستفيد منها الشعب الكويتي بدليل ان الدول المستفيدة من تلك القروض لم تقف الى جانب الحق الكويتي، ولذلك يسعون لرفع قضية أمام المحاكم بهدف تقييد سياسة الاقراض الا بعد موافقة مجلس الامة؟.

ناب عن الدولة وأقام علاقات بديلة مع ٣٥ بلدا في العالم ليس للكويت تمثيل دبلوماسي معها ومنها اعضاء بالامم المتحدة، تعامل معها اي مع الدول ال ٣٥ «كمشروع تجاري واستثماري مربح» وهو كلام توضع أمامه وبعده علامات الاستفهام.

ينظر اليه - أي الصندوق - على انه أول مدرسة فكرية تنتهج دور التنمية الاقتصادية، تبعه العديد من المؤسسات، وكان نجاحه بمثابة الدافع لنجاح الآخرين، وهو بهذا المقياس يعد اول تجربة لبلد نام يقوم بمساعدة بلدان نامية أخرى.

يستمد نفوذه وقوته من «حجم» الصندوق المالي وما يشكله من قوة ضاربة على المستوى الدولي، حتى ان زياراته لبعض الدول تأخذ ترتيبات زيارات الرؤساء، مع انه يحمل درجة وزير حسب التعديل الذي جرى على اللائحة مؤخرا، سواء بطريقة الاستقبال او بالحاشية التي ترافقه، وبات اسمه مطلوبا من قبل ضيوف الكويت الذين يضعونه في قائمة «المطلوبين»، للتقرب منه والاستماع اليه.

انفتاحه على الكويت يجلب للبعض السعادة ويفتح له ابواب الرزق، ويكتب له مستقبلا باهرا اذا ما حظي ببركة التوظيف لانه ليس من السهل ان يدخل للصندوق، من هب ودب، بالرغم من اعلانه بانه يدرس امكانية تدريب الشباب الكويتي بمعدل ٥٠ متدربا سنويا، وهو اقتراح ما زال قيد البحث.

ما ان نالت الكويت استقلالها في العام ١٩٦١ حتى استدارت نحو اقليمها العربي لتبادر، وللمرة الاولى، بانشاء الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية، وكانت بحق تعبيرا عن التزام الكويت بمساعدة اشقائها وتاكيدا على انتمائها العروبي الذي خصته بصندوق يقي وجهه عربيا حتى عام ١٩٧٣ عندما توجه نحو آسيا وافريقيا وغيرها من القارات والدول.

ممارسته للتدريس كأستاذ مساعد في جامعة الكويت، بعد ان تخرج فيها حاملا شهادة البكالوريوس في الاقتصاد عام ١٩٧٢ كانت استثناء، حيث انتقل بعدها الى الصندوق ولم يغادره، متدرجا في مواقعه، ليعمل فيه كخبير (١٩٧٤ ـ ١٩٧٨) ثم نائب المدير العام للعمليات والتمويل (١٩٨١ ـ ١٩٨٦) ثم مديرا عاما منذ عام ١٩٨٦ ولغاية اليوم.

* نشر بتاريخ ٥/٥/٢٠٠١

خليفة مساعد الخرافي

الخصم الدائم للرؤساء

قبل آخر جلسة للمجلس البلدي كانت الانظار متجهة نحوه متسائلة هل يبقى على موقفه، ويقدم استقالته لحفظ ماء الوجه أم انه سيجد مخرجا لورطته، التي لم يمض عليها اكثر من ٤٨ ساعة حتى «يلحسها» من جديد مصححا ما نقل عن لسانه انه ضد مبدأ تدخل الحكومة، وانه سيستقيل اذا قدمت الحكومة طلب التمديد لمحلات السكن الخاص دون الرجوع للمجلس البلدي.

في كل «عرس له قرص»، مثل يأخذ منه الكثير اذا ما تعلق الامر بالمجلس البلدي، ودائما ما تجده في المقدمة وفي المواجهة دون ان يهاب احدا، لا يتوانى لحظة عن اخراج ما في قلبه الى العلن دون حساب او مراجعة، فعفويته تغلب عليه، ان كانت هذه العفوية جلبت له المتاعب واحيانا الخصوم.

«بومساعد» لسانه اشبه بطلقات مدفع رشاش، يرمي ما لديه دون توقف، وليس مهما كيف يتقبلها الطرف الآخر او المرسل اليه، المهم ان لا يحبس شيئا في داخله، يجيد التمثيل بالمواقف وبالحركات، ويعبر صراحة عن افكار المواطنين الذين تنتابهم حالات من الاحباط تجاه عجز وفساد المجلس.

اقرأوا معي جيدا الشعارات التالية:

البلد خربوطة

الفوضى في كل مكان

مجلسنا خوارة وخرطي

السيرة الذاتية:

- خليفة مساعد الخرافي
- مواليد ١٩٥٤/٥/١٥ (حي القبلة) .الكويت
- حاصل على دبلوم كلية الضباط الملكية البريطانية في هندسة علوم الطيران عام ١٩٧٨
- ضابط بالجيش الكويتي، سلاح الطيران، منذ عام ١٩٧٥ وحتى عام ١٩٨٤
- شارك في دورات هندسة الطيران في كل من امريكا وبريطانيا
- شغل عضوية مجالس ادارات عدة شركات:
  شركات المقاولات
  نائب رئيس اتحاد المقاولين
  عضو مجلس ادارة وربة للتأمين
  نائب رئيس مجلس ادارة شركة السكب.
- شارك في عدة مؤتمرات بصفته ممثلا عن القطاع الخاص وعضو مجلس ادارة جمعية الدفاع عن المال العام، تحت التأسيس.
  عضو المجلس الوطني ١٩٩٠
  عضو المجلس البلدي (١٩٩٣، ١٩٩٥، ١٩٩٩)
- رئيس اللجنة الفنية في مجلس ١٩٩٣
  رئيس لجنة العاصمة سنة ١٩٩٥
  مقرر لجنة البيئة سنة ١٩٩٥
  رئيس لجنة التطوير والاصلاح ١٩٩٩.

البلدية منجم ذهب لمن يعرف الاستفادة منها

معظم قياديي البلدية كذابون وجبناء

تلك هي بعض «تعاليم» «بومساعد» في حالات الغضب والانفعال، التي سرعان ما تتهاوى امام اي ضحكة تخرج من القلب وكأن كلام الليل يمحوه النهار.

صار خليفة الخرافي ملح المجلس، فما من جلسة تعقد الا ويكون له فيها نصيب من الكلمات ذات الصبغة الخرافية اياها، والتي غالبا ما تحمل الوجهين في آن واحد، وجه المزاح ووجه الجدية، حتى ان الناس صارت تتندر على قفشاته العفوية، وتتذكر مسرحيات الثنائي محمد الماغوط ودريد لحام الهادفة الى «التنفيس» عن الجمهور فقط.

يهوى «مناكفة» رؤساء المجالس ومتخصص في مواجهتهم له اسلوب خاص بالمخاطبة يبدأه بالمديح والتزكية، وقبل ان ينهيه يضع كلمة: ولكن وبمجرد ان ينطق بهذه الكلمة ترى زملاءه يصيحون: الله يستر من «ولكن» هذه.

له مواقف مشرفة من ازالة التعديات على املاك الدولة، والمطالبة بتطبيق القوانين واللوائح وعدم التفرقة بين الناس، فلا شيخ ولا مواطن الكل عنده سواسية امام القانون.

لا يهاب غير الله، جريء الى حد التهور، طيب القلب، سريع الرد مقدام دون تردد، اذا تجهم وجهه من موقف خطأ، فسرعان ما تلين اسارير وجهه ليعود الى طبيعته الاولى.

دخل الجيش واحترف «العسكرية» ثم هجرها، انتقل للعمل السياسي من بوابة «المجلس» الوطني عام ١٩٩٠ وندم عليه فيما بعد.

نزل انتخابات المجلس البلدي وكان في الطليعة، مارس الصحافة وهو على مقاعد المجلس وغالبا ما يلجأ اليه الصحافيون لوضع «عنوان جذاب» لحدث يمتازون به.

عاطفي اكثر من اللزوم، أسري الى حد العبادة يعشق اولاده بطريقة الاب الحنون والساهر عليهم دائما وابدا، خاصة اذا ما تعلق الامر بنجله مساعد الذي يحرص على تنمية الوعي السياسي عنده ليكون له خليفة.

* نشر بتاريخ ٣/٨/٢٠٠٢

خليفة مساعد الخرافي

ردوتـوضيــح

بعث عضو المجلس البلدي خليفة الخرافي بالرد التالي على ما كتب عنه الاسبوع الماضي في زاوية وجه في الاحداث:

يعتبر التركيز على شخصية ما والكتابة عنها في وجه في الاحداث امرا مماثلا لوضع مجلة TIME الاميركية التي تضع صورة الغلاف لاحد الاشخاص وهذا أمر يزيدني فخرا، كما انه يزيدني مسؤولية لتطبيق ما أؤمن به من مبادئ وأفكار اصلاحية تم انتخابي بموجبها من قبل أهالي دائرتي الاعزاء.

واعلم جيدا انه من يرغب في نقد الآخرين عليه تقبل النقد، ولدي والحمد لله روح رياضية في هذا الشأن، خصوصا ان ديننا الحنيف يشجع على النقد الذاتي من باب رحم الله امرأ أهدى إلي عيوبي.

ولكن، وهي لزمة قد اشتهرت بها، أود ان أصحح بعض الآراء التي سطرت في مقال الكاتب حمزة عليان، كما أود ان اوضح أمورا أخرى عن طبيعة عملي كعضو مجلس بلدي في ما يتعلق بتصريحي عن رغبتي في الاستقالة في حال قيام الحكومة باخذ قرار يعتبر تدخلا في صلاحيتي كعضو مجلس بلدي، وسبب ذلك يرجع الى تصريح النائب الاول الشيخ صباح الأحمد بعد لقائه بمجموعة من اعضاء مجلس الامة، بانه سيقوم بتمديد المهلة المعطاة لحالات السكن الخاص سنة، وقد يرجع سبب تصريح النائب الأول لمحاولة ارضاء هؤلاء النواب للوقوف في صف الحكومة في حالة الاستجواب وطرح الثقة بالوزير الابراهيم، وان كنت اختلف معه في هذا المبدأ، مع ثقتي المطلقة بالوزير الابراهيم، فأسلوب اغراء نواب اعضاء مجلس الأمة هو اسلوب خاطئ وفهم خاطئ للديموقراطية التي هي حكم الشعب من الشعب والقبول بحكم الاغلبية سواء قبلنا به أم لم نقبل، لهذا رفضت تدخل الحكومة ممثلة بالنائب الأول في عمل المجلس البلدي، وبينت استعدادي للاستقالة وما زلت عند وعدي في حالة تدخل الحكومة من دون الرجوع الى المجلس البلدي، وتصريحي واضح بجريدة السياسة في اليوم نفسه الذي أعلنت فيه استعدادي للاستقالة التي ما زلت مصرا عليها ولم أتنازل عنها لانني لست ممن يلحس تعهداته، خصوصا ان ما يجعلنا نقف ضد التجاوزات والفوضى بشكل صلب أتعبنا كثيرا نفسيا واجتماعيا وسياسيا وماديا وشعبيا، وذلك يرجع الى انني ولله الحمد لم احاول الاستفادة شخصيا أو اقاربي من الدرجة الأولى مستغلا

سلطتي كعضو في المجلس البلدي، علما بان ضريبة المبادئ والمواقف الاصلاحية اكثر بكثير من التعب والجهد الذي يبذل من خلال الاعتماد على الواسطة والاستثناء للمواطنين والناخبين، وهي امر سهل جدا لا يحتاج سوى الى المرور على المسؤول والجلوس معه فترة ربع ساعة وشرب استكانة شاي مع فنجان قهوة على حساب الحكومة، وبعدها يقوم وتقوم انت بالواجب وتشكره وتمدحه على كرمه الحاتمي لتوقيعه لك جميع ما تطلب مساواة بزملائك اعضاء الامة والبلدي ولم نحاول القيام بذلك وان قمنا به ففي حالات محدودة فرضها للاسف الجو العام المشجع على الواسطة، واصبح الطريق الوحيد لانجاز المواطن معاملاته بشكل مماثل لاستثناءات اعطيت للاخرين هو عن طريق اللجوء للاعضاء والنواب وهذا امر ادى الى خراب البلد والفوضى.

وان كنت من وجهة نظري الشخصية مع مجموعة اخرى من الاعضاء، وكذلك جهاز البلدية والداخلية وكثير من المواطنين والمقيمين ضد وجود المحلات في السكن الخاص لما تسببه من ازعاج، وايجاد البديل من خلال افرع الجمعيات التعاونية المتطورة في الخدمة والاسعار المناسبة حيث كان حماسي لازالة هذه المحلات وكاد ان ينجح لولا موقف رئيس المجلس البلدي روضان الروضان في التصويت ومخالفته لرأي جهاز البلدية، وهو الصوت الذي ادى الى إفشال ازالة المحلات في السكن الخاص بعد مهلة سنتين بينت مدى عدم مصداقية المجلس البلدي لا وهذا امر يؤكد وجهة نظري بعدم صلاحية العضو المنتخب في ان يكون رئيسا لبلدية لمحاولته الدائمة ارضاء ناخبيه.

وانا اعلم مسبقا بان هناك تكتيكا من قبل مجموعة من اعضاء المجلس البلدي ورغبة في تعطيل قرار اغلاق المحلات بالسكن الخاص وهذا امر من حقهم القيام به وهو امر متوقع وان اختلفنا معهم بهذا الشان، ولكننا نحترم الديموقراطية فمؤكد انني لم اكن اعني تغيير القرار من قبل اعضاء المجلس البلدي، ولو كان الامر بهذا الشكل لقدمت استقالتي منذ مدة طويلة بسبب عدم رضائي عن كثير من قرارات المجلس البلدي والامر نفسه ينطبق على مجلس الامة فهل كل نائب راغب في الاصلاح حين يرى اغلبية التصويت مخالفة لتوجهه هي ان يقدم استقالته لا اعتقد ذلك ولا انصح به.

اما بخصوص العنوان الماتشيت ذي الخط العريض والذي يصفني بالخصم الدائم للرؤساء فانا لست خصما لهم فهم جميعا كانوا ومازالوا محل تقدير واحترام من قبلي، وخلافي معهم فقط لاعتراضي على بعض اداتهم واسلوبهم في العمل، واهم امر هو اصلاح البلدية بازالة التجاوزات والمخالفات والفوضى والتسيب والواسطة اضافة لطلبي منهم بتطوير البلدية.

ولا ابخس جميع الرؤساء الذين قابلتهم في محاولتهم واجتهادهم للاصلاح فالشايع وضع تصورا للاستراتيجية للاسف لم يقم احد بتنفيذها، والحوطي وضع آلية لاداء وتنفيذ الاعمال من

خلال قيادي البلدية الا ان الظروف لم تسعفه كما ان له الفضل في وضع نظام للحضور والغياب من خلال البصمة حيث قام الرئيس العدساني بتطبيقه، ونتمنى من الروضان ان يكمل المسيرة ويطبق نظام البصمة بعد توقفه لمدة طويلة لاسباب تعاقدية وقانونية واجرائية، ونتمنى اتخاذ حل سريع لتطبيق نظام البصمة واما العدساني فحاول قدر استطاعته وقد وفق في انجاز بعض الاعمال التي ترى النور الان وهي افرع المحافظات وتطوير ورفع مستوى اداء الادارة القانونية.

اما الرئيس الروضان فقد وعدني بتنفيذ خطة جميلة وواعدة لديه لتطوير البلدي واصلاحه اتمنى ان يوفقه الله لادائها وسوف اكون خير من يدعمه لو استطاع تنفيذ هذه الخطة وهو قادر انشاء الله لو احسن النية واخلص للعمل وصدق في وعوده وانه ان شاء الله لصادق.

أستاذي الفاضل حمزة ما يضايقني ويزعجني في هذا البلد الواعد ان الاصلاح سهل جدا وميسر ولكن لا احد يرغب مخلصا وجادا لتطبيق الاصلاح وهذا ما يؤلمني ويؤلم المخلصين من اهل الكويت الطيبين، لهذا تجد بعض تصريحاتي حادة وقوية علما بانني اتفق معك بانني فقدت الكثير من الداعمين وكسبت الكثير من الاعداء بسبب مواقفي وتصريحاتي.

ختاما اشكرك لنعتي ببعض الصفات الطيبة التي وصفتني بها داعيا المولى عز وجل ان يثبتني على الحق اللهم امين.

اما بخصوص مستقبل ابني مساعد فأدعو الله تعالى ان يجعل فيه خيرا لبلده واهله ونفسه ويسدد خطاه.

فايزة محمد عبدالمحسن الخرافي

عندما تترجل المديرة عن منصبها

جرت العادة في عالمنا العربي ان لا يتنازل من كان في منصب حكومي او رسمي عن وظيفته الا في حالات الاقصاء او الموت، ونادرا ما تسمع عن احدهم انه تقدم طوعا وبارادته بالاعتذار عن الاستمرار في منصبه ليختار وقت التنحي في الوقت الذي يريد هكذا فعلت الدكتورة فايزة الخرافي التي اصرت على ان تكون مدة ولايتها الثالثة سنة واحدة، رغم ان المرسوم الاميري يسمح لها باربع سنوات.

لم تغرها امتيازات المنصب لان الموقع الذي تمثله تكليف لها وليس تشريفا، ولم يجعل من معاملتها كمعاملة الوزير شخصية متهافتة تسعى للحصول على بعض المكاسب، وان كانت تعتز وتقدر تلك الثقة التي اعطيت لها من امير البلاد ووزير التربية، فعندها العودة الى قاعة المحاضرات أمنية تود ممارستها اليوم قبل الغد.

لم تدخر جهدا أو مسعى في سبيل ابقاء سمعة الجامعة نظيفة الا واتبعته، فهذه السيدة تعاني الامرين اذا ما سمعت أو قرأت خبرا او قضية تسيء الى هذا الصرح، واكثر ما يؤلمها عندما يصل الى مسامعها ما يسيء الى أفعال الجامعة، وتتعامل معها وكانها احد ابنائها او بناتها، تحنو عليها، تحافظ على هيبتها واحترامها وفوق هذا تبدي حرصا غير عادي على سمعة من انتسب الى الجامعة من طلبة وموظفين ومدرسين.

من يدخل مكتبها يلحظ، وبسهولة، عدم وجود ذلك المنظر

السيرة الذاتية :

- فايزة محمد عبدالمحسن الخرافي.
- مواليد عام ١٩٤٦.
- حصلت على درجة البكالوريوس من جامعة عين شمس عام ١٩٦٧.
- اول كويتية تحصل على درجة الدكتوراه في الكيمياء، وحصلت عليها من جامعة الكويت.
- اول استاذة في الكويت والخليج في مجال العلوم عام ١٩٨٨.
- اول عميدة لكلية العلوم في جامعة الكويت.
- لها عدد من المؤلفات والترجمات العلمية.
- نالت جائزة الانتاج العلمي من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي في عام ١٩٩٢.
- أول مديرة لجامعة الكويت (١٩٩٣).
- منحت درجة وزير ولقب الجديد لها عام ١٩٩٦ واستمرت في منصبها حتى العام ٢٠٠٢.

المألوف في مكاتب الوزراء والوكلاء وتلك الجموع من طالبي الواسطة والاستثناء، فمقنوات الاجراءات تسير كما هي بالاصل دون حاجة الى الامضاء السحري «لا مانع»!.

عندما اثيرت قضية ال ٦٠٠ طالب في الجامعة وعدم توافر اماكن لهم، بقيت على قرارها المتخذ من قبل عمداء الجامعة، وبقيت مصرة عليه ولم تتفرد بالقرار، وان تعرضت لضغوط، الا بعد ان اجتمعت اللجنة وكان القرار جماعيا بالموافقة على استيعاب ذلك العدد.

من شدة الحرص والانضباط تتدخل احيانا بوضع الفاصلة والنقطة، وهذا ما جعلها من ذلك النوع الذي يميل الى تحديد المسؤوليات، كي يسهل عليها محاسبة من أوكلت اليه المهمة، ودقتها تلك اوجدت لديها حالة من التحوط بان ابعدت اي اسم او شركة من اسرتها عن الدخول في مناقصة ترتبط بصلاحيات مديرة الجامعة.

ابعدت الجامعة عن سياسة الاستقطاب ونأت بها بعيدا عن المحاور ما امكنها ذلك، وبذلت جهودا متواصلة لاصلاح الحرم الجامعي وجعله فوق القبائل والطوائف والاحزاب ونادت في سبيل ذلك بأن اللوائح والقوانين معروفة وهي تطبق على الجميع وهذه اللوائح تحفظ الجامعة من أي تدخلات أو ضغوط خارجية وتحميها من التسييس.

استجابت لقرار مجلس الامة بتطبيق قانون منع الاختلاط وبحسب الامكانات المتاحة ولم تأخذ باسلوب التهويل أو الرفض المطلق فخير الامور هي الوسط وقالت كلاما مختصرا ومفيدا «اذا كنتم تريدون تطبيق القانون، فعلى الدولة توفير الاعتمادات المالية»، والا كيف تطبق القانون وهناك خفض لميزانية الجامعة بنسبة ٣٠ في المائة وعندما وجدت ان الاصابع تتجه للجامعة عددت لهم المعوقات وهي تزايد اعداد الطلبة وقلة القاعات الدراسية، ونقص باعضاء هيئة التدريس، وهذا ما استدعى لقاءها بالشيخ صباح الاحمد الذي اكد لها إصراره على دعم الجامعة من اجل تنفيذ قانون منع الاختلاط.

مع بداية الفصل الدراسي المقبل ستشهد الدكتورة فايزة الخرافي انتقال كليتي العلوم الادارية والاجتماعية الى المبنى الجديد في الشويخ وهو انتقال لم يكن محمودا في ظل الاعتراضات التي رافقت المشاريع الانشائية للمباني الجامعية، سواء من حيث الثلوث البيئي او من حيث التعثر باكمال ما تم الاتفاق عليه وتأجيله من عام ١٩٩٧ الى عام ٢٠٠١، وان كانت تحلم كما الادارات التي سبقتها بتحقيق هذا الحلم وهو انشاء المدينة الجامعية الموحدة.

حافظت على مرتبة الاوائل بامتياز فهي اول امرأة تترأس جامعة الكويت واول امرأة يتم التجديد لها ثلاث مرات وفي المرة الاخيرة بدرجة وزير وهو اجراء لم يحصل في تاريخ الجامعة منذ عام ١٩٦٦ واول كويتية تحصل على درجة الدكتوراه في العلوم واول كويتية تحصل على

درجة الاستاذية في العلوم واول كويتية عميدة لكلية العلوم.

«ام مرزوق» واحدة من بنات جامعة الكويت، لم تفترق عنها بل تدرجت بعدد من المناصب فيها وعملت على تاسيس عدد من الاقسام والكليات، ثم افتتحت حياتها العلمية والعملية كعميدة فيها سنة ١٩٦٧ بعد تخرجها مباشرة من كلية العلوم في جامعة عين شمس إلى ان استلمت مهامها كمديرة للجامعة عام ١٩٩٣.

اطول مدة يقضيها مدير في جامعة الكويت كانت من حصة فايزة محمد عبدالمحسن الخرافي وهي فترة ناهزت التسع سنوات، حيث توالى على هذا الصرح العلمي منذ افتتاحه عام ١٩٦٦ كل من الدكتور عبدالفتاح اسماعيل (٦٦ - ١٩٧٢) والدكتور عبدالعزيز كامل (١٩٧٢ - ١٩٧٣) والدكتور عبدالوهاب البرلسي (١٩٧٣ - ١٩٧٥).

وكان الدكتور حسن الابراهيم اول كويتي يتولى منصب مدير الجامعة عام ١٩٧٦ وبقي لغاية ١٩٨٠ ثم خلفه الدكتور عبدالرزاق العدواني الى العام ١٩٨٥ ثم الدكتور عبدالمحسن العبدالرزاق الى العام ١٩٨٩ ثم الدكتور شعيب عبدالله شعيب الى العام ١٩٩٣.

اعطيت حقوقها السياسية كامراة ومارست هذا الحق ووصلت الى درجة وزير في الوقت الذي حرمت فيه المراة الكويتية من هذا التكريم والدور بعد ان رفض بعض الاعضاء في مجلس الامة قانون تعديل انتخابات الاعضاء في مجلس الامة وهي رغبة اميرية سامية كانت موضع تقدير واحترام وقبول.

اكثر من مرة كادت ان تشتبك مع بعض اعضاء مجلس الامة بسبب تدخلاتهم وما يتسبب ذلك من عرقلة في ادارة الجامعة لكنها واجهت الموقف بكثير من الموضوعية والدعوة بالابتعاد عن التعرض للاشخاص حتى لا يكون ذلك خروجا على التعامل بقيم المجتمع وسلوكياته الاصلية.

اكثر ما تكرهه، ان يقحم البعض موضوع الجامعة والتعليم العالي بالسياسة، فهذا مرض ليس منه شفاء ويكفي ما عانته الجامعة من صراعات شللية ومواجهات كانت تتم تحت شعارات بعيدة عن الخطاب العلمي والهادئ، صحيح ان ادارة الجامعة لا تستطيع ان تتدخل بالانتماءات الفكرية والسياسية للاساتذة وللطلبة، لكنها معنية بان تحيد هذه الانتماءات عن التأثير باتخاذ القرارات العليا.

من الآن ولغاية الشهر السابع لعام ٢٠٠٢ سيكون على اللجنة التي شكلها وزير التربية اختيار مدير للجامعة خلفا للدكتورة فايزة الخرافي، ومن شان اللجنة ان تتقدم باسم يحصل على اجماع تتوفر فيه المعايير والشروط العلمية للمنصب وهو منصب ذو شان واهمية كبيرين.

سيرتها الذاتية كانت حاضرة في معظم كتب التراجم والشخصيات واختيارها من ضمن الاسماء

لم يكن فقط لكونها امرأة، بل لكونها قيادية وناجحة في ادائها ومسيرتها الوظيفية، ومن ضمن تلك الكتب كتاب «الاكليل» الذي عرف بها بانها احتلت الترتيب الرابع بين اربعة اشقاء وثلاث شقيقات في عائلة كان لها اسهاماتها في بناء الكويت، فوالدها المرحوم محمد عبدالمحسن الخرافي المعروف بتاريخه الوطني والاقتصادي، واشقاؤها جاسم وناصر وفوزي ومهند.

فايزة محمد عبدالمحسن الخرافي دخلت عامها الخامس والخمسين ولديها خمسة اولاد ارتبطت بشريك حياتها علي محمد ثنيان الغانم منذ كانت على مقاعد الدراسة الجامعية، حاصلة على شهادة الدكتوراه في الكيمياء من جامعة الكويت عام ١٩٧٥ والماجستير في الكيمياء عام ١٩٧٢ والبكالوريوس في العلوم من جامعة عين شمس في القاهرة عام ١٩٦٧.

* نشر بتاريخ ١٥/١٢/٢٠٠١.

مبارك فهد الخريبج

سعادة الرئيس يهوى جمع المناصب

اخذ الرئاسة بالاسم لكنه لم يجلس على كرسيها، ولم يستخدم مطرقتها.

حمل صفة « الرئاسة بالنيابة » عندما جاءته بحكم اللائحة التي تأخذ بالتسلسل الوظيفي وليس بأكبر الاعضاء سنا، وعندما غادر الرئيس بالاصالة في اجازة وكذلك نائبه كان هو ثالثهما ليمارس « امين سر مجلس الامة » مهام الرئيس.

لم يترك مناسبة او حدثا يعتب عليه، بل كان سعادة رئيس مجلس الامة بالنيابة حاضرا ومهنئا او مترئسا الوفد الكويتي للتعزية بالامير فهد بن سلمان او مستقبلا احد السفراء او ممثلا لنقابة عمالية وحده كما قيل الوزير شرار رفض الذهاب اليه كما جرت الاصول والاعراف البرلمانية لكن « سعادة الرئيس بالنيابة » رفض تفسير الانقطاع بغير حقيقته وهي ان الزيارات البروتوكولية تبقى للرئيس بالاصالة وليست لمن ينوب عنه.

كاد يتورط بكلام منسوب لعلاء حسين وهو في السجن والوعد الذي اعطاه اياه بمساعدته والوقوف الى جانبه والقول « ان شاء الله يصير خير ».

وهو قول يذكر بالعبارة نفسها عندما نسبت الى وزير الاعلام السابق سعد بن طفلة، وفي الحالتين كان النفي ملازما لتلك العبارة من قائليها، مما اوقع الناس في حرج والتباس بتفسيرها مع انها تعني شيئا واحدا، سنقف معك ولن نتخلى عنك!.

لم يعرف عنه ممارسته لاي نوع من انواع الرياضة ولم يسمع عنه مشاركته بتقديم اي اقتراح او مشروع قانون يختص بقطاع

السيرة الذاتية :

- مبارك فهد الخريبج
- مواليد ١٩٤٨.
- متزوج ولديه ٨ اولاد وخمس بنات.
- عمل بوزارة الخارجية في ١٩٦٩/٧/١٤.
- عمل ملحقا دبلوماسيا بسفارة الكويت بالمملكة العربية السعودية بجدة من اكتوبر ١٩٧٠ وحتى اكتوبر ١٩٧٣.
- عمل ملحقا دبلوماسيا بالجمهورية العربية السورية من نوفمبر ١٩٧٣ وحتى نهاية ١٩٧٦.
- عاد الى وزارة الخارجية وعمل سكرتيرا لوكيل وزارة الخارجية السيد راشد عبدالعزيز الراشد حتى عام ١٩٨٤.
- ثم عمل ملحقا دبلوماسيا بسفارة الكويت بالمملكة المتحدة من نوفمبر ١٩٨٤ وحتى نهاية عام ١٩٨٧.
- عمل رئيسا لقسم التشريفات بمطار الكويت التابع لوزارة الخارجية حتى شهر مايو ١٩٩٠.
- ثم تقاعد من الخدمة المدنية بعد ان امضى بالخدمة عشرون عاما وعشرة شهور.
- رشح نفسه لانتخابات المجلس الوطني في ١٩٩٠/٦/١٠. وحصل على المركز الأول بالدائرة ١٢ (العمرية. الرابية. الاندلس.

الرياضة، ومع ذلك فهو الرئيس الفخري لنادي التضامن والجاهز باستمرار للمشاركة باعتزال اللاعبين وحضور المهرجانات الرياضية واذا ما حاولت ان تسأل، فعليك ان تعرف ان الشباب الرياضيين يمثلون شريحة كبيرة من الاصوات لذلك قيل عنه «ليس حبا في الرياضة، بل طمعا بالاصوات»!.

تتملكه رغبة جامحة في خدمة المواطنين وتزداد هذه العاطفة اذا ما عرف ان هذا المواطن ينتمي الى دائرته الانتخابية، حيث يستنفر كل معارفه واصدقائه وهم كثيرون والحمدلله في الدوائر الحكومية، ومن الصعب ان يتدخل في موضوع ويخرج منه خائبا فرصيده في المؤسسات الحكومية مازال فائضا، نظير مواقفه وحسن سلوكه.

يهوى «تجميع» المناصب حتى ولو كانت شرفية وطموحة لا يقف عند حدود التيابة، بل يسعى لمواقع ومناصب تضاف الى سمعته وليس مهما ان كانت خارج دائرته الانتخابية، المهم ان يسجل حضوره مسبوقا برئيس لجنة الصداقة الكويتية – الاردنية ورئيس لجنة الصداقة الكويتية – المصرية وهي القاب يتفانى في خدمتها والسهر عليها ومتابعتها والاهتمام بها.

يحرص على توزيع خدماته بالتساوي على ابناء دائرته الانتخابية ويصرف على مشاريع خيرية بما رزقه الله من مال وجهد، وهناك صالة افراح ستأخذ اسم والده المرحوم بنيه الخرينج في منطقة الاندلس وصالة اخرى للغرض نفسه تحمل اسمه في منطقة الرابية وصالة ثالثة في منطقة العمرية تحت اشراف الجمعية التعاونية وبدعمه الشخصي.

٢١ عاما من حياته قضاها موظفا في وزارة الخارجية ومغتربا عن ديرته وبقي منذ عام ١٩٦٩ تاريخ مزاولته للعمل الدبلوماسي الى غاية ١٩٩٠ عندما نجح وبسرعة البرق بفوزه نائبا بالمجلس الوطني، الذي واجه مقاطعة شبه عامة من الشعب الكويتي، ومنذ ذلك الحين والبعض يطلق عليه صفة «النائب الحكومي» او «نائب الخدمات» فقط لان صوته

الرقمي).

■ رشح نفسه بانتخابات مجلس الأمة بعد التحرير في اكتوبر ١٩٩٢ وحصل على المركز الثاني وفي نهاية العام في ١٩٩٢/١٢/٢٩ اصدرت المحكمة حكما ببطلان عضويته من المجلس وذلك نتيجة طعن مقدم من المرشح الذالد مسلم البراك مدعيا وجود ١٠ عسكريين قاموا بالتصويت والادلاء باصواتهم حيث كان فارق الاصوات ١٠ اصوات وحكمت المحكمة باعادة الانتخابات في يوم الاثنين ١٥ فبراير ١٩٩٣ حيث حصل على المركز الأول بفارق ٣٠٠ صوت بدلا من ١٠ اصوات.

■ لم خاض انتخابات ١٩٩٩ وحصل على المركز الثاني بنفس الدائرة.

كان في الغالب مع الاصوات والقرارات الحكومية.

حصد المركز الاول عام ١٩٩٠ وفي عام ١٩٩٢ نال المركز الثاني بعدد الاصوات وفي عام ١٩٩٦ اكتسح المركز الاول وسحب البساط من تحت اقدام غريمه النائب مبارك الدويلة ذي التوجه الاسلامي وفي عام ١٩٩٩ جاء ترتيبه الثاني، وفي كل معاركه الانتخابية بقي محافظا على نجوميته وشعبيته ولم يتزحزح عن مقاعد الدرجة الاولى او الثانية.

يعترف بان الشعبة البرلمانية التي شغل عضويتها منذ عام ١٩٩٢ اعطته الخبرة وصقلت تجربته السياسية وجعلته على تماس مع السياسيين الدوليين والبرلمانيين المخضرمين ويعتز بدورها لخدمة قضايا الكويت وشعاره دائما نتكلم قليلا ونفعل كثيرا.

يحترم الآخرين ويؤمن باختلاف الآراء ولا يحجر على منافسه حق الاعتراض وهذا شانه في مختلف مواقعه، يسمع وينصت، لكن صوته الجهوري يعلو احيانا ويحمل شيئا من الحدة خصوصا اذا كان الموضوع حارا وهو في ذلك من النوع «الحساس جدا» اي انه لا يؤذي احدا ويغتاظ اذا ما اساء اليه احد.

اناقته التي يحرص عليها دائما وخاصة في اسفاره المتواصلة، جعلته محط انظار زملائه الذين يحسدونه على هذا المسلك والمظهر وينظرون اليه من باب الغيرة، وقدرته على التكتيك خصوصا مع رئيس مجلس الامة السابق الذي بادله بمشاركته بمهرجاناته الانتخابية وحضوره شخصيا للإدلاء بصوته له في انتخابات الرئاسة وفق قاعدة «شيلني وأشيلك».

مضياف وكريم النفس وصاحب مبادرة شخصية ويكاد لا يأتي ضيف او زائر رسمي للكويت الا ويحجز له مكانا في ديوانه، يستضيفه بما يليق به وبدائرته وببلده، ونادرا ما يصل رئيس او امير او ملك او نائب الا ويكون مبارك الخرينج الى جانبه في ديوانه العامر.

مبارك بنيه متعب الخرينج ولد عام ١٩٤٨ عمل في وزارة الخارجية للمرة الاولى لمدة سنة في عام ١٩٦٩ ثم ملحقا دبلوماسيا في سفارة الكويت في كل من المملكة العربية السعودية (١٩٧٠ – ١٩٧٣)، الجمهورية العربية السورية (١٩٧٣ – ١٩٧٧) المملكة المتحدة (١٩٨٤ – ١٩٨٧) انتقل الى الديوان العام في وزارة الخارجية كمسؤول في قسم التشريفات (١٩٧٧ – ١٩٨٤)

وانتخب نائبا في المجلس الوطني عام ١٩٩٠ حيث حصل على ٧١٤ صوتا وتكررت عضويته في مجالس ٩٢، ١٩٩٦، ١٩٩٩.

اول حكم من نوعه في تاريخ القضاء الكويتي صدر بحقه وقضى ببطلان عضويته بتاريخ ١٩/١٢/١٩٩٢ واجراء انتخابات تكميلية بينه وبين مسلم البراك فاز فيها بفارق ٢٨٣ صوتا لصالحه.

* نشر بتاريخ ١٨/٨/٢٠٠١

حسين محمد دشتي

أبو الأبحاث يقهر السمنة بالدهون

بتواضع شديد وبثقة عالية بالنفس، يقول لم اسمع ان هناك عيادة لعلاج أمراض التغذية في المنطقة العربية، تجرؤ على ان تقول لمن لديه كوليسترول، تعال وتناول اي غذاء فيه كوليسترول!.

مشى عكس التيار ونادى بان كل من يرد ان يخفف السمنة فعليه بتناول الدهون، ولم يسلم من هذا التوجه، فنعتوه باوصاف مجنونة وقالوا فيه كلاما قاسيا، كيف يقحم طبيب جراح نفسه في علم التغذية ويفرض على الناس ما هو ضد السائد والمألوف؟.

لم يخترع شيئا جديدا، لكنه اضاف بالبحث العلمي ما لم يضفه غيره من الأطباء وذات مرة، أي بين الأعوام ١٩٥٦ و١٩٦٠ قرأ في مجلة لانست العلمية الأميركية المشهورة مقالات طبية تدعو الى أكل الدهون من اجل تخفيف السمنة والفكرة كانت لطبيب يدعى اتكينز، اخذ الدكتور حسين دشتي الفكرة وتابعها وأجرى عليها بحثا علميا تناول ٦٣ فردا واستمر لمدة ستة مع مجموعة من زملائه الأطباء، ليتم اختيار هذا البحث من بين ٢٥٠٠ بحث، يثبت فيه نجاح وسلامة فعالية نظام حمية الدهون المرتفعة لمرض السمنة.

أبو البحوث العلمية وأكثرها، هكذا بات يناديه زملاؤه، بعد ان وصلت ابحاثه الى ١٠٠ بحث نشرها في مجلات طبية عالمية، وكلما أصدر بحثا جديدا شعر بتواضع أكبر، لأنه مهما

السيرة الذاتية :

- حسين محمد دشتي
- مواليد ١٩٥٠ - حي الشرق - الكويت
- درس في ثانوية الشويخ وتخرج منها عام ١٩٦٨
- استاذ جراحة - كلية الطب - جامعة الكويت
- باحث علمي بجامعة لوند في السويد
- عضو مؤسس في الجمعية الدولية عن المعادن النادرة في جسم الانسان
- عضو مؤسس في اللجنة الاقليمية لهيئة التقدم في البحوث عن المعادن النادرة في جسم الانسان
- عضو الهيئة الاوروبية للابحاث في مجال الجراحة
- حاصل على الجائزة والميداليات الذهبية من جامعة كستريا في مجال البحث عن السرطان سنة ١٩٩٦
- جائزة احسن بحث علمي من سويسرا لعلاقة المعادن (الزنك) بالعقم سنة ١٩٩٨
- عضو وزميل بكلية الجراحين العالمية
- زميل كلية الجراحين الاميركية
- محرر في مجلة الطب الاميركية للتغذية
- دكتوراه من جامعة لوند بالسويد

تعلم الطبيب أو غيره يبقى يشعر بجهله أمام الكم الهائل من بحوث المعرفة.

أكثر ما يؤلمه ان يتحول الطبيب إلى آلة، يمارس فيها وظيفته دون تفكر أو أي حافز آخر، فاليابان والأميركان كان تقدمهم العلمي والصناعي بفضل المليارات من الدولارات التي يصرفونها على البحث العلمي ونحن نغط في سبات عميق.

يشغل باله، السؤال الدائم، ماذا قدمت مجتمعي وما هي فائدة الشهادات العلمية التي يحصل عليها الانسان إذا لم يسخرها لخدمة البيئة التي ينتمي اليها، وكم واحد مثلا من الاطباء الكويتيين والعرب فكر ان يجري عملية الزائدة الدودية بدون جراحة! ولماذا لم يتجه أحدنا إلى عمل بحث علمي حول عصير البقدونس الذي يخفف من نسبة السكر في الدم ونستغل الطب العربي في أبحاث علمية؟.

طبيب جراح، لكنه اتجه الى التغذية، على الرغم من التزاماته كعميد مساعد للشؤون الإدارية والمالية في كلية الطب ورئيس قسم علم التشريح فيها، وعنده ان العلوم كلها مترابطة مع بعضها البعض.

حارب البعض، لكنه لم يتراجع على الرغم من الصعوبات التي واجهته، والضجة التي أثيرت حول طريقته في القضاء على السمنة، وكيف ان طبيبا يداوي اصحاب السمنة بإعطائهم الدهون؟ وكان جوابه ان من عالج الصرع الخاص بالأطفال بواسطة البروتينات لم يكن على خطأ، ولذلك بقيت قناعته التي استنتجها من ابحاثه ان من سار على طريق البحث العلمي الصحيح لا بد من ان يصل.

يضع اللوم على المدنية والحضارة المتسببة بأمراض السمنة، وهي مشكلة بدأت في الثلاثينات عندما اتجهت المصانع الى «هيكلة» الغذاء، بأن نزعوا النخالة عن حبة القمح وتركوا البياض، وفصلوا القشرة عن حبة الأرز التي إذا تناولتها تتحول

■ عمل طبيب جراحا في مستشفى الاميري سنة ١٩٧٥
■ حاصل على جائزة الانتاج العلمي من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي سنة ١٩٩٤
■ حاصل على جائزة الاكاديمية العالمية مايو سنة ١٩٩٩
■ حاصل على جائزة البرت شوايتزر الطبية الذهبية رفيعة المستوى الممنوحة اليه من قبل الاكاديمية البولندية والعالمية للعلوم الطبية لتعمقه في الابحاث وانسانيته في مجال الطب نوفمبر سنة ١٩٩٩ وتشرف بمقابلة امير دولة الكويت بمناسبة حصوله على هذه الجائزة كونه اول باحث علمي في العالم الاسلامي وتاسع انسان يحصل عليها
■ رئيس تحرير المجلة الطبية الكويتية
■ عضو هيئة التحرير في مجلة الثقافة العالمية
■ مؤلف كتاب الجراحة لطلبة الطب السنة الخامسة والسابعة
■ مؤلف كتاب السمنة والبدانة
■ مؤلف كتاب المعادن النادرة في الصحة والمرض (الكلترا- اليابان)

بعد نصف ساعة الى سكريات في الجسم، ومن وقتها اخذت الامراض بالانتشار، أي أمراض السمنة.

شبه غدة البنكرياس بالاسد الثائر والانسولين بالسائل الذي يفرزه لحماية نفسه، وهناك حرب دائمة ومتواصلة بين الاسد والسكريات، يصل فيها الاسد الى مرحلة التعب والاعياء وبعدم قدرته على فرز السائل، ولذلك كانت طريقته بان دعوا الاسد ينام في عرينه ونستفيد منه وقت الحاجة ونمتنع عن النشويات والسكريات حتى لا نوقظ الاسد ونرفع السكر في الدم، ثم نتجه الى البديل وهو تناول اللحوم والربيان والسمك والبيض والاجبان وهنا علينا الاستفادة من مخزن الشحم وفي أي موقع من جسم الانسان للحصول على الطاقة البديلة عن السكر التي يمكن توفيرها من الشحم.

تحدث عن نفسه كما تحدث عن فريق العمل الذي شارك بالبحث العلمي فهو يؤمن بالعمل الجماعي تماما كإيمانه بارتباط الطب بالعلم، وبضرورة أن يقدم الطبيب ما يفيد المجتمع ولا يكتفي بالجلوس وراء مكتبه او بالذهاب الى المستشفى والعيادة بشكل روتيني.

بعد اكثر من ٣٠ سنة على عمله كطبيب، لم يعد يحبذ الادوية، وصار من دعاة الاقلاع عنها حتى لا نبقى اسرى لها، لكنه في اتجاه آخر لم يقلع عن التدخين وهي عادة بدأها بعد تخرجه في الجامعة وفشل في التوقف عن «حرقها» او بالاصح تسميم احشائه بقطرانها ونيكوتينها!.

يخاف على اهل الكويت وساكنيها من تفشي وباء مرض السكري الذي وصل الى نسبة ١٧٪ وهي نسبة مرتفعة جدا، وكذلك السمنة التي «تزحف على اطفالنا» ونحن نتفرج عليهم ولذا، المطلوب من الجميع ان يبحث عن الحلل، وأن نضع اصبعنا على عللنا ليسهل علينا علاجها.

* نشر بتاريخ ٦/٧/٢٠٠٢

أحمد دعيج الدعيج

سلفي بالانتماء .. ليبرالي بالممارسة

كيفاني، نسبة الى كيفان، اخذ الشهرة من المنطقة اكثر مما أخذها من شخصه، فصارت كيفان هي المحور ومن بداخلها يدور في فلكها، لدرجة ان ندوة رياض الصانع وعلي البغلي لم تجد غير تسمية كيفان والبرلمان للدلالة على ان الاسم بات يساوي البرلمان أو انه يسبقه.

هو واحد من مجموعة تناقضات حبكت نسيجها في منطقة كيفان وأعطتها هذا اللون المميز عن باقي المناطق، فهي تجمع ما لا يجمع.

كان جزءا من هذا الخليط الذي تعثر فيه على موقع لنادي الكويت فيه غالبية من الليبراليين والوطنيين مقابل حضور قوي للسلف ورموزهم، اضف إلى ذلك ان هذه المنطقة أنجبت اكثر من شخصية مثيرة كالنائب خالد المسعود والنائب فيصل الصانع بعشي الانتماء والقابع في الاسر بسجون العراق وعبدالعزيز العدساني وغريمه السابق في المجلس البلدي محمد ابراهيم الشايع

من بيئة كيفان التي شهدت اول محاولة من شباب السلف لتطبيق العقوبات الشرعية بعد التحرير وهم يمسكون بالعصي! ومن منطقة عرفت أول جمعية تعاونية بعد الشويخ والشامية وعرفت بمقاومتها للاحتلال العسكري العراقي ومن هذه البيئة خرج احمد الدعيج كنائب عن الأمة وليس فقط عن كيفان!.

سلفي لكنه غير متزمت بل منفتح على التيارات الأخرى، صديق لليبراليين والوطنيين الذين يشيدون به وبمسلكه

السيرة الذاتية :

- أحمد دعيج محمد عبدالعزيز الدعيج
- من مواليد ١٩٦١ في خيطان
- حاصل على شهادة بكالوريوس محاسبة من جامعة الكويت ١٩٨٣
- انتخب عضوا في المؤتمر الوطني لمقلبة الكويت (١٩٩٢)
- عمل في ديوان المحاسبة منذ عام ١٩٨٥ من بداية التدقيق والتفتيش كدرجة اولى ثم مراقب ثم مدير لادارة التدقيق على الوزارات والمؤسسات الحكومية
- مدير إدارة الرقابة على القطاع الثاني للوزارات والادارات الحكومية
- عضو لجنة التدريب للمجموعة العربية للأجهزة العليا للرقابة
- عضو مجلس ادارة جمعية كيفان التعاونية لفترة سبع سنوات
- امين صندوق اتحاد الجمعيات التعاونية لمدة ثلاث سنوات

وبمواقفه، يتمتع بقدر من الحركة والاستقلالية عن قيادة الحركة السلفية، وهذا ما اعطاه فرصة لتوثيق علاقاته.

كيفان دائرة واحدة لكنها مغلقة على اثنين من السلفيين، واحد «علمي» والآخر «حاف» الأول نال ٧٥٩ صوتا في انتخابات ١٩٩٩ والثاني اقل منه بعشرة اصوات الأول، عمره ٣٨ سنة، والثاني عمره ٤١ سنة، الأول نجح في دورتين والثاني في دورة واحدة، الأول ولد في السالمية وانتقل بعدها الى الرميثية ثم كيفان، والثاني ولد في خيطان وجاء الى كيفان بعد خمس سنوات.

يحظى بتقدير واحترام الجميع من النواب وهي حالة نادرة قل أن تجدها في نائب ذي ميول سلفية، ولذلك رشحه البعض لان يكون «سفيرا» لتمثيل التيارات الإسلامية لدى خصومهم السياسيين او لينوب عنهم في المواقع الحساسة والمواجهات الساخنة التي تتطلب قدرا اكبر من الاعتدال والتسامح والوجه المبتسم!.

يعكس الصورة السائدة عن السلف بأنهم مغالون في مواقفهم ومتشددون بالقضايا الشخصية والحريات، وهي صورة ساهم في صنعها الجناح «التروتسكي»، ان صح التعبير، فإن خطاب احمد الدعيج يتسم بالهدوء والعقلانية وان كان لا يخرج عن القواعدوالاشتراطات العامة التي يسيرون عليها في نهجهم الديني.

من دعاة الخصخصة والقائلين بضرورتها لإصلاح وهيكلة الاقتصاد الكويتي، وقف مع صناديق التأمينات، وكان رأيه ان حل اللجنة المالية يبقى هو الأنسب، لديه مخاوف من وجود خسائر في مؤسسة التأمينات اذا استمر العمل بموضوع تقاعد المرأة المبكر، لكنه تعهد بتغيير موقفه اذا ما اكدت جهة محايدة بان الصناديق في خطر لأنها تعمل بقانون التأمينات القديم.

يغلب الشأن الفني على الشأن السياسي في المواضيع التي يتصدى لها ولذلك ينأى بنفسه عن الصراعات السياسية، ويبتعد عن الدخول في محاور تناحرية ويترفع عن المهاترات، وحساباته غالبا ما تخضع لاعتبارات رقمية اكثر منها اي شيء آخر، لذلك تبدو شخصيته عقلانية، بعيدة عن التصادم تميل الى التهدئة والوعظ والتحاب، وان كان يشط عن هذه القاعدة بقضايا تدخل في صميم الممارسة الدينية خاصة اذا ما كانت من جماعات وقوى إسلامية تقف على الخط الآخر.

* نشر بتاريخ ١٥/٦/٢٠٠٢

عبداللطيف الدعيج

صاحب الهجرتين.. الأكثر انسجاماً مع نفسه

حط رحاله في الكويت بخلاف موعده المقرر كل سنة، فقد جاءها هذا العام في رمضان وبناء على طلب استدعاء ليتحفنا بمقالته «يوم ابديدنا رأينا بالشيخ صباح» وكان ذلك بمثابة «مفاجأة» للعديد من القراء والمتابعين.

غريب الاطوار وصف يجمع عليه اصدقاؤه وخصومه فاذا جلست معه وناقشته تشعر ان من يكتب شخص آخر غير الذي التقيت به وكأنه رجل «بوجهين» وهو حكم ظالم قد يؤنبك ضميرك عليه.

اول مرة وطئت فيها قدمه مبنى دار «القبس» كانت في الشهر السادس من عام ١٩٩١ مرتديا القميص والبنطلون ومتابطا محفظته السوداء يومها استوقفه موظف الأمن، وبطريقة تنم عن جهل بالاسم، لان شكله لا يوحي بجنسيته الكويتية، بل بشيء آخر ولذلك بقي على هذه الحال لأشهر الى ان عرفوا حقيقته وحاولوا تغيير معاملتهم معه لكنه رفض هذا النفاق.

في حياته مفارقات، توهم «اعداؤه» وحاسدوه، انها تعيبه، وفي لحظة المواجهة، يتباهى بفعلها ويتفاخر بها ولا يخجل مطلقا من الاعتراف بها وبراحة ضمير، منها علاقته بالديناميت وتصوير ما حصل عام ١٩٦٩ وكأنه محاولة انقلاب على الحكم وذلك للتحريض عليه عندما لا يجد هؤلاء حجة يردون فيها على كتاباته فيعايرونه بها ظنا منهم انها تؤذيه! ومنها ايضا قراره بالرحيل طوعا عن الكويت عام ١٩٩٦ والعيش في أمريكا واصراره على الكتابة من الخارج وبشكل يومي تقريبا وهو ما

السيرة الذاتية :

- عبداللطيف اليوسف الصالح العبدالعزيز الدعيج
- من مواليد فريج الدعيج في مدينة الكويت ١٩٤٦
- درس في خالد بن الوليد والمباركية وثانوية الشويخ. انهى دراسته الثانوية وفق نظام المنازل هو اعلى تحصيل له
- حاول العمل في وزارة الكهرباء كعامل فني ولكنه اعتقل في عام ١٩٦٩ قبل انتهاء الدورة
- لم يحصل على قرض حكومة في حياته
- لم يحصل على بيت حكومة في حياته
- لم يحصل على قسيمة حكومة في حياته
- لم يشغل وظيفة حكومية في حياته
- بدأ الكتابة الاسبوعية مع احمد الديين بجريدة المعلم عام ١٩٧٠ - ١٩٧١ وقد شغلت المعلم بذلك اهتمام النخبة السياسية والمثقفة في ذلك الوقت
- التحق في جريدة السياسة في بداية ١٩٧١ واصبح نائبا لرئيس التحرير عام ١٩٧٢
- كان الصحافي الكويتي الوحيد المتفرغ عند حل مجلس الامة سنة ١٩٧٦

■ وكان الصحافي الكويتي الوحيد الذي رفض العمل في ظل الرقابة

■ عاود الكتابة بعد التحرير في القبس في شهر يونيو عام ١٩٩١ بعد انقطاع دام خمسة عشر عاما.

ياخذه عليه البعض لانه لا ينسجم ولا يتوافق مع ما يكتب لان من يسعى للتغيير عليه ان يكون في مقدمة الصفوف، ويعيش هموم مجتمعه لا ان يبتعد عنه.

عندما جرى التفاوض معه للكتابة في «القبس» كان محمد الصقر رئيس التحرير، لا يترك احدا الا ويسأله ماذا تعرف عن عبداللطيف الدعيج وهل «القبس» تستطيع ان تتحمل آراءه المتطرفة وماذا يمكن ان يؤثر بمقالاته في توجه الصحيفة وبعد اخذ ورد كان القرار، نحتاج الى هذا النوع من الكتاب.

صحافي قبل ان يكون كاتبا وهي ميزة نادرة في الصحافة الكويتية اكسبته معرفة ميدانية بالمهنة والوقوف على خلفياتها وكافة تفاصيلها الفنية والكتابية، وجعلته يمارس استاذيته على الوافدين العرب احيانا وبمزاج خاص، ولذلك ساهم وبوعي في الانتقال بمقالاته من الصفحة الاخيرة الى الصفحات الداخلية مع عدد من زملائه، وهو اسلوب أرسى في «القبس» لكسر تقاليد و«جاهية تزعم» ان من يكتب بالصفحة الاخيرة يكون بالضرورة الاكثر شهرة او الاكثر اهمية!.

تتملكه نزعة المشاكسة والتصادم مع الغير فاذا وافقته على الرأي يعمل بعكسه، جريء في طرحه لا يخاف احدا، اذا تطرف برأيه تحبه اكثر واحيانا تشعر ان التطرف مطلوب، عنيد لا يعترف بالخطوط الحمراء لا في الكتابة ولا في الحديث، لا يجامل احدا لانه ليس مدينا الا لشخصه، فعبد اللطيف الدعيج بنى نفسه بنفسه ولذلك بقي حرا.

انقطع عن الكتابة لمدة خمسة عشرعاما وهي الفترة التي توقف فيها من «السياسة» لينتقل الى «القبس» واذا ما سالته عن حادثة ما وتكون متاكدا من حصولها، تراه ينكرها ولا يعترف بها فكل ما حصل اثناء غيابه عن الكويت او توقفه عن الكتابة لا يدخل في عداد المادة التاريخية المتوافق عليها، فالنزعة الذاتية عنده تطغى على غيرها ولا تحتمل التزاوج.

اهميته انه كاتب يحظى باستقطاب كامل من الاسلاميين والوطنيين ومن اليساريين والسلفيين، ويكاد ان يكون القاسم المشترك بين الجميع، وبقدر ما ينتقد الاسلاميين بقدر ما يدافع عن حقهم في التعبير وفي المشاركة، ولا مرة طالب بالغاء او بتهميش من يختلف معهم بالرأي، فالحق الدستوري يعطيه لنفسه كما يعطيه لغيره من المواطنين ايا كانت مواقعهم.

من اكثر الكتاب متابعة لما ينشر في الصحافة المحلية، فهو قارئ جيد، يتمتع بذاكرة حديدية لا يقوى عليها شخص متوسط الذكاء، ولا مرة خذلته الذاكرة، فهو «متعب» عندما يستدعي حدثا ما لانه يعطيك اياه بالنقطة والفاصلة، والويل لك اذا ما خالفته بالمعلومة او بالرأي.

عبداللطيف الدعيج، كاتب ملتزم وصاحب موقف، «خبير» بالشأن الكويتي كخبرة النائب عبدالله النيباري بالقضايا النفطية، لا تفوته شاردة الا ويهضمها ما عدا القضايا التي ليس له فيها رأي او موقف.

شخصية محيرة، احيانا تقراه باطمئنان وعقلانية، مثيرا فيك النوازع الوطنية الصافية واحيانا كثيرة تشعر ان هذا الكاتب يائس من الاصلاح، واحيانا تراه يسوق افكارا لا علاقة للكويت ولا لبيئتها بما يقوله، ولذلك هو كل التناقضات معا.

لا يشبه الا نفسه، وقف في دائرة لا يستطيع احد غيره ان يجاربه فيها، فهو يهاجم الليبراليين دون ان يشعر بقيد عليه، ويدافع عن الاسلاميين لقناعة في نفسه، ويصب حممه وجام غضبه على الحكومة والحكوميين دون ان يخاف من اي شيء او يخسر اي امتياز.

صاحب الهجرتين في تاريخه السياسي، وفي كل هجرة عنده قصة ففي المرة الأولى عام ١٩٨١ وكانت بعد فشله بالانتخابات في الخالدية ليرحل الى فرنسا وتستمر هذه الهجرة الى سنة ١٩٩٠ قبل الغزو عندما كان في زيارة ودية للكويت ويقع الاحتلال ليبقى مع الصامدين ويقوم باصدار جريدة «الدستور» اليومية يشاركه فيها الزملاء مبارك العدواني وعلي الكندري، اما الهجرة الثانية فقد حدثت عام ١٩٩٦ ومع ذلك يبقى افضل المتابعين للشأن الكويتي السياسي وبعمق.

رجل منسجم مع نفسه، سواء في سلوكه الشخصي او في نظرته للحياة او في مواقفه السياسية، مدافع شرس عن القيم التي يؤمن بها ومخلص لها، لم يتلون باتجاهاته كما يفعل البعض، بل تراه يزداد لمعانا في الازمات، وكلما اشتدت ازمة تبحث عنه لانه قارئ جيد للحدث وبرؤية واسعة وشمولية بعيدا عن اي ارتباطات او مصالح خاصة.

هو بامتياز صاحب «معارك قلمية» من اشهرها، هذا من خيرات بلدي، دولة احمد باقر، خبز خبزته يالرفله اكليه، الي افتهم، هاعامنعم، اولاد عم الشيخ سلمان.

* نشر بتاريخ ١٦ / ١١ / ٢٠٠٢

أحمد علي عبدالله الديين

«المنبر» بلا أحمد

كان من اللافت للنظر ذلك «الانقلاب الابيض» الذي تعرض له المنبر الديموقراطي وخروج أحد مؤسسيه من قائمة اعضاء الهيئة التنفيذية، وان بقي ارتباطه به كباقي المنتسبين اليه.

من قرأ ما كتبه الزميل احمد القريشي في صحيفة «الرأي العام» يوم الثلاثاء الماضي لم تختلط عليه الامور، فقد جاءت المعلومات والتحليلات متطابقة مع مقالة أبو فهد في الصفحة ما قبل الاخيرة، وكأنه أراد ان ينعى هذا المنبر بدعوته للانخراط بالتجمع الوطني الديموقراطي.

ليس الدخول الى «المنبر» مثل الخروج منه، فقد ترك وراءه امثلة في المحيط الذي عمل فيه منذ عشر سنوات، من نوع، ماذا يقصد بالتصنيفات التي اطلقها على زملاء النضال، أين سيتوجه بعد تقديم استقالته هو مع ثلاثة من مجموعته من قيادة المنبر قبل اشهر اثناء الخلاف الذي تم بشأن طرح الثقة بالوزير عادل الصبيح.

الوحيد الذي حرك المياه الراكدة في بحيرة المنبر وأمينه العام السابق هو الزميل عبداللطيف الدعيج الذي وصفه بأنه «غامض وضبابي» بموقفه من قضية تقنين الاحزاب، حيث بدا حائرا ومترددا بل ذهب الى اعتباره شخصا متخلفا ويمينيا عن موقعه السياسي.

سلك طريقا مغايرا عن السرب الذي ينتمي اليه وكانت له مواقفه واجتهاداته ومطالعاته عبر عنها اكثر من

السيرة الذاتية:

- أحمد علي عبدالله الديين.
- مواليد الكويت ١٤/١/١٩٥٠.
- كتب صحافي في جريدة «الرأي العام» اليومية منذ ١٩٩٦.
- رئيس تحرير مجلة «قرطاس» الثقافية، التي تعنى بشؤون النشر والكتب منذ ١٩٩٥، مدير عام دار قرطاس للنشر منذ ١٩٩٤.
- مدير تحرير صحيفة «الطليعة» الاسبوعية ١٩٩٢ - ١٩٩٤.
- نائب رئيس تحرير صحيفة «الوطن» اليومية ١٩٩١ - أبريل ١٩٩٢.
- له مقالات منشورة في الصحف الخليجية والعربية: «الخليج» الاماراتية، «الاتحاد» الإماراتية، «النهار» البيروتية.
- الشهادة العلمية: ليسانس تربية تخصص لغة عربية - جامعة الكويت.
- مؤلفاته:
  - «ولادة دستور الكويت» دار قرطاس للنشر، الكويت ١٩٩٦.
  - «المسار الديموقراطي في الكويت» دار قرطاس للنشر، الكويت ١٩٩٤.
- النشاط السياسي والنقابي:
- الأمين العام للمنبر الديموقراطي الكويتي ١٩٩٩ - ٢٠٠٠.

■ الأمين العام المساعد للمنبر الديمقراطي الكويتي ١٩٩١ ـ ١٩٩٤.
■ عضو اللجنة الدائمة للحريات الصحافية في الاتحاد العام للصحافيين العرب.

مرة في صحيفة «الرأي العام».

لم يقدم نفسه يوما على انه طامح لتقديم اليسار الكويتي كبديل للنظام، وجل ما سعى اليه، هو طموح قوى اليسار بالوصول للسلطة، كحق ديموقراطي، مثله مثل باقي القوى السياسية.

حضوره السياسي أزعج البعض وكالوا له النقد والتجريح وغيابه السياسي عن المنبر يريح البعض، وفي الحالتين، هناك من ينعته بأنه موال في الصباح ومعارض في المساء.

علاقته بالصحافة والنشر والكتابة ترافقت مع مسيرة حياته منذ بداية الستينات حيث عمل في «الهدف» الأسبوعية ثم انتقل بعدها الى «الطليعة» ثم «الرائد» ومن ثم «السياسة» منذ ١٩٧٠ وحتى ١٩٧٣ حيث تولى نائب مدير تحرير مجلة «العامل» ليتركها ولينضم ككاتب الى «الطليعة».

ساورته أمان وأحلام وطنية اجتهد في شرحها والكتابة عنها بعد التحرير مباشرة، وكانت تحت عنوان أسس جديدة لبناء الكويت الجديدة وبقيت تلك الأماني حبرا على ورق وصار كاتبها، من الداعين للتنسيق مع «الاخوان» و«السلف» حول قضايا الوطن والتنمية.

كان من ضمن ثلاث وعشرين أسرة، تسكن في الشارع التاسع من شوارع منطقة مشرف صمدت أثناء احتلال الأشهر السبع من قبل النظام العراقي، وناله كما الباقين سيل من العذاب التي تعرض اليها الشعب الكويتي وكان أحد موقعي بيان «الرؤية المستقبلية» الذي اصدرته ٨٩ شخصية كويتية من الصامدين والمنتمين الى مختلف التيارات السياسية في مارس ١٩٩١.

تستهويه رغبة جامحة، بأن يشار اليه كشخص من ضمن «المؤسسين» والرواد فقد كان احد مؤسسي المنبر الديموقراطي وأحد مؤسسي دار قرطاس للنشر وأحد مؤسسي مجلة «الزمن»

وأحد مؤسسي الملتقى الوطني الخليجي.

عام ١٩٩٢ وزع منشورا انتخابيا بأرضية صفراء والكلام أزرق، يطرح فيه سؤالين موجهين للجمهور:

من أنا؟

وماذا أريد؟

-أحمد علي عبدالله الديين من مواليد الكويت ١٩٥٠.

- ليسانس تربية – لغة عربية – جامعة الكويت.

-مدير تحرير مجلة الطليعة.

-نائب مدير تحرير مجلة العامل لسان حال الاتحاد العام لعمال الكويت ١٩٧٥.

-كاتب صحفي نشرت له مقالات في الصحف المحلية والخليجية.

-احد مؤسسي المنبر الديموقراطي الكويتي وعضو لجنته التحضيرية في مارس ١٩٩١ التي تكونت بعد التحرير مباشرة وعضو الهيئة التنفيذية.

-عضو مؤسس للمتلقى الوطني الخليجي الذي يضم عددا من الفعاليات الشعبية الخليجية.

-من سكان منطقة مشرف.

ما أريد هو:

بناء كويت ديموقواطية، كويت آمنة، كويت مستقرة، كويت تسودها العدالة الاجتماعية ويطبق القانون فيها على الجميع، كويت يشارك فيها المواطن باتخاذ القرار ويحكمها القانون ولا تحكمها المصالح.

عمل كنائب لرئيس تحرير صحيفة «الوطن» بعد التحرير مباشرة وهي تجربة قاسية لكنها ممتعة وبالوقت نفسه لا تنسى، خاصة عندما كان هاتف سمير عبدالحكيم يلاحقه حتى مخدعه في الساعة الواحدة ليلا للاطمئنان على سير الطباعة وما يتطلبه ذلك من مراجعات.

تمسك بانتمائه العروبي في أحلك الظروف التي واجهت الكويت، ودعا الى تصحيح المفاهيم الخاطئة التي رافقت فكرة القومية والعروبة، ووقف بمواجهة «الاتفاقيات الدفاعية» مع الغرب، فالبديل الاستراتيجي الافضل لديه، هو محيط جغرافي – سياسي آمن ومستقر ومسالم لا يمكن ان يتحقق الا من خلال البعد الخليجي باقامة كيان كونفدرالي ونظام عربي بديل للامن والتنمية

خاض معركة الانتخابات النيابية في دورتي ١٩٩٢ و١٩٩٦ كمرشح عن المنبر الديموقراطي، ولم يحالفه الحظ، بأن ينال شرف الانتساب ويحمل صفة «النائب» مع انه كان «نائبا» لرئيس تحرير

صحيفة «الوطن» ونائبا لمدير تحرير مجلة «العامل» سنة ١٩٧٥.

أما دوره في صحيفة «الوطن» فقد استمر منذ العام ١٩٩١ ولغاية مارس ١٩٩٢ بعدما انتقلت ملكيتها الى اصحابها الجدد، وبعد افتتاحية مشهورة هاجم فيها احمد السعدون وأحمد الخطيب، وكان وقتها صاحب زاوية «في أمان الله» كتب ردا لم ينشر له فتقدم بطلب استقالته حيث قام بتوزيع المقال الممنوع مع الاستقالة يدويا.

أعطى من خلال دار قرطاس للنشر التي تأسست عام ١٩٩٤ وبالاشتراك مع رفيق دربه الدائم راشد العجيل مساهمات فكرية وثقافية، كان من أهمها تجميع محاضر المجلس التاسيسي وكتاب ولادة دستور الكويت وكذلك الاصدار الخاص والمعنون المسار الديموقراطي في الكويت وكان أحد اعضاء اللجنة التي شكلت للبحث باعلان اتحاد للناشرين الكويتيين.

* نشر بتاريخ ٢١ / ٤ / ٢٠٠١

فهد مزيد الرجعان

الرجعان يناديكم

لم يجامل احدا عندما تدافع عدد من النواب لتقديم اقتراحات بزيادة رواتب المتقاعدين، بل وقف موضحا ومنبها الى أن هذه الزيادة ستنعكس سلبا على المالية العامة للدولة، وكأنه يريد ان يقول ان التلاعب بمصائر المتقاعدين يجب ان يكون بعيدا عن المزايدات، على ان لا يفهم من موقفه أنه ضد اعطاء المتقاعدين زيادة في الراتب.

سبع عشرة سنة قضاها في المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية، بعد حمد الجوعان الذي كان أبو التأمينات منذ تأسيسها ولغاية ١٩٨٤، وتناوب الرجعان والجوعان على قيادة مؤسسة تتعاطى مع كل المواطنين وتحمي حقوقهم واتعابهم.

فهد مزيد الرجعان، جاء مباشرة من المجموعة الاستثمارية العقارية، بعد ان شغل فيها منصب رئيس مجلس الادارة والعضو المنتدب، ليحتل منصبا يتعاطى مع حوالي ٣٠٠ ألف كويتي و٢٠٠ ألف مؤمن لهم مدنيين وعسكريين و٦٠٠ ألف دينار رواتب متقاعدين بالسنة يصل عددهم الى ٥٠ ألف متقاعد ويدير مؤسسة رسمية، تتمتع بنوع من الاستقلالية بعقلية اقتصادية متوازنة وادارية مرنة.

أكثر من مرة قرع جرس الانذار ولم يسمعه أحد، أو يلتفت اليه جديا، مع أنه كرر نداء الاستغاثة يا جماعة، ترى الافلاس حاصل اذا لم تشدوا الاحزمة وتحكموا السيطرة على الانفاق، واذا ما سألته، يجيبك «علينا تقليص الاعباء المالية واعادة

الهيكلة لنظام التأمينات الاجتماعية» وهي عبارات شائعة في الخطاب الاعلامي، لم تحرك الرأي العام ولا من يعنيهم الامر.

شخص يتكلم بلغة المال ويتحدث عن مستقبل أجيال بأكملها، ماذا سيحصل لنا بعد عشر سنوات من الآن اذا ما استمررنا بسياسة الصرف والهدر وفتح حنفية الانفاق دون ضوابط، يضع اصبعه على الجرح، محددا سنة الافلاس وهي سنة ٢٠٢٦ أي بعد ربع قرن من الآن، والا، فلتوافقوا على قانون تحديد سن التقاعد للمرأة ولمزاولي الأعمال الشاقة ب ٤٥ سنة، أي ان المرأة ستكون وراء عملية الافلاس وهو «اتهام» فيه شيء من الاجحاف!.

يأخذ على المواطن الكويتي «دلاله» الزائد بالحصول على سن التقاعد مبكرا، وباعطائه «مزايا» لا تتوفر للأوروبي او الاميركي، و٤٥ سنة كفترة زمنية لتقاعد المرأة، لا مبرر له ولذلك هناك من يدعو الى المساواة في التقاعد بين الجنسين، اسوة بالتساوي في الحقوق المدنية والسياسية.

التأمين على الحياة، والتأمين على المستقبل، هما متلازمان يلاحقان المواطن الى آخر يوم في حياته، ولهذا يواجه الرجعان، اسئلة من نوع، لماذا التمييز بين فئات المجتمع خصوصا المتقاعدين منهم من القطاع الخاص وعدم معاملتهم بالتساوي مع المتقاعدين من القطاع العام؟.

مشكلته أنه يتحدث بلغة مستقبلية واضعا أمامه ارقاما وفواصل ونقاطا، وهي اللغة التي لم يألفها المواطن العادي ولم تجعله يهتز لها أو يتساءل، ماذا يريد هذا الرجل من ارقامه وتخويفنا باننا على حافة الافلاس، وهل حقيقة أننا عاجزون عن تسديد الالتزامات المالية للصناديق الاجتماعية؟.

وضعوه «كرجل» في وجه «المرأة» وبانه عدو لها، في حين ان الحقيقة بعكس ذلك، وفي كل مرة تطرح قضية سن التقاعد للمرأة، يشيرون اليه بأصبعهم، اسألوا فهد الرجعان، فقد ناله نصيب من الحملة ولم يهادن حيالها، والا ما معنى ان يكون سن التقاعد للمرأة في مختلف بلاد العالم هو ٦٠ سنة بينما المرأة الكويتية ٣٥ سنة أو بعد خدمة ١٥ سنة، على ماذا يدل هذا؟!.

لماذا لا يتم دعم هذه المؤسسة أو سد العجز المالي المتوقع فيها؟.

سؤال طرحه بعض الغيورين، باعتبارها مؤسسة وطنية تكافلية رسالتها «تأمين وتكافل المواطنين فيما بينهم» فهي ستبقى السند الوحيد لابناء هذا البلد، وحتى لا تتبدد أموال الدولة في الهدر والانفاق، يكفي، أن يتم وقف الهدر في المياه وهو ما يكلف الدولة سنويا ٢٢ مليون دينار.

واذا لم يحصل ذلك فاقتراح الزميل عبداللطيف الدعيج يبقى الاقرب الى الحل، وهو الطلب

من الصناديق الخيرية والجمعيات الخيرية ولجان الزكاة والامانة العامة للأوقاف، ضرورة المساعدة المالية والتبرع لاجيال الكويت فهل تفعل؟.

من رفعوا أصواتهم عاليا عددهم لا يتجاوز أصابع اليد بأن لا يقترب احد من التصرف والعبث باموال المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية، لان أموالها هي أموال لمواطنين كويتيين وليس «للدولة» شأن بها، وعليه، اذا كان هناك من يمني نفسه بالسحب منها على مشاريع يقترحها، فليتوقف عن ذلك.

بعد ٢٥ سنة من عمرها، مازال اسمها يحتفظ بلمعانه، فلا هي ترهلت بعامليها، ولا هي شاخت بموظفيها، فسجلها في «الريادة» بقي نظيفا، فلا شكاوى بالتأخير، بل مزيد من الانجاز في عصر التكدس والروتين الحكومي المعهود.

أخيرا استراح «محارب التأمينات» يوم الأربعاء الماضي، ونام قرير العين والبال، بعدما سجل انتصارا تاريخيا في جلسة مجلس الامة لموافقته على تعديلات بقانون التأمينات الاجتماعية تقضي برفع سن التقاعد للمرأة ولأصحاب الاعمال الشاقة الى ٤٥ عاما، وهو ما كان ينادي به لتلافي «كارثة مالية» تنتظر الجميع اذا لم يقدموا على خطوة من هذا النوع، لكن النقابات العمالية نظرت اليه على أنه نوع من أساليب المقايضة من مؤسسة لها مكانة خاصة في نفوس المواطنين.

* نشر بتاريخ ٢٨ / ٤ / ٢٠٠١

طارق عبدالرزاق رزوقي

رجـل الحـدود

سيبقى اسم هذا الدبلوماسي مثبتا على قواعد تضرب في اعماق الارض والبحر كلما ذكر شيء عن حدود الكويت مع العراق ثم مع السعودية، والان مع ايران، لما له من شرف المسؤولية والمتابعة بانجاز ما تم وما هو منتظر.

من أسرة، امتهنت العمل الدبلوماسي «بالوراثة» وانتقلت اليه بالدم، فسيد رزوقي كان من اقدم السياسيين الكويتيين الذين عرفتهم منطقة الخليج، ومن اوائل السفراء الكويتيين في العام الاول للاستقلال، حيث كان اول ممثل للكويت لدى هيئة الامم المتحدة للنظر في الانضمام للمنظمة في مايو ١٩٦٢ .

وضرار رزوقي الذي شغل منصب سفير الكويت لدى الهند، وكان من قبل مدير ادارة المنظمات الدولية في وزارة الخارجية، لذلك كان تواجده في هذا السلك اصيلا ومثمرا.

ابتعد عن الثرثرة والتزم اداب الحديث وضروراته، واعطى للدبلوماسية فضائلها التي انتهكت من قبل المتطفلين، واخذ بالحكمة القائلة «خير الكلام ما قل ودل»، وهذا ما اضفى على شخصيته صفة العقلانية والحكمة والهدوء.

اطلالته الاولى كانت في وزارة الخارجية التي اكتسب منها الكثير من المعرفة، واعطته بقدر ما ضحى من اجل بلده ومركزه، وها هو الآن يعود اليها لكن بصفته كمستشار وليس كسفير لتوكل اليه مهمة شريفة وجليلة، وهي مهمة متابعة وانجاز وامساك ملفات الحدود مع كل من السعودية وايران بعد ان

السيرة الذاتية :

- طارق عبدالرزاق رزوقي متزوج وله ستة أولاد
- حاصل على شهادة الدكتوراه في القانون الدولي من جامعة السوربون في باريس
- عمل كعضو في الهيئة العامة للطيران المدني
- نائب رئيس لجنة لتنقيح الدستور ١٩٨٠.
- سكرتير في اللجنة التي وضعت دستور محكمة العدل الاسلامية
- التحق بوزارة الخارجية عام ١٩٦٤ وتولى منصب مدير الادارة القانونية.
- مندوب الكويت الدائم لدى اليونيسكو عام ١٩٦٨
- سكرتير ثالث وقائم بالأعمال في سفارة دولة الكويت في باريس في الفترة ما بين ١٩٦٥ و١٩٦٧
- سفير الكويت لدى فرنسا منذ عام ١٩٨٧ ولغاية ١٩٩٩
- سفير الكويت غير المقيم لدى الفاتيكان ١٩٩٥ وسويسرا ١٩٩٦
- عميد للسلك الدبلوماسي العربي في فرنسا خلفا للسفير السعودي جميل الحجيلان ١٩٩٥ - ٢٠٠٠.
- ممثل دولة الكويت في اللجنة الدولية لترسيم الحدود الكويتية - العراقية عام ١٩٩١.

اكمل دوره في قضية الحدود مع العراق.

ساهم وجوده على رأس البعثة الدبلوماسية في باريس في دفع العلاقات الكويتية الفرنسية الى مستوى متقدم جدا، حيث بلغت زيارات امير البلاد الى فرنسا منذ عام ١٩٨٨ ولغاية الآن خمس زيارات.

ثقافته الفرنسية، وتواجده الدائم والمتواصل في باريس، منذ الثمانينات، اكسباه معرفة وخبرة مكنته من بلورة تيار فرنسي مؤيد للقضايا الكويتية ومتفهم لها، واستطاع نسج لوبي على غرار اللوبيات الاخرى المتواجدة على الساحة السياسية لدعم الكويت في المحافل الدولية.

بالرغم من موقف فرنسا المقرب الى العراق، بحكم علاقاته التاريخية ومصالحه الاقتصادية والعسكرية معها، الا ان السفير طارق رزوقي عمل طيلة فترة الغزو وما عقبها على تمتين موقف فرنسا في مطالبة العراق بتنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي بالكامل وعلى ارضية الاتفاقية العسكرية التي وقعت مع الكويت في اكتوبر ١٩٩٣، والتي تعتبر تكملة للاتفاقية الدفاعية بين البلدين.

دخل على الخط اكثر من مرة واحتوى بعض القضايا التي اثيرت حولها خلافات بين الدولتين، ومنها رفع الحظر عن الشركات الكويتية التي شملها قرار حجز الاموال الكويتية لدى البنوك الفرنسية بعدما اثيرت قضية شركة «سوفريمي» المتخصصة بتطهير الالغام.

أسندت اليه مهمة انهاء ملف الحدود البحرية بين الكويت والسعودية وكان على دراية بكافة التفاصيل المتعلقة بهذا الموضوع.

اضافة الى وجوده ومرافقته لعميد الدبلوماسية الشيخ صباح الاحمد في كل زياراته للمملكة العربية السعودية التي بدأت في عام ١٩٩٥ واستمرت حتى سنة ٢٠٠٠ والتي تكللت بالنجاح التام، وباتفاق نال موافقة ورضا البلدين وشكلت نموذجا يحتذى في منطقة الخليج.

تخصصه بالقانون الدولي اعطاه الافضلية للامساك بملفات الحدود الكويتية مع كل من العراق والسعودية، اضافة الى خبراته الدبلوماسية والثقة التي اولاه اياها الشيخ صباح الأحمد منذ ان كان مديرا للادارة القانونية في وزارة الخارجية، وهو الذي عرف عنه العمل بصمت ومن دون ضجيج.

سنة ٢٠٠٠ صار يكتب الى جانب اسمه، مستشار النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية لشؤون الحدود، على انه من كان له الدور الفعال والفني والمهم بانجاز اهم اتفاقية ترسيم حدود بحرية مع السعودية، التي قال عنها انها نصت على ان السيادة للكويت على جزيرتي قاروه وام المرادم، ولكن ان وجدت ثروات طبيعية في الجزيرتين تكن مشتركة، والاهم من ذلك انه جعل

مبدأ المناصفة في استغلال الثروات الطبيعية للجزر الواقعة في مياه الجرف القاري، وهو نسخة متطابقة لما تم بشانه تقريبا في المنطقة المقسومة على اليابسة، وتحديد نقطة الحدود المائية ابتداء من جزيرة فيلكا لما تمثله من فائدة بتعاطيها مع ايران بشان الجرف القاري بينهما.

لم يبق من ملفات الحدود المفتوحة سوى ترسيم الحدود البحرية مع ايران، وهو ما يعمل به السفير المخضرم منذ سنتين تقريبا بعيدا عن اجواء التسييس وبهرجة الاعلام، والمؤمل ان يكمل نجاحه في هذا الملف، كما هو شان ملفات العراق والسعودية.

شارك وبفعالية قوية في مختلف اللجان والمناقشات التي تمت حول ترسيم الحدود مع العراق، وفقا لقرارات مجلس الامن ذات الصلة، والتي تعتبر من الخطوات التاريخية المهمة والمصيرية للكويت بعد ان بقيت ازمة الحدود معلقة ومعرضة للابتزاز والمساومة من قبل النظام العراقي على مدى العقود الماضية.

اختارته دولة الكويت ليكون ممثلا عنها في اللجنة التي انشأها الامين العام للامم المتحدة تنفيذا لقرار مجلس الامن الدولي رقم ٦٨٧ سنة ١٩٩١ بشان تخطيط الحدود مع العراق.

* تنشر بتاريخ ١٧/٨/٢٠٠٢.

عيد هذال الرشيدي

عـــودة الـوزيـــر «عيـد»

السيرة الذاتية :

- عيد هذال الرشيدي
- مواليد ١٩٥٥
- يحمل شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية والاقتصاد جامعة الكويت عام ١٩٨٥
- عمل في وزارة الداخلية.
- فاز بعضوية مجلس الامة في انتخابات ١٩٩٩ عن الدائرة الخامسة عشرة.
- عين وزيراً للأشغال في حكومة يوليو ١٩٩٩.

أحد الزملاء، سألني عن اسم الشخصية المقترحة، وقبل ان أجيب، تقدم باطروحته قائلا، بانه يتمنى ان يقرأ عن شخصية لها خبرة وتجربة في ميدان العمل السياسي او الاقتصادي او خلافه، فذلك اثمن واغنى من شخص حديث، مشبها «وجه في الاحداث» ببرنامج «حوار العمر» أو «خليك في البيت» واللذين يستضيفان شخصيات ممتلئة وعندما اجبته بأن الاختيار وقع على عيد هذال كان جوابه سريعا، دعه يتكلم عن تجربته الوزارية قبل ان يعود اليها ثانية.

أول وزير «عائد» إلى مقاعد النواب بعد تشكيل الحكومة الجديدة، وعودته هذه ستكسبه خبرة في ممارسة العمل النيابي لم تتح له من قبل.

صنف مع مجموعة النواب «العائدين» والجدد بانتخابات يوليو ١٩٩٩ وهذا ما جعله محط الأنظار باعتباره من المجددين ومن في «عداد» دعاة التغيير.

ما أن تسلم كرسي وزارة الاشغال للمرة الاولى حتى أطلق وعده بانه سيبذل كل ما في وسعه لخدمة الوطن والمواطنين وما أن اصبح خارج الحكومة قال ان استمراره في الحكومة من عدمه سيان ولا يعني له شيئا.

بعد ان قضى ٥٦٠ يوما في وزارة الاشغال العامة «محققا أهدافه» يعود الآن الى عرينه في مجلس الامة ليعمل على تحقيق تطلعات المواطنين الذين جاءوا به تحت شعار رفعه عند انتخابه

وهو العمل للمستقبل وأجيالنا لم يسعفه الوقت للإيفاء به.

العقد من القواعد الخليجية في مجلس الأمة، جاء من وزارة الداخلية، بعد أن نال شهادة بكالوريوس في العلوم السياسية والاقتصاد من جامعة الكويت عام ١٩٨٥ وبحصد ١٧٥٢ صوتا في الانتخابات ويحتل المركز الثاني بالدائرة الخامسة عشرة.

ومع اطلالة عام الجديد والوطني وعيد الأضحى المبارك سوف يعيد عبد هذال يصفت نائبا وليس وزيرا ما يجعله بعيدا عن المواجهة والاضاءات التي اشتعلت في شوارع الكويت في هذه المناسبة وهي جهود تعود لمسيرة التي تولاها.

في مثل هذه الأيام من السنة الماضية، توقف الوزير وعضو البرلمان السابق علي البغلي، عند المؤتمر الصحفي لسمو الأمير، عندما يشير الشعب الكويتي، في مناسبة العيد الوطني والتحرير، إلى نجاح في اتباع الحكومة، بإعادة، انتهاء طريق مزارع كبد، لتكون خارجين بدلا من حارة واحدة، وبتكلفة اجمالية وصلت الى حوالي ١٠ ملايين دينار كويتي، وأوفى بوعده عندما رد على سؤال للنائب وليد الطبطبائي في شهر اغسطس لعام ١٩٩٩ بان طريق كبد قيد الإنجاز.

خرق قاعدة الاجماع والتضامن الوزاري عند التصويت على مشروعات القوانين، وكان الوزير الوحيد الذي تمرد خارج سربه، برفضه للقاعدة على مرسوم منح المرأة حق الانتخاب والترشيح، وبقي ثابتا في موقفه قبل الوزير وبعده، للدلل قبل عنه ان ، عبد هذال عبد، جعله في موقع الاحترام من القيادة السياسية اعليا وهذا ما دفعه لبذل المزيد من الجهد في وزارته.

ورغم تقدم وزير يخرج من منصب الفرعية، الا ان ابناء المنطقة عاتبون عليه، لتجاهله لمطالبهم، بعد ان يقوا أمالهم عليه، لخبرته بحاجاتهم و لاهتمام الذي تعرضت له المنطقة التي جاءت به وحملته الى مقعد النيابة.

الوزير « المتهم» عنوان جامع لعدد من الأوصاف أطلقت عليه، منها: « الوزير الخجل »، « وزير كبد »، « الوزير الراقص» وزير خدمات »، « الوزير المعرض»، « وزير شيلني وشيلك »، « وزير الفرعيات » ومع ذلك شبهه الكاتب عبد الحميد الدلالي بالرئيس السوداني عبد الرحمن سوار الذهب لثقافته والتزامه بالموقف الذي يتخذه رغم انف الناس له.

وتجرد - الوزير - من الحصانة على مخالفة الاجماع، فكما كان خارج التضامن الحكومي بالتصويت على مرسوم منح المرأة حق الترشيح والانتخاب، كذلك كان موقفه معاكسا للحكومة والأعضائها، عندما وصفها بالخجل من نفسها اكثر الحكومات استحواذا على اثر استقالة وزير الاعلام سعد بن طفلة العجمي.

عاهد منصوره وابنائه وعلاقته بسهيل ومعاملاتهم في الدوائر الرسمية بدوران ، واستخدم لذلك أوراق الوزارة الرسمية لخاطبة تلك الجهات ، كتبت الرسالة الأولى العام في حقائب ثلاث وكتب عنوان الأخيرة أولى بالمعروف ومعاملات إنهاء دائرته أولا وقائع وخطابات ، كتب صدار مواقف وأحاديث الدوريين.

* نشر بتاريخ ٢٤/٢/٢٠١٠م.

محمد غانم الرميحي

المثقف

أول كويتي يتولى رئاسة تحرير مجلة «العربي» بعد العمالقة د.احمد زكي، واحمد بهاء الدين، وهو بمثابة تكريم للكويت وأبنائها وهو واحد منهم، واستعادت «جنسيتها» من خلاله.

الدكتور محمد غانم الرميحي، عرفه الجمهور العربي من خلال كتابه الموسوم «الخليج ليس نفطا» وصار اسمه مقرونا به في السبعينات، فلا يذكر الاول الا وكان الثاني ملازما له، وهكذا حال «العربي» التي عرفها الجمهور، على انها تصدر في الكويت، فكانت وما زالت ملاصقة لهذا الدور ومكملة له، اي ان «العربي والكويت» اسمان لا ينفصلان.

عاشق للسفر ومولع به، فلا يكاد يمر اسبوع الا ويحزم حقائبه للمغادرة، فمعظم مطارات العرب تعرفه ولا تعتب عليه، حتى ان «حساده» يحسبون له عدد السفرات على مدار العام، وهو رقم قياسي يكاد ينافس فيه اي مسؤول حكومي آخر على مستوى الكويت.

أبدع في توصيف امراض الثقافة العربية وشخص علل مجتمعاتها، لمعرفته وخبرته الاكاديمية، خاصة ما يتعلق منها بالفكر والممارسة اللذين يمثلان مجموعة النخب والقيادات الاعلامية، معتبرا ان هؤلاء ما زالوا بعيدين عن فكر بناء المؤسسات وربما لا يؤمنون به، وهذا يشكل نوعا من الادانة له، حيث غلب طابع الشخصانية على الاماكن التي شغلها، بدلا

السيرة الذاتية :

- محمد غانم الرميحي
- مواليد ١٩٤٢
- دكتوراه في العلوم الاجتماعية من جامعة درهام بشمال انكلترا
- عضو استشاري بمجلس مؤسسة الفكر العربي (٢٠٠٢)
- رئيس تحرير مجلة العربي (١٩٨٢ - ١٩٩٩)
- الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (١٩٩٨ - ٢٠٠٢)
- أصدر جريدة «صوت الكويت» من لندن أثناء الاحتلال العراقي (١٩٩٠ - ١٩٩٢) وكان يرأس تحريرها الى ان توقفت في ديسمبر ١٩٩٢
- مؤسس ورئيس تحرير مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية تصدرها جامعة الكويت ١٩٧٤ - ١٩٧٨
- عميد مساعد في كلية الآداب والتربية جامعة الكويت ١٩٧٦ - ١٩٧٨
- استاذ مساعد ثم استاذ في قسم الاجتماع جامعة الكويت ١٩٧٥ - ١٩٨٢
- مدرس اجتماع في جامعة الكويت ١٩٧٣ - ١٩٧٥
- رئيس قسم الاجتماع والخدمات الاجتماعية في كلية الآداب والتربية جامعة الكويت ١٩٧٥ - ١٩٧٧

من العمل على تثبيت العمل الجماعي في المؤسسات التي تناوب على ادارتها.

يستجيب بسرعة لطلبات ورغبات التيار الاسلامي، خاصة اذا كان الامر يتعلق بما يسمى بالكتب الممنوعة والمسيئة للاخلاق، فيبادر وبدون ضجيج الى تنفيذ ما يرغبون ظنا منه انه لا يريد مشاكل وعندما تولى الامانة العامة للمجلس الوطني للثقافة والفنون غض النظر عن تطعيم اللجان بكوادر لها توجهات اسلامية معروفة، وهذا مايتردد بين العارفين في قطاع الثقافة، بانه نوع من رد الجميل للاسلاميين الذين كان لهم دور باقصاء الدكتور سليمان العسكري من المجلس وفيصل الحجي من «الاعلام».

مع انه رجل ثقافة ورأي حر ويدافع عن موقعه هذا في كل الساحات، بما فيها الصحف العربية التي تنشر مقاله المعمم مرة في الاسبوع، الا ان النقاد الذين حضروا فعاليات ايام السينما استاءوا كثيرا من موقف وسياسة المجلس في ممارسة الرقابة على الافلام المشاركة بطريقة «الذبح» هو عمل غير متبع في كل المهرجانات السينمائية في العالم، باعتبار ان العرض ليس تجاريا الا في الكويت

كما يقولون فان غلطة الشاطر بالف، لكن غلطة الدكتور الرميحي كلفته لفتة من الاديبة غادة السمان التي صححت له معلومة كان يجهلها عن الموسيقار العالمي فاغنر، وبالخطأ الذي ارتكبه عندما قال ان «فاغنر ناصر هتلر» في حين انه بريء من هذه التهمة براءة البوم من تهمة الشؤم، فهو بالاصل لم يعاصر هتلر فقد توفي قبل ولادته.

وجهه البشوش لم يفارق عدسات المصورين وشاشات التلفزيون، فصورته تزداد لمعانا خصوصا في موسم المهرجانات

■ عضو بعثة مبعوث من جامعة الكويت للحصول على الدكتوراه من بريطانيا ١٩٦٩ ـ ١٩٧٣

■ مشرف اجتماعي في كلية الحقوق والتجارة والعلوم السياسية ١٩٦٧ ـ ١٩٦٨ جامعة الكويت العدلية

■ مشرف اجتماعي في وزارة التربية (٦٦ ـ ١٩٦٧)

■ نال العديد من الجوائز التقديرية

■ اصدر عدد من الكتب من اشهرها «الخليج ليس نفطاً»

وفي اجواء احتفالات الكويت كعاصمة للثقافة العربية عام ٢٠٠١.

لم ينج من «الهجاء الصحفي» فقد اصابه رذاذ وسط الاحتفالات الثقافية واثناء تأبطه بشته ومعابرته باصراره على البقاء في مقعده «ايام السينما العربية» بالرغم من امتعاض الجميع من طريقة ظهور نبيلة عبيد بفستانها الشفاف والقصير جدا، في حين انه استشاط غضبا من اداء فرقة «صن شاين» الاثيوبية، وخرج من الحفل منرفزا ومحتجا ومهددا بتسفير اعضائها!.

تناوله العديد من الاقلام والكتاب، وحده الصحافي والكاتب المصري رجاء النقاش قدمه على طريقته الخاصة وفي فترتين متتاليتين، الاولى عام ١٩٩٨ والثانية عام ١٩٩٩ في مجلة «الوطن العربي» ووضعه في مكانة خصه بها بقوله:

- منارة فكرية لا يجوز ان يطفئها احد.
- جسد بكتاباته فكر طه حسين وساطع الحصري.
- شبيه هيكل عام ١٩٧٠.
- من افضل الكتاب الذين ظهروا على الساحة العربية كلها في السبعينات.
- واحد من الماكرين الدهاة والنابغين في الفكر العربي المعاصر.
- كاتب كبير، ليس له اعداء، صاحب موقع فكري مؤثر وبعيد عن الصراعات السياسية.

حصد ثلاث جوائز تقديرية عن اعماله، وانتسب الى احد عشر مجلسا وهيئة، كعضو مساهم، وشارك في اكثر من ١٥٢ مؤتمرا وندوة.

تولى رئاسة تحرير مجلة «العربي» عام ١٩٨٢ ولغاية ١٩٩٩ واصدر عام ١٩٩٠ وبتكليف من الحكومة الكويتية صحيفة «صوت الكويت» الدولية التي خرجت من رحم صحيفة «القبس الدولي» ومجلة «نيو ارابيا» بالانكليزية من لندن وحتى عام ١٩٩٢، واختير كامين عام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب عام ١٩٩٨ خلفا للدكتور سليمان العسكري ومازال، وتولى رئاسة تحرير مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية من ١٩٧٤ الى ١٩٧٨ بعد ان اشرف على تأسيسها.

تدرج في مناصب جامعية، من مدرس اجتماع الى عميد مساعد في كلية الآداب، وحصوله على بعثة من جامعة الكويت لنيل شهادة الدكتوراه في بريطانيا سنة ١٩٧٣.

له من المؤلفات عشرين اصدارا منها ستة كتب اعيد طبعها مؤخرا في بيروت، حملت العناوين التالية:

١ – البترول والتغير الاجتماعي في الخليج العربي.
٢ – البحرين: مشكلات التغيير السياسي والاجتماعي.
٣ – الجذور الاجتماعية للديموقراطية في مجتمعات الخليج العربي المعاصرة.
٤ – الخليج ليس نفطا – دراسة في اشكالية التنمية والوحدة.
٥ – النفط والعلاقات الدولية – وجهة نظر عربية.
٦ – معوقات التنمية في مجتمعات الخليج العربي المعاصرة.
* نشر بتاريخ ١٤/٤/٢٠٠١.

روضان عبدالعزيز الروضان

لم يخرج من «الروضة» حتى يدخل فيها

بالغت الصحف الزميلة ومنها «القبس» بوصف ما تم في المجلس البلدي بانه اشبه «بانقلاب ابيض» اتى من خلاله روضان الروضان الى منصب الرئاسة وكاننا في دولة البلاغات العسكرية التي تالف اصدار الفرمانات، فلا العدساني جاء على ظهر دبابة ولا خليفته قاد فرقة عسكرية للوصول الى كرسي الرئاسة وكل ما في الامر ان الاستقالة اودعت في المجلس ولم يصدق البعض ذلك فسارعوا بقبولها.

حاول البعض الايقاع بينه وبين الرئيس الاسبق احمد العدساني، فما ان يصدر قرار بازالة المخالفات من الرئيس الاولي الا وتثار الضجة من حوله، وتتوجه الانظار اليه بصفته نائب الرئيس وتبدأ الروايات بأن النائب لا يملك صلاحيات رئيسه حتى يوقف المخالفات او يتدخل بها، وعندما سئل عن تلك الخلافات قال: «العدساني اخ كبير وعزيز على قلبي واحترمه وهو مثال للرجل المخلص والوفي بعمله وعلاقتي معه متينة جدا ولا يهمنا القيل والقال».

غالبا ما ترتبط المؤسسة باسم الشخص ولدينا في العالم العربي تقليد ثابت وهو ان الشخص يمثل المؤسسة بل واهم منها واذا ذكرت اسم هيئة او حتى وزارة يقولون لك نعم تقصد فلان ولذلك اذا اردت ان تتعرف على مؤسسة ما فما عليك الا ان تسأل عن اسم مديرها او رئيسها ومنه تعثر على الجواب فهل ستكون تجربة روضان الروضان مخالفة

السيرة الذاتية:

- روضان عبدالعزيز الروضان
- مواليد ١٩٦٤
- متزوج وله ثلاثة أبناء
- يحمل شهادة دبلوم من المعهد التطبيقي
- أمين سر جمعية الروضة وحولي التعاونية (١٩٩٨ - ١٩٩٩)
- نائب رئيس المجلس البلدي عام ١٩٩٩.
- رئيس المجلس البلدي (مارس ٢٠٠٢).

او لما اتاحه الوقت العربي او السياسة ذات الـ

لم ينتظر حتى تهدأ العاصفة ويسجن الخيط الابيض من الخيط الاسود وتصدر قانونية استقلال المهندس حسن صالح العدساني ؛ فقد فتح ابواب مكتب في الدور الرابع لاستقبال المهنئين الذين توافدوا عليه بغرض السلام وتسجيل اسمائهم حيث أبدى سعادته ومنذ اللحظة الاولى وهو منشرح الصدر والاسارير وهذا ما يبشر بالخير .

اكثر من مرة اعلن عن منافسته بشيء اسمه تجاوزات والتي ستكون احدى المشاكل التي تواجهه وعليه التصدي لها اكثر من مشاكل « الصارخة » والتي يعجز « المدن عن وصفها على حد تعبيره ولم يستثن حتى دائرته من وجودها واليوم يتعرض الرئيس للاختبار ، فاين سينجح واين سيفشل ؟ .

صحيح انه رفع شعار مواصلة مسيرة سلفه بالاصلاح ، لكن الشعارات غالبا ما تختفي بعد فترة احماس ولم يعرف بعد كيف سيبدأ مسيرة الاصلاح وان كانت اولى همساته في اذن مدير ادارة مركز المعلومات ذات التقنية تطوير الخدمات وجعل الخصوص على الرخص يتم من خلال الكمبيوتر ، لكنه ان القضاء على الواسطة او الرشاوى يتم من خلال استخدام التكنولوجيا المعاصرة .

لم يعرف عنه طموح سياسي ، بل حل ما يتخذه العمل في دائرة المجلس البلدي ، وهو الميدان الذي يكتشف فيه نفسه ويختبر مدى قدرته وهو بعكس الآخرين الذين يعتبرون الوصول لمعترك السياسي في مجلس الامة ثم من بوابة المجلس البلدي .

يتمتع بعلاقة متساوية تقريبا مع الجميع ، محبوب ومحترم ، وهو شخصية قوية لكنها متواضعة وبسيطة الى درجة انك تستطيع ان تقنعه بان ١ + ١ = ٤ وهذا غالبا لطيبته وقلة خبرته السياسية الذين يعرفونه عن قرب يحسدونه على حظه الذي يأتي به دائما من حيث لا يدري الى المواقع الاولى ، فنجاحه مثلا بالانتخابات كان وراءه اشخاص وظروف جعلته في الوقت المناسب وجعلت منه رجلا اولا عام ١٩٩٨ .

مشاريعه وهو يكسر لا تختلف كثيرا وهو في موقع ثالث الرئيس ، ومع انه اصغر الاعضاء سنا واحدثهم خبرة فان ذلك لم ينظاره من دور ان يعمي المجلس دورا اكبر في التشريعات وتوفير الاراضي السكانية ويدخل الكتابة واجهزة الكمبيوتر لتقضاء على بعض الامور التي تحصل في البلدية ، حيث ان هناك معاملات يرفضها الرئيس والمدير العام وتأتي عند موظف صغير ويقوم باخراجها فهل ما زالت هذه الطموحات في قائمة اولوياته ام ان التبديل مسيطرا عليها بحكم التغيير هي الحسب ؟ .

حسابات الرئيس تختلف عن حساباته كعضو او كنائب للرئيس، وتوقيعه لا مانع، حسب اللوائح والانظمة لمن قصده طلبا للمساعدة معرض الآن للامتحان بالرغم مما يقال عن ايقاف قرار ازالة المخالفات او «تجميده» حبا ببعض الاعضاء الذين ساندوه ووقفوا معه للوصول الى منصب الرئيس.

قبل نجاحه بانتخابات المجلس البلدي اقسم بالثلاث على الالتزام بمحاربة التجاوزات والتعديات على املاك الدولة والقضاء على البيروقراطية وفك التشابك في الاختصاصات بين ادارات الجهاز التنفيذي وبعد فوزه منذ شهر يونيو عام ١٩٩٩ وهو يعيد تلك الشعارات بعد ان حذر من ان بعض المرشحين يخدعون المواطنين بشعاراتهم وعنده ان المصداقية اهم من الفوز بالنجاح؟.

بحسب تقسيم الدوائر الانتخابية للمجلس البلدي فهو يتبع الدائرة الثالثة والتي تحتضن مقر جمعية الاصلاح الاجتماعي وهذا من حيث الموقع الجغرافي، لكن روضان عبدالعزيز الروضان يرفض ان يصنف سياسيا على احد، سواء كان من الاخوان او المنبر او السلف، مع ان هناك من يغمز من قناة «الجمعية» التي وقفت معه وساندته بالسر!.

بدأ حياته الوظيفية بمستوصف الروضة ككاتب ثم انتقل الى جمعية الروضة وحولي التعاونية ليتدرج في مناصبها من عضو لجنة الى امين سر وعضو مجلس ادارة (١٩٩٦-١٩٩٩) قبل ان يترشح في المنطقة لعضوية المجلس البلدي، فهو لم يخرج من الروضة حتى يدخل فيها، كتعاوني اولا وكعضو ثانيا وكرئيس ثالثا.

روضان عبدالعزيز الروضان مواليد ١٩٤٦، حاصل على دبلوم من المعهد التطبيقي، يحمل الرقم اربع من حيث ترتيب «الرؤساء» من بعد التحرير، والذين سبقوهم الشايع والخوطي والعدساني

من الآن ولغاية شهر يوليو عام ٢٠٠٣ سيبقى الروضان رئيسا اذا لم يطرأ جديد، وهو في ذلك يضع عبدالعزيز العدساني كمثال له يقتدي به ويتفاءل باسمه كسيرة وكسلوك.

* نشر بتاريخ ٢٠/١٠/٢٠٠١.

وليد عبدالرحمن الرويح

ابن البيت القوي الأمين

وجد نفسه في مؤسسة إسلامية مصرفية لها السبق في هذا القطاع على مستوى الكويت، وعرف أنه ابن لبيت التمويل الكويتي الذي كبر معه وتدرج في إدارته، مما جعله قادرا على ان يكسب شريحة كبيرة من المواطنين والتجار، تحت شعار «المرابحة» ويكون له دور في صياغة قرارات وزارية ذات صبغة مالية

تعرض لحادث مروري عندما كان عائدا من العمرة قبل الغزو وكاد ان يفضي به الى الموت، لولا عناية الله وخروجه حيا، لكن الحادث جعله مقعدا لا يقوى على الوقوف، يومها اراد بيت التمويل ان يعبر عن لفتة انسانية تجاهه وعرضوا عليه عدة خيارات، إما البقاء في المنزل او الاستمرار في العمل، وكان جوابه سريعا وحاسما، سوف استمر ولن اتوقف عن العطاء والعمل

لم ييأس ولم تهبط عزيمته، بل زاده الحادث إصرارا على التواصل، وتحول الى نقطة انطلاق في حياته بفضل ايمانه وقوة إرادته، ليعطي درسا للآخرين بان العجز عن الوقوف لا يثني عن الاستمرار بالحياة والعمل

الذين يحيطون به ويتعاملون معه، يثنون على نشاطه بعد الحادث، وكأنه انسان آخر ولد من جديد، حيث ضاعف من عمله ومسؤولياته وسفره الدائم الى الخارج اكثر من بقائه في الكويت، فكان من مؤسسي شركة بيت الاستثمار الخليجي

السيرة الذاتية

- وليد عبدالرحمن الرويح
- مواليد ١٩٥١
- متزوج ولديه ثلاثة أبناء
- يحمل شهادة ماجستير في إدارة الأعمال ١٩٧٧ من جامعة كلارك الأميركية وبكالوريوس في ادارة الأعمال ١٩٧٣ من جامعة الكويت
- عمل مراقبا لقسم الأبانا بالخطوط الجوية الكويتية ١٩٧٣ - ١٩٧٥، ثم معيدا لدى جامعة الكويت ١٩٧٥ - ١٩٧٩
- تنقل في المناصب التالية في بيت التمويل الكويتي وخلال الأعوام ١٩٧٩ - ١٩٩٨
- نائب المدير العام ١٩٩٢ - ١٩٩٨
- مساعد المدير العام للقطاع التجاري ١٩٨٣ - ١٩٩٢
- مدير إدارة الدائرة التجارية ١٩٨٠ - ١٩٨٣
- محلل مالي ١٩٧٩ - ١٩٨٠
- يشغل حاليا المناصب التالية:
- رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب لشركة بيت الاستثمار الخليجي (الكويت)
- نائب رئيس مجلس إدارة شركة أصول للإجارة والتمويل (الكويت)
- عضو مجلس إدارة بيت التمويل الخليجي (البحرين)
- نائب رئيس مجلس ادارة شركة الخليج للاستثمار والتمويل (البحرين)

ويشغل فيها منصب رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب، اضافة الى مساهمة الشركة بحوالي ٥٠٪ من شركة أصول للإجارة والتمويل وشغله لمنصب نائب رئيس مجلس الإدارة، (البحرين) : تم اختياره عضوا في مجلس إدارة بيت التمويل الخليجي، (البحرين)، ونائب رئيس مجلس إدارة شركة الخليج للاستثمار والتمويل (البحرين)

يمارس التزامه الديني بروح التسامح ويظهر قدرا كبيرا من دماثة الخلق والطيبة في تعامله مع البشر ولا فرق عنده ان كان المتعامل معه ذا لحية أو لا، المهم الصدق في القول والمعاملة الحسنة

من عائلة كريمة تنتسب الى « الرواجح » وهم بطن من البقوم في بلدة تربة من الجزيرة العربية، وبلغة العصر من نجد، عرف منهم صالح الرويح من شهداء الجهراء وتوفي في اكتوبر ١٩٢٠، وكما يذكر حمد السعيدان في الموسوعة الكويتية، ان محمد أحمد الرويح يعتبر مؤسس اول مكتبة أدبية في الكويت، والرويح، تصغير لكلمة راجح، من رجح

عندما تأسس بيت التمويل الكويتي سنة ١٩٧٧ كان عمره لم يتجاوز السابعة والعشرين، اي في عمر الشباب وهو معيد في الجامعة، وبعد سنتين من التأسيس دخل هذا البيت ليتدرج في عدد من المناصب ويصل الى وظيفة نائب المدير العام سنة ١٩٩٢، ويخوض تجربة جديدة في العمل المصرفي الإسلامي، كان له فيها بصمة ودور

مرة دخلت على مكتبه سيدة تبحث عن وظيفة وكانت مثار استغراب من رجل يجلس في مكتبه سائلا: هل توظفون النساء؟ اجاب: يا أخي هذه المرأة تريد ان تعمل فلا تحاسبوا الناس على نواياها، دعوهم وشأنهم، وانتهت بان عملت في شركة أصول للإجارة بعدما اعطى للنساء حصة في التوظيف

دائم السفر والترحال هذا جزء من مهام الشخصيات القيادية، والذين يحتلون المواقع العليا في مؤسساتهم، ونادرا ما تراه يجلس في استراحات الفنادق التي ينزل بها، بل يبقى في حركة مستمرة ومتواصلة باللقاءات والزيارات

سئل احد العاملين معه عن أبرز ما يميز وليد الرويح فقال:

ابو خالد شخص مبدع ويعطي الآخرين فرصة للإبداع.

* نشر بتاريخ ١٢/١٠/٢٠٠٢.

عبدالله عبدالرحمن الرويشيد

يا ويلي ما بقى صاحب

السيرة الذاتية :

- عبدالله عبدالرحمن الرويشد
- دخل عالم الفن عام ١٩٧١
- بدايته الفنية كانت عام ١٩٨٤ عندما قدم أول ألبوم غنائي وكان بعنوان «رحلتي» وشهادة ميلاده الفنية كانت عام ١٩٨٦ عندما شارك في أول حفل غنائي بسينما سيفوزكس بالقاهرة
- بلغ رصيده الغنائي أكثر من ١٨٠ أغنية منها العاطفي والوطني والاجتماعي
- ثلاث محطات كانت نقطة تحول في مشواره الفني، الأول حفل الليلة المحمدية في القاهرة عام ١٩٩٠ والثانية حفل مهرجان الموسيقى العربية عام ١٩٩٢ والثالثة حفل مهرجان قرطاج بتونس عام ١٩٩٣

+بعد هدوء العاصفة، ظهر في منزله بالجابرية، بعدما راجت أخبار تفيد بحمل أمتعته ومغادرته الكويت الى بلاد العم سام، ليستريح هناك من وجع الدماغ، عقب نشر معلومات حول صدور فتوى من أحد رجال الدين أثارت الكثير من الاستغراب والحنق، وتداخلت فيها، روايات وتقارير، لم يعد يعرف فيها المراقب اين يقف ولماذا هذه الحملة وبات صاحب العلاقة ينادي «لونها الليلة رمادي» فلا هي أبيض ولا أسود.

«جريمته» انه غنى للشاعر عبد الله عبدالعزيز الدرويش «زهيرية»، ذات القوافي السبع، ومطلعها الحمد لله رب العالمين إياك نعبد وهي كلمات قرآنية وردت في بعض الأبيات سبق للعديد من المطربين الكويتيين والعرب أن غنوها.

اسمه وصورته إنطلقا في وسائل الاعلام العربية والدولية، كصاروخ إربان الفضائي، ونال شهرة عالمية لم يكن تحقيقها سهلا بالاحوال العادية، وإن كانت شهرة لا يتمناها أحد خصوصا اذا ما كانت مقرونة بسمعة ودعاية تشوه الاسم والانتماء الديني ويقال ان مبيعات أشرطته في أسواق الكاسيت ضربت رقما قياسيا.

وضع يده على خده الأيسر، شارد الذهن، سارح الخيال، يسترجع مقطعا من احدى أغانيه، وكأنه يرثي لنفسه مرددا كلماتها:

رحلتي وتركتيني شماته

وحكاية على لسان البشر
وتجاهلت من فدى عمره وحياته
وحاشى غربال وسهر
أتاري كلماقلت
كلام في كلام
يا ويلي ما بقى صاحب
وعلى الدنيا السلام

ما ان سمع بالفتوى حتى انتصب واقفا رافعا يده الى الاعلى مرددا وناطقا، اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فهو يرفض المزايدة من احد على دينه ومعتقده، فقد خلق مسلما وتشرب الدين الاسلامي، وليس بوارد التبرير لما يقال لانه يعتبر نفسه غير متهم.

نال لقب «الاولية» باعتباره اول مطرب كويتي يتعرض للتشهير، بعد جورج وسوف في التسعينات عندما خرجت اصوات من مجلس الأمة تتهمه بالاساءة للاسلام، ثم عاصي الحلاني الذي منع من الدخول للكويت بعد اعتراض النائب وليد الطبطبائي، ومارسيل خليفة الذي «حوكم» على قصيدة شعرية لمحمود درويش عنوانها «أنا يوسف يا أبي» وهناك بالطبع فرق شاسع بين «المحاكمة» و«الفتوى» لأن في الاولى يسمح للمتهم بإبداء رأيه وللقاضي ان يأخذ بها او يتجاهلها، اما في الفتوى فالأمر ليس بحاجة لمرافعات.

لم تكن هذه المرة الاولى التي يثار فيها الاعتراض على غنائه ففي العام ١٩٩٥ وبعد صدور اغنية حديثة له والتي يبدأ مطلعها:

لمني بشوق واحضني
بعادك عني بعثرني
صلبني في صقيع الموت
ورد تالي بهجير الشوق ذوبني

حدثت اعتراضات على مضمون الكلمات وايحاءاتها ومن اصوات داخل مجلس الامة، لكن الاغنية اكتسحت تلك الاصوات وصارت تتداول على الالسن عن ظهر قلب.

وعندما غنى اغنية للراحل عوض الدوخي «صوت السهارى» جاء من يعترضه ويوقفه عن ذلك، ويحول للمحاكمة.

أطلقوا عليه لقب سفير الاغنية الخليجية لانه اول مطرب خليجي من جيل الشباب، بعد العملاقين محمد عبده وطلال المداح، تنظم له حفلات في هوليوود الشرق القاهرة في الثمانينات

ليحقق انتشارا واسعا على المستوى العربي وكان اول فنان كويتي يقف في دار الاوبرا المصرية منشدا طربا وغناء.

أتى بعد جيل مؤسسي الفن الكويتي الحديث وانطلاقته في الستينات في ظل عمالقة الغناء، عبدالله الفضالة وعوض الدوخي وشادي الخليج وغريد الشاطئ وحسين جاسم.

بعد رحيل عوض الدوخي، واعتزال حسين جاسم وتخصص شادي الخليج في الاغنية الوطنية وتفرد عبدالكريم عبدالقادر بعرش الساحة الغنائية الكويتية، ظهرت فرقة الشباب الجديدة في بداية الثمانينات (الفرنكو آراب) وكان عبدالله الرويشد من ضمن فرقة رباعي الكويت وينطلق عام ١٩٨٢ بأغنية «رحلتي» ليكون مع نبيل شعيل، روادا للجيل الثاني الشبابي للاغنية الكويتية

تحول الى رمز وطني اثناء الغزو العراقي، يجسد معاناة شعبه، من خلال الاوبريت الرائع الذي قدمه في الليلة المحمدية بالقاهرة مع الفنانة سعاد عبدالله، لدرجة ان محطات التلفزيون والاذاعة دأبت على بثه واذاعته طوال فترة الاحتلال، كتعبير عما يلاقيه الشعب الكويتي من عذاب وجرائم.

جمع بين الغناء والتلحين وتوسع باهتماماته، ووضع اسمه بين التجار «الشطار» ورجال الاعمال النشطين بالإضافة إلى قدرته على امتلاك مواصفات رجل العلاقات العامة ليقف على هرم امبراطوريته التجارية في شارع ابن خلدون اللهم لا حسد ولا غيرة.

فارس الأغنية الخليجية يقدم بطاقته الشخصية على انه:

عبدالله عبدالرحمن الرويشد.

دخل عالم الغناء من خلال عضويته في فرقة «الرباعي الكويتي» عام ١٩٧١.

عام ١٩٨٢ سجل أول اغنية له «رحلتي».

الخامس بين اخوته، «قدساوي» بالفطرة، ومن برج السرطان.

مشاكس منذ الطفولة، لا يابه بالاشاعات ولا بقائليها، لانه مستمر في طريقه للنهاية.

* نشر بتاريخ ٧/٤/٢٠٠١.

عبدالمحسن سعود الزبن

حامل الصفات الثلاث

السيرة الذاتية :

- عبدالمحسن سعود الزبن
- سيرة حياته كما قدمها الزميل عادل العبدالمغني تقول انه من مواليد فريج «الغنيم» بالحي القبلي بمدينة الكويت سنة ١٩١٨
- تلقى دروس تعليمه الاولي في مدرسة ملا عثمان وهي احدى المدارس الاهلية ثم واصل تعليمه عام ١٩٣٧ في المدرسة الاحمدية في عام ١٩٤١ الى البحرين والقطيف والاحساء
- عمل عام ١٩٤٤ بوظيفة محاسب بشركة تموين الاقمشة وهي شركة حكومية انشئت اثناء الحرب العالمية الثانية ثم عمل عام ١٩٤٨ بدائرة الصحة العامة وانتقل عام ١٩٥٤ الى دائرة الاشغال العامة وعام ١٩٦٠ الى مدير فني ببلدية الكويت

أجمل ثلاث صفات يمكن أن يحملها الإنسان في حياته هو أن يقال عنه انه رجل نزيه ومخلص ومعطاء، فالنزاهة صارت عملة نادرة بعدما طغت على سلوكيات الناس مظاهر الحرمنة والنفاق، والاخلاص بات هو الآخر كمن يبحث عن ظله في عتمة الليل ليس له أثر، أما العطاء فلم يعد لستر الحاجة أو لوجه الله تعالى، بل لكل صدقة ثمن ولكل مكرمة منفعة سياسية.

شخصية الاسبوع، رجل، من أولئك المؤسسين الذين عرفوا بالاستقامة والتواضع، وهم مدرسة ارتفع سقفها وعلا شأنها عندما كانت الكويت تبنى بسواعدهم وعقولهم وتضحياتهم وذلك هو بناء الشرفاء وأصحاب الوفاء.

هذه الشخصية أو الرجل الذي نتحدث عنه، علمته حياة البحر وأيام الاسفار في بحار الله الواسعة أن قيمة العمل تكمن في مفهوم التعاون وهو المعنى الحقيقي للعلاقات بينه وبين الوطن، وعندما استقر في البر كان من ضمن الأوائل الذين فكروا في تجسيد التعاونيات واليه يعود الفضل بتاسيس اول جمعية تعاونية في تاريخ الكويت في منطقة الشويخ عام ١٩٦٠، وان كان هناك من يقول ان أول تعاونية تم تاسيسها كانت عام ١٩٥٥ لموظفي وزارة التربية.

«بو براك» يسترجع اليوم ذلك التاريخ الذي وضع فيه أول لبنة في بنيان الجمعيات التعاونية ويتأمل خريطة الانتشار والحجم الذي وصلت اليه، حيث بلغ عددها ٤٦ جمعية أي

بواقع جمعية تعاونية لكل ١٨ ألف نسمة و٢٤٦ ألف مساهم و٣٣٨ مليون دينار إجمالي المبيعات وبصافي أرباح بحدود ٢٣ مليون دينار، وهذا الانجاز لم يكن ليتحقق لولا تلك البذرة التي زرعها في الشويخ وتوسعت الى ان تصل الى آخر نقطة حدودية للكويت.

كان له شرف رئاسة أول جمعية تعاونية في ٢٥ ديسمبر ١٩٦٠ ولمدة ثلاث سنوات وهي جمعية الشويخ (ب) وكانت أول جمعية تعاونية رائدة في الكويت ولم تسجل في حينه لعدم وجود قانون اشهار الجمعيات التعاونية في ذلك الوقت، كما كان له شرف عضوية جمعية الشامية من سنة ١٩٧٠ الى سنة ١٩٧٦ ورئاسة جمعية الشامية من سنة ١٩٨٠ الى سنة ١٩٨٨.

ونتيجة للصعوبات التي واجهتها جمعية الشويخ فقد سعى عام ١٩٦٦ للانضمام الى جمعية الشامية لتصبحا جمعية واحدة.

في بداية الستينات أعاد شباب منطقة الشويخ الاقتصاد الكويتي الى اهله وأبنائه عندما تبنوا مشروع «التعاونيات» بقصد جمع محاسن الاقتصاد الحر الى الاقتصاد الموجه ونجحوا بشهادة الطرفين، واصبحت التجربة التعاونية الكويتية مضرب المثل.

خمسة عشر عاما أمضاها رئيسا للجنة المناقصات المركزية في عام ١٩٦٤ تاريخ التأسيس ولغاية عام ١٩٧٩، خرج بعدها نظيف اليد وبالسمعة الطيبة، بالرغم من اغراءات المنصب والدور وفي مرحلة تعتبر غنية بأعمال التشييد وطرح المناقصات.

أرسى أعرافا وتقاليد بادارة المناقصات مازال البعض يترحم عليها وعلى تلك السلوكيات التي احاطت بها، مع ان هناك من يطالب بتعديل قانون انشائها ليتلاءم مع مستجدات العصر وظروفه وبتغيير معايير الاختيار لأعضاء اللجنة التي تناوب على رئاستها ثلاثة اسماء هو اولها يليه علي عبداللطيف الجسار (١٩٨٠ - ٢٠٠٠) ثم نايف مبارك المعوشرجي (٢٠٠٠ - ومازال).

كان واحدا من ضمن ١٨ شخصية عرفوا بأهل الخير والعطاء تداعوا فيما بينهم عام ١٩٦٥ لمزاولة أول عمل إنساني تطوعي تحت اسم جمعية الهلال الاحمر الكويتي، وحينها شارك في وضع النظام الأساسي للجمعية وانتخب عضوا في مجلس ادارتها وتولى امانة الصندوق من عام ١٩٦٦ الى عام ١٩٧٣.

الحاج عبدالمحسن سعود الزين بلغ اليوم الرابعة والثمانين من عمره، ألبسوه هذا الشهر قلادة ابو بكر الصديق للاعمال الانسانية لان سجله لا يحتوي الا على العمل الصالح والتفاني في خدمة بنيه ومساهماته في مجال العمل الخيري والتطوعي، ولذا استحق هذا التكريم من قبل جمعيات الهلال الاحمر والصليب الاحمر العربية.

هؤلاء المؤسسون لم يتركوا لنا شيئا من مذكراتهم ومازالوا بعيدين عن تناول حقبات مهمة من

تاريخ الكويت، لم يكن أحد غيرهم شاهدا عليه، فهم من ساهم بصنعه ومع ذلك بقوا بعيدين عن تدوين وكتابة ما يختص بهم أو على الاقل تسجيل تجاربهم الذاتية الخوف ان لا يسمع الكبار هذا النداء ويحرموا بلدهم والاجيال التي جاءت من بعدهم من كنز المعرفة الذي يمتلكونه هم وحدهم، وبالتاكيد فإن بو براك يملك ما لا يملكه غيره من حصيلة معرفية ودراية بتاريخ الحركة التعاونية، وبالحياة السياسية وبعدد من الانشطة الاجتماعية والانسانية التي كانت له اليد الطولى في اخراجها الى حيز الوجود لانه كان دائما معاصرا لها.

* نشر بتاريخ ١٩/١/٢٠٠٢.

نوريبة صالح السداني

المتمردة تهجر الكتابة

لم يعد السؤال كيف تكتب وعلى اي نوع من الورق تضع أفكارك أو ما هي الوسيلة التي تستخدمها للكتابة، ونوع «الحبر» الذي تفضله لصف الكلمات، فهذا الزمان ولى ولم يعد لذلك السؤال من معنى، بل هي الكتابة ومفعولها، هل مازالت مفيدة، وهل هناك من يقرأ بعد؟ نعيد الكرة مرة ثانية، هل فعلا بقي هناك من يقرأ ؟ فالاسئلة تكبر وتتوسع وليس هناك من يجيب.

قالت وداعا للكتابة في الزوايا الصحافية ولم تقل وداعا للكلمة والكتاب، وعندها أن الموضوع ليس بتلك البساطة فالفكر يحتاج لمن يقرأه وليس لمن يلوكه أو يقفز عنه، لأن الكتابة هي معاناة وابداع واذا لم يكن هناك من يقرأ، ولم يكن هناك من يتلقى ويقدر، فالصمت أكرم من الكتابة الصحفية هنا.

تعرف نفسها على أنها «كاتبة كويتية» في المقالات التي تكتبها في الزميلة «الرأي العام»، وهو تعريف ينم عن بساطة وعن قيمة بساطة الاسم والتعريف، وكبر القيمة والمعنى، ولهذا لم تستطع الاستمرار مع هذا السيل الجارف من الكتابات في الصحافة، وذلك الفائض من الاسماء، حتى اختلط الحابل بالنابل ودخل الغث بالسمين، وأقدمت على قرع الجرس عل في توقفها عن ممارسة ذلك الفعل الانساني والابداعي منفعة لها ولمن يقرأ.

متمردة منذ الصغر، تكره القيد أيا كان مصدره، حتى

السيرة الذاتية :

- نوريبة صالح السداني.
- ولدت في حي الوسطى في مدينة الكويت عام ١٩٤٦.
- كان لها دورها الفعال في خدمة وطنها الكويت بعد مرحلة استقلاله في الستينات وكانت لها اسهاماتها العربية الملحوظة.
- اول رئيسة لأول اتحاد نسائي كويتي يؤسس بتاريخ الكويت ١٩٧٦/١٩٧٤.
- اسست وترأست اول جمعية نسائية بتاريخ الكويت هي جمعية النهضة الاسرية التي لعبت دورا في الحياة الكويتية. وكان ابرز اعمالها وضع الكويت على اعتاب القرن القادم من خلال توقعات الكويت في القرن الحادي والعشرين الذي قدم اروع الابحاث العلمية التي تبحث مستقبل الكويت في كافة نواحي الحياة.
- عضو مجلس ادارة جمعية الروضة التعاونية في سنوات تاسيسها الاولى في السبعينات وكانت اول عضو مجلس ادارة نسائي في جمعية تعاونية ينتخب في الكويت وكان الناخبون من منطقة الروضة.
- افكارها من اجل وطنها الكويت توقعات الكويت في القرن الحادي والعشرين/اول مؤتمر نسائي يعقد في تاريخ الكويت

الصحافة التي تحتضنها عندما تحن اليها، تبتعد عنها في اللحظة التي تشعر فيها بان رسالتها لم تصل لمن يهمه الامر، فرحلة حياتها من الاساس حددت لها مسار العطاء، وكلما تعطل قطار العطاء تستدير عنه وتسلك منحى آخر المهم الوصول للهدف.

والتمرد عند نورية السداني، من مستلزمات العيش ومن صفات الشخصية التي دأبت عليها، فعام ١٩٨٠ تمردت ايضا ولثوان معدودات، لكن هذا التمرد أثمر هلوسات فكرية صاغها قلمها بكتاب تحت عنوان المرأة الكويتية في القرن الحادي والعشرين لعل في ذلك راحة وخلاصا من مشاكلنا التي نواجهها في الربع الاخير من هذا القرن العشرين، وهو حصيلة خيال انسانة متعبة مرهقة شاءت ان تحمل راية المطالبة بحقوق المرأة.

تستهويها جدا فكرة «الأوائل»، اي انها الاولى بالاذاعة والاولى في التلفزيون والاولى في الجمعيات النسائية والاولى في جمعية الروضة التعاونية وغير ذلك من مجالات العمل التي كان لها دور رائد وبارز فيها، فسيرتها الذاتية تشير الى انها «اول» رئيسة «لاول» اتحاد نسائي كويتي يؤسس في تاريخ الكويت سنة ١٩٧٤، واول رئيسة لجمعية النهضة الاسرية، «واول» عضو نسائي في جمعية الروضة التعاونية منذ سنوات تأسيسها الاولى، ومن «أوائل» العاملات بالاذاعة الكويتية وأول مخرجة تلفزيونية وعلى ذكر الاوائل، يروي احد ابناء جيل الاستقلال، أنها عندما قدمت برنامجا اذاعيا عن الأكلات الكويتية وشرحت كيفية اعداد الاكلة، نسيت ان تذكر اضافة الملح اليها، وصارت هذه الاكلة مجالا للدعابة عند ذكر اسمها.

عندما تتحدث عن تلك الرحلة الطويلة والشاقة في حياتها، تنظر الى مكتبها الخشبي وطاولتها الاثيرة وتتوجه اليهما لتشهدان على فصل متكامل من المرحلة، فمن هذا المنزل القابع في منطقة الروضة كانت أول وثيقة تقدم لرئيس مجلس الامة آنذاك خالد العتيم تطالب للمرأة بحقوقها السياسية والمدنية،

اول دار حضانة للاسرة العاملة تقام في الكويت. قادت المطالبة بالحقوق السياسية للمرأة الكويتية، وقدمت اول عريضة بهذا الخصوص لمجلس الامة بصفتها رئيسة لجنة يوم المرأة العربية بالكويت في عام ٧١، وناقشها المجلس في عدة جلسات عام ١٩٧٣.

■ من رائدات الاعلام الكويتي فهي من اولى العاملات بالاذاعة الكويتية، واول مخرجة تلفزيونية كويتية درست الاخراج التلفزيوني بالقاهرة ١٩٦٤/١٩٦٥ كتابة للمقالة الصحفية منذ الستينات.

■ تولت العديد من المناصب الرئيسة فقد ترأست لجنة الاسرة بالاتحاد النسائي العربي العام ٧٠/٧٥ ثم الامينة العامة للاتحاد النسائي العربي العام لشؤون الاسرة ٧٥/٧٧ فالمديرة العامة لمنظمة الاسرة العربية ١٩٨٢/٧٩ كما بذلت الجهد في احداث الامة العربية ١٩٦٧/١٩٦٣ وسعت لتأسيس التجمع النسائي العربي الدولي في لندن.

■ منحت لقرشا من مجلس الوزراء وذلك لادارة عملها القيادي في الاتحاد النسائي العربي العام ومنظمة الاسرة العربية في الفترة من ١٩٧٠ حتى تقاعدها من العمل بوزارة الاعلام في ابريل ١٩٨٣.

■ اعتبرت الواجب الوطني جزءا لا يتجزأ من عمرها كله واستمرت في عطائها لوطنها بلا حدود. وما ان مر وطنها بالظروف الصعبة في الثمانينات حتى اسرعت بإصدار مجلة «الربيع العربي» من لندن وجعلتها تسهم في كل ما يخدم الكويت.

ومن المكان نفسه وبعد ثلاثين سنة تقريبا وعلى الطاولة نفسها تكتب وثيقة الشكر لامير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح على ما قدمه للمرأة الكويتية بمنحها حقوقها السياسية، ويبدو أن لهذا الركن من منزل نورية السداني ذكريات لا تنسى.

فقد استضافت عددا من القيادات النسائية في العالم العربي، أمثال، سهير القلماوي، نوال السعداوي، وآمال العثمان، ومنه انطلقت زغاريد النساء يوم ١٧ مايو ٢٠٠٠ وهن يخرجن لمقابلة أمير البلاد ويحملن ١٨ ألف توقيع لشكره على ما فعله تجاه المرأة الكويتية، ثم تودع تلك الوثائق في متحف الكويت الوطني.

نورية اسم من بين النساء اللواتي اجتهدن وعملن في ميدان حقوق المرأة، وهو ميدان لم يخل يوما من عنصر المنافسة والمزاحمة والصراعات، وهي ظاهرة ليست خاصة بنساء الكويت، بل هي تكاد تشمل واقع المرأة في العالم العربي، تمنت من كرست عمرها في سبيل تلك الحقوق لو عرفت «الدواء» الذي يشفي من الصراعات، وفي أي مكان يباع أو من اي سوق يشترى، لكانت «أول» من اشتراه.

أمنيتها ورسالتها في هذه الحياة ان تساهم بخلق وايجاد الأمن والسعادة في المجتمع الكويتي والعربي، فنحن في النهاية جزء من هذا الوطن الكبير، وعلينا أن نفكر بالجديد وماذا يمكن ان نقدم، فالمرحلة الآن تستدعي ان أتوقف كي التقط روحي وحريتي بعدما أخذ هذا السيل من الأسماء والكتاب يهدر في وديان ليس فيها بشر ولا عقل «فجرسي أعلقه في يدي»، احركه متى ما حان وقته وأخفيه متى ما شاءت الارادة الالهية.

ليس هناك جدوى من الكتابة، فلا احد يسأل ولا من تفاعل او اتصال، هذا هو السقوط بعينه، ولمن اكتب؟ هكذا تصرخ عندما تسألها عن السبب: أيام زمان، كنت اسجل اسمي واركب سيارتي لاقابل أمير البلاد وغيره من رجالات الدولة،

■ اقامت اول معرض في لندن عن وطنها الكويت عام ١٩٨٩

■ عند احتلال الكويت في الثاني من اغسطس ١٩٩٠ كانت في لندن. وانخرطت في العمل التطوعي ضمن اللجنة الكويتية العليا واصبحت مسؤولة لجنة مجلة «كويت التحدي» حتى تم تحرير الكويت.

■ بعد تحرير الكويت عكفت على تسجيل السير الذاتية للشهداء ونشرها. وقد نال هذا العمل تقدير الجميع، وقد تحول لمسلسلات اذاعية. وقد بلغ عدد السير الذاتية سبع عشرة سيرة، وسيرة الخنساء الشاملة عشر (١٩٩١/١٩٩٣).

■ اسست مجلة الربيع العربي في لندن عام ١٩٨٦ وهي منذ هذا التاريخ تقيم في بريطانيا.

■ ابرز كتبها التاريخية:
- الجماعات الضاغطة: القوى الطلابية الكويتية (١٩٨٥).
- تاريخ المرأة الكويتية (١٩٧٢/١٩٨٥) في جزأين.
- تاريخ المرأة العمانية (١٩٨٤).
- رواية الكويت ملحمة التاريخ التي لا تنسى (١٩٨٨)

■ المنسق العام لكويتيات القرن الحادي والعشرين

■ المنسق العام لمجلة كويتيات. اول مجلة تصدر بالانترنت في العالم العربي.

نتناقش، نتحاور، أما اليوم، فلا احد يستجيب، ربما ما أتانا من الخارج كان له دور في تعطيل حياتنا ووضع الحواجز بيننا!.

عندما قررت الدخول في عوالم الصمت تجاه المرأة في السبعينات واجهوها باسئلة صعبة، وبان الوقت غير مناسب وبانك تطالبين بالمستحيل.

اليوم، يأتي من يقول لها، ان عمي يسلم عليك ويقول لك ان بناته في الجامعة وانهن يقدن سيارات، وانك كنت على حق.

جعلت للشمس ابنة وصارت تكتب في الزميلة «السياسة» عام ١٩٧٥ تحت اسم ابنة الشمس واختارت عنوانا دائما لموضوعاتها «ارحل أيها النفط فقد سئمناك كثيرا» تحولت هذه المقالات الى مادة للتشريح في برنامج المائدة المستديرة للدكتور عبدالله النفيسي، استضاف فيه خليفة الوقيان ومحمد الرميحي لتحليل فكرة الغربة والاغتراب، فما كتبته حينذاك كان مقدمة للاحتلال لان الشعور بالغربة يجعل المواطنة في خبر كان، ويحول الناس الى ألواح من الكونكريت، واذا ما سألت لماذا هذا الهجوم على النفط، فترد على ذلك، بان النفط اخذ الروح الكويتية البسيطة و«هدم مدينتنا القديمة وسطوحنا المكشوفة وفضاءنا الرحب، وبتنا غرباء في بلدنا».

هي من جيل أعطى لوطنه كما أعطى الآخرون، جيل المؤسسين، في المسرح وفي الفن، في المجتمع وفي مؤسسات الدولة، لذلك تراها الآن في لحظة تفكير وتساؤل، وكأننا وقفنا عند جيل الاستقلال ولم يعد لدى الجيل الحالي ما يعطيه او ما يقدمه فقط ما نسمعه وما نلمسه، كيف أن هذا الجيل خائف من المستقبل ومتمسك بتاريخه ببناة الاستقلال وليس لديها اوهام في ذلك، لأنها عايشت وعرفت ذلك المجتمع البسيط الذي أسس اكبر اسطول تجاري وبحري وعبر القارات وبنى اقتصاد دولة.

وفوق كل ذلك، لم يسمع أحد ان هناك شخصا نام وهو جائع، فقد كان حقيقة جيل العطاء والفكر.

تطرح أسئلة وبحجم الوطن العربي الكبير، اسئلة من نوع الخوف من المستقبل، ومن الصدمات التي توالت على أطرافه وقلبه، وكدنا نفقد الأمل والحلم وحتى الاستمتاع بالصوت الغنائي الجميل، بعدما فقدنا الأمن والسعادة.

بعد الغوص في الاعماق وبعد التجوال في أرجاء الذاكرة، نسمعها تقول، غرسنا ثمرة وبذرة وها هي تعطي الثمار، فحقوق المرأة انتهى من حيث انه اصبح قضية مجتمع ودولة وليس قضية افراد، وصار التعامل معه من منطلق كونه حق دستوري لمواطن كويتي.

شأن معظم من يمارس النشاط العام، ينقسم الرأي حوله، هناك من يرى فيها اسما نرجسيا وذا

نزعة عنهجية، تتفرد بكل شيء، وآخرون يرون أن الشهرة لابد وأن يكون لها ثمن! وثمنها هذه الضريبة، سواء جاءت من المنافسين لها أو الحاسدين لنشاطها وشهرتها، وتلك هي سنة الحياة وسنة من يعمل.

نورية السداني، مازالت تحلم وتفكر وتسأل عن الشهيدات اللاتي أرخت لهن ووثقت لهن، وعن مجلة الربيع العربي التي اصدرتها من لندن، وعن رحلة الصيف التي تقضيها في لندن وجنيف بحثا عن الجديد، مع نفسها، على أمل العودة الى الحرف الذي أعطاها كما اعطته كتبا وأوراقا ومحاضرات.

* نشر بتاريخ ١٦/٦/٢٠٠١.

أحمد عبدالعزيز السعدون

جوكر في لعبة الشطرنج

■ بقلم الزميل عبداللطيف الدعيج

عام ١٩٩٩ وبعد خسارته منصب رئاسة مجلس الأمة تصدرت جريدة الطليعة، العدد ١٣٨٦ مقالة تحت عنوان كلمة بحق هذا الرجل قالت فيها:

الحديث عن احمد السعدون شائك بلا ريب فإذا أردت ان تعطي هذا الرجل حقه يجب ان تتحدث عن كل شمائله - وهي كثيرة - ولا تضع في الوقت ذاته حسابا للمساحة التي تتحدث من خلالها ونحن هنا بين نارين، فالاختصار يفقد الرجل حقه، والإسهاب يفقد الملكة الصحفية بريقها ولا بأس من خوض هذا التحدي في الحديث عن مواقف الرجل وإمكاناته بشيء من التركيز مع إقرارنا بأن جولة في فكر هذا الرجل ومواقفه بكل تفاصيلها الدقيقة لن تسعها إلا الكتب.

في الانتخابات التي أعقبت حل مجلس الأمة والتي جرت لانتخاب مجلس ١٩٨١ أخذ بعض المطلعين على الوضع الانتخابي يتدارسون رموز المرشحين وأين من الأفضل ان يكون حظ كل منهم في الفوز عندما وصل الأمر الى احمد عبدالعزيز السعدون، الذي كان يتردد احتمال ترشيحه في الخالدية أو الشامية ذلك الوقت، اتفق الحضور على ان احمد السعدون: «جوكر وين ما تحطه يركب أو وين ما ينزل ينجح».

هذه كانت حقيقة وفي واقع الأمر استمرت منذ ذلك التاريخ وحتى اليوم رغم ان انتخابات ٢٠٠٣ على ما يبدو ستكون لعبة أخرى غير «الهاند» لا مكان فيها للجواكر.

السيرة الذاتية:

- احمد عبدالعزيز السعدون
- مواليد ١٩٣٤
- يحمل شهادة ليسانس بالآداب من جامعة الكويت
- أحد مؤسسي نادي النهضة الرياضي عام ١٩٦٤ ويعرف اليوم باسم نادي كاظمة
- مثل الاتحاد الكويتي لكرة القدم في مؤتمر الاتحاد الدولي عام ١٩٦٨ وترأس الاتحاد في العام نفسه
- نائب رئيس الاتحاد الآسيوي الرياضي
- عضو اللجنة التنفيذية للاتحاد العربي لكرة القدم
- أحد مؤسسي بطولة كأس الخليج لكرة القدم
- عمل في وزارة المواصلات بوظيفة وكيل وزارة مساعد
- خاض الانتخابات النيابية للمرة الأولى عام ١٩٦٧ من ضمن قائمة نواب الشعب ولم يحالفه الحظ
- عضو مجلس الأمة للدورات ١٩٧٥، ١٩٨١، ١٩٨٥، ١٩٩٢، ١٩٩٦، ١٩٩٩
- تولى رئاسة مجلس الأمة ثلاث مرات متتالية وهي حالة نادرة لم تتكرر في تاريخ رؤساء المجالس النيابية
- تولى منصب نائب رئيس مجلس

أحمد السعدون دبلوماسي من الطراز الأول ولا ينافسه في دبلوماسيته وتهذيبه الذاتي أو المكتسب، الحقيقي أو المصطنع إلا الرئيس الحرافي... وربما هذا سبب تفوقه عليه في الانتخابات الرئاسية الأخيرة دبلوماسية السعدون جعلت منه شخصا ورمزا مقبولا عند الجميع اليساريون والدينيون الموالون والمعارضون، نواب المناطق الداخلية يحترمونه ونواب الخارجية يقدسونه والسعدون هادن الجميع واتفق مع الكل وتواصل مع ألف وباء لكنه بنى شعبيته ومجده على معارضة الحكومة وعلى الاختلاف معها.

منذ أواخر الستينات والسعدون يخوض انتخابات مجالس الأمة، وفي كل مرة يدعي اليساريون انه منهم ويفترض المتدينون انه يميل اليهم ويعتقد الجميع انه مرشحهم القوي فعلا اثبت الواقع ان السعدون «جوكر» ليس لانه نجح وينجح في أي منطقة يشاء وحسب، ولكن بالدرجة الاولى لانه «يرهم» و«يلبق» مع الجميع... يتفق مع الحال مثل ما يقتنع به بوثنتين. لا احد يعلم بالضبط ماذا يريد احمد السعدون ولا أحد بالضبط يبدو على علم لماذا ينتخبه وماذا سيحقق له أحمد السعدون، لكن عند التصويت من الصعب ان ينتخب غيره ليس هناك برنامج واضح أو قضايا محددة يتبناها السعدون، لكن المبدأ الوحيد والدائم الذي بنى عليه انتصاراته وشعبيته هو معارضة الحكومة والتواجد في كل ندوة او تجمع ضدها في الانتخابات يتحدث السعدون في كل الندوات وفي كل المخيمات وعند أي مرشح. حاضر عند محمد الصقر مثلما حاضر عند محمد البصيري مثلما لبى دعوة عبد هذال وفي كل هذه المخيمات والندوات كان الحديث واحدا والخصم واحدا وهو الحكومة لكن شعبيته الحقيقية، خصوصا بين الكتل والقوى السياسية، استندت الى مواقفه الصلبة في تدعيم مجلس الأمة والحفاظ على ما اصطلح على تسميته بهيبة المجلس وهذا ما سيسجله التاريخ لأحمد

الأمة لدورتين متتاليتين (١٩٧٥ و١٩٨١)

تحول ديوان منزله في الخالدية إلى ما يشبه غرفة العمليات عندما تزعم تكتل النواب الذي جمع ٣٠ نائبا في مجلس ١٩٨٥ ليقود حركة مطالبة بعودة العمل بالدستور حيث أوقف العمل ببعض مواده وحل المجلس وتحولت الحركة إلى ما يعرف بديوانيات الاثنين

■ المرة الوحيدة التي بقي فيها نائبا فقط كانت في المجلس الحالي وهو مجلس ١٩٩٩، ففي كل المجالس السابقة كان رئيسا أو نائبا للرئيس.

السعدون فهو فرط في اشياء كثيرة ولكن ليس هيبة رئاسة المجلس وليس سيادة مجلس الأمة.

لكن أحمد السعدون الذي اعتاد تبني قضايا الجميع، وجد نفسه في مأزق المواجهة مع الجميع في السنوات الأخيرة بالذات بعد حل مجلس الأمة حلا دستوريا وإعادة الانتخابات في منتصف ١٩٩٩ هل هي الصدفة أم ان البريق الذي حمل احمد السعدون هو الذي اطفأه، الحل التعسفي لمجلس الأمة رفع شأن السعدون والحل الدستوري همش دوره صدفة أم حقيقة؟ لا أحد يدري حتى الآن لكن الثابت ان السعدون فقد الكثير من بريقه واكتسب عداوة الكثيرين بعد ان كان يكسب بلا عناء رضا ودعم الكل اليوم يجد الليبراليون في احمد السعدون انتهازية يعتقدون انها كانت غائبة عنهم، والمتدينون وجدوا فيه عبئا كبيرا عليهم بعد ان اقتربوا كثيرا من الحكومة لذا لم يكن غريبا ان يلجأ احمد السعدون في الآونة الأخيرة الى تكتيك جديد تميز بالتوجه المباشر للناس واستمالة الناخبين بعد ان كان يستند الى دعم السياسيين ورضا الكبار انتخابات ١٩٩٩ بما فيها حقوق المرأة ومعركة الرئاسة والقوانين الاسلامية الشرعية وضعت الكثيرين، وأولهم احمد السعدون، على مفترق طرق احمد السعدون ربما كان «جوكر» ولا يزال لكن السؤال: من قال ان الناس لا يزالون يلعبون الـ«هاند»!.

* نشر بتاريخ ١/٦/٢٠٠٢.

عبدالرحمن حمود السميط

خادم الفقراء والمحتاجين

لم ير شيئا في حياته يستحق الذكر سوى كونه جنديا من جنود الخير اكرمه الله بان يكون خادما لاخوانه من الأيتام والمحتاجين في افريقيا.

قدم نفسه في اكثر من مناسبة على انه ليس رجل سياسة، ولا يدعي بانه من جهابذتها، بل نذر نفسه وما يملك للعمل الخيري ولا شيء آخر غير ذلك، وفي افريقيا، وجنوبها تحديدا، ومن مؤسسة خيرية لا تربطها اي علاقة بأي جماعة اسلامية داخل الكويت وخارجها.

يؤمن بان الاسلام سبق جميع النظريات والحضارات والمدنيات في العمل التطوعي الاجتماعي والانساني، وتقديم المساعدات للمحتاجين ولذلك يتمنى ان يقضي بقية عمره في احضان القارة الافريقية مكملا دعوته واعمال الخير بدلا من الذهاب للكويت ثم العودة الى حيث يرتاح.

يؤلمه جدا ان يرى المسلمين يتراجعون في اعمال الخير ونشر الدعوة الاسلامية ويضايقه كثيرا عندما يرى الجمعيات الخيرية في الغرب وهي اكثر تنظيما وقوة بينما المسلمون مفككون اضافة الى انهم بدأوا بالعمل الخيري متاخرين.

طبق الحديث الشريف الاقربون اولى بالمعروف واختار البقاء في الكويت اثناء الاحتلال العراقي ليعمل مع آخرين تحت مظلة الهلال الاحمر الكويتي بتقديم المعونات للمحتاجين ولينتهي به الامر الى الاعتقال مع خمسة من أعضاء مجلس ادارة الهلال

السيرة الذاتية

- عبدالرحمن حمود السميط
- مواليد اكتوبر ١٩٤٧
- خريج جامعة بغداد عام ١٩٧٢ وحاصل دبلوم امراض مناطق حارة من جامعة ليفربول عام ١٩٧٤ ومتخصص في الامراض الباطنية والجهاز الهضمي من جامعة ماكجل الكندية وطبيب اخصائي في مستشفى الصباح ١٩٨٠ - ١٩٨٣.
- تولى منصب الأمين العام للجنة مسلمي افريقيا عام ١٩٨١ ومازال
- ينشر مجموعة من الأبحاث العلمية والطبية تتعلق بالفولون والفحص بالمنظار لأورام السرطان وغير ذلك من الأبحاث

اصدر اربعة كتب: لبيك افريقيا، دمعة على افريقيا، رسالة الى ولدي، العرب والمسلمون في مدغشقر وعدد من البحوث الاسلامية واوراق العمل وكتب مئات المقالات في صحف متنوعة

- عضو مؤسس ورئيس فرع لجمعية الاطباء المسلمين في الولايات المتحدة وكندا ١٩٧٦ وعضو مؤسس لفروع جمعية الطلبة المسلمين في مونتريال وغيرها ١٩٧٤ - ١٩٧٦

وهم د. ابراهيم الشاهين، د. عبدالرحمن المحيلان، د. عبدالكريم جعفر، د. ابراهيم بهبهاني، عبدالقادر ضاحي العجيل ولمدة ٢٦ يوما لأنهم رفضوا ان يتعاونوا مع القوات العراقية.

نال عددا من الأوسمة والجوائز والدروع والشهادات التقديرية، مكافأة له على جهوده وما قدمته يداه من أعمال خيرية استحق عليها أن يقال له «جزاك الله خيرا».

لم تتوقف اسهاماته عند حدود الكويت بل امتدت لتشمل دولا اسلامية وأفريقية، فهو عضو مؤسس في الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية وعضو مؤسس في المجلس الأسلامي العالمي للدعوة والاغاثة وعضو في جمعية النجاة الخيرية ورئيس مجلس ادارة جمعية العون المباشر وعضو جمعية الهلال الأحمر الكويتي ورئيس تحرير مجلة الكوثر وعضو في مجلس الامناء لمنظمة الدعوة الاسلامية وعضو مجلس الأمناء بجامعة العلوم والتكنولوجيا في اليمن ورئيس مجلس ادارة كلية التربية في زنجبار ورئيس مجلس ادارة كلية الشريعة والدراسات الاسلامية في كينيا.

اذا سألت لماذا افريقيا، يأتيك الجواب، نحن نعمل لوصل ما انقطع في قارة تعتبر الاكثر فقرا والاقل خدمات في القارات الجغرافية واذا ما أردت الوقوف على تفاصيل أكثر فالقصة تعود الى سيدة فاضلة تبرعت لبناء مسجد على ان يكون خارج الكويت وشاءت الاقدار ان يبنى في ملاوي ومن هناك كانت الصحوة بعدما شاهد المرض والجوع والفقر والتخلف.

21 عاما وهو يغوص ويتجول في قارة شكلت تحديا له واعطاها بما أنعم الله عليه وعلى الخيرين من أمثاله، محاولا ان يقدم صورة جميلة عن الدعاة وأعمال الخير، صورة تليق بالاسلام والمسلمين.

اكتسب صفة الأوائل لأنه كان اول من طرح موضوع التخصص الجغرافي في ساحات العمل الاسلامي وأول من بادر

■ عضو مؤسس في لجنة مسلمي ملاوي في الكويت ١٩٨٠
■ عضو مؤسس في لجنة مسلمي افريقيا ١٩٨١
■ عضو مؤسس في لجنة الاغاثة الكويتية
■ عضو مؤسس مع اربعة عشر رجلا من رجالات الكويت لجمعية العون المباشر وهي جمعية تختص بالقيام بأعمال التنمية للمجتمعات الأقل حظا وذلك سنة ١٩٩٩

بمشروع كفالة اليتيم وأول من اشرف وأدار منظمة اسلامية تعمل بشكل ميداني في القارة الافريقية.

أفريقيا دعته قلبي النداء مسرعا وكانت الحصيلة التي يعود الدور الاكبر له فيها انجاز عدد من المشاريع، عبر لجنة مسلمي افريقيا بصفته مؤسسا وأمينا وهي من أكبر المنظمات العربية والاسلامية المنتشرة في القارة السمراء وهي:

١ ـ بناء ١٢٠٠ مسجد في افريقيا.

٢ ـ دفع رواتب ٣٢٨٨ داعية ومعلم بصورة شهرية.

٣ ـ رعاية ٩٥٠٠ يتيم.

٤ ـ حفر ٢٧٥٠ بئرا ارتوازية ومئات الآبار السطحية في مناطق الجفاف التي يسكنها المسلمون.

٥ ـ بناء ١٢٤ مستشفى ومستوصفا.

٦ ـ توزيع ١٦٠ ألف طن من الأغذية والأدوية والملابس.

٧ ـ توزيع ٢ / ١ ٥ ملايين نسخة من المصحف.

٨ ـ طبع وتوزيع ٦،٥ ملايين كتيب اسلامي بلغات افريقية مختلفة.

٩ ـ بناء وتسيير ١٠٢ مركز اسلامي متكامل.

١١ ـ عقد ١٤٥٠ دورة للمعلمين وائمة المساجد.

١٢ ـ دفع رسوم الدراسة عن ٩٥ ألف طالب مسلم فقير.

١٣ ـ تنفيذ وتسيير عدة مشاريع زراعية ١٠ ملايين متر مربع فأكثر.

١٤ ـ بناء وتسيير ٢٠٠ مركز لتدريب النساء.

١٥ ـ تنفيذ عدد من السدود المائية في مناطق الجفاف.

١٦ ـ اقامة عدد من المخيمات الطبية ومخيمات العيون لاجراء عمليات العيون للمحتاجين مجانا للتخفيف على الموارد الصحية القليلة في اطار برنامج مكافحة العمى.

١٧ ـ تقديم أكثر من ٢٠٠ منحة دراسية ما بعد الجامعة للدراسات العليا في الدول الغربية (طب، هندسة، تكنولوجيا وعلوم.

* نشر بتاريخ ٧ / ٩ / ٢٠٠٢.

فيصل عبدالرحمن الشايجي

فيصل و«المدنية» اسمان لا يفترقان

هناك وجوه ارتبط ذكرها باسم المؤسسة، فما أن يرد الأول حتى تستدعي الثانية، وصار الاسمان توأمين لا ينفصلان، كأن تقول الهيئة العامة للمعلومات المدنية «مال الشايجي»!.

حين ينسب انجاز ما الى الهيئة، فغالبا ما يلبسه شخص واحد، وهذه عادة سيئة درج عليها النظام الاجتماعي السائد، والقائم على القول، ان للنجاح مائة أب يدعون الفوز به، لكن ليس من أحد يجرؤ على الاقتراب من السقوط، وفيصل عبدالرحمن الشايجي، من أولئك الذين وضعوا أسماءهم من ضمن المجموعة، فلم يحتكر النجاح وحده.

نجح مع فريق عمله بايجاد هوية موحدة وثابتة في الدولة لاثبات شخصية الأفراد والتعرف عليهم وذلك لعدم وجود أي وسيلة ثابتة لاثبات شخصية المواطن والمقيم بهوية واحدة، وفي عام ١٩٨٦ كانت البطاقة المدنية موزعة على المواطنين.

من المساهمين الفعليين لايجاد حكومة الكترونية أي حكومة من دون أوراق، حيث يتولى فيها منصب نائب رئيس الجهاز الفني المركزي، والتي افتتحت أولى بواباتها الالكترونية في الأول من مايو الماضي وتتمثل بخدمة نظام التحقق من الهوية السرية

وعد بأن يتم الانتهاء من المرحلة الثانية باصدار هوية التعريف السرية، لكل مواطن ومقيم يبلغ من العمر ١٨ سنة فأكثر، والخاصة بتوسعة نظام الخدمة لتشمل المفوضين من الجهات والمؤسسات والشركات من خلال الرقم السري لانجاز المعاملات.

السيرة الذاتية :

- فيصل عبدالرحمن الشايجي مواليد ١٩٤٤.
- يحمل شهادة بكالوريوس بالرياضيات من جامعة أوريجون الاميركية سنة ١٩٦٨ وماجستير علوم الحاسب الالكتروني سنة ١٩٧٢.
- عمل مراقب البحوث والتحليل الاحصائي في الادارة المركزية للاحصاء.
- عمل كواضع برامج ثم محلل ومصمم نظم بالمركز الالكتروني بوزارة التخطيط ونائب مدير المركز الالكتروني.
- مدير ومؤسس مركز الكويت للمعلومات والميكروفيلم بوزارة التخطيط.
- مدير عام الادارة المركزية للاحصاء بوزارة التخطيط.
- تولى رئاسة مجلس ادارة الشركة الكويتية المتحدة للدواجن وعضو مجلس ادارة شركة الخليج للتأمين وعضو مجلس ادارة شركة العالمية العقارية. مؤسس ومدير عام الهيئة العامة للمعلومات المدنية.

يدير هيئة تتعاطى مع كل البشر المتواجدين بصورة شرعية على أراضي دولة الكويت، وتقدم لهم خدماتها بكفاءة عالية وبنظام قل مثيله من حيث التسهيلات التي وفرتها والخدمات التي تقدمها، سواء بطريقة الحصول على البطاقة المدنية أو من خلال موقع الهيئة على الانترنت.

لم يشفع له الرد الذي أرسله الى صحيفة الطليعة والتوضيح الذي كتبه بشأن «تلاعبه» بطريقة تدقيق المعاملات قبل اصدار البطاقات وتغييرها من الاسلوب اليدوي الى الاسلوب الآلي، وهو ما يعني تمرير كل البطاقات والموافقة عليها، بعد ان قام اصحابها بتغيير عناوين سكنهم من منطقة الى اخرى وفي موسم الانتخابات القادمة وهذا الموضوع سبق أن اثير عام ١٩٩٧ وكان رده هو الرد الحالي نفسه، ان عمليات التسجيل والقيد تتم وفق اجراءات دقيقة.

شهد ولادة أهم مشروع تسجيل مدني عرفته الكويت في تاريخها الحديث، بل كان أحد بناته والقائمين عليه، وبعد حوالي ثمانية عشر عاما من انشاء الهيئة العامة للمعلومات المدنية وتوزع مبانيها المستأجرة في حولي وشرق، عمل على جمع شملها والانتقال الى مبنى مستقل تتوافر فيه جميع الامكانات التي تسهل على المراجعين انجاز معاملاتهم.

له بصمات واضحة في مجال نظم المعلومات، ونظم تسجيل السكان بصفة خاصة، فقد كان رائدا في بناء بنك البنوك في قطاع المعلومات والدور الحيوي الذي لعبه البنك بجمع ثروة من البيانات عن السكان.

طبق فلسفته بالاعتماد على التقنية والآلة في الهيئة العامة للمعلومات المدنية من خلال ما يلي:

قام خلال الفترة من ١٩٩٤ ـ ١٩٩٦ بابتكار جهازين متقدمين تكنولوجيا يعملان بتحكم من الحاسبات الشخصية ويرتبط أحدهما مع الحاسب الرئيسي والآخر يعمل بصورة مستقلة ليكنة بعض العمليات والتحديث الآلي لبنوك المعلومات وهما: ١ ـ جهاز المغلف السريع ٢ ـ جهاز البطاقة السريعة.

قام بتصميم قواعد البيانات وكافة الجوانب الفنية لنظام المعلومات المدنية التي اصبحت بمثابة البنية التحتية للسجلات المركزية في الدولة.

كان أول من وضع أسس وقواعد البحث اللفظي للأسماء العربية وصمم عام ١٩٨٣ حزمة برامج متكاملة في هذا المجال.

أول من أدخل نظام المحاكاة والاستعلام الآلي بواسطة الهاتف الى الدوائر الحكومية ووضع المقاييس والانماط لنظم الحفظ الميكروفيلمي في دولة الكويت.

أدخل نظرية المتوسطات لقراءة العدادات بنظام محاسبة المستهلكين بوزارة الكهرباء والماء، ترتب

على تطبيق ذلك تقليص اعداد العاملين المعنيين بقراءة العدادات، والاسراع في اصدار الفواتير.

كان له الدور مثلما للآخرين الذين عملوا معه في الهيئة العامة للمعلومات المدنية، بأن سجلوا كافة البيانات الخاصة بالمواطنين الكويتيين، وهو ما ظهر أثره وقيمته أثناء الاحتلال العسكري العراقي في ٢/٨/١٩٩٠ عندما حاول ان يمحو أي أثر للشخصية الكويتية فكانت مبادرة من قبل عدد من ابطال الشعب الكويتي وقيامهم بتهريب اشرطة السجل المدني من الداخل وايصالها للامم المتحدة لايداعها هناك وهو ما حفظ للكويت «سجلها» المدني.

* نشر بتاريخ ١٣/٧/٢٠٠٢.

محمد ضيف الله شرار

صاحب أطول مسمى حكومي مازال في الواجهة

ارتبط اسمه «بالبلاغ» الذي يقدح شررا من كثرة ما قيل حوله وما نسج بشأنه من روايات، فقضية الناقلات تحولت الى ما يشبه اللغز واختلط الجانب القانوني بالسياسي، واحتار المواطن الغلبان، من يصدق؟.

البلاغ الاول ام البلاغ الثاني، وكان هناك من يتعمد اضافة الاسرار؟.

وبات صاحب اطول مسمى حكومي في دائرة القيل والقال خصوصا ان هناك من يفكر باستدعاء لجنة خبراء خطوط لمعرفة ماذا اضاف وماذا عدل:

اغوته المحاماة «كمهنة» و«كوظيفة» منذ ان انتسب لجامعة القاهرة بالسنة الاولى ثم عاد الى جامعة الكويت ليتخرج منها حاملا شهادة في الحقوق عام ١٩٧٧.

واول وظيفة تولاها كمحام كانت تعيينه كمساعد مستشار في ادارة الفتوى والتشريع في لجنة المناقصات المركزية ١٩٧٧ – ١٩٧٩ ثم كمحام عن بيت التمويل الكويتي بوظيفة مدير الادارة القانونية ثم افتتح مكتبا له لممارسة المحاماة كمهنة ١٩٨٦ – ١٩٩٠ ويواظب على هذا الدور بعمله كمستشار لمجلس ادارة بيت التمويل الكويتي وينتهي به المطاف ليقف محاميا ومدافعا عن الحكومة وهو أشبه بمن يمتص الصدمات بعد ان كان في صفوف النواب!.

صاحب اطول مسمى حكومي، وهذا ما جعل النائب احمد

السيرة الذاتية:

- محمد ضيف الله شرار
- تاريخ الميلاد ١٩٤٨
- المؤهل الدراسي: ليسانس حقوق جامعة الكويت عام ١٩٧٧م
- المناصب التي تولاها
١. محامي بادارة الفتوى والتشريع ١٩٧٧ - ١٩٨٥
٢. عضو لجنة المناقصات المركزية ١٩٧٧ - ١٩٧٩م
٣. مدير الادارة القانونية في بيت التمويل الكويتي
٤. محامي ١٩٨٥ - ١٩٨٦
٥. مستشار لمجلس ادارة بيت التمويل الكويتي.
٦. عضو مجلس الأمة للفصل التشريعي السابع ١٩٩٢ - ١٩٩٦
٧. جدد انتخابه عضو بمجلس الأمة للفصل التشريعي الثامن اكتوبر ١٩٩٦
٨. وزير للعدل ووزير للأوقاف والشؤون الاسلامية ١٩٩٦
٩. نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزير دولة لشؤون مجلس الوزراء ووزير دولة لشؤون مجلس الأمة (١٩٩٩)

السعدون يغمز له من تلك القناة عندما يريد مخاطبته، وغالبا الرد عليه بالقول حتى مسماك فيه مبالغة وتطويل فهو يحمل مسمى ينفرد به عن زملائه في الحكومة، نائب رئيس مجلس الوزراء، ووزير دولة لشؤون مجلس الوزراء، ووزير دولة لشؤون مجلس الامة، وتلك المناصب جعلته في الواجهة الحكومية، بعد ان اجاد لعبتها بإتقان وهدوء واعصاب باردة.

محمد ضيف الله شرار، انتخب نائبا في دورتي ١٩٩٢ و١٩٩٦ ثم عين وزيرا للعدل والشؤون الإسلامية في اكتوبر ١٩٩٦ واختير لان يتولى وزارة دولة لشؤون مجلس الامة وللمرة الاولى في حكومة ١٩٩٨ اضافة الى كونه نائبا لرئيس مجلس الوزراء ووزير دولة لشؤون مجلس الوزراء، وترجمة ذلك انه مسؤول بحكم هذا الموقع عن عدد من المؤسسات التي تتبع له وهي اللجنة الوطنية لشؤون الاسرى والمفقودين - ادارة الفتوى والتشريع - لجنة المناقصات المركزية - المحافظات - الهيئة العامة لتقدير التعويضات - الهيئة العامة لشؤون البيئة - الهيئة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية - بلدية الكويت - الهيئة العامة للمعلومات المدنية - المجالس العليا - مركز الدراسات الاستراتيجية - مركز البحوث والدراسات الكويتية.

واذا ما حاولت طرح السؤال، هل يستطيع صاحب المسمى الاطول ان يدير تلك المؤسسات ويتابع اعمال مجلس الامة ومجلس الوزراء فعليك ان تتعوذ من الشيطان وتدق على الخشب!.

حادثتان في تاريخه الوظيفي تركتا بصمات على مسيرته ولمن يعرفه عن قرب، الاولى عندما عين طباعا بوزارة الدفاع وهو لا يجيد الطباعة! والثانية عندما عين مندوبا عن ادارة الفتوى والتشريع في لجنة المناقصات المركزية التي عاد اليها الان كرئيس، وكان حينها الشيخ علي الجسار يتولى مسؤولية اللجنة، الذي طلب سحب تعيينه منها لانه قام باغلاق كشف المناقصات بقلم حبر بدلا من استعماله لقلم الرصاص مخالفا بذلك تعليمات رئيسه الذي يستخدم قلم الرصاص باغلاق كشف المناقصات.

هو الان «صوت» الحكومة يلمع في المجلس وغيره من المجالس والهيئات، بعدما وضع في «المقدمة» واصبح يتصدى لكل شيء تقريبا اذا ما رغب صاحب القرار بذلك، فقد تمرس باللعبة الديموقراطية كما يقولون، لكن المراقبين لادائه يحسدونه على هدوء اعصابه وعدم خروجه على النص وصدره الواسع للاتهامات والمعارك الكلامية حتى لو استفزه الاخرون وبذلك يفوت الفرصة على من يريد الايقاع به في الحفرة!.

من اكثر «المشاهد» اثارة للدهشة والاستغراب ذلك المشهد الذي ظهر فيه صاحب «اطول مسمى حكومي» امام الصحافة ووسائل الاعلام في الشهر الاول من عام ٢٠٠٠ ينفي فيه وصول علاء حسين الى الكويت، في الوقت الذي كانت فيه الطائرة تفرغ حمولتها من الركاب، وكان

رئيس الحكومة المؤقتة من ضمنهم يتقدم بجواز سفره الى كاونتر الشرطة ليصطحبوه الى السجن عندما صدرت الزميلة «الوطن» بعنوان عريض بالصفحة الاولى تقول فيه «اخطأ شرار واصابت الوطن».

يجاهر بكونه «حكوميا» منذ ان انتخب نائبا عام ١٩٩٢ فكلنا حكوميون وان اختلفنا بالطرح ويرفع شعار «ان كرسي الوزارة شرف بلا شك» لان الانسان يشارك في بناء بلده في اي موقع كان، ولهذا كانت مشاركته في الحكومات المتعاقبة منذ عام ١٩٩٦ ولغاية الان.

تعرض لاستجواب من قبل النائب مشاري العصيمي لكنه سحب في اللحظة الاخيرة عندما كان وزيرا للعدل، بسبب الرسالة المشهورة التي وجهها بشأن النيابة العام عام ١٩٩٧ ودار حوار ممتع بينه وبين الزميل الدكتور ناجي سعود الزيد «والقبس» حول القضاء واستقلاله، وبقي مصرا على القول بانه لم يخطئ! .

واحد فقط من تأثر بهم من الرجال، هو «عمه» وامير القبيلة، ورأيه نافذ وكلمته مسموعة، لانه «رجل صادق ولا يحب المواربة ولا يحب الا تسمية الامور بمسمياتها لذلك اكتسبت منه بعض الصفات».

يهوى النوم «بالعرض» وممارسة التجارة «بالوكالة» وما بين الاثنين تبقى شخصية محمد ضيف الله شرار، ذلك «المكافح» منذ كان صغيرا وشابا بعدما توفي والده ووالدته ورعاه ابن عمه بدر شرار.

اما كيف يمارس التجارة مؤخرا فذلك امر لا يعرفه الا المطلعون على الخفايا والصفقات، انما لهذا الرجل حكايات كثيرة من اطرفها قصة زيارته مع صديق له يعمل في الصحافة الى الاردن قبل الغزو ترافقا في النوم والصحو وفي احدى الليالي تفقد الصحافي زميله ولم يجده الا بعد عملية تفتيش، ويراه نائما مكان المخدة لكن بالعرض وليس بالطول.

لم يستقر على مكان ثابت لا في سكنه ولا في المناطق الانتخابية التي خاض فيها معاركه، ومع انه يقيم الان في منطقة الجابرية بعد ان نزح من الرابية، الا ان عينيه مازالتا على اليرموك كما يقول سماسرة العقار، في حين انه بنى ديوانية متواضعة بمنطقة صباح الناصر وهي احدى معاقله الانتخابية، وحاله مع الانتخابات تشبه الى حد ما حاله مع السكن، فقد خاض انتخابات ١٩٨١ في الدائرة ١٦ بالعمرية والرابية وحصل على ٥١ صوتا ثم جرب حظه في انتخابات المجلس الوطني إياه ولم يحالفه الحظ في الدائرة ١٧ الى ان سجل او النجاح له في هذه الدائرة في انتخابات ١٩٩٢ و١٩٩٦.

* نشر بتاريخ ٢٠٠١/٦/٣٠.

اسماعيل خضر الشطي

الشطي مدين لسعود

تحول الى نقطة ساخنة بعدما توارى عن الانظار عقب حديث الشيخ سعود الناصر الصباح الى الزميلة «الشرق الاوسط» واعترافه بان الدكتور اسماعيل الشطي جاءه الى السفارة الكويتية في واشنطن ليبدي رغبته بانتقاد السياسة الاميركية ورفضه للاستعانة بقوات عسكرية لها والدعوة بدلا من ذلك للاستعانة بقوات اسلامية.

لم تهدأ المعارك الكلامية منذ ان اوضح وزير الاعلام السابق الشيخ سعود الصباح موقفه من الحركات الاسلامية وتحديدا مع الاخوان المسلمين الذين شنوا عليه حملة شعواء اسقطوا فيها كل المحرمات والاوراق حيث كانت الاتهامات والشتائم تنهمر عليه وعلى الكويت لانه يريد خطف الكويت وورميها باحضان اميركا في حين ان الدكتور الشطي لا يرغب بالبعد عن الامتداد العربي والنظام العربي الذي خذله عام ١٩٩٠!.

انيط به دور «التسويق» لمشروع اشهار الاحزاب السياسية وهو دور يجيده ويحسن التصرف به، لخدماته التسويقية السابقة ومن اجل خدمة المشروع فتح النار على الحكومة والتجار، ثم استراح «اضارب» بعدما ابلغ من جهات عليا ان الحديث عن الاختناق السياسي الذي تعيشه الكويت وبان لا مخرج لنا الا بالاحزاب ان يتوقف عن النفخ في هذا المشروع لان الوقت لا يسمح بذلك وان كانت الحكومة لا تمانع بقيام تكتلات سياسية تدعم العمل البرلماني في مجلس الامة.

السيرة الذاتية:

- اسماعيل خضر الشطي
- مواليد ١٩٥٠
- بكالوريوس هندسة كيميائية، جامعة القاهرة
- ماجستير في الهندسة الصناعية، الولايات المتحدة
- دكتوراه من بريطانيا في الهندسة
- ماجستير في العلوم السياسية
- عمل عميد لكلية الدراسات التكنولوجية
- رئيس تحرير مجلة المجتمع لمدة اثنى عشر عاما
- عضوا في مجلس ادارة جمعية الاصلاح الاجتماعي لمدة اثنى عشر عاما
- عضو مجلس أمة لمدة اربع سنوات
- انتخب اربع مرات رئيسا للجنة المالية
- ينتمي الى الحركة الدستورية الاسلامية

كي تفهم مواقف الدكتور والنائب والكاتب والصحافي اسماعيل الشطي عليك ان تراجع مواقف «الحركة الدستورية الاسلامية» وليس «الاخوان» بشان استجواب عادل الصبيح عندما كان وزيرا للاسكان واستجواب الشيخ سعود الناصر الصباح عندما كان وزيرا للنفط.

في الحالة الأولى عارضوا الاستجواب لانه لم يستهدف القضية الاسكانية وانما استهدف الذمة المالية للصبيح حتى وان كان محسوبا عليهم سياسيا وفي الحالة الثانية كان جوهر معارضتهم لوزير النفط ليس في تبنيه مشروع تطوير حقول الشمال انما لنهجه الانفرادي!! ولم يعد احد يعرف اين تفترق المسائل الشخصية والسياسية عن المصالح العامة.

يتفرد بخصائص تميزه عن اقرانه الاسلاميين بانه شخص شغوف ومتابع لكل اخبار الفنانين والفنانات ايضا، فيعرف اذا فلانة ارتدت حجابا او غيرت اسمها الفني او كم باع شريطها الاخير الذي نزل الاسواق وهذه عادة يحسده عليها زملاؤه.

يطلقون عليه في اوساط الاسلاميين بالرجل المرن والبارع بالحوار وبانه من اكثرهم قدرة على المناورة والتراجع عن موقف ما اذا ما تطلبت مصلحة الحركة ذلك، ولهذا بقيت صفته كرجل «كلامنجي» تحوز على الاعجاب من مناصريه وقياديه، لانه اثبت نجاحه «بالتسويات» في الوقت الذي يلعب فيه تحت الطاولة دون ان يسمع صوته.

يتباهى بكونه اكثر رئيس تحرير يذهب للمحكمة عندما كان مسؤولا عن مجلة «المجتمع» بسبب نشره مواضيع محلية وقضايا رأي ففي عهده كان الخطاب السياسي يتيح له ان يعالج القضايا بصورة افضل مما يعالجها من جاء بعده حيث اصيبت فيها المجلة بضعف بالأداء وبالمستوى لان الخطاب السياسي المستجد لا يسمح بالمناورة والتكتيك كما كان يفعل هو يمارس الكتابة في الصحافة حتى لا يضمر فكره وحاسته التي تلح عليه وليس لكي يقبض الف دينار من هذه الصحيفة او تلك، او لكي يملي عليه موقف سياسي ما، او لكي يستفيد انتخابيا من هذا الموقع، او لكي يجير مواقفه لجهة ما! فقط لان الكتابة جزء من كيانه منذ كان عمره خمس عشرة سنة وان انقطع عنها لظروف واسباب المهم ان لا يكون على ذمته المالية شبهة.

لم يعترض على ميزانية التعزيز لوزارة الدفاع عندما كان رئيسا للجنة الشؤون المالية والاقتصادية في مجلس ١٩٩٢ والتي بلغت حينها حوالي ١٠ مليارات دولار لمدة عشر سنوات ووافق عليها دون ان يكون هناك اي نوع من الرقابة على طريقة الصرف ثم فجأة يفتح ملف العمولات والصفقات من قبل زميله في «الحركة الدستورية» وليس «الاخوان» مبارك الدويلة ويرفع الصوت عاليا داخل اروقة مجلس الامة والناس يسألون، كيف تعزز «الحركة الدستورية» وليس «الاخوان»، ميزانية الدفاع ثم تفتح ملفاتها؟ هل هو توزيع ادوار ام ان رحلاته والوفد المرافق

له الى قارات العالم بهدف الحصول على الخبرات الاقتصادية في مجال الخصخصة وبتكلفة تفوق ربع مليون دينار لا علاقة لها بحماية المال العام؟!.

دخل الانتخابات النيابية على ظهر الحركة الدستورية الاسلامية ولتابيدها له ولمواقفه وقدم نفسه كمصلح اجتماعي وسياسي من موقعه في الحركة الدستورية وليس الاخوان واعطى لنفسه حق الحديث باسم «الجماعة» وعبارة «نحن» لا تفارقه كشخص يعمل من ضمن قوة سياسية معروفة.

ومع كل ذلك يعتبر ان المسؤول عن تخلف المجتمع وعن التناحر القائم وعن تصفية الحسابات هم القوى السياسية التي مازال تفكيرها عشائريا ولا يوجد فيهم من هو قادر على جمع الشمل!.

اعترف متأخرا بان الاخوان اخطأوا بالغزو وقال فيهم كلاما قاسيا لانهم يستحقون ذلك واكثر لكنهم اعتذروا وحاولوا ان يصححوا موقفهم بينما الاطراف الاخرى مازالت مصرة على موقفها ولم تغيره حينما اعلن فك ارتباطه التنظيمي معهم لكنه في الفكر بقي يناغم مواقفهم السياسية الى ان اعاد لاحضانهم من جديد دون ضجيج او دعاية، عفوا يقصد بعودته الى الحركة الدستورية الاسلامية وهي بعيدة عن الاخوان باعتبار ان نشاطها عمل سياسي مستقل بعكس «الاخوان»!

عام ١٩٩٢ وفي عز النشاط الدعائي للدخول في انتخابات مجلس الامة قال اكثر من مرة لا يستطيع احد ان يعيب على الكويت اتفاقياتها المشتركة وخططها الدفاعية مع الاصدقاء الاميركان وعلينا ان لا نستحي ولا نخجل فكل هذا من اجل توفير الحماية الامنية للكويت اليوم وفي عز الحرب الاميركية ضد الارهاب يكتب متخوفا ومتسائلا الى اي مدى تمضي وراء اميركا؟ منهيا مقالته بالقول «لكننا نعترض بشدة على اندفاعها الانتقامي الذي يسوقنا الى المجهول» وما بين الموقفين بون شاسع!.

اسماعيل خضر الشطي يحمل شهادة دكتوراه في الهندسة من بريطانيا وبكالوريوس هندسة من جامعة القاهرة، تولى عمادة كلية الدراسات التجارية ورئيس تحرير مجلة «المجتمع» لمدة ١٢ سنة وكان عضوا في جمعية الاصلاح الاجتماعي وفي الحركة الدستورية الاسلامية وفي البرلمان لدورة ١٩٩٢.

* نشر بتاريخ ١٧/ ١١/ ٢٠٠١.

سيف مرزوق الشملان

ماذا قدمت الكويت الى مؤرخها؟

السيرة الذاتية :

- سيف بن مرزوق بن شملان بن علي آل سيف
- ولد عام ١٩٢٧ بمدينة الكويت القديمة "شرق" بضريح شملان، بجوار مبنى وزارة الصحة
- عمل في وزارة الصحة سنة ١٩٥٣ وتقاعد منها، بعد ان انتقل الى وزارة الاعلام
- صاحب متحف الشملان الذي افتتح عام ١٩٧٢
- مؤرخ وكاتب ومقدم برامج تلفزيونية

بعد عبدالعزيز الرشيد نذكر اسم سيف الشملان وان كان في القائمة عدد من الاسماء والشخصيات المتخصصة والمطلعة في كتابة التاريخ، فهذا العلم الشامخ لن يطول بك المقام حتى تقف امامه او تستدل على متحفه او تقرأ له.

لم يكتسب لقب «المؤرخ» بالدراسة الاكاديمية بل بشغفه وحبه للتاريخ والاهم من كل ذلك اخلاصه وتفانيه لخدمة هذا التخصص، وعنده ان النجاح في هذا المضمار لن يتأتى الا اذا كان صاحبه يقدر معنى الامانة والصدق، وهما عنصران اساسيان في سمعة المؤرخ.

جمع التاريخ مع التأليف واحب عبق الاثنين، فكان المتحف ثالثهما، ذلك البيت المتواضع الذي يذكرك ببيوت وساحات الكويت القديمة، وينسيك مظاهر البهرجة التي ما ان تجلس في احضان الليوان حتى تنتقل بك المشاهد الى سنوات خلت ومضت وصارت جزءا من التاريخ.

صفته كمؤرخ تلازمه حتى عندما يتحدث عن سيرته الشخصية، واذا ما ذكر شيئا عن بدايات عمله الوظيفي يقول انه «في يوم السبت ٨/٨/١٩٥٣ عملت بوظيفة كاتب بمخازن دائرة الصحة العامة» وكان يتقاضى راتبا حوالي ٤٥٠ روبية استمر لغاية عام ١٩٥٥، انتقل بعدها الى مدير الجريدة الرسمية «الكويت اليوم» حتى عام ١٩٧٥ ليختاره المرحوم الشيخ جابر العلي الصباح مستشارا له لشؤون التلفزيون واستقال بعد

اسبوعين ليعود الى وزارة الصحة ويحال الى التقاعد.

تخطى «بومرزوق» بعد ان بلغ الخامسة والسبعين مرحلة «الأنا» ولم يعد يفكر في موضوع الاسبقية بتسجيل المبادرات كان يقال انه «اول» من اقتنى سيارة، بل صارت هذه الامور من الماضي يستعيدها اذا دعت الحاجة، وتطالعها اذا تصفحت كتبه او سيرة حياته، فاول مقال نشر له بعد فشله بالدراسة كان عام ١٩٥٢ في مجلة البعثة الكويتية وكان عن تاريخ قطر و«اول» كتاب صدر له «من تاريخ الكويت» كان عام ١٩٥٩، واول مقال كتبه ولم ينشر كان عام ١٩٧٠.

أطل على المشاهدين عام ١٩٦٦ في برنامج تلفزيوني «صفحات من تاريخ الكويت» وكانت اول تجربة له في الوقوف امام الكاميرا وهي تجربة صعبة لكنها مستمرة، فقد كانت الصورة بالاسود والابيض وهو اللون الهادىء والمتناسب مع الحكايات التاريخية التي اجراها مع كبار السن والرواد استمر لغاية ١٩٦٨ ثم عاد عام ١٩٧٥ و١٩٨٦ و١٩٨٨.

منذ ثلاث سنوات وهو يعمل على كتابة مقدمة احدث وآخر كتاب سيصدر له، وامنيته ان ينتهي منها بعد ان اجرى عليها عددا من التعديلات واضاف اليها وحقق فيها ما يشعر انه غير واثق منه، وتجربته في عالم النشر تجربة طويلة وغنية فقد كان التاليف في حياته عملا لا يفارقه، سواء في كتابة المقالات ونشرها في الصحف والمجلات او في اصدار الكتب ومنها: «الالعاب الشعبية الكويتية» الصادر عام ١٩٨٠ و«من تاريخ الكويت» المطبوع في القاهرة عام ١٩٥٩، و«تاريخ الغوص على اللؤلؤ في الكويت والخليج العربي» في ثلاثة اجزاء (١٩٧٤، ١٩٧٨، ١٩٨٥) «واربعون عاما في الكويت» تاليف فيوليت ديكسون ومن تعليق وتقديم سيف الشملان (١٩٩٥)

ارتبط بعلاقات طيبة مع اسرة آل الصباح والحكام ممن عاصرهم في حياته وله معهم ذكريات وصور ومواقف جميلة ومشوقة.

كذلك حاله مع اهل الكويت وعوائلها، الذين يخاف عليهم من الفرقة، فهو من نظر الى ذلك اليوم المشهود في تاريخ الوطن وآل الصباح اي الى ١٣ اكتوبر ١٩٩٠ عندما تقدم عبدالعزيز الصقر ليبايع الاسرة الحاكمة باسم اهل الكويت... بانه يوم تاريخي ولا ينسى من الذاكرة.

يحن ويغتبط عندما يتحدث عن المرحوم الشيخ جابر العلي الصباح، فقد وثقت العلاقة بينهما وتعاونا في مجالات العمل الثقافي والنشر وكان له بمنزلة الصديق الاعز، عاصر الشاعر صقر الشبيب لانه سكن في الحي نفسه، واول سيارة ما زال محتفظا بها اشتراها وكان عمره ٢٨ سنة

منذ ان تعلم الكتابة عام ١٩٣٦ اتجه الى القراءة. استهواه ابو الحسن المسعودي ومروج الذهب ووقف على التاريخ الاسلامي والعلامات البارزة عند العرب.

دخل عالم «عنترة بن شداد» و«تغريبة بني هلال» و«الف ليلة وليلة» و«فتوح اليمن» وكانت تلك القصص من مكونات شخصيته وثقافته.

حفظ الشعر عندما كان يافعا وهو مازال على مقاعد الدراسة مشاركا في المساجلات الشعرية المعروفة بـ«المسامرة» والتي تبدأ باحدهم يقول بيتا، ليقول الآخر بيتا جديدا، مطلعه قافية البيت الاول.

يعترف وبصراحة انه كان من التلاميذ الفاشلين في دراستهم لذلك بقي مدة طويلة على مقاعد الدراسة من سنة ١٩٣٧ الى سنة ١٩٥٢ حتى وصل الى الصف الاول ثانوي ولم ينل غير الشهادة الابتدائية سنة ١٩٤٩، وبراعته ظهرت في ثلاث مواد هي التاريخ واللغة العربية والدين، وما عدا ذلك كان ترتيبه في مؤخرة الصفوف، وهذا الفشل في الدراسة عوضه في مكان آخر، بعد ان استقام عوده اقبل على الدرس والتحصيل خارج نطاق المدرسة والتحق بمدرسة الحياة كما يسمونها.

اهتمامه بالتاريخ والمقتنيات انتقل اليه من البيت الذي ولد وعاش فيه والفضل في ذلك يعود الى جدته التي اورثته مبلغ ٤٠ الف دينار سنة ١٩٦٦، وكان في ذلك الوقت له قيمة كبيرة اشترى بها مجموعات وقطعا تاريخية ليؤسس بها متحفا خاصا به اضافة الى ما ورثه عن والده ووالدته.

يرتاح كثيرا عندما يستقبل ضيوفه وزواره في متحفه الذي افنى عمره في سبيله، ووضع كل ما يملك من مال وما استطاع الحصول عليه في هذا المكان المحبب الى نفسه، فقد صار معلما من معالم الكويت ومقصدا لمحبي الثقافة والتاريخ.

ما ان تجلس على مقعدك ويسرح نظرك في ما احتواه متحف بو مرزوق، حتى يأخذك في رحلة تاريخية تبدأ بعالم الغوص وتاريخ الكويت ثم تنتقل الى العثمانيين، وصوت عبدالحميد الذي رفض مغريات اليهود بالتنازل عن فلسطين مقابل مبالغ مالية، ثم يتوقف لحظات عن الشرح ويشير بيديه الى الحائط الذي لا يفصله شيء عن الشارع الرئيسي وكيف ان الجنود العراقيين لم ينتبهوا لما في داخل هذا الحائط، وكان الله هو المسلم من عبثهم وحقدهم، وبقي «متحف الشملان» الذي افتتح عام ١٩٧٢ قابعا في شارع احمد شوقي بالدعية، شاهدا على العصر.

عام ١٩٨٤ نهضت بنت الكويت نورية السداني لتصرخ في وجه القائمين على جامعة الكويت، ان لا تنسوا ذلك الرجل الذي اعطى حياته في سبيل اسم الكويت وتاريخها وتمنحوه شهادة الدكتوراه الفخرية، ولكن للاسف لم يسمع احد بذلك النداء وان نال جزءا مما يستحق بمنحه جائزة الدولة التقديرية في الثقافة لعام ٢٠٠١.

حياته لم تخل من مواقف ولحظات متناقضة، كادت تحدث تغييرا دراماتيكيا، ففي عام ١٩٦٦ ذهب للبصرة لشراء تحف قديمة وزار احد اصدقائه هاشم العقيل وحينها تعرض لموقف استفزازي من احد الجنود اثناء وجود حاجز للسيطرة ولولا عناية الله لكان حصل ما لا تحمد عقباه على يد احد المتهورين، وبعد الغزو بعشرين يوما شاءت الظروف ان تيسر له خروجه من الكويت سالما باتجاه الصحراء بصحبة خليل الكندري بعد ان اعطى مفتاح منزله ومتحفه الى جاره عباس القلاف واسرة المناعي وكان ذلك مدعاة للنجاة من حكم الاحتلال.

* نشر بتاريخ ٢/٣/٢٠٠٢.

ناصر جاسم الصانع

الصانع يطارد «الشفافية» حتى إصلاح الحال

في لحظة الحديث والمبالغة عن ازمة زيت الزيتون الاسباني طرح اسم ناصر الصانع «كوجه في الاحداث» وكان رد فعل احد الزملاء المعروفين بسرعة البديهة حول تصنيف النائب سياسيا، هل هو محسوب على «الاخوان» ام على «الحركة الدستورية»، اجاب ان الفرق بين الاخوان والحركة الدستورية، هو تماما كالفرق بين العصرة الاولى لزيت الزيتون والعصرة الثانية، وهذا اقرب ما تكون عليه حال الدكتور وربما تمادى البعض بالقول، انه يأتي في المرتبة الثالثة من «العصر» باعتبار ان العصرة الاولى هي للاخوان والثانية للحركة الدستورية والثالثة لبعض النواب!.

عندما تولى الشيخ سعود الناصر الصباح وزارة النفط دأب صاحب الدكتوراه في التطوير الاداري على المطالبة «بالشفافية» وعدم انتهاك الدستور، لكنه توقف عن ذلك السيل من الانتقاد في الوقت الذي حل الوزير عادل الصبيح مكانه ومنذ ذلك الحين، صار يعرف بالنائب «الشفاف» بحيث تستطيع رؤية افكاره وما خلفه من شدة «شفافيته».

استغرب المراقبون سكوته عن النطق، ولو بجملة اعتراضية على اداء مجلس الامة في دور انعقاده الاخير، وقيل، ان تشبيك المصالح فعل فعله، بحيث غلبت على ندواته وتصريحاته صفة الوعظ والارشاد، وكأنه ينأى بنفسه عن الخوض في القضايا الخلافية، ملتزما بالمثل القائل «ما بغى الا عمره».

يضع نفسه في موقع «دعاة الاصلاح» وكلما طرح موضوع

السيرة الذاتية :

- ناصر جاسم الصانع.
- مواليد ١٩٥٥
- حاصل على دكتوراه بالتطوير الاداري من بريطانيا ١٩٨٥ وماجستير ادارة اعمال من امريكا ١٩٨٠ وبكالوريوس تجارة وادارة اعمال من الكويت ١٩٧٧
- مارس مهنة التدريس في المعهد التجاري عام ١٩٧٨ وانتقل الى بيت التمويل الكويتي كمساعد للمدير عام ١٩٨٦ ووكيل وزارة مساعد لشؤون التطوير الاداري في ديوان الموظفين ١٩٨٨
- عضو مجلس الامة في الدورات ١٩٩٢، ١٩٩٦، ١٩٩٩
- رئيس مكتب الصانع للاستشارات الادارية

المشاركة النفطية يختبيء خلف شعاره اهبب لنقسه، وهو ان معركة «الشفافية» ستظل مستعرة بوجه المنتفعين الى ان يصلح الله الحال، وهذا ما جعل البعض يضع علامات من الاستفهام حول الاسباب الخفية لمعاركه البطولية في شان الشركات النفطية، اللهم الا اذا اكتفى بكونه «شفافا» زائدا عن اللزوم!.

يتجنب كل ما يعكر صفو قاعدته الانتخابية وصورته الجماهيرية عند قواعد الحركة الدستورية ويبتعد عن التحليل ويتهرب من ابداء الراي في المسائل الحساسة كي يبقى وجهه الحضري ناصعا لدى «الاخوان».

خبرته الاكاديمية في الادارة والتطوير الاداري استغلها في الاوقات الصعبة والحرجة في حياته العملية والسياسية، فهو يجيد اللعب امام الجمهور ولديه القدرة على ان يوهم الآخرين بانه مشارك وحاضر في الموقع الذي يتواجد فيه، لكنه سرعان ما ينفصل منه بحركة خفيفة، ويخرج منها، كما تخرج الشعرة من العجين.

من الصعب ان تمسكه على رأي، ويعطيك الانطباع بانه قال كل شيء لكنه في الواقع لم يقل شيء، وفي ذلك مهارة وقدرة يحسد عليهما، لانهما جعلتاه كالزئبق، كيفما حركته تجده لكنه لا يستقر على موقف نهائي، ودائما الامور عنده ليس لها نهايات، بل فواصل وقواطع وزوايا وحارات.

مستعد دائما لملاقاة الآخرين، خصوصا عندما يكون الطرف المقابل هم «الإخوان»، وهذا ما يسعده ويتعبه في آن، يسعده لانه ينسجم مع فكره وقواعده الانتخابية، ويتعبه عندما يتعلق الامر بموقف للاخوان او للحركة الدستورية في المناطق الخارجية ويتعارض مع تياره في الروضة

وسيم الطلعة، منسكح المظهر، انيق الملبس، لدرجة ينافس فيها أشهر المصممين في حرصه على زيه وهندامه، وإذا ما امعنت النظر اكثر فستجد انه «ارستقراطي» من الدرجة الاولى فيما يرتديه وينتعله.

من أكثر النواب اهتماما بالانترنت وبثورة الاتصالات وبعلم الادارة ومخرجات مايكروسوفت ومؤتمراته، فهو الداعم لاي عمل ابداعي او تطويري، ومن الاوائل الذين كان لهم موقع على الانترنت في موسم الانتخابات ويمهرون توقيعهم في المقالات التي تنشر باسمه في الزميلة «الراي العام» واضعا تحته عنوان بريده الالكتروني وبـ«شفافية» ساطعة.

يستفزه من ينتهك قيم المجتمع بشكل صارخ، ويتضايق جدا لعدم قدرته على ايقاف هذا الانتهاك وعندما يعجز يلجأ الى ذكر الله ويستغفره ويفخر بكونه انتسب الى «مدرسة» بيت

التمويل التي خرجت معظم قيادات العمل المصرفي الاسلامي في الكويت وفي المنطقة.

نال من الزميلة «الطليعة» ما رأته فيه من مواقف متناقضة واحيانا «هوائية» وقالت عنه انه لم يستطع احد ان يستنطقه فيما اذا كان موقفه مع حقوق المرأة السياسية جزئيا او كليا او ضدها، لأن مشكلته في الروضة تختلف عن مشكلة الاعضاء في الحركة الدستورية او حتى جمعية المعلمين، لأن في الروضة قطاعا واسعا مستنيرا مع حقوق المرأة السياسية بينما قواعده الحزبية ضدها، بحسب ما كتبته عن هذا الشان وعن غيره وكان جزاء «الطليعة» حكم قضائي لصالح الدكتور عام ١٩٩٩.

لا ابيض ولا اسود، بل هو بين بين وحالته تشبه اللون المحير، تكاد لا تعرف حضوره من غيابه، فهو من اكثر اعضاء مجلس الامة حضورا في الصحافة واكثرهم غيابا عن المجلس ولجانه، فقد سجل غيابا في مجلس ١٩٩٢ وصل الى ٥٠ في المائة وهذا ما هو مدون في مضابط مجلس ١٩٩٢ الذي اقتصر عمره الفعلي على سنتين لكن اوراقه تشهد عليه حيث يحرص على ابقائها في مقعده، ليقول للسائلين انا غائب لكن اوراقي تنوب عني.

ضرب الرقم القياسي في اسفاره الى كل من بيروت ودبي بالنسبة للنواب، فهو كثير الحركة دائم النشاط، متحرك في جميع الاتجاهات باستثناء المجلس، واذا ما سألت عنه او اردت الاتصال به، فما عليك الا ان تقرأ الصحف اليومية لتعثر على تصريح له، لكن اذا رغبت بالسلام عليه، فعليك معرفة حركة الطيران لهذا اليوم وفي أي بلد هو يقيم.

غرامه «بالشفافية» جعله محط انظار زملائه النواب والوزراء الذين بشرهم بجعلهم «شفافين» بمجرد ان يضعوا تواقيعهم على الحاسب الآلي ويكون ذلك ايذانا بخلاصهم من «الاوراق» واذا ما فعلوا ذلك فستصبح لدينا حكومة الكترونية و«يصير لها شفافية» وكل الناس تعرفها وتالفها خلاصة التجربة والوصية كما اوصلها النائب الدكتور «حط نظامك آليا وخل عندك شفافية وشوف شيصير في البلد»!.

دخل موسم التنزيلات السياسية من الباب العريض وشارك في الحملة على التعيينات الاخيرة لابناء الاسرة في المناصب القيادية، التي باتت «لا تنالي أبدا بالشروط الموضوعية» للترقية وحذر من التعيينات العشوائية التي تفتقر للكفاءة، واعدا «الجماهير» بتقديم مشروع قانون «يفلتر» المرشحين للوظائف، وفق معايير موضوعية، ونسي صاحب الدكتوراه في التطوير الاداري، أن يضيف للقانون مادة تسمح بأن يطبق بأثر رجعي، حتى لا يطاله ذلك، باعتبار أنه من المحظوظين جدا، فقد تولى وكيل مساعد بديوان الموظفين بعد سنة واحدة فقط من نيله شهادة الدكتوراه!.

من النادر أن يتغيب عن أي ندوة أو مؤتمر له علاقة بالحكومة الالكترونية أو على صلة

بتكنولوجيا الادارة، «وأوراقه» دائما تتشدد على التخويف من عدم الانتقال الى عصر الادارة الالكترونية نتيجة المعاناة الشديدة التي تواجه المواطنين بانجاز معاملاتهم الورقية، وتصادف أن دار حوار وبصوت عال، بين مؤيد للحكومة الالكترونية ومعارض لها، في أحد ردهات الفنادق المزدحمة بـ«المفكرين الالكترونيين»، عندما سأل احدهم ماهو الفرق بين الحكومتين فقال، ان الحكومة الورقية تقول لمواطنيها «تعال باشر»، بينما الحكومة الالكترونية تتذرع بأن «الكمبيوتر عطلان» وكأنك يا بوزيد ما غزيت!.

* نشر بتاريخ ١٤/٧/٢٠٠١.

أحمد عبدالله الأحمد الصباح

صاحب الرقم المهم

لم يتخلف عن وعده الذي قطعه أمام الحكومة الالكترونية بتحويل وزارة المواصلات الى عالم تكنولوجيا المعلومات وطبق نظام الديجيتال في جميع مقاسم الوزارة، ومع ذلك بقيت الشكوى قائمة من سوء الخدمات الهاتفية وانقطاع الحرارة في بعض المناطق وكأنك يا بوزيد ما غزيت.

انهالت عليه وعلى اداراته ووزارته عبارات التأييد والاشادة من قبل التيارات والقوى الاسلامية لقراره القاضي بعمل رقابة أخلاقية على الانترنت واجبار الشركات ومقاهي الانترنت بمنع المواقع المخلة بالآداب وهو اجراء يتسق تماما مع رغبة هذا التيار بحماية المجتمع من الآفات الغربية وبذلك تحول الوزير الى أهم صديق للاسلاميين الذين أصبغوا عليه بركاتهم ورضاهم.

دخل في صراع مع شركات الاتصالات تحت شعار كسر الاحتكار ومصلحة المواطن، وصحا فجأة على قرار يحمل الرقم ٢٦ / ١٩٩٦ ليجد نفسه والوزارة في معركة مفتوحة صارت أشبه بصراع الديكة وتحولت الى حلبة شغلت الكويت منذ أشهر ولم تنته بعد.

تساءل البعض، وهم في خانة الحياد، أين كانت الوزارة عن ممارسة اشرافها ورقابتها على شركة الاتصالات المتنقلة قبل سنتين، عندما كانت الحكومة مساهمة بها، ولماذا الآن تدافع عن حماية المستهلك وحقوق المواطن بعدما باعت حصتها فيها؟.

لا يخفي مشاعره تجاه الصحافيين النشطين وان كان البعض تعته

السيرة الذاتية :

- هو الشيخ أحمد عبدالله الأحمد الصباح، الذي تولى وزارة المالية والمواصلات في حكومة يوليو ١٩٩٩ ثم وزارة المواصلات في حكومة فبراير ٢٠٠١، تقول بطاقته الشخصية أنه من مواليد ١٩٥٢/٩/٥ أكمل دراسته الجامعية والعليا عام ١٩٧٦ بحصوله على شهادة بكالوريوس ادارة اعمال، تخصص تمويل بنوك واستثمار من جامعة البنوي في الولايات المتحدة الاميركية
- شغل المناصب التالية:
- محلل مالي في المركز المالي الكويتي عام ١٩٧٧
- من باحث الى مدير ادارة الرقابة المصرفية في بنك الكويت المركزي ١٩٧٨ - ١٩٨٦
- رئيس مجلس ادارة بنك برقان (١٩٨٧)
- نائب رئيس مجلس ادارة البنك الاهلي والعضو المنتدب (١٩٩٨)
- عضو مجالس ادارات مؤسسات مالية ومصرفية واقتصادية داخل الكويت وخارجها كان منها رئيس اللجنة الاقتصادية والمالية في المجلس الأعلى للتخطيط.

بانه من المتقشفين، وهي صفة لا ينكرها بالرغم مما سببت له من متاعب فكل ذلك يهون في سبيل اصلاح وزارة حبلى بالمشاكل وحبلى بأخطاء من سبقه من الوزراء، لكنه مصر على التصدي لها طالما أنه يتمتع بدعم من مجلس الوزراء وطالما أن نشاطاته وزياراته المفاجئة لم تعد حكرا على الصفحات الاقتصادية فقط، بل بات الجميع يقرأون له ويتابعونه وهذا انجاز يعتز به، بعدما تفرغ لأعمال المواصلات وصارت هي همة الأول والوحيد.

ياخذون عليه مناداته بالخصخصة ثم التراجع عنها وان لم يكن كذلك فهو لا يمنحها، أي الشركات الخاصة، أي دعم ومساندة بل تلقى منه المعاناة، والا كيف يفسر قوله في شهر مارس سنة ٢٠٠٠ واعتزازه بأن وزارته دخلت في المرحلة الثانية من الخصخصة وقطعت شوطا كبيرا بالانتقال الى الألفية الجديدة من خلال تبني خطة شاملة لخصخصة قطاع الاتصالات واسناد خدمات الهواتف الخليوية والمناداة الى شركتين بهدف كسر الاحتكار؟.

عندما أسندت اليه حقيبة وزارية لاول مرة شهر يوليو عام ١٩٩٩ كوزير للمالية والمواصلات قيل عنه ومجموعة من زملائه إنهم تكنوقراط في حكومة سياسية، لكونهم يحملون شهادات دكتوراه وتخصصات عالية في المجالات المتوافقة مع دراساتهم، وكان ذلك الاختيار بمثابة اختبار لقدراته السياسية والمهنية، خاصة بعدما أمضى فترة من حياته العملية والمهنية، في البنك المركزي واليوم أي بعد أكثر من سنتين من الحقيبة الوزارية بات الشيخ أحمد رقما مهما في الحياة السياسية في الدولة، وموضوعا تحت أعين المراقبين وما أكثرهم.

قبل توزيره كان يشكو من عدم الوضوح في سياسة التخصيص التي تتبعها الدولة وبأن هناك قصورا في بلورة بعض الخطوات التي تعتزم القيام بها في بيع عدد من قطاعاتها، وقبل توزيره ايضا كان ينفي باستمرار ممارسته لأي نفوذ لايقاف خصخصة بنك برقان وفي الحالتين بقي موقفه ملتبسا وغامضا، خاصة في ضوء تصريح مشهور له عام ١٩٩٥ عندما سئل عن بيع الحكومة حصتها في الصناعات الوطنية، فقد وصفها بانها سمك لبن تمر هندي وفي كل الأحوال هناك من يطلق على الوزير لقب الوزير الرافض للخصخصة في عصر تراجعت فيه الدولة عن دورها في ادارة قطاعات الخدمات العامة.

ذو شخصية مستقيمة تنطوي على ملامح الجدية التي ورثها عن المرحوم والده، والى ذلك ترى قسمات وجهه تميل الى العبوس لكن قلبه طيب ومسالم وانساني، واذا ما رأى خطأ أو اعوجاجا فلا يسكت عنه، بل يواجه صاحبه بصراحة، ظهر ذلك في احدى الزيارات المفاجئة لمقسم الشويخ وحواره العنيف مع وكيل الوزارة الذي تسبب بأخطاء القطع.

مع أنه خرج من رحم المؤسسات المالية والاقتصادية وامتلك رصيدا مهما في العمل المصرفي الا

أن تجربته القصيرة نسبيا في وزارة المالية لم تمنحه الفرصة لتحقيق ما يطمح اليه، بل وجد نفسه محاطا بقوى سياسية ومجموعات ضغط وجهت قذائفها الاستجوابية اليه، بغرض اظهار فشله' وهو ما لم يثبت عليه بالممارسة، ربما لانه لم يدخل في صفقات مقايضة مع المعرقلين لسياسته وتوجهاته، كما يفعل البعض احيانا ومن تحت الطاولة.

يؤمن بالمركزية ويعمل لحصر الصلاحيات في شخصه ويسير على نهج من قال انه ديموقراطي بالمشورة ودكتاتوري بالتنفيذ، حتى أنه اشترط على وكلاء وزارة المواصلات عند تسلمه لمنصبه، أن لا يتصرفوا بمبالغ دون الرجوع اليه حتى لو كان المبلغ لا يتجاوز ١٠٠ دينار.

لا يقبل المساومة على قناعاته وهو عنيد الى درجة التحدي، في أي موضوع يراه او يعرض عليه، يكره المهادنة ويعشق المواجهة وهو ما بدر منه عندما أثيرت الاسئلة عن تعيين أحد ابناء الأسرة في منصب مدير عام ادارة مهمة تتبع لوزارته وعنده أن من يملك الكفاءة يستحق التقدير، وأن أبناء الأسرة ومن هم في الحكومة اداؤهم جيد جدا.

لا يسأل عن موقعه في ترتيب نفسه ضمن أبناء الاسرة، فهذا آخر ما يشغل باله أو يلتفت اليه، وان كان من الجيل الثاني المؤمل ان ياخذ دوره كاملا في الحكم، بعد ان سبق اخوانه وابناء جيله بتولي مواقع وزارية ومناصب قيادية.

* نشر بتاريخ ١/٩/٢٠٠١.

أحمد الفهد الأحمد الصباح

يلعب في جميع الاتجاهات.. لكنه في النهاية هو نفسه

السيرة الذاتية :

- الشيخ أحمد الفهد الأحمد الصباح
- مواليد ١٢ اغسطس ١٩٦٣
- بكالوريوس العلوم السياسية من جامعة الكويت
- بكالوريوس العلوم العسكرية ، الكلية العسكرية ، الكويت
- ضابط بالجيش الكويتي من عام ١٩٨٥ الى ١٩٩٠م
- نائب رئيس مجلس ادارة الهيئة العامة للشباب والرياضة من عام ١٩٩٢، حتى عين في اكتوبر ٢٠٠٠ رئيسا ومديرا عاما للهيئة
- كان لاعب كرة قدم بفريق الناشئين في نادي القادسية ١٩٦٩، وعضو فريق طلاب المدارس الوطني بكرة اليد، ولاعب كرة قدم في النادي العربي في عام ١٩٧٨، وعضو فريق الرماية الوطني الكويتي ١٩٧٩، ونائب رئيس النادي العربي ورئيس اللجنة الوطنية، ونائب رئيس لجنة الرماية الكويتية، ورئيس الاتحاد الكويتي لكرة اليد، ورئيس اتحاد بان. اراب للبلوت، ورئيس اتحاد بان. اراب للتجديف وشغل مناصب رياضية عدة منها: عضو اللجنة الاولمبية الدولية، ورئيس اللجنة الاولمبية الكويتية ورئيس المجلس الاولمبي الآسيوي، ونائب رئيس اتحاد اللجان الاولمبية

ألقى عليهم السلام وفاجأهم بحضوره، وهو من يحب المفاجآت، وبعدما اطمأن عليهم واستفسر عن مضمون الدورة التي خصصت للمذيعين، خرج مسرعا لتفقد أحوال وزارته، ثم طرح مسؤول الدورة على المشتركين السؤال التالي: كيف تعرف الشخصية التي أمامك، وبنتيجة الاستفتاء حصل على الاجابة التالية: شيعي مع الشيعة وسني مع السنة ورجعي مع الرجعيين وتقدمي مع التقدميين واسلامي مع الاسلاميين واخواني مع الاخوان!.

وجوده في ملعب الاعلام أحيا المادة الصحفية في الصفحات الفنية وحرك فيها المياه الراكدة، وتحول النقص في المواد الى فائض، وصار لدى المحررين الفنيين ومسؤولي الصفحات الثقافية، مادة دسمة للضيف القادم الى الاعلام.

هويته السياسية تكاد تكون موزعة على جميع الاتجاهات، الا ان قلبه يخفق «للسلفية العلمية» ويضعف أمامهم مستسلما دون أن يصل الى حدود المقاومة أو الرفض، فلهم عنده مكانة خاصة.

كثيرون كانوا يتساءلون، عن سر العصا التي يحملها أثناء حضوره أو مشاركته في المباراة الحساسة والمثيرة، هل هو تقليد عند كبار الرياضيين، أم اقتداء بشخصية خليجية ما؟ وعندما تقترب من اصدقائه يجيبونك عن السؤال، بان حمله للعصا يعتبره نوعا من التفاؤل، أي أنها تطرد الخسارة والشر وتزرع في

نفسه الخير والربح، وتبعد عنه المحاسبة.

لم يتركوه يستمتع بمنصبه الجديد كرئيس لمجلس ادارة الهيئة العامة للشباب والرياضة لاكثر من ثلاثة أشهر ليختاروه وزيرا للاعلام، ويبقى محتفظا بالمناصب التالية:

عضو اللجنة الاولمبية الدولية.

رئيس المجلس الاولمبي الآسيوي.

رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة اليد.

رئيس الاتحاد الكويتي لكرة القدم.

دخل عالم الرياضة في منتصف الثمانينات عن طريق النادي العربي، كاداري وليس كلاعب حيث تولى منصب نائب الرئيس، ثم دخل في خلاف مع الرئاسة، طمعا في المنصب ووصلت أوضاع النادي الى طريق مسدود، الى ان جرى حل مجلس الادارة عن طريق وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل. بعد حل ادارة «العربي» انتقل الى اتحاد كرة اليد ليتولى منصب نائب الرئيس ويدخل في مهاترات قيادية مع رئيس مجلس الادارة الى ان وقع الغزو المشؤوم عام ١٩٩٠.

بعد استشهاد والده، رحمه الله، قام الرياضيون وقياديو الرياضة الكويتيون المتواجدون في الخارج باختياره ليتسلم قيادتها خلفا لوالده وتكريما له، ليحتل منصبا رفيعا وبالوراثة ويصل من هناك الى منصب الوزير.

هو ابن أبيه بالشكل والكرم وبالمواقف الرجولية، والده عسكري مستقيم الى حد تطبيق القاعدة الحسابية بحذافيرها والتي تقول ١ + ١ = ٢، وعلى أي كان، أما هو، وان خدم كعسكري في الجيش لكنه مدني بأسلوب دبلوماسي، ويبقى الشيخ أحمد الفهد الاحمد الجابر الصباح صاحب المواقف الرجولية الذي لا يتنكر لاصحابه أبدا.

القريبون منه يتخوفون من فشله في الاعلام لان ما ينطبق على الحركة الرياضية ليس بالضرورة ان ينجح في ميدان العمل

(الاكثر) وعضو المكتب التنفيذي، ونائب رئيس الاتحاد الدولي لكرة اليد، والرئيس الفخري للاتحاد الآسيوي للطب الرياضي، ونائب رئيس لجنة التنسيق العليا للألعاب الافروآسيوية، ورئيس الاتحاد الكويتي لكرة القدم، ورئيس الاتحاد الآسيوي لكرة اليد، والنائب الأول لرئيس الاتحاد الرياضي للتضامن الاسلامي، وعضو لجنة التضامن الاولمبي المنبثقة عن اللجنة الاولمبية الدولية، وعضو لجنة ٢٠٠٠ المنبثقة عن اللجنة الاولمبية الدولية، الرئيس الفخري للعديد من الاندية الكويتية والعربية والآسيوية

- وزير للاعلام في حكومة فبراير ٢٠٠١
- وزير النفط بالوكالة في شهر فبراير ٢٠٠٢

السياسي، واذا استطاع ان يحظى بمحبة الرياضيين وجميع الاطراف ولا يغضب أحدا فكيف له ان يمسك العصا من الوسط ويبقى على مسافة واحدة من القوى السياسية والقبلية؟.

شخصيته فذة اذا هاجمته أو انتقدته حتى وان قسوت عليه بالنقد يبادلك العلاقة والاحترام السابقين بالدرجة نفسها، فهو متسامح مع خصومه وناقديه، وفنان بالتعامل مع الاعلام، كأجهزة وبشر المرئية منها والفضائية.

محاور يجيد الاستماع، يبقى منصتا لضيفه حتى وان طال حديثه وتشعب بالشرح وأفاض فيه، فعنده فلتر خاص في رأسه يأخذ ما يريد ويرمي ما لا يحب.

أفضل من شخصه وأعطاه الوصف الدقيق، هو نفسه حيث يقول «سمعت ان احمد الفهد دكتاتوري وسمعت أن أحمد الفهد ديموقراطي زيادة عن اللزوم، ونحن نجسد الديموقراطية بمعناها الديموقراطي، وأي قرارات تصدر بالطريق الديموقراطي نجاحها مرهون بالتنفيذ ووجود الحزم، والحزم جزء من الدكتاتورية».

كل شيء فيه رياضي، حتى مقابلاته الصحفية، قبل ان يصبح وزيرا، جريء في التعبير عن مواقفه، وكثيرا ما أثار الزوابع خلفه، دون ان يبالي، فهو من أتباع مدرسة قل كلمتك وامش شرط ان لا تحاسبوه على أقواله اليوم، فكل ما يطلبه ان تعطوه فرصة ستة أشهر!.

* نشر بتاريخ ٢٤/٣/٢٠٠١.

أمثال الأحمد الصباح

الإبحار في بيئة أمثال

شقيقة حاكم وابنة أمير، خلعت رداء الرسميات ولبست ثوب الميدان وغرست يديها في طين الكويت بعد ان غاصت في بحره لتطلق صرخة الاستغاثة... انقذوا بيئتكم قبل فوات الأوان

وقفت في كلية التربية الأساسية لتتحدث عن التطوع واذ بها تتوجه الى شاطئ آخر بخلاف الشواطئ المتعبة من «أوساخ الناس»، لتجد نفسها تخاطب أهل الكويت وتدعو الى الغاء الفروق بين ابناء المجتمع لان لا فرق لديها بين بدوي أو حضري أو بين سني وآخر شيعي، وكانها وجدت ان من الصعب الفصل بين ما هو بيئي وما هو سياسي، فكلاهما مرتبط بالآخر او هو امتداد له.

في يوم البيئة العالمي، وعلى وقع مشاهد مردم موقع القرين، جرى تكريمها من قبل اهل البيئة، وهو تكريم حظيت به لصدقها في العمل واخلاصها لفكرة التطوع ونصرتها للبيئة وفوق هذا انها كانت بمثابة «وزارة» بيئية مستقلة اعطت وقدمت ما عجز عنه الآخرون، من مؤسسات واجهزة وصارت الانظار تقارن بين ما تنجزه مع فريقها على الأرض وبين الصراعات وتصفية الحسابات التي يتقاتل عليها من هم في موقع القيادات البيئية.

لم تظهر في الصورة بشخصها وكانت على الدوام ترفض البروز الشخصاني، فهي تحب الإعلام عندما يكون على صورة «الجماعة» وليس على صورة الفرد، فاذا وقفت مع الآخرين ينشرح صدرها وتصبح الصورة حلالاً وما عدا ذلك لا تقبله.

السيرة الذاتية :

- أمثال الأحمد الجابر الصباح
- مؤسسة ورئيسة اللجنة الكويتية للعمل التطوعي
- مواليد ١٩٤٨
- بكالوريوس بادارة الاعمال، جامعة الكويت (١٩٧٩)
- باحثة ماجستير في ادارة الأعمال، كلية التجارة، جامعة عين شمس
- شاركت في العديد من المؤتمرات العلمية والورش العملية اخرها ندوة الجمعيات الاهلية في في البحرين يناير ٢٠٠١
- قدمت ابحاثا منشورة تناولت الكوارث الطبيعية والأزمات بالاشتراك مع فريال بوربيع
- لها مساهمات في العديد من الحملات التطوعية والاشراف على تدريب فرق المتطوعين في مجال الدفاع المدني
- نالت العديد من الجوائز وشهادات التكريم نظرا لنشاطاتها التطوعية والبيئية
- عضو في الجمعية الكويتية لحماية البيئة
- رئيسة فخرية للجنة التنمية الصحية في مستشفى العدان
- عضو في جمعية هواة اللاسلكي
- عضو في لجنة فريق ادارة الأزمات والكوارث بالهيئة العامة للبيئة

أفضل الأسماء المحببة الى نفسها ان ينادوها «يام الخير» ففيه رمز للعطاء وللبيئة التي احبتها ومن لم يشأ ذلك يتقرب منها بصفتها «يما» وهذان الاسمان غالبا ما تسمعهما عندما تلتقي بالمتطوعين الذين ترعاهم وتشاركهم همومهم.

لم تأت من بيئة متخصصة، فدراستها من عالم مختلف لا يمت الى البيئة بشيء، لكنها اقدمت على المشاركة بعمل تطوعي لانها من شعب دأب على ان يهب في لحظة «الفزعة»، وعندما تأتي الكوارث والمصائب... وهذا ما يجعلها خائفة أكثر، لان الشعب الذي يتحرك في أوقات الشدة لا بد ان يجاري متطلبات مجتمعه في حالات السلم.

دخلت في النشاط الاجتماعي كشأن معظم بنات الأسرة اللواتي وجدن انفسهن في مواقع مختلفة يمارسن هذا الدور مثلما هي الحال عند نساء الاسر الحاكمة في معظم بلدان العالم، او كما يطلق عليهن البعض اسماء السيدات الأوليات وباتت الأم العودة تستقطب هذا الاهتمام وهو دور ترغب في ممارسته لانه ينسجم مع شخصيتها.

لم يكن بالمستطاع ان تحل مشاكل فريق الغوص الكويتي وتذليل الصعاب من وجهه لو لم يكن في الساحة شيخة تحمل اسم امثال الاحمد الجابر الصباح، فقد ازاحت من دربه كل الصعوبات الحكومية والعوائق المادية ولم يبق غير الصعوبات الطبيعية الآتية من البحر وأهوال الطقس.

صاحبة قرار، كلماتها مسموعة، حضورها قوي، قادرة على ان تحل المشاكل التي عجز عنها الرجال، فهي الأم والاخت الحانية على البيئة والطبيعة والبيئيون بشكل عام ينظرون اليها على انها منقذة بسلطاتها وموقعها، من المشاكل العديدة التي قد تواجههم.

لا تسعى الى السلطة، فيكفيها شرف التطوع والنزول الى الشواطئ والمواقع والجزر لتحمل بيديها، فهذا مبتغاها وهدفها كي تكون عبرة لنساء الكويت ولأهل الكويت وفي الوقت نفسه رمزا لأسرة حاكمة كريمة تحترم البيئة ومن عليها.

من شدة اعتزازها «بالفزعة» التي لمستها وعايشتها مع أهل الكويت، اقترحت ان يطلق اسم «شاطئ الفزعة» على شاطئ عشيرج في منطقة الدوحة تقديرا لما ابداه ابناء الكويت والاعمال التي قام بها الفريق التطوعي لتنظيف البيئة البحرية والبرية، وهو اقتراح بديل عما تقدم به احد اعضاء المجلس البلدي ان يسمي هذا الشاطئ باسمها، وهذا قمة التكران للذات وللنفس، فعندها الكويت هي الاهم.

متواضعة الى درجة الرقي، اذا جلست معها تقدمك على نفسها، واذا شاركتك في تناول الطعام تتراجع الى النهاية حتى ينتهي الجميع، واذا ركبت في البحر، يحلو لها ان تلتقط صورا

جماعية واذا جلست مع الصغار أو الكبار تتصرف مثلهم بعفوية وبسجية.

لا تدخل مجلسا او تجمعا الا وترى الجميع يلتف حولها، وكأنك تطالع مشاهد لنساء الاسر الحاكمة في المملكة المتحدة او مملكة النرويج وبتقليد يحاكي تلك الشخصيات اللواتي يتواصلن مع شعوبهم ومجتمعاتهم.

صارت «أم الخير» رمزا ونموذجا لسيدة من الاسرة الحاكمة تهتم بالبيئة، وزادت من شهرتها كارثة نفوق الاسماك التي حلت ببحر الكويت وجونه وتحولت في تلك «الفزعة» الى منقذة، وقالت للناس ارحموا بيئتكم وابعدوا عنها مفاسدكم لانها مع الاسف «منتهكة ومغتصبة من قبل أهلها» وليس من الغريب.

سخرت الاجهزة الحكومية الخمولة لخدمة البيئة واستطاعت ان تجير اسمها ومكانتها الاجتماعية لاغراض شريفة من أجل نصرة الجون ولجعل البيئة اكثر نظافة وفوق ذلك ان تزرع في نفوس الناس حب التطوع، وكم هو جميل ان يكون المرء متطوعا في وطنه شرط ان يكون مقترنا بالحب.

على خلفية تفعيل «روح المسؤولين» واحياء «روح الاسرة الواحدة» في المجتمع، واذكاء «روح التطوع» وضرورة مشاركة الشباب كان اشهار اللجنة الكويتية للعمل التطوعي سنة ٢٠٠٠ برئاسة الشيخة أمثال الاحمد الجابر الصباح وللعمل تحت مظلة الجمعية الكويتية لحماية البيئة، بعد أن نالت دعما لا محدودا كفكرة وكمشروع من صاحب السمو أمير البلاد ومن النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية ومنذ ذلك التاريخ وهي في حالة اشتباك دائم مع اعداء وخصوم البيئة.

* نشر بتاريخ ٢٧ / ٤ / ٢٠٠٢.

جابر الأحمد الجابر الصباح

رمز الأمة مازال معطاءاً

من عادته ان يبدأ يومه مع طلوع الفجر، وهي عادة انتقلت اليه من الاجداد، ففي هذا الوقت من الصباح الباكر ومع اشراقة الشمس المسترخية على ضفاف الخليج العربي، ينصرف الحاكم الى تأدية التزاماته الشخصية، وما ان تقترب الساعة من الثامنة حتى يدنو موكب سموه المتواضع من مدخل قصر السيف القائم على سيف البحر، قبل ان ينتقل الى قصر بيان ويطالع الحكمة المحفورة على البوابة الرئيسية لو دامت لغيرك ما اتصلت اليك، وهي عبارة تحولت الى شعار لامراء الكويت منذ تم نقشها عام ١٩٠٤ في عهد الشيخ سالم المبارك الصباح.

ما هي الا لحظات حتى يجتاز فيها موكب سموه تلك اللافتة التي ارادوها قائمة لإيمانهم بأن الحكم زائل وما يبقى هو الشعب والعمل الصالح، ليستقر في مكتبه موجها لفريق عمله ومتداولا شؤون الدولة، ومطلعا على اوراق العمل المعدة لسموه، ثم معطيا اشارة البدء لاستقبال الضيوف والزوار والمسؤولين، حسب المواعيد المخصصة لهم ويستمر هذا الوضع لغاية الظهيرة.

وبحكم مسؤوليته كأمير، فإن نهاره لا ينقطع عن التواصل بالعمل، وان كانت الفترة الأولى منه تكتسب صفة البروتوكول والرسميات، فإن فترة بعد الظهر تأخذ معنى

السيرة الذاتية

- هو الابن الثالث لسمو المغفور له الشيخ أحمد الجابر، حاكم الكويت الاسبق، وقد ولد سموه سنة ١٩٢٨
- تلقى علومه في المدرستين المباركية والاحمدية، كما تلقى تعليما خاص على يد اساتذة خصوصيين في الدين واللغة العربية وآدابها واللغة الانكليزية وكافة العلوم الأخرى
- في عام ١٩٤٩، اسند الى سموه اول منصب رسمي، اذ عين في ذلك العام رئيسا للامن العام في منطقة الاحمدي.
- وفي عام ١٩٥٩، تولى رئاسة دائرة المالية الى ان صدر المرسوم الاميري القاضي بتغيير اسمها الى وزارة المالية في ١٩٦٢/١/١٧، حيث اصبح اول وزير للمالية في الكويت، و بقي في هذا المنصب الى ان عهد اليه بتشكيل الوزارة في ١٩٦٥/١١/٣٠
- في ١٩٦٦/٥/٣١، صدر مرسوم اميري بتعيين سموه وليا للعهد بعد مبايعته للولاية بالاجتماع في مجلس الامة
- يهوى سموه الرياضة وركوب الخيل والسباحة، ومقتدين، الا انه متطور. وهو متزوج وله

مختلفا معنى الوقوف على احوال الكويت واهلها والالتقاء بهم وزياراتهم في الدواوين، واحيانا القيام بواجب انساني كالتعزية مثلا، وهكذا هي حال من يحمل على عاتقه شرف المسؤولية عن الرعية.

* * *

قدم نموذجا فريدا للحكام في المنطقة العربية، نموذج فيه من البساطة الشيء الكثير بمعايشة هموم المواطن وعن قرب، حيث كان يقوم بين وقت وآخر بالتجول في سيارته بمناطق الكويت، متفقدا احوالهم دون ضجيج او صراخ وبعيدا عن اضواء الفلاشات ومواكب الحراسة واغلاق الشوارع.

وبعفوية واصالة، كان حاكم الكويت خير من يمثل القيام بالمسؤولية الابوية، فكم من مرة تصادف سموه مع مواطنين ليكتشفوا ان الشخص الذي شاهدوه هو جابر الاحمد، امير الكويت، وليس اي شخص آخر ففي ذلك اليوم اي السادس والعشرين من نوفمبر ١٩٧٨، وفي اللحظة التي تعرضت فيها احدى المواطنات الكويتيات الى حادث انقلاب بالسيارة، تصادف مرور سموه ليتوجه مسرعا نحو السيارة المقلوبة ويشرف بنفسه على انقاذ المصابين مطمئنا عليهم، ليكمل سيره حيث اراد.

* * *

وتماشيا مع نهج المصارحة والشفافية الذي اختطه في عهده، فقد امر سموه في عام ١٩٧٨، اي بعد سنة من توليه الحكم، بالغاء بند المصروفات السرية في ميزانية شؤون الديوان الاميري واعتبارها كسائر البنود المدرجة في الميزانية العامة للدولة، ولم يكن ذاك بالشيء الوحيد، فقد الغى الكثير من الحالات الشخصانية التي تقدم فيها صورة الحاكم على الدولة، ففي

أولاد.. وقد قام بجولات عديدة في مختلف بقاع العالم.
■ تودي بسموّه امير للكويت في ١٩٧٧/١٢/٣١ اثر وفاة المغفور له الشيخ صباح السالم الصباح.

الثاني من اغسطس سنة ١٩٧٨ قام البنك المركزي الكويتي بطباعة اوراق نقدية جديدة، حملت شعار الدولة بدلا من صورة سموه.

* * *

استكمل هذا النهج باعطائه وجها اخر، وجه من ملئت يداه بالعطاء لابنائه ومواطنيه ففي العام الاول من ولايته تم صرف ٢٠ مليون دينار كمنحة للموظفين في مختلف قطاعات الدولة، كمبادرة كريمة وانسانية من سموه ثم اضاف الى سجل المكرمات الحافل بالمبادرات الانسانية والابوية، مكرمة جديدة باعتماد عدد من الطلاب والطالبات الكويتيين ممن يتلقون علومهم في الخارج على نفقته الخاصة والحقيقة ان مساحات العطاء توسعت لدى سموه، فشملت المهتمين بالتراث الشعبي وتشجيع الاندية الصيفية بتخصيص جوائز نقدية للمتفوقين منهم.

والحقيقة ان المواقف الانسانية المعطاءة امتدت الى تلك المنحة التي خص بها المواطنين الصامدين في الكويت اثناء الاحتلال العراقي في سبيل شد ازرهم وتعويضهم عن المآسي والحرمان اللذين تسببت بهما قوات الاحتلال وكذلك اسقاط الديون عن كاهلهم دون تفرقة او تمييز بعد عودة الشرعية الى اصحابها واندحار المعتدي من الارض المحررة.

واذا ما تيسر للباحث ولقارئ التاريخ ان يتصفح ما صنعته ايادي امير الكويت في مواثيق الاخوة الاسلامية والمعاهدات الانسانية فسيطالع صفحات بيضاء ناصعة كمثل التبرع للمسلمين في البوسنة او للاجئين العراقيين في ايران او للمسلمين في تركيا او للمساجد والمراكز الاسلامية المنتشرة في انحاء المعمورة.

* * *

كان حاكما يسعى الى عمل الخير لما فيه مصلحة العرب والمسلمين والفقراء، حيث برزت اعماله وافعال الكويت الانسانية في مختلف القارات ولدى كافة الشعوب، وغدت المشروعات التنموية في دول العالم الاسلامي وفي خدمة الاقليات والانسانية جمعاء مضرب المثل في اعمال الخير التطوعية، وسجل الشرف والعطاء مدون للكويت في عهد الشيخ جابر عندما كانت طائرات الخطوط الجوية الكويتية تحط في مطارات الدول المحتاجة للمساعدة او يكون شعار الهلال الاحمر الكويتي حاضرا في ساحات الحروب ومع الضحايا والمنكوبين.

* * *

أدرك جيدا أهمية قيام التكتلات الاقليمية المتجانسة في عصر التكتلات الدولية، وعمل على بلورة أفكاره من واقع البيئة والمحيط الخليجي، وسعى منذ ان تولى وزارة المالية الى كيان خليجي متجانس، يحقق آمال وطموحات الشعوب الخليجية ويضع تطلعاتها في مصاف اهتمامات قادتها

وبعد أن أشبعت الفكرة، دراسة وتحليلا ارتأى أن يفاتح بها اخوانه قادة دول الخليج العربي، الى ان حظيت تلك الرؤية بالموافقة وباجماع الآراء.

وهكذا تحول الحلم الكويتي الى واقع تجسد رسميا عام ١٩٨١ بقيام مجلس التعاون الخليجي وتعيين أول أمين عام له، من الكويت، وهو السفير عبدالله يعقوب بشارة.

وعبر سنوات التاسيس ثم الانطلاقة كان الحرص على المشاركة الفعالة بمؤتمرات القمة والتاكيد على ان شعب الخليج شعب واحد يجمعه تاريخ مشترك مهما تغيرت الظروف وفي كل المناسبات التي كانت تعقد تحت مظلة مجلس التعاون، كان للأمير وللكويت دور وكلمة ومبادرة، سواء باستضافة اجتماعات القمة او عبر المشاركات التي التزمت بها الكويت على مختلف الاصعدة

وهذا الدور القيادي المنوط به أكمله باقتراح إنشاء هيئة استشارية لقادة المجلس عام ١٩٨٩، حيث رأت النور في عقد التسعينات بعد أن احتضنت الكويت الدورة الثانية عشرة للمجلس الأعلى، وبترحيب منه في ٢٣ ديسمبر ١٩٩١، عقب تحرير البلاد من الاحتلال العراقي، وبعد ان تجرعت كأس مرارة العدوان والذي لم يتمح لولا وقوف قادة مجلس التعاون وشعوبه مع الكويت اثناء المحنة حيث أعاد الثقة الى نفوس الاجيال ورسخ الآمال بين هذه الشعوب وجعلها حقيقة دامغة.

* * *

لم يتخل عن تقليد سار عليه في كل سنة، بل كان بمثابة موعد يتوجه به الى الله سبحانه وتعالى والى شعبه يصارحه فيه بما يعتمر في نفسه وقلبه وعقله من خلجات انسانية وآمال مستقبلية ودعوات تصالحية.

ففي العشر الأواخر من رمضان وفي كل عام، يتقدم بكلمة سامية هي أشبه بالبوصلة التي توجه السفينة ومن فيها الى حيث المكان الآمن والمستقر.

وهذا النوع من المخاطبة، دأب عليه منذ تسلمه شرف الامارة وتوليه الحكم عام ١٩٧٨.

* * *

لقد كانت معايشته السياسية، لكل التطورات التي حدثت في تاريخ الكويت منذ الستينات، ذلك المعين الذي أظهره وقدمه في مناسبات عديدة وكان شاهدا عليها وراعيا لها.

ولعل أكثر المواقع بروزا هي الحياة الديموقراطية وتقلباتها، وحرصه على مباركة وافتتاح أدوار الانعقاد في مسيرة مجلس الأمة ونطقه السامي مع بداية كل دور، وهو ما شكل أرضية التلاقي ومعرفة التوجهات وحدود العلاقة بين السلطات.

وفي كل دعوة منها، كانت تبدو جسامة الأمانة وثقلها، أمانة حفظ الوطن وخدمة المواطنين، لأن الخلود، كما هو في فكره، كائن في الأعمال وليس في الأعمار.

فكم من مرة دعا الى ان تكون الاعمال من أجل الكويت أولا والمواطن ثانيا، و الى ضرورة تطبيق القانون على الجميع بحيث نرضي الله وضميرنا لقد كانت الكويت وعلى الدوام، حاضرة في الفكر وفي القلب ولم تغب عن اهتمامات سموه في اي موقع كان، فهي بمنظوره كما في النطق السامي الذي افتتح به دور الانعقاد لمجلس الامة في الشهر السابع لعام ١٩٩٩ لقد عشنا في رحاب الكويت كويتيين، الديرة ظهيرها البادية، والبحر رديفه الصحراء، واجتمعت كل الأعراق على صفة واحدة هي فخرنا: اننا كويتيون، على محبة الكويت، ائتلفت قلوبنا، وبعزها ارتفعت راياتنا.

* * *

إن العلاقة القائمة بين الحاكم وشعبه، هي علاقة مفتوحة لا تفصلها سدود ولا حواجز، استمدت شرعيتها من ذلك الترابط الذي جمع بين القائد والرعية في السراء والضراء، لان الكويت ليست لفئة دون أخرى، فنحن جميعا جسم واحد في سفينة واحدة، فاما أن نحسن التصرف والتدبير فننجو، وإما أن نسيءالتصرف والتدبير فنغرق هكذا رأى سموه وتلك كانت نظرته، لمن أراد المشاركة في البناء، ولمن امتلك العلم والمعرفة ليقدم ما استطاع الى هذا الوطن

ومن هنا كانت الدعوة الى حملة الدكتوراه من الكويتيين وأصحاب الاختصاصات العليا، وهم يتوافدون الى قصر بيان عام ١٩٩٨، لكي يسمع منهم مقترحاتهم ويضاعفوا مسؤولياتهم تجاه وطنهم.

ويحملوا معي الامانة ببلورة آرائهم ثم النظر في أولوياتها والتفكير في اساليب مناسبة وآليات ممكنة لتنفيذها كما عبر عنها في تلك المناسبةالعزيزة.

* * *

أعطى للتضحية ما تستحق من معان وممارسات، وقدم نبل الوفاء تجاه شعبه في الملمات والشدائد، قاد السفينة وسط عاصفة من الأنواء، واستطاع ان يحافظ على تراب هذا الوطن وقدسيته من براثن المؤامرات التي حيكت ضده وباسمه.

وفي ليلة الغدر، ليلة الثاني من أغسطس لعام ١٩٩٠، جاء العدوان من الشمال، ليطعن في الظهر وفي العتمة المظلمة ويختار قصر دسمان هدفا له.

لقد أراد الطغاة التخلص من رمز الأمة لكن كان هناك من أحبط هذا المخطط، فعندما وصلوا الى القصر، كان صاحب السمو وولي عهده الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح في أراضي المملكة العربية السعودية، وبذلك فوتت الفرصة على اولئك المتربصين بالكويت وبشرعيتها

ومن الطائف، حيث احتضنت المملكة العربية السعودية القيادة الكويتية، وجه كلمة لشعبه خلال محنة الاحتلال بقوله إنني أوجه اليكم هذه الكلمات وأنا أعيش معكم وبينكم ومن أجلكم دائما وأبدا وأفكر بما تفكرون وأعمل بما يرضي الله.

تلك كانت كلمات، رجل الحكم لشعبه الذي قال فيه عشية ذلك الغزو المشؤوم إن شعب الكويت لم تنحن هامته قط وعندما عاندته الصحراء تحدى البحر وركب بالعلم والصبر أمواجه

ومن مدينة الطائف أيضا، قاد أمير البلاد وأركان الحكم والحكومة مسيرة التحرير وذهب وفدها الى الأمم المتحدة ليخاطب العالم ويناشد العدالة الدولية، بان يهبوا للوقوف مع من يطلب الحرية والسيادة وطرد المحتل.

وفي الرابع والعشرين من فبراير عام ١٩٩١ عادت الكويت حرة مستقلة تحت حكم آل الصباح وعادت اليها شرعيتها وأهلها.

وعلى رغم فداحة الخسائر التي لحقت بمؤسسات وبنيان الدولة ومرافقها، الا أن ماعوض عنها، تلك الوحدة الوطنية التي تجلت اثناء الاحتلال وبعد التحرير، والرسالة التي اوصلها أهل الكويت الى العالم، لن نقبل بديلا عن جابر الأحمد الجابر الصباح، فعقدنا مازال قائما وسيستمر مادمنا في هذا الوجود.

عاد رمز الأمة والبلاد الى حضن الوطن بعد التحرير عام ١٩٩١، ولما اطمأن على أحوال الأهل ووقف على متطلباتهم وأعطى توجيهاته للبدء بورشة الاعمار واعادة البناء عزم على القيام بجولة شكر ووفاء لكل من ساند ووقف مع الكويت في محنتها وكان ذلك عامي

١٩٩١ و١٩٩٢، وقال سموه في كلمته من فوق منبر الأمم المتحدة في ٢٧ سبتمبر عام ١٩٩١من ارض الكويت وشعبها، أشكر الدول التي هبت لمساعدتنا والشعوب التي تألمت من أجلنا والقادة الذين اخذتهم الحمية غيرة ان تعصف بالحق والعدل رياح البطش والهمجية.

وهكذا حل يوم ٢٦ فبراير كيوم احتفال بالتحرير من كل عام، ليضاف الى احتفالات العيد الوطني، ويترافقان سويا منذ عام ١٩٩١ وينشدان معا نشيد الحرية والاستقلال.

عادت الكويت ولم يعد أسراها، الذين خطفتهم الأيادي السوداء من بيوتهم ومساجدهم ونقلتهم الى سجون العراق، وبقوا غصة في القلب وعند كل اسرة كويتية، وحمل أمانتهم صاحب السمو، ليجوب العالم ويصدر النداء تلو النداء اطلقوا سراح اسرانا الابرياء، ومع كل تلك النداءات والمناشدات، ومع كل قرارات الشرعية الدولية، ظل النظام العراقي متجاهلا وناكرا ومخادعا، بشان اطلاق سراح الأسرى والاعتراف بهم.

ومشاركة لمشاعر الأسرى وذويهم، أبى الا ان يستمر بالاعتذار عن تقبل التهاني في الأعياد الدينية والمناسبات الوطنية، ايمانا من سموه، بقدسية قضية هؤلاء المواطنين المحرومين من أهلهم ووطنهم.

* * *

الخامس والعشرون من مايو لعام ١٩٨٥، كان يوما حزينا على الكويت، عندما انتشر نبأ محاولة الاغتيال اثناء توجه موكبه من قصر دسمان الى قصر السيف.

تلك كانت عادته، الخروج الى دارة الحكم، دون ضجيج أو حتى تعطيل لمصالح الناس، لمزاولة مهامه ومسؤولياته، بسيارة متواضعة وبحراسة تخلو من مظاهر الخوف على سلامة الحاكم، لاطمئنانها بان الديرة آمنة وليس فيها ما يثير الرعب او يستدعي اقفال المناطق وإسكات كل من حوله أو في الطريق الذي يسلكه، كما يفعل بعض الرؤساء الذين يخافون من شعوبهم.

كانت الساعة تشير الى العاشرة والنصف من صباح السادس من رمضان، عندما عمت الدهشة والاستغراب جميع من سمع بالخبر او تنامى اليه، وجرى التساؤل على ألسنة المواطنين، ماذا حدث؟.

دقائق معدودة وبادرت الاذاعة الى بث الطمأنينة في النفوس وبشرى البيان، ان سموه يتمتع بصحة جيدة بعد حادث الاعتداء الذي تعرض له على أيدي المجرمين.

هذا النبأ هز الكويت والعالم من الأعماق، وتدافع المواطنون باتجاه شارع الخليج العربي، لتجد سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، واقفا على تفاصيل ما حدث، ومؤكدا رفض الكويت للتهديد وعدم قبولها الابتزاز، ومن اي جهة اتى، معلنا ان الكويت كلها يد واحدة بعزتها وكرامتها وأميرها، الذي سارع للظهور على شاشة التلفزيون وهو يتحدث الى أبنائه من مركز العناية بالمستشفى الأميري، والكل صاغ الى كلمات سموه التي أعلن فيها حمده لله سبحانه وتعالى مرددا الآية الكريمة قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ومشددا على اكمال نهج الخير للجميع، خاتما بيانه، حفظ الله الجميع من كل مكروه ورحم الله الذين ذهبوا ضحية هذا الحادث الأليم.

لقد دفع هذا العمل الجبان والمدان من قبل كل الدول والقادة الحكومة، وبلسان ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، الى القول بضرورة أن نضحي جميعا بشيء من راحتنا وان نتخلى عن اساليب اعتدنا عليها في أوقات الرخاء والأمن المستقر من حولنا

بعد أسبوع، وفي الأول من يونيو لعام ١٩٨٥ استأنف سموه نشاطه الرسمي في قصر السيف، ذلك القصر الذي أضحى شعاره لو دامت لغيرك ما اتصلت اليك ووجه كلمة سامية عبر فيها عن اصدق المشاعر وأنبلها، مشاعر الايمان والمحبة التي فاضت بها نفوس المواطنين على سجيتها وقت اجتياز المحنة.

* نشر بتاريخ ٦ / ١٠ / ٢٠٠١.

حصة صباح السالم الصباح

بنت «الدار» وجدت نفسها في الآثار

استحقت لقب «مبدعة كويتية» وكانت أول شيخة تنال جائزة الدولة التقديرية في الثقافة والفنون والآداب نظرا لرعايتها الفن الاسلامي ونشاطها في مجال ترميم المباني التاريخية، وخصوصا معرض «كنوز من الكويت» حيث تم تكريمها مع آخرين من قبل المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في نهاية عام ٢٠٠١.

لا تشبه الا نفسها فهي دائما نسخة ثابتة لا تتغير، اصلها «صباحي» وسيرتها كذلك، تبتعد عن صور الاستعراضات وتقترب من الجميع وعلى نفس الدرجة، فليس هناك من هو اكبر ومن هو في القاع، فعندها الجميع متساو بصفته الانسانية.

من مزاياها الجميلة انها شيخة بسيطة ان لم تكن تعرف وجهها وصادف ان ذهبت الى «بيت لوذان» او «دار الآثار» فستقول في سرك انها من عامة الناس، تتحاور مع البسطاء والعمال مثلما تتحاور مع غيرهم، وعندما تفترق عنهم، لا يدرون من هي تلك المرأة التي تمارس دورها وحياتها الطبيعية دون تكلف او وجاهة وتصنع.

قانعة مع ذاتها منسجمة مع الرسالة التي تؤديها وفي رحلة البحث عن الحضارة الاسلامية التي اعطتها جل ما تملك، واكثر من ذلك انها اورثت رغبة اقتناء التحف وجمعها الى اولادها فكان عبدالله احدهم الذي اجاد رسم «المتحف» في لوحات فنية من مخيلته.

السيرة الذاتية

- حصة صباح السالم الصباح
- متزوجة من الشيخ ناصر صباح الاحمد الجابر الصباح ولديهما من الأبناء اربعة: دانة - صباح - عبدالله - بيبي
- تحصل شهادة البكالوريوس بالادب الانكليزي من جامعة الكويت وحاصلة على شهادة بالدراسات العليا في الفن الاسلامي من جامعة اكسفورد
- مديرة دار الآثار الاسلامية منذ عام ١٩٨٣

قدمت الكويت من خلال دار الآثار الاسلامية، وفتحت ابواب الدار للمقيمين هنا للتعرف على جوانب من الحضارة الاسلامية وصارت هي جزءا من صورة بلدها في عيون «الاجانب» قبل العرب، الذين تخلو منهم قاعة الدار الا ما ندر عندما تكون المحاضرات بلغة الضاد لكن قاعة المسرح تفيض عن العدد المسموح به في لحظة التحدث باللغة الانكليزية وبالحضور ايضا.

امتلكتها هواية الآثار وجمعها منذ الطفولة وتمت بها مع الكبر الى ان وقع نظرها على قطعة زجاج تعود الى العهد المملوكي في سوريا ومنها كانت الانطلاقة مع الزوج بشراء التحف وعرضها في المنزل للزينة كشيء اثري من دون ادراك لمعناها التاريخي ثم تطورت الفكرة لتصبح في النهاية «دار الآثار الاسلامية».

تعاملها مع حقل الآثار والقطع الفنية نمى في داخلها الحس الفني والتذوق، وعندها ان من يحفظ قطعة يعود عمرها الى الف سنة جدير بالاحترام، وان من يسكن في عقله ذلك الجانب المهم من التاريخ والفلسفة والدين سيعطي لصاحبه بعدا جديدا في الادراك ورهافة بالاحساس

لم تختلف في المضمون عن دور ابناء الاسر الحاكمة في العديد من بلدان العالم كالمملكة المتحدة او المملكة الهاشمية بان اعطت لنفسها عملا يعكس شخصيتها وانتماءها.

نأت بنفسها عن الخوض في غمار العمل السياسي، واطلت على الناس والمجتمع والعالم من خلال حرفتها وحبها «لمتحفها» وفي كل مرة كانت تتعرض فيه الى اسئلة الصحافيين وفي المناسبات العامة كانت تكتفي بالرد: ليس عندي ما اعطيه في هذا المجال، فانا بنت حضارة وتاريخ اعبر بواسطتهما عن بلدي وعن حبي له واصل الى قلوب البشر عن طريق الفن.

تتناغم مع زوجها وتتبادل معه الادوار فهو الى جانب موقعه السياسي، يتكفل بالجانب العملي من الاقتناء، حيث يذهب الى الموقع للمعاينة وللفحص وخلاف ذلك اما هي فتتابع كل شيء يخص القطعة الفنية، ومنذ العام ١٩٧٥ بدأت معه رحلة الغوص في الفن الاسلامي وبالتالي تكوين بذرة وصلت الى ٢٠ الف تحفة من مختلف العصور والفنون والمناطق الاسلامية

تابعت مراحل الفنون الاسلامية بوعي وحرص واستيعاب ادت الى ان تخلق فيها شخصية ابتكارية، قادت على اثرها مجموعة دار الآثار الاسلامية منذ العام ١٩٨٣ وبالتالي اضافت فكرة تقوم على ان المتحف لا يقتصر دوره على «العرض» فقط بل هو متصل بالحياة وهو يتم عن حالة ادراك واع بالفن الاسلامي.

نقلت دار الآثار الإسلامية من مجرد واجهة عرض للتحف الى مساحة من عالم الإبحار في عالم الحضارات يتصل بحياة الناس وثقافتهم، وهي معادلة لم تكن سهلة حيث ترجمت ذلك الى مقترح بإقامة محترف للفن الإسلامي، الذي بدأ في بيت البدر سنة ١٩٨٣ المجاور للمتحف

الوطني، وعمل دورات للتعليم والتدريب على الفنون الإسلامية سواء الخزف أو صياغة المجوهرات حولت المتحف الى بيئة للبحث والدراسة بأن جعلت من فكرة الاتصال بالحياة ميدانا خصبا لعمل دراسات حول التحف والمعروضات، يقوم بها اهل الاختصاص، فضلاعن تنظيم موسم ثقافي متكامل يضم المحاضرات والندوات او باستضافة أهل التخصص.

لم تكتف بان رفعت شعارها بان دار الآثار ليست مجرد عرض بل هي شيء آخر، وطرحت على نفسها السؤال، لماذا لا تقوم الدار بعملية البحث عن الآثار وفي مناطقها الطبيعية، ولم يمض الوقت حتى كانت ورش العمل تحط في «البهنسة» بمصر العربية مدشنة اول مواسمها بالحفريات، حتى اذا انتهى العمل هناك تنتقل الى بادية الشام.

شيء آخر ارادت ان تحققه وهو ان لا تجعل عرض الفنون الإسلامية مقتصرا على الكويت او على المناطق التي انتجت هذه الفنون، بل برنامجا تعريفيا يصل الى المجتمع الغربي، ولذلك وقع الاختيار على ان تكون روسيا الاتحادية هي المحطة الاولى بمعرض عالمي متجول يحتوي على ١٠٧ تحف من الآثار الاسلامية «عنوانه الفن الإسلامي ورعايته ـ كنوز من الكويت» عام ١٩٩٠ جرى في متحف «الهرميتاج»، ثم انتقل بتجواله الى عدة ولايات اميركية ويأتي الى العالم العربي بدءا بالقاهرة ثم الرياض والى البحرين وقريبا في استراليا.

ثلاث معارض دولية اقيمت في ظروف صعبة جعلت من دار الآثار الاسلامية واجهة ثقافية وحضارية مقابل مشاهد العنف والدمار، ففي عام ١٩٩٠ عندما دخلت القوات العراقية لتحتل الكويت كان معرض «كنوز من الكويت» يواجه العدوان والمتاعب والتحدي ايضا بأن تقاتل الشيخة حصة من اجل ان يقام في موعده ليتحول الى مظاهرة سياسية وفي عام ٢٠٠١ اقامت المعرض المتجول في بريطانيا، وفي ظروف ترتبط بتاريخ افغانستان ومحيطها، والتي كانت تتعرض للحروب والتدمير ارادت هي ان تقول للعالم ان فيها جانبا تاريخيا مشرقا وهو المجوهرات المغولية الإسلامية، وافتتح في الفترة نفسها التي وقعت فيها المآسي أما المعرض الثالث فقد واجه ظروفا متشابهة ومفارقات عجيبة حيث افتتح في الوقت الذي كانت نيويورك تلملم جراحها من الارهاب.

عام ١٩٩٠ تولت ادارة المركز الإعلامي في دمشق، ومن وحي المأساة كانت فكرة عمل عرض مسرحي سمعي ـ بصري أخذ عنوان «عزيزة يا كويت» وهو عبارة عن حوارية تصور حياة الكويت بشكلها القديم والحديث والحياة بين البر والبحر، ثم يذهب الى بيروت ليستقر في الكويت من بعد التحرير.

انتقلت من مقاعد المستمعين لتلقي محاضرات حول تحف الدار، منها محاضرة عن الباب

الأيوبي الذي كان يشغل قاعة بكاملها داخل مبنى دار الآثار وأحرقه جنود الغزو العراقي سنة ١٩٩٠، وأخرى عن ما فقد من مجوهرات وغير ذلك من المساهمات.

أحضرت «ابن بطوطة» الى الدار، واستعرضت رحلته في القرن الرابع عشر من المغرب العربي الى الصين بصورة مفردات الغناء الإسلامي الذي ما زال مستمرا ويقدم بين الحين والآخر.

اختيرت في العديد من اللجان والهيئات ذات الصلة بالآثار الاسلامية، ونالت عضوية مجلس ادارة مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية (تركيا)، وعضوا في اللجنة الاسلامية للمحافظة على التراث الاسلامي (السعودية)، وعضوا في اللجنة الثقافية في معهد العالم العربي (باريس)، وعضوا في منظمة اصدقاء المتاحف (المكسيك) وعضوا في الاكاديمية الدولية للمعلوماتية (روسيا) وعضوا في اكاديمية الفنون والتصميم (ايطاليا).

* نشر بتاريخ ١٦/٣/٢٠٠٢.

سالم صباح السالم الصباح

الاعتذار بحجم الدور

السيرة الذاتية :

- الشيخ سالم الصباح
- من مواليد ١٩٣٨
- مدير للادارة القانونية والادارة السياسية بوزارة الخارجية وسفيرا للكويت في لندن منذ عام ١٩٦٥ بالاضافة الى كونه سفيرا معتمدا لدى السويد والنرويج والدانمرك منذ ١٩٦٨ ثم عمل سفيرا في واشنطن منذ ١٩٧١ وسفيرا غير مقيم لدى كندا وفنزويلا
- عين وزير للشؤون الاجتماعية والعمل من ٧٥/٢/٩ الى ٧٨/٢/١٦ الى ١٩٨٦/٧/١ وقدم استقالته في ٨٦/٧/١ وقبلت في ٨٦/٧/٣
- وعين وزيرا للدفاع من ٨٦/٧/١٢ الى ٨٨/١/٢٦، وعين وزير للداخلية في ٨٨/١/٢٦، ونائبا لرئيس مجلس الوزراء ووزيرا للخارجية في ٩٠/٦/٢٠ وخرج من التشكيل الحكومي في ٩٢/١٠/١٧ وعين نائبا لرئيس مجلس الوزراء ووزيرا للدفاع في ١٩٩٦ وهو رئيس اللجنة الوطنية لشؤون الاسرى والمفقودي.

كان الاعتقاد السائد أن من احتل منصبا قياديا في الدولة لن يتنازل عنه طوعا الى أن جاء من يقلب الآية من عاليها الى اسفلها.

إعتذاره ترك اسئلة بحجم دوره ولم تبارحه حتى اللحظة، فقد كان «محورا» للازمة ومفككا لها.

سجل مبادرة في تاريخ الكويت السياسي لم يسبقه اليها احد من قبل، فقد أعلنها ومن موقع الثقة بالنفس، صريحة وواضحة «لن أدخل منصبا وزاريا بعد الآن» ومنذ تلك اللحظة بقيت الرسالة معلقة، الى ان استقرت عند ولي الامر، مباركا وقابلا للاعتذار.

مبادرته بطلب الاعفاء من أي منصب حكومي، وترشيحه لاحد أشقائه لمواقع في الحكومة المقبلة، كلاهما أثار التأييد والاعتراض، التأييد هو أن من حقه ان يرشح من يراه صالحا لحمل الامانة والمسؤولية، والاعتراض أن التوزير لا يقبل التوريث شريك في الحكم وشريك في القرار، طيلة اكثر من ربع قرن، فهو أحد عناصر النظام الذي ينتمي اليه ويتشرف به ولهذا ضحى بشخصه، عندما استدعت الظروف، من اجل الوطن ومصلحة الكويت والنظام.

سالم ابن حاكم الكويت الراحل، المرحوم صباح السالم الصباح، الذي تأثر به وانتمى الى اسمه وعائله وتكوينه ومزاجه النفسي، فهو مدين له بكل جوارحه وما يمتلك من مشاعر

واحاسيس، وهو ان أردت تحديد شخصيته وهويته لن تجد غير منهج وتفكير المرحوم صباح السالم أي انه ابن أبيه.

رافق الحياة السياسية، بما تعني من مهام ومسؤولية مباشرة في الحكم، منذ عام ١٩٧٥ وتولى الوزارة في ١١ حكومة كويتية لغاية ١٩٩٩، فهو كان وزيرا للشؤون الاجتماعية والعمل في حكومات ١٩٧٥ و١٩٧٦ ووزيرا للدفاع في حكومات ١٩٧٨ و١٩٨١ و١٩٨٥ و١٩٨٦ وكان وزيرا للداخلية في حكومة ١٩٩٠ ونائبا لرئيس مجلس الوزراء ووزيرا للخارجية في حكومة ١٩٩١ ونائبا لرئيس مجلس الوزراء ووزيرا للدفاع في حكومة ١٩٩٦ و١٩٩٨ و١٩٩٩.

اختير لمهمة انسانية ووطنية منذ عام ١٩٩٢ كرئيس للجنة الوطنية لشؤون الاسرى والمفقودين، ومنذ ذلك الوقت وهو يجوب العالم حاملا همومهم، مبديا تعاونه حتى مع أي كائن من كان، من أجل اطلاق سراحهم، ولذلك قامت الدنيا عليه ولم تقعد عندما قال انه مستعد للذهاب على ركبتيه الى بغداد اذا اطلق العراق ١٠٪ من الاسرى موقعه في دائرة الأسرى، جعله عرضة للنقد واحيانا للتجريح، ومع ذلك فقد تقبل الاثنين، ليس فقط لايمانه بحرية التعبير والاختلاف بالرأي، بل لان الرأي الآخر عنده مكمل لما يعتقده أو يفكر به.

أقام علاقات طيبة مع الصحافة والعاملين فيها ورؤساء تحريرها، ودخل ديارهم زائرا ومتفقدا وصديقا، حتى وان كان «الدفاع» افضل وسائل الهجوم.

يؤرخ لولادته في الخامس عشر من شهر يونيو لعام ١٩٣٨ وفي هذا العام دون بتاريخ الكويت انها انشأت أول مدرسة نظامية للبنات واعلنت تشكيل ثاني مجلس تشريعي واستبشرت خيرا بوجود كميات كبيرة من النفط في حقل برقان.

بعد ان انهى دراسته الثانوية بالشويخ عام ١٩٥٥ أوفد الى انكلترا لدراسة الحقوق والانتساب الى عدد من الجامعات لتعلم البرامج الدبلوماسية ويعود الى الكويت ليتسلم مهام الادارة القانونية سنة ١٩٦١ في وزارة الخارجية.

عام ١٩٦٥ يعود الى المملكة المتحدة ليمثل بلاده كسفير معتمد لديها ثم ينتقل الى واشنطن سنة ١٩٧١ ويمضي حوالي عشر سنوات في العمل الدبلوماسي لينتقل بعدها الى العمل الوزاري سنة ١٩٧٥.

شجاع بالرأي، عاشق للعمل، محب للخير وللاسرة، هادئ الطباع، جمع في هواياته بين ركوب الخيل ولعبة الاسكواش والقيام بالصيد وسماع الموسيقى وقراءة الشعر وحفظه، وكرة القدم التي أعطاها اسم نادي السالمية.

* نشر بتاريخ ١٧ / ٢ / ٢٠٠١.

سالم عبدالعزيز سعود الصباح

هذا «المحافظ» من ذاك «البنك»

السيرة الذاتية :

- الشيخ سالم عبدالعزيز الصباح
- مواليد ١٩٥١
- يحمل شهادة بكالوريوس، اقتصاد، من الجامعة الاميركية في بيروت
- تولى عدة مناصب في البنك المركزي الكويتي منذ العام ١٩٧٧
- عين محافظ «بنك الكويت المركزي» ورئيس مجلس الادارة عام ١٩٨٦
- رئيس مجلس ادارة معهد الدراسات المعرفية
- عضو مجلس ادارة الهيئة العامة للاستثمار

تحو ل الى حديث في الدواوين منذ يوم السبت الماضي بعد الغبقة الرمضانية اياها التي جمع فيها الصحافيين على مائدة من الاسئلة الصريحة والمباشرة والتي سرعان ما كشفت هزالة «فريق العمل الحكومي المتجانس»!.

اول من اطلق رصاصة الرحمة على فوائضه النقدية، رئيس مجلس الامة جاسم الخرافي الذي اثبت قدرة عالية بالمرافعة وبتشريح وضع اقتصادي يترنح تحت هواجس الركود والتراجع.

كثرت التساؤلات وتوسعت دائرة التحليل والنقاش بعد الرد العنيف الذي جوبه به من قبل رئيس السلطة التشريعية، على غرار ماذا يريد المحافظ ان يقوله، هل حقيقة ان المسالة برمتها ذات بعد اقتصادي بحت، ام ان هناك رسالة سياسية ما يود ان يبعثها؟.

لم يمض وقت طويل حتى جاءه الرد وبحزمة من الاسئلة بلغت ١٣ سؤالاً وجهها النائب عبدالوهاب الهارون الى «المحافظ» الذي وصفه بانه يغرد خارج سرب، اوصل البلاد الى حالة من الركود وغياب القرار السياسي، وحتى ان وجد فلا يجد طريقه الى التنفيذ.

عام ١٩٩١ ووسط حرائق آبار النفط وانعدام الرؤية الاقتصادية وعلى اثر عودة السلطة الشرعية الى البلاد، كان هناك صوت «ذهبي» آخر يغير اصوات الدمار والعذاب يبشر بان الدينار الكويتي عائد وبقوة وبنفس سعره وقيمته قبل الغزو

عندها اثار حوله ما يشبه غبار المعركة.

هذا الرجل اعطى لبلده سمعة اقتصادية وقوة لا يستهان بها، عندما اعاد للدينار الكويتي بعد التحرير ما يستحقه من الثقة والوزن والاعتبار، لذلك يشار اليه بانه احد بناة السياسة النقدية في الكويت قبل التحرير وبعده.

ابو فهد، مرة اخرى تحت الاضواء، لان «للمحافظ» رؤية للاقتصاد، بعكس ما يراه الآخرون، فهو مطمئن «لمداخيله» في الوقت الذي يصرخ فيه التجار، وهو مسرور «بعوائده»، في الوقت الذي يئن فيه السوق من الترنح والسكون.

هذا «الحاكم» من ذاك «البنك»، فقد اعطاه من عمره وعلمه ولم يبخل عليه وعندما حانت اللحظة المناسبة اختاره محافظا عام ١٩٨٦، بعدما امضى ١٧ عاما يتنقل بين اداراته المختلفة ومناصبه المتدرجة.

٢٨ سنة من حياته العملية لم يعرف طريقا اخر غير مبنى البنك المركزي المطل على شاطئ الخليج العربي وان نال عضوية العديد من المؤسسات، مثل عضو مجلس ادارة الهيئة العامة للاستثمار وعضو المجلس الاعلى للتخطيط وعضو المجلس الاعلى للبترول، وعضو اللجنة العليا للتنمية، وعضو لجنة اصلاح المسار الاقتصادي، ورئيس مجلس ادارة معهد الدراسات المصرفية والمحافظ المناوب لدولة الكويت في صندوق النقد الدولي وصندوق النقد العربي.

لغة المال ابعدته عن عالم السياسة، فعنده لغة الارقام تغنيه عن الولوج الى «تسييس» المال وبالتبعية الاقتصاد.

يمتلك قدرة واسعة على الاحاطة بتركيبات الاقتصاد الكويتي، فقد نشأ على الاقتصاد، منذ كان على مقاعد الجامعة الاميركية في بيروت، وكبر مع غرفة التداول في «ابو البنوك» لذلك بقي «محافظا».

هو احد القلائل من افراد الاسرة الحاكمة الذين لهم باع طويل وجدارة متميزة بمعرفة كل اعراض الاقتصاد الكويتي.

اذا جلست معه، تنصت اليه، وإذا تحدث إليك، فإن رنين الدينار لا يفارق ذهنه.

قالوا فيه، ما لم يقله مالك في الخمر، ومع ذلك بقي صامتا ومستمعا لم ينفعل او يهتز بل بقيت اوداجه منفتحة واساريره منشرحة.

لم يبدل اسلوبه، في التعاطي مع زائريه منذ زمن حيث يستمتع بالدخول اليهم بعد ان يجلسهم في غرفة منعزلة، ليهبوا واقفين ومحيين.

لا احد يختلف عليه في الكويت، من انه رجل مال وارقام وحقائق فنية في عالم البنوك

لكنهم يتقسمون حوله عندما يعجز لسانه عن تسويق الاقتصاد بلغة اهل السياسة.

١٤ سنة قضاها «محافظا» على السعر والصرف والذهب، ولم يحد عن «جديته» بالتعاملات المصرفية، حتى في احاديثه الصحفية وتصريحاته الاعلامية، لدرجة انك من الصعب ان تعثر على الوجه الآخر «للمحافظ».

سالم عبدالعزيز السعود الصباح، فتح بابا سياسيا على الاقتصاد ولا يعرف متى يغلق؟.

يعين المحافظ ونائبه بمرسوم لمدة خمس سنوات قابلة للتجديد بناء على عرض وزير المالية، ويتولى ادارة «البنك المركزي» بوصفه مؤسسة عامة ذات شخصية اعتبارية، وبمجلس ادارة يتشكل من «المحافظ» كرئيس ونائب المحافظ وممثل عن وزارة المالية والتجارة والصناعة واربعة اعضاء آخرين.

* نشر بتاريخ ٢٣ / ١٢ / ٢٠٠٠.

سعاد المحمد الصباح

الوفاء لأجمل الأسماء

من اكثر المواجع ايلاما على النفس ان يشعر الانسان الحر انه غريب في وطنه.

ومن أصعب اللحظات وأكثرها حزنا ان يرى الانسان نفرا من أبناء عروبته ينشدون التكريم ويعلنون الوفاء ولا يسمع من يهمس في اذنيه ومن داخل حدود الوطن له ولامثاله إنكم تستحقون كلمة وفاء!.

الوفاء كلمة جميلة تغسل ما في داخل المرء وتزيل من نفسه ما علق بها من شوائب وتبقي على كل ما من شانه حب الحياة والبوح بانسانيتها، وضيفتنا هذا الاسبوع هي وجه مشرق بالعطاء والابداع تزن الدنيا بمن يزرع في عقلها نبتة طيبة او يغرس في وجدانها ان لا قيمة لحياة بلا اصدقاء.

تصبح الحياة قاتمة اذا انعدم الحب فيها... وسعاد الانسانة التي احبت رجلا اقترنت به هو الشيخ عبدالله المبارك الصباح الذي رحل عن دنياها عام ١٩٩١ لكنه لم يرحل عن ذلك البحر الواسع من الذكريات، فكانت لمسة الوفاء من زوجة اخلصت له في حياته كما في مماته وعبرت عنه في كتاب حمل اسم «صقر الخليج»، حيث افرغت في صفحاته ما يستحقه من توثيق، فقد اهدت قصة حياته ومعاركه واعتزازه باسلامه وعروبته وكويتيته لاولادها وهي رواية العارف والرجل الذي سكن عقلها قبل ان يسكن قلبها.

حين تتكلم عن مصر كأنها تستعيد مرحلة الصبا والعنفوان

السيرة الذاتية:

- سعاد المحمد الصباح.
- من مواليد ٢٢/٥/١٩٤٢.

الابنة البكر للشيخ محمد صباح الصباح الذي حمل اسم جده الشيخ محمد الصباح حاكم الكويت (١٨٩٢ - ١٨٩٦).

- تلقت علومها الاولية في مدرسة الخنساء في الكويت وفي ثانوية المرقاب للبنات.
- تزوجت في ١٥/٩/١٩٦٠ من الشيخ عبدالله مبارك الصباح، نائب حاكم الكويت والقائد العام للجيش والقوات المسلحة.

حصلت على شهادة البكالوريوس في الاقتصاد من كلية العلوم السياسية في جامعة القاهرة عام ١٩٧٣ وتابعت دراستها في جامعة ساري لفلفورد البريطانية لتحصل على شهادة الدكتوراه في الاقتصاد عام ١٩٨١.

- صاحبة دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع.

ففيها من الصور والذكريات ما لا يمحى، وهي واحدة من الاشياء التي تشعرها بالدفء وبالسكينة

كانت ناصرية الهوى ومازالت وحلمها كما ارتدته على يد عبدالناصر، ان تتحقق الوحدة العربية، فهذا الزعيم «كان هو الاجمل في تاريخنا والنخلة الاطول في صحرائنا، كان هو الحلم الذي يورق في اهدابنا».

واهم ما في مصر هي« انها بيت ينسيك في اكثر الاحيان بيتك»

عاشت في مدينة الحلم العربي وفي ذروة الزهو وكانت اقرب الناس الى عبدالناصر من خلال زوجها الذي ارتبط بصداقة شخصية معه وكانا ضيفين دائمين ينزلان عليه في منشية البكري.

لم يغن احد نجد العراق كما غنت سعاد الصباح ولم يسق احد مياه دجلة بدموعه كما سقتها هي بنفسها، لكن عندما اضاعت الدبابة طريقها الى الهدف القومي الكبير اعترضت قولا وشعرا وكانت من اول القائلين:

سوف نبقى واقفين
مثل الشجر العالي، سنبقى واقفين
سوف نبقى غاضبين
مثلما الامواج في البحر الكويتي سنبقى غاضبين
أيها الآتون في الفجر على دبابة
من رأى دبابة تجري حوارا؟
ابدا لن تجدوا في وطني
نجمة واحدة ترشدكم
نخلة واحدة تذكركم
طفلة واحدة تشكركم

وكانت تلك التعابير الوطنية الجامحة في عنفوانها بعد ثمانية ايام من الغزو عندما لم تكن للكويت منابر اعلامية لغاية ١٤/٨/١٩٩٠ ولم يكتب احد للكويت قبلها ومن تاريخه كان اسمها حاضرا في «القبس الدولي» وصوت الكويت عدا رعايتها للندوات والمؤتمرات الطلابية والسياسية التي اقيمت في كل من لندن وواشنطن والقاهرة دفاعا عن مأساة الوطن.

لم تكن فقط مهتمة بالشأن السياسي الكويتي بل هي معنية به ومشاركة في قراره، كاهتمامها بالهم العربي والقومي، ولفترة طويلة كانت لها مشاركات متواصلة بحضور جلسات مجلس الامة حتى ان بعض النواب اطلقوا عليها اسم النائب رقم ٥١، وبالنسبة لها كان مجلس الامة ذلك المنتدى السياسي الارقى والاهم لما يتيح لها من امكانية التواصل بالحياة العامة للناس، بالرغم من

ان علاقاتها لم تنقطع مع النواب.

امراة ابحرت في سواحل الكويت دون حدود ورمت احزانها وآمالها في خليجه الذي تربت في احضانه وشرعت تناجيه دون رقيب او حسيب، ومثل كل الامهات اللواتي رضعن من اثداء امهاتهن، بقي التمني ان ترى ولديها يمارسان دورهما في المجتمع، خاصة ان محمد ومبارك هما الحفيدان الوحيدان والمباشران لمبارك الكبير مؤسس الكويت الحديثة.

تاريخها الشعري يبدأ منذ عام ١٩٦١ عندما اصدرت ومضات باكرة وكانت عبارة عن خربشة طفلة شعرت في مكنون نفسها شيئا يقال ويريد ان يجد سبيلا الى البوح، واليوم وبعد اكثر من ٤٠ سنة قذفت الى المطبعة وفي ايدي محبي الشعر اربعة عشر ديوانا آخرها «القصيدة انثى والانثى قصيدة»، فالشعر لديها موهبة تتساقط على من امتلك القدرة على الابداع والكتابة، وحتى في زمن الافتراءات، نحت بوجهها عنهم، وترفعت عن الدخول في معارك وهمية معهم لتكمل رسالتها التي آمنت بها.

اميرة الشعر، الثائرة على القيود، الواثبة نحو التجديد المخلصة للبحر كما للطفولة والحاملة لسيف العدالة اختزنت في اعماقها احداثا قالتها شعرا ومن هذه التجارب فقدان ابنها البكر والغالي مبارك، هزيمة حزيران، فعل النفط في حياة الكويتيين، رحيل عبدالناصر، كارثة الغزو، فرحة التحرير وغياب اخر المحبين عبدالله مبارك الصباح.

عندما اصيبت مصر والعرب بالنكسة سنة ١٩٦٧ كانت تعيش في قلب الحدث بالقاهرة، يومها اعلن عن فتح باب التبرع واقامة المزادات لدعم صمود الجيش المصري، ولم يكن لديها سوى سيارتها «الكاديلاك» لتقدمها هدية لاولئك الابطال كتعبير عن الاعتزاز والدعم لهم، وعندما تعرضت مصر لزلزال مدمر في نهاية التسعينات كانت الاولى من بين العرب الذين اقدموا على التبرع للضحايا والمنكوبين.

في الثمانينات لم يجد عدد من المفكرين العرب والمهتمين بقضايا حقوق الانسان مكانا يجتمعون فيه غير قبرص وكانت هناك واحدة منهم الدفعت، وبقناعة المخلصين لتتحمل تكاليف ذلك اللقاء وتتبرع، بحسب رواية الدكتور ميلاد حنا، بمبلغ مليوني دولار لتاسيس المنظمة العربية لحقوق الانسان وتامين مقر دائم لها في القاهرة، حيث شاركت وساهمت في اصدار ثلاثة كتب عن حقوق الانسان للتعريف والتثقيف.

من الجامعة الاميركية في بيروت الى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة الى مدينة عمان، حيث منتدى الفكر العربي، كان لسعاد الصباح اسم وعطاء، تساهم بالدعم المادي وتشجع المتفوقين، وتمنح الجوائز للموهوبين، وفي ذلك ايمان بالفكر وبدوره بالتغيير نحو الافضل

لها اياد بيضاء في عمل الخير، وعطاؤها للمحتاجين بئر من الاسرار لا تسمح لنفسها بالحديث عنه او بكشفه، لكن عطاءها الخيري ورثته من البيت الذي تربت فيه وتعلمته من زوجها الشيخ عبدالله المبارك واعمالها الخيرية تتوزع في مجمع عبدالله المبارك في الجهراء وصالة الافراح بالخالدية والمساجد الاربعة في مناطق الكويت المختلفة، وبتاسيس المراكز الاجتماعية والدينية في الكويت وفي مصر ولبنان وتونس، ناهيك عن توفير التعليم لمئات الطلبة الذين يدرسون في الجامعات الاميركية والمصرية والبحرينية.

دخلت عالم النشر من خلال اعادة طباعة مجلة «الرسالة» التي صدرت عام ١٩٣٣ لتسجل بذلك اول اطلالة لها عام ١٩٨٥ على هذا الفضاء الواسع في المعرفة، لتتجه بعده الى الاهتمام بتشجيع المؤسسات والافراد على النشر والابداع حتى اقامت مؤسستها الخاصة في القاهرة عام ١٩٩٢ لتنتقل الى الكويت بعد التحرير وتتابع مشروعها الثقافي.

* نشر بتاريخ ٩/٢/٢٠٠٢.

سعد العبدالله السالم الصباح

رجل المهمات الصعبة

عبر وفي اكثر من مناسبة عن التزام الكويت وكعهدها دائما، بتعزيز التضامن العربي الذي هو خير سلاح لمواجهة التحديات والاخطار التي تهدد سيادة الامة والأرض العربية.

وانطلاقا من مسؤوليتها القومية. وواجباتها الوطنية، عمل الشيخ سعد على مخاطبة قيادات البلدان العربية والاسلامية والصديقة، ومصارحتهم، وذلك بتكثيف الزيارات التي قام بها، بهدف خلق انماط من التعايش والتفاهم، لتدعيم جسور التعاون مع تلك الدول وفي مختلف المجالات المكرسة للتفاعل الايجابي الواسع.

وطوال مرحلة توليه قيادة السلطة التنفيذية كانت تطارده فكرة توحيد لغة الحديث في الشؤون الاقليمية وحتى على الساحة الدولية ومن هنا كانت جولاته المستمرة والمتواصلة، بدءا من الدائرة الخليجية ومرورا بالمحيط العربي والاسلامي وصولا الى المستوى الدولي.

ولم تكن تلك الجولات الا كنوع من الصدى، لما زرعته الكويت من سمعة وتمثيل وصدقية بالتعامل، والتي اثمرت عن خلق ارضيات مشتركة للتخاطب والعلاقات الطبيعية سعيا لتحقيق الطموحات المشتركة.

وفي «الخطات الملتهبة» كان المسعى الكويتي، اطفاء الحرائق العربية وانهاء اي خلاف يحصل بين الاشقاء وقد تحملت الكويت في سبيل ذلك اعباء ومسؤوليات دورها القومي ودأبت

السيرة الذاتية:

- الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح.
- الابن الاكبر للمغفور له الشيخ عبدالله السالم الصباح امير البلاد الاسبق.
- ولد عام ١٩٣٠.
- تلقى تعليمه العام في الكويت ثم سافر الى المملكة المتحدة عام ١٩٥١ لينال دورات تخصصية في كلية «هاندن» العسكرية.
- تدرج في مختلف المناصب بجهاز الشرطة والامن حتى تعيينه وزيراً للداخلية سنة ١٩٦٢ ووزيراً للدفاع عام ١٩٦٤.
- صدر أمر اميري بتعيين سموه رئيساً لمجلس الوزراء في ٨ فبراير سنة ١٩٧٨.
- اعيد تكليف سموه بتشكيل كل الحكومات التي اعقبت عام ١٩٧٨ ولغاية تاريخه وفقاً لتقليد يقضي بان يكون ولي العهد رئيساً للوزراء.
- يرأس سموه بحكم منصبه، مجلس الدفاع الاعلى والمجلس الاعلى للبترول ومجلس الخدمة المدنية والمجلس الاعلى للاسكان والمجلس الاعلى للتخطيط.
- متزوج وله ولد واحد يدعى فهد وخمس بنات انتقلت كبراهن الى رحمة الله تعالى في عام ١٩٩٤.

على القيام بكل مسعى والمبادرة الى كل جهد يخدم الانتماء القومي ويحقق مزيدا من الروابط بين الاشقاء.

في كل مرة كان يسافر الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح الى خارج الوطن بقصد العلاج تخرج الكويت كلها لتكون في استقباله على ارض المطار، مهللة بالسلامة، ومتضرعة الى الله بان يديم عليه موفور الصحة والسعادة.

ومنذ عام ١٩٧٩ تعرض الى عدد من العمليات الجراحية والازمات الصحية، مما استدعاه للانقطاع عن ممارسة مسؤولياته والقضاء في المخارج لاسابيع واحيانا لاشهر.

وعلى الرغم من المعاناة التي تحملها سموه والآلام التي واجهته، بقي شديد البأس، عزم الشكيمة، قوي الاحتمال، يرفه اولا برفاهة الذين احاطوه بمشاعرهم واحاسيسهم وبدعواتهم بالشفاء العاجل وكذلك بالزحف الجماهيري والوفادة العربية والعالمية، حيث كانوا يتوافدون على مقره للاطمئنان على صحته او الاتصال به، مما ساعده على تحمل المصاعب والآلام واعطاه القوة على اجتياز المرض.

كثيرون ممن عاصروا تلك اللوحات الانسانية والمشاهد المعنوية في ارض المطار اثناء عودة سموه من العلاج، يصفون ما حصل بانه يعكس اصالة اهل الكويت ووفاءهم لحكامهم.

فوسط مشاعر وطنية دافقة بكل الحب كانت الاستقبالات حافلة بكل معنى الكلمة وكانت الاجواء حافلة بالمآثر الرائعة والعبرات في المآقي... وازاء هذا الجو كانت كلمات وافتتاحية سموه تصور الحب والاستبشار فالمرء لايعرف تماما معدن وحقيقة اهل الكويت الاوفياء.

مارس الحكم باسلوب منفتح، وبروابط الاتصال المباشر مع الشعب، يذهب اليهم، يزورهم، يستمع اليهم، يقف على مطالبهم.

تلك هي مناهج الحكم التي اختطها، مناهج تقوم على الترابط الحقيقي للحاكم مع محكوميه بالمواطنين، وهي شرعية التفويض التلقائية، والنابعة من حضور دائم فعلا، فخصصية احبها الشعب وبادلها بنفس الشعور والاثر وعبر عن ذلك بحرية في الانتخابات والمجالس.

بعد استكمال هذا الرجل صفاء نفسي ونقاء قلب وعبقرية، كانت صحافة الكويت به منذ صغره، ولم يحدث مرة ان كانت مواقف ولي العهد ورئيس السلطة التنفيذية عرضة للتشكيك بشخصه، بل هي مرآة صافية تعكس ما بداخله وما ينطلق به لسانه.

يتفق الجميع على الاشادة بمروح الابوية التي تتمتع بها، فهو دائم الاستماع الى مظالم وشكاوى المواطنين، يتلمس فتح ابواب قصره في مختلف المناسبات، لمن لديه حاجة او سؤال. كان يدعو

«صوت الشعب» حاضرا في «قصر الشعب».

وكثيرا ما عمد اصحاب المظالم الى الاتجاه اليه شخصيا ومباشرة لعلمهم، انهم سيحصلون على مبتغاهم، حيث يفتح ابواب قصره، كل يوم احد، ويجلس في ديوانه، مستقبلا الزوار والمواطنين بعيدا عن البروتوكول والرسميات، كذلك الامر عند سموه، فهو دائم التفقد والزيارات على الحدود حيث ترابط القوات المسلحة مطمئنا وموجها، وفي الدواوين ملتقيا مع اهل الدبرة يتحسس مشاعرهم وأحوالهم. وفي مواقع العمل والمؤسسات الحكومية، متفقدا او مفتتحا، وفي كل هذا محصنا للجبهة الداخلية ومعززا للوحدة الوطنية.

بعد ان مَنَّ الله على الكويت بالاستقلال والحرية، كان الشيخ سعد يحمل على اكتافه مهمة جليلة انيطت به منذ عام ١٩٤٩، وهي مهة حماية الوطن والجبهة الداخلية.

ولاعتقاده بأن توفير الامن من الشروط الجوهرية لتقدم الدولة، لذلك كان عليه واجب البناء والتاسيس. لان الامن كالماء والهواء وبدونه لا يستطيع ان يأمن فيه المرء على امواله واملاكه واولاده وحتى نفسه.

من هنا جاء اختياره كأول وزير للداخلية بعد الاستقلال لما يملك من خبرة طويلة تؤهله للقيام بهذا الدور ففي عام ١٩٤٩ عين الشيخ سعد بدائرة الشرطة العامة حتى عام ١٩٥١، حيث توجه الى المملكة المتحدة في بعثة دراسة بكلية «هاندن» العسكرية ليتخرج منها عام ١٩٥٤ ثم يعمل بدائرة الشرطة من بعد ذلك التاريخ حتى عام ١٩٥٩ وصدور مرسوم اميري بتعيينه نائبا لرئيس الشرطة والامن العام ثم رئيسا للشرطة والأمن العام في ١٧ يونيو ١٩٦١، ويعين في اول تشكيل وزاري (١٧ يناير ١٩٦٢) اول وزير للداخلية بعد الاستقلال، ثم وزيرا للداخلية والدفاع في ٦ ديسمبر ١٩٦٤. وفي ٧٨/١/٣١ أعلن أمير البلاد تزكيته ولياً للعهد، وفي ٧٨/٢/٨ صدر الامر الاميري بتعيينه رئيساً لمجلس الوزراء، وأعيد تكليفه تشكيل الوزارات التالية: ١٩٨١ ـ ٨٥ ـ ٨٦ ـ ٩٠ ـ ٩١ ـ ٩٢ ـ ٩٦ ـ ٩٨ ـ ٩٩ ـ ٢٠٠١.

حيث قام بدوره، كأروع مايكون، فنظم وزارة الداخلية تنظيما يتلاءم ومتطلبات الدولة العصرية، واكسبها بشخصيته القوية ونفسيته الطيبة مزيدا من الامن والامان.

واستعان بالخبراء المشهورين واستخدم احدث الاساليب الفنية، كما اوفد مجموعات من ضباط الشرطة الى الخارج في منح تدريسية وادخل النظم الحديثة في قطاعي الشرطة والامن، وانشأ في عهده ادارة الادلة الجنائية والطب الشرعي عام ١٩٦١ وكذلك اصدار مرسوم بشأن نظام قوة الشرطة عام ١٩٦٨ وكلية الشرطة عام ١٩٦٩.

كان على الدوام يحظى بتقدير جميع الاطراف السياسية حتى وان اختلفت معه في الرأي، تبعا للحياة الديموقراطية التي تعيشها وعاشتها الكويت على الدوام.

وما من خطاب او بيان يلقيه الا وتكون الكويت حاضرة في ذهنه، حيث يرسم الخطوط العريضة لسياسات بلده، ومشددا على القول بان «قوة الشعب الكويتي تكمن في وحدة الكلمة».

تميز بشجاعته في المواقف الصعبة، وفي تحديه للمخاطر، وجرأته بالإقدام على ما يتردد الآخرون بفعله.

يفتخر بأنه أنقذ الكويت من الغزو العراقي الغادر، ويعود اليه الفضل في إقناع سمو الأمير بمغادرة البلاد والتوجه الى المملكة العربية السعودية اثناء العدوان العراقي في الثاني من اغسطس لعام ١٩٩٠.

وفي هذا يقول الشيخ سعد «لقد كان ذلك افضل واخطر قرار في حياتي».

في اشارة من سموه الى هجوم الجيش العراقي على قصر صاحب السمو، بعد ان غادره بصحبته بنصف ساعة من وصول الجيش الغتل.

هذا الموقف جعله بطلا في عيون اهل الكويت، لانه انقذ رمز الشرعية والحكم من براثن الجحافل البربرية التي تدعي الانتساب للعروبة زورا.

والحدث الثاني والمهم في حياته، عودته الى بلده واهله وديرته في الرابع من مارس ١٩٩١، أي بعد اسبوع من حرب التحرير الذي قادته الولايات المتحدة وبتحالف دولي قل مثيله.

أول العائدين كان حيث سجد للصلاة لدى نزوله من الطائرة شكرا لله سبحانه وتعالى، وسط تصفيق المواطنين.

وفي سبتمبر ١٩٧٠ كان لسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء موقف لا ينسى في تحدي المخاطر ومواجهة أجواء الارهاب والموت.

ولم يتردد في زيارة الاردن ضمن اللجنة التي شكلها مؤتمر القمة العربي الطارئ في ذلك الوقت برئاسة الرئيس السوداني الاسبق جعفر النميري، للعمل على وقف اطلاق النار بين الطرفين، ضمن المساعي العربية التي استهدفت تجنيب المقاومة الفلسطينية الدمار وحرب الابادة.

وقام سمو ولي العهد باختراق خطوط النار غير عابئ بما يشكله ذلك من خطر على سلامته. ووصل الى مقر ياسر عرفات وأرغمه على ارتداء ثوبه، أي دشداشته، لينقذه مما كان ينتظره ويخرجه من منطقة المعارك التي كان محاصرا فيها، مصرا على ان لا يعود الى مصر الا بعد

اصطحابه معه، لأن بقاءه في الاردن يومئذ كان سينتهي به الى التصفية الجسدية.

حدث آخر لا يقل اهمية عن الاحداث الاخرى المتمثلة في قيادته للحكومة الكويتية في المنفى ومن مدينة الطائف اثناء كارثة الغزو العراقي، حيث سعى وحشد كل الطاقات لنصرة الحق الكويتي.

وللدلالة على جسامة ما حدث، فالكويت ما زالت تذكر مواقفه عندما أكد في مؤتمر الشعبي الذي عقد في جدة ١٣ اكتوبر ١٩٩٠، تمسك القيادة الكويتية بالمشاركة الشعبية وبدستور ١٩٦٢، وهو ما جعل جميع الأطراف والفئات الكويتية تقف خلف قيادتها الشرعية في تلك المرحلة العصيبة من تاريخ الكويت.

وبعد عودة الشرعية وبفضل من الله سبحانه وتعالى قاد ولي العهد رئيس مجلس الوزراء ورشة الاعمار لبناء ما هدمه الاحتلال وبالتزامن مع حفظ امن الكويت الخارجي، بابرام اتفاقيات امنية ودفاعية مع الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن، لحماية الكويت من شرور الطاغية العراقي الذي لم يعرف في حياته معنى الجيرة والوفاء والعروبة.

لذلك كله، قيل عنه، انه رجل المهمات الصعبة، ورجل الانقاذ الذي سخر حياته من اجل الكويت وعزتها ورفعتها والذود عنها فهو بحق وعن جدارة، من صانعي السياسة الكويتية ومن بناة نهضتها الحديثة، لما يتمتع به من احساس عميق بالمسؤولية وهو ما اكدته الاحداث التي مرت بها الكويت حيث تفاني في خدمة بلاده وحرص على حماية مصالح الوطن العليا.

عندما تعرضت الكويت لتهديدات حاكم العراق عبدالكريم قاسم في عام ١٩٦١، احتشدت جموع الكويتيين حول امير البلاد وقتها المغفور له الشيخ عبدالله السالم الصباح الذي رفض التهديد واكد استعداد الكويتيين للدفاع عن وطنهم مهما تكن التضحيات.

وفي ذلك اليوم، يوم الحشد الجماهيري الواسع، كان الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، حريصا على التواجد باستمرار بجوار امير الدولة. خصوصا ان امن البلاد كان ضمن مسؤولياته.

فقد كان الشيخ سعد ممسكاً بمكبر الصوت داعياً الجماهير المحتشدة امام شرفة «قصر السيف» والتي طالبت بالسلاح للدفاع عن الوطن وخدمته والذود عن ترابه، ان تلتزم بالهدوء للاستماع الى كلمة سمو الامير.

كان منظراً مؤثراً ومعبراً عن روح الاصالة والاسرة الواحدة المتماسكة، عندما هب الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح الى شارع الخليج العربي في صبيحة يوم الخامس والعشرين من مايو عام ١٩٨٥، لحظة تعرض صاحب السمو امير البلاد الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح لعدوان جبان

في محاولة للنيل من حياته، وهو حقيقة كان يستهدف سياسة الكويت العربية ومواقفها المشهود لها. عندما خرجت جموع المواطنين واتجهت الى مكان الحادث للاطمئنان على صحة سموه من جهة وللاعراب عن تماسك الجبهة الداخلية ضد الارهاب من جهة اخرى.

ووجدت جموع الناس سمو ولي العهد وقد سبقهم الى المكان نفسه، حيث وقف برباطة جأش وايمان عميق وثقة بالوطن والشعب مخاطباً اياهم، ومؤكداً ان الكويت لن تبدل سياستها او تغير مواقفها ولن تفرط في امنها وستواجه كل المخططات الشريرة اياً كان الثمن.

* لم ينشر من قبل.

سعود ناصر السعود الصباح

حقاً انه شخصية مختلفة

معظم الذين خدموا كدبلوماسيين في واشنطن أو نيويورك، كوفئوا بتعيينهم بمراكز قيادية في بلدانهم، وهكذا كانت حال الشيخ سعود الناصر السعود الصباح، الذي أبحر من واشنطن الى الكويت عام ١٩٩٢ كدبلوماسي متمرس في الشؤون الدولية والاميركية بصفة خاصة ويتسلم أول منصب وزاري، وهي وزارة الاعلام.

اخترق العقل الاميركي بحكم عمله كسفير لبلاده لمدة ١٢ سنة، وأوجد شبكة من العلاقات، كانت ذخيرته التي لجأ اليها عام ١٩٩٠ وبرع في استخدامها واعطته علامة النجاح كسفير دافع عن قضية بلده في أصعب الأزمات.

بنى مجده السياسي وسمعته الدبلوماسية في عاصمة القرار الدولي بواشنطن، ولما رجع الى الكويت ليستقر في مبنى التلفزيون بالدائري الأول، ظل اسلوبه أميركيا، ويدخل التكنولوجيا الأميركية باستديوهات التلفزيون ويضفي على وجهه الاعلامي، صبغة التحديث على الطريقة الأميركية، وان كانت «السي أن إن» هي أقرب اليه من غيرها.

لم يكن حنينه لعمله الدبلوماسي يوما لينسيه واجباته، لكن لحظة الاستمتاع بالجلوس مع أي وفد أميركي زائر الى الكويت، خاصة ممن بنى معه علاقة في أيام المحنة، لا يضاهيها شيء،فكيف إذا كان القرار العالمي ينطلق من واشنطن.

عنده، «ستايل» خاص، لا يشبه فيه أحدا، يمتلك القدرة

السيرة الذاتية :

- الشيخ سعود الناصر الصباح
- من مواليد العام ١٩٤٤ حاصل على شهادة في القانون (محاماة في المحاكم العليا) من جامعة لندن في انكلترا العام ١٩٦٨.
- التحق في بداياته بوزارة الخارجية في الادارة القانونية العام ١٩٦٩ ومثل الكويت في مؤتمر قانون المعاهدات العام ١٩٦٩ وفي لجنة قاع البحار التابعة للأمم المتحدة منذ العام ١٩٦٩ وحتى العام ١٩٧٣.
- انتخب الشيخ سعود نائبا لرئيس اللجنة ونائبا لرئيس وفد الكويت إلى مؤتمر قانون البحار وانتخب نائباً لرئيس المؤتمر للعامين ١٩٧٤ و١٩٧٥ وعمل رئيسا للجمعية العامة لمؤتمر المنظمة الدولية الاستشارية البحرية للعامين ١٩٧٩ و١٩٨٠.
- سفيراً لدولة الكويت لدى المملكة المتحدة من ١٩٧٥ إلى ١٩٨٠ وسفيراً معتمداً لدى السويد والنروج والدنمارك من ١٩٧٥ الى ١٩٨٠ ثم سفيرا لدى الولايات المتحدة.
- وزير الاعلام في حكومة ١٩٩٢.
- وزير الاعلام بالحكومة ١٩٩٦.
- وزير النفط والاعلام بالوكالة في حكومة ١٩٩.

والجرأة على ان يتخذ القرار بنفسه دون ان يسأل احدا أو يحتاج لمن يحميه، فمشاكله يحلها بنفسه وايضا دون ان يطلب من أحد المساعدة.

بقي وفيا لصداقاته وعلاقاته الأميركية، ولم يشأ أن يكونوا خارج المناقصة في مشروع حقول الشمال، لذلك، كانت حصتهم وفيرة وأسماؤهم رنانة، لانهم من يملكون التكنولوجيا وغيرها.

رجل حاسم وحازم، دخل وزارة الاعلام فحولها الى ورشة عمل، خاض فيها معاركه الاعلامية وأحدث فيها انقلابا أبيض جعل النواب الاسلاميين في موقع الخصم والمساءلة بسبب ايمانه بحرية الرأي والنشر ومخالفته لوصايتهم على الفكر.

لم ينجحوا بزحزحته عن مواقفه ومواقعه في الاستجواب الذي تقدم به النواب الطبطبائي والعليم والحنة بتاريخ ١١/٣/١٩٩٨، وعندما وقف على المنصة رافضا اي حديث عن الاهمال والتقاعس بشأن الكتب، حدثت مفاجأة من سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء بكلمته التي قال فيها «لقد بلغ السيل الزبى» ولن نتخلى عن الشيخ سعود.

بعد أربعة ايام وضع الوزراء استقالاتهم بتصرف رئيس الحكومة، لتنتهي بذلك أزمة التصويت على طلب طرح الثقة بوزير الاعلام، وتستقيل الحكومة تضامنا بعد أن فقدت صبرها.

أعيد توزيره في الحكومة الجديدة التي شكلت في ٢٢/٣/١٩٩٨ ليتسلم وزارة النفط، بعد ان بقي في الاعلام لمدة ست سنوات، تاركا بصماته التي لم تفارقه حتى عندما عاد اليها بالوكالة بعد استقالة د. سعد بن طفلة ولمدة محدودة، ويسرع الخطا، باعادة التدوير من فوق الى تحت وكأنه باق بالاعلام لأجل طويل مع أن الحديث عن استقالة الحكومة كان قاب قوسين أو أدنى.

وزير من العيار الثقيل، انقسم الرأي حوله، منهم من طالب

■ تعرض الشيخ سعود خلال حياته السياسية للاستجواب عندما كان وزيراً للاعلام خلال دور الانعقاد الثاني في الفصل التشريعي الثامن لمجلس الأمة في شهر مارس ١٩٩٨ وذلك عندما سمح بدخول كتب ممنوعة تم تداولها في معرض الكتاب العربي الـ ٢٢ الذي يقام في الكويت سنوياً. إلا ان الحكومة استقالت وأعيد تشكيلها حيث تسلم الشيخ سعود حقيبة وزارة النفط.

بابقائه وزيرا للنفط ومنهم من تمنى رحيله، وفي لحظة الحسم والكويت تتحدث عن استقالة الحكومة، نفى علمه بذلك، مستغربا من السؤال ومعيدا إياه «ماذا حصل؟ ومن استقال؟ وعلى من؟ وهذا الأمر يخص الكبار».

تواريخ هامة في مسيرته الوزارية:

١٧/١٠/١٩٩٢ تولى وزارة الاعلام في الوزارة رقم ١٦.

١٥/١٠/١٩٩٦ تولى وزارة الأعلام ووزارة الصحة بالوكالة في الوزارة رقم ١٧ وبقي في الصحة إلى أن أسندت إلى الوزير أنور النوري.

٢٢/٣/١٩٩٨ تولى وزارة النفط في الوزارة رقم ١٨.

٢٣/٧/١٩٩٩ تولى وزارة النفط في الوزارة رقم ١٩.

على الرغم من عدم الانسجام أو التوافق بين شهادته الجامعية (حقوق) وبين المناصب الوزارية التي شغلها، الا ان «القانون» أعطاه فسحة واسعة من التنقل بين الاعلام والنفط والدبلوماسية.

لم يدخل معركة، الا وكسبها وشخصيته لا تقبل التنازل، بل على العكس تماما فهو جريء الى حد الصدام، وجرأته تلك جلبت له خصومات سياسية، مع أن كثيرا من النواب المعارضين له، كانوا على علاقة جيدة معه، ربما كان «للتوظيف» دور فيها.

مع ان المحارب استراح، الا أن دخان حقول الشمال مازالت تطارده، فها هو خليفته يسير على نهجه، والمجلس يحاكم الشيخ سعود بشخص الوزير عادل الصبيح.

المقربون منه، والمعجبون بشخصه يتوقفون عند بعض الملامح الخاصة به، كافتخاره بعدم زيارته للدواوين وبعكس العرف القائم، وقيامه بالاجازات اثناء شهر رمضان، وتدخينه لنوع من السجائر ذات اللون البني، لا هي سيجار ولا هي من نوع السجائر العادية... حقا انه شخصية مختلفة.

* نشر بتاريخ ٣/٣/٢٠٠١.

سلمان الحمود السلمان الصباح

مـازال صوتـه مسمـوعاً

لم يتوقف الزميل عبداللطيف الدعيج عن استدعائه منذ عام ١٩٩٢ في كل مرة تحل فيها كارثة أو تقع نكبة لكرة القدم الكويتية... ويستذكر الناس صاحب الصوت الجريء والرأي الحر عندما وقف يوما وقال كلاما بمنتهى الوضوح هذه بلاوانا، ان لم تعالجوها، فستبقى تدور في الحلقة المفرغة، واشار الى نقاط الضعف في الجسم الرياضي الذي هجره من حينه.

مع انه توقف عن ممارسة نشاطاته السابقة في السنوات السبع الأخيرة بقيت الجماهير الرياضية والمحبون لها ايضا يسألون أين هو موقع الشيخ سلمان الحمود الصباح وماذا فعلنا لاصلاح الحال وأي مصير ينتظر الحركة الرياضية؟.

فجأة يقفز اسمه الى الواجهة وفي اللحظات الحرجة وكانه تحول الى رمز لما له من ثقل ودور ولما يمثله هذا الرجل من أهمية في مجمل النشاط الرياضي.

قبل اكثر من عشر سنوات سأله الزميل جاسم اشكناني لماذا تركت الرياضة وهي في حاجة اليك ولم يكن مترددا بالاجابة بل كان حازما بالرد للاسباب التالية: أولا: لانه لا وجود لقانون يضبطها، ثانيا: لا مرجع يحتكمون اليه، ثالثا: لان «التنافس من قبل ابناء عمي على المناصب القيادية» قد يضر بنا... ولا ندري ما اذا كانت تلك العوائق مازالت قائمة أو ان نظرته تغيرت؟.

يرفض المهاترات والمساجلات التي لا تؤدي الى نتيجة ويتعامل

السيرة الذاتية:

- سلمان الحمود السلمان الصباح
- بدأ حياته الرياضة عام ١٩٥٢ بألعاب القدم والسباحة
- انضم الى نادي الخليج عند تأسيسه ولعب في مركز الهجوم الأيمن وأخر مباراة له كانت سنة ١٩٥٧ امام نادي الجزيرة
- من المعجبين بحارس المرمى فيصل عيسى مطر، ويرتاح جدا للعب مع جبر الجلاهمة الذي اصبح حكما فيما بعد
- لعب مع المنتخب الكويتي لكرة القدم
- ترأس الاتحاد الكويتي لكرة القدم سنة ١٩٧٧ لكنه فشل في قيادة المنتخب الى نهائيات كأس العالم سنة ١٩٧٨ في الارجنتين
- تولى رئاسة اللجنة الأولمبية الكويتية (بالتعيين) بقرار من وزير الشؤون الاجتماعية آنذاك الشيخ جابر مبارك الحمد الصباح من سنة ١٩٨٧ الى سنة ١٩٨٨ وترأس وفد اللجنة الاولمبية الى سيئول عام ١٩٨٨.

مع الآخرين على اساس انهم كبار، لكن الثقة بهم ليست على القياس نفسه، لذلك قيل عنه انه متسامح اكثر من اللزوم.

إطلقائي من الدرجة الاولى، ما ان تنشب معركة رياضية الا ويسأل الخصوم والاصدقاء ابن هي حكمة «ابو محمد»، ولماذا لم يتدخل بعد؟ فقد قام بدور المصلح والمهدئ وان كان ذلك على حساب اسمه واعصابه.

وجعه لم يكن في يوم من الأيام شخصيا، بل كان هما وطنيا في بلد يقولون انه يأخذ «بالديموقراطية والحرية» والا كيف يوضع رئيس لجنة اولمبية بزمانه في منصب وبمعيار لا علاقة له بمقومات الرياضة بل بمعيار «الحابل مختلط بالنابل».

صاحب ضمير، يتالم اذا ما رأى خطأ ولم يستطع اصلاحه، محب للخير، كاتم لافعاله شأنه كالعديد من أبناء الكويت، يعطون من حلالهم ومما رزقهم الله دون ضجيج أو دعاية.

إذا سألت عنه اصحابه واصدقاءه ولم تجده في الكويت فهذا يعني ان الشيخ سلمان في رحلة القنص، وهي الرياضة الوحيدة التي تجلب له السعادة، وتبعد عنه متاعب الدنيا ومشاكل بقية الالعاب الرياضية وتتملكه قدرة عجيبة تدفعه للرحيل والتوجه نحو سوريا والبقاء فيها لأكثر من سبعة أشهر وبكامل معداته واحتياجاته ولياقته التي تتطلبها هواية القنص.

عام ١٩٨٧ وفي التاسع من ديسمبر صدر مرسوم أميري يقضي بتعيينه محافظا لمحافظة حولي بالدرجة الممتازة، لكنه لم يستمر في هذا الموقع الا قليلا ليخلفه المرحوم عبداللطيف البرجس

عرباوي الانتماء حتى العظم ابتعد عنه ولم يقترب منه لقناعته بانه يدار من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل وعلاقته برئاسة النادي يرويها على لسانه حدثت خلافات شديدة عام ١٩٧٠ في النادي، رأت الجمعية العمومية آنذاك تزكيتي لرئاسة مجلس الإدارة، علما بانني كنت عضوا فعالا، اضافة الى انني كنت لاعبا بارزا في كرة القدم بنادي الخليج «تحول الى النادي العربي بعدما ضم اليه نادي العروبة». كما برزت في الالعاب الاخرى ومنها السباحة، ونجحت بالقضاء على مشاكل النادي سواء الشخصية أو الجماعية او المالية، علما بانني لم أكن بالطبع طرفا في هذه المشاكل واقولها بأمانه ان الحظ ساعدني بتزكيتي لرئاسة النادي العربي.

عمل على لم شمل الأسرة في النادي العربي واستطاع ان يوحد الصفوف وينبذ الخلافات بين أجنحته، واليه يعود الفضل باستعادة العربي امجاده الرياضية واخذه لزمام المبادرة، وفي عهده ترأس بعثة النادي الى دورة ابطال كاس آسيا وكان فريق العربي في تلك الدورة مفاجاة البطولة بالرغم من عدم وصوله للادوار النهائية.

* نشر بتاريخ ٢ / ٢ / ٢٠٠٢.

صباح الأحمد الجابر الصباح

اسم محفور في تاريخ الكويت

برز من بين الرجال الذين كان لهم الريادة في صنع القرار السياسي.

عرفته الدبلوماسية، شيخاً وحكيماً وقائداً.

رجل دولة، استوفى شروط القيادة السياسية، واختبرها جيدا، وفي مواقع داخلية وخارجية.

شجاعته بالقول، جعلته مقداما وذو عزيمة نافذة لا يتردد بالقول والفعل. صادقا مع نفسه ومع بلده، فقد تنازل عن احلامه الشخصية وبقيت احلام الكويت تطارده، الى ان يستقر بغده ومستقبله، ويعودون جميعا الى قيم الاسلام والوفاء.

شخصيته جزء من البيئة التي انتمى اليها والمجتمع الذي تربى فيه وكبر، جمع بين البحر والصحراء، لكن عشقه للبحر لم يفارقه طوال حياته، فديوانه، الذي يفتحه عصر كل يوم ثلاثاء ليستقبل فيه المواطنين يطل مباشرة على مياه الخليج العربي، معطيا مقدار الهوى الذي يجيش في صدره للبحر، وجعله قاصدا الخروج في رحلات بحرية لبعض الدول للاستمتاع بعالمه الخاص بعيدا عن متاعب السياسة واهوالها وعنده ان الحياة ليست كلها حلوة مثلما ان البحر ليس في صفاء دائم، ومع ذلك فهو عنده عالم قائم بذاته وامتداد مياهه يعطيه الفرصة لالتقاط الانفاس فالبحر في حياة اهل الكويت مصدر رزق ونعمة وحياة واستقرار، وربما كانت تربيته عند اخواله في قرية الجهراء، وهي الاقرب للبيئة الصحراوية ما طبع فيه الجانب الاخر من شخصه.

السيرة الذاتية :

- صباح الاحمد الجابر الصباح
- ولد عام ١٩٢٩م
- الابن الاكبر للمغفور له الشيخ احمد الجابر الصباح
- تلقى دراسته الابتدائية في المدرسة المباركية
- بدأ حياته السياسية عام ١٩٤٥ عندما عين عضوا في اللجنة التنفيذية العليا التي عهد اليها بمهمة تنظيم مصالح دوائر الدولة الرسمية
- اصبح وزيرا للارشاد والانباء عام ١٩٦١
- تولى منصب وزير الخارجية عام ١٩٦٣ ويبقى في هذا المنصب لغاية اليوم ما عدا السنة التي تلت التحرير اي سنة ١٩٩١.
- النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية عام ١٩٩٢ وما زال.

انتسب الى المدرسة «المباركية» في الثلاثينات وكانت اول مدرسة نظامية تتأسس في الكويت عام ١٩١١، واخذت هذا الاسم تخليدا لمبارك الكبير، ومنها عرف ان القراءة متعة وان المعرفة كنز للانسان، ونشأ بينه وبين الكتاب علاقة من نوع خاص، ونمت معه منذ الصغر، عادة ان يقرأ كل ما يقع تحت يديه، ولم تفارقه في سنوات حياته العملية، فهو يقرأ تقارير العمل والرسائل الموجهة وحتى المقالات الصحفية، وتلك طريقة سار عليها، لانه ادرك اهمية الكلمة وما تعنيه لرجل دولة ودبلوماسي، يكون القرار سليما وعادلا، ولم تكن المدرسة النظامية الوحيدة التي تعلم فيها، بل عهد به والده الشيخ احمد الجابر، الى معلمين خاصين ليتلقى منهم دروسا في مختلف العلوم ويكملها في دورات دراسية وتدريبية خارج الكويت.

بدأ حياته السياسية عام ١٩٤٥ وهو في سن السادسة عشر من عمره ليواكب تأسيس بنيان الدولة وتنظيم اداراتها الرئيسية، ويجري اختياره كعضو في اللجنة التنفيذية العليا، وهي اشبه ما تكون بمجلس وزراء حديث.

وكانت «دائرة الشؤون الاجتماعية والعمل» ادنى مسؤولياته التي تولاها عام ١٩٥٥، بغرض تامين الرعاية الاجتماعية للمواطنين وتوفير سبل العناية بهم.

وضع اللبنة الاولى في مدماك الاعلام، عندما اسندت اليه مسؤولية بناء دائرة المطبوعات والنشر» عام ١٩٥٥ واعطى للكويت وجها عربيا طاف به في قارات العالم بالرغم مما اصاب الكويت في الصميم، فقد تبنى مشروع اصدار مجلة «العربي» كمطبوعة ثقافية استطاعت وعلى مدى ٤٣ عاما من ربط العرب بالدرجة الاولى والعالم بالكويت، وقاد سفينة الاعلام مبحرا فيها وبالقائمين عليها ولتبقى في عهده من كان مع الكويت منذ نشأته الاولى ويتم اختياره كاول وزير «للارشاد والانباء» وفي اول وزارة تعقب الاستقلال ويضع اللبنات الاولى في هذا الصرح، لتؤول إليه مطبعة الحكومة والاذاعة بعد ان كانت تابعة لادارة الامن العام، ثم استحدث التلفزيون والحقه بالوزارة التي كان له الشرف بتشريعها وبسن قوانينها وتنظيم اداراتها.

في الثامن والعشرين من شهر يناير عام ١٩٦٣ وفي عهد باني دولة المؤسسات المرحوم الشيخ عبدالله السالم الصباح صدر مرسوم بتشكيل اول وزارة استقلال، واعلن اسناد منصب وزارة الخارجية الى الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح وكان يبلغ من العمر ٣٣ سنة. بعدما وجد فيه الرغبة بالعطاء المخلص للكويت وسلامة ادارته واتساع افقه التخطيطي. وفي ذلك العهد وقف امام مبنى الجمعية العامة للامم المتحدة ليشارك في رفع علم بلاده كعضو جديد في الاسرة الدولية يحمل الرقم ١١١ في ذلك اليوم الذي تقلد فيه موقعه السيادي اختار لدوره ان يكون

مع الكويت وبالكويت وللكويت وانحاز الى الروح الكويتية التي نشأ عليها من بيت والده، بيت الحكم والعطاء.

٣٨ عاما لم يفارق «البيت الدبلوماسي» وبقي ملازما لوزارة الخارجية ولم تنفصل عنه، حتى وان ابتعد عنها قليلا.

ارتبطت صورته واسمه بوزارة الخارجية وصار من الصعب ان يذكر اسم الوزارة دون النطق باسم صباح الاحمد الجابر الصباح مع انه شغل مواقع اخرى، الا ان الخارجية طغت على ما عداها، لدرجة ان هناك من تبارى بحسبة رقمية فيمن هو اقدم وزير خارجية في العالم، وتبين بعد الجردة، ان الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح هو من يستحق لقب عميد الدبلوماسيين او شيخ الدبلوماسيين في العالم.

انخرط في الدبلوماسية حتى صار جزءا منها، تعامل مع الشدائد بإبتسامة المقاوم الصلب، ونظرة الواثق من خطوته، هادئ لا يعكر صفوه الانفعال ولا تهزه المواقف المتشنجة، اتبع الحكمة في معالجة الامور، وسعى دائما لاطفاء النيران بالروية وكانت الابتسامة لا تفارق محياه، الا عندما طغت المرارة على ما عداها يوم الغدر العراقي في ٢/٨/١٩٩٠ ثم انقشعت الغمة وذهبت المرارة لتعود البسمة الى صاحبها.

قالوا عنه، «اطفائي الازمات» فاذا اشتعلت بالمحيط العربي يشار اليه بالبنان. فكم من عاصفة هبت على دولة عربية وكان للكويت وللشيخ صباح الاحمد حضوره ودوره، ففي الازمة اللبنانية، كانت الدبلوماسية الكويتية وبقيادته هو من اوصل السلام الى الربوع اللبنانية.

وفي الأزمة اليمنية جمع الأشقاء على طاولة واحدة في الكويت عام ١٩٧٨.

وفي الشان الفلسطيني، ذهب الى الامم المتحدة وجاب العالم وهو ينادي باعطاء الفلسطينيين حقوقهم وكان ذلك من ايمان الكويت بقضية العرب.

اقترن اسمه بالمساعي الحميدة وحمل على اكتافه مهمة الانقاذ والصلح. ولم يبخل على اقرانه بالخبرة والحكمة واسداء النصح منذ ان كان رئيسا فخريا «للجنة الشعبية لجمع التبرعات» التي شكلها مجموعة من تجار الكويت لمساعدة ثوار الجزائر وضحايا العدوان الثلاثي على مصر.

اختارته الجامعة العربية وفي اكثر من وفد عربي ليكون واسطة العقد والحل وبدبلوماسية اعتمدت على المصارحة واثارة الود والمشاعر المملوءة اصالة وعنفوانا.

لم يبرح التفاؤل وجهه واحتفظ بها في عز الازمات اشتدادا، الا ما اصاب بلده من زلزال اتى على معاني الخيرة والاخاء والعروبة، فكان بحق جريمة العصر.

كان يرى ان القوي ضعيف ما لم يكن العدل هو الميزان الذي يزن به قوته، وبعد الطعنة العراقية، اي طعنة الجار للجار، صار يرى ان الضعيف قوي اذا كان الحق هو الموقف الثابت الذي لا يحيد عنه.

تسلح بمنطق المواجهة واحتشد بهدوء ليواجه اكبر كارثة حلت في الكويت، وكان يرد على من يلتقيهم من الساسة اثناء الغزو هاتوا خرائط العراق، ففيها الحجة على حقيقة حدودنا التي ينكرها النظام العراقي.

قطب بارز في نظام الحكم، مشارك بالحدث وصانع له على مدى خمسين عاما من تاريخ الكويت. حاضر دائما عندما تستدعيه المصلحة الوطنية، في مجلس الوزراء هو قائم وفي مجلس الامة هو المواجهة والموجه، انتهج لغة غاية في الصرامة وغاية في المرونة مع النواب في مجلس الامة، يمتص غضبهم، لكنه لا يهادن بحق الكويت ومصلحتها العليا ولا يجامل فيها احدا.

آمن بالنظام الديموقراطي كما آمن بالصحافة ودورها، وقر بها منه واعطاها حقها ولم يبخل عليها يوما بل كان يطالبها بان تؤدي دور الاصلاح وتسليط الضوء على اماكن الخلل.

صباح الاحمد، اب لاسرة كريمة، زرع فيهم حب الكويت ودعاهم الى الايمان بالله فهو اقوى الاسلحة، واوصاهم باحترام الكبير للصغير وبصدق القول والتروي في الامور وعدم العجلة في اتخاذ القرارات وحثهم على العمل الحر ومساعدة من يستحق بالمشورة والنصح.

قربه من اسرته جعلته ملتصق بهم، يستمتع اللقاء بهم، يستعيد طفولته وذكراها يسافر بالزمن الى حيث كان وايام مضت بكل ما فيها من فرح وحزن وطرافة ومتعة.

انها الحياة، مرة حين يمنحنا الله حياتنا ومرة حين يمنحنا الله الاحفاد.

حقا انها لحظات للسعادة، تجسد استمرارية الحياة.

* لم ينشر من قبل.

عبدالله السالم الصباح

الكويت تزهو بديموقراطيتها

كلما هوت دكتاتورية، تزهو الكويت بديموقراطيتها وتتشبث بها، فخلاصها لا يعرف غير طريق واحد، هو المشاركة السياسية.

المخضرمون في هذا البلد لا يزالون يذكرون، كم كان ممتعا ذلك الحوار والنقاش بين رجالات الكويت بفترة الستينات عندما اجتهدوا وفكروا بوضع اللبنات الأولى للدستور.

بالأمس القريب، كان هذا المجلس يفتح ذراعيه، لرجالات من السياسة، تركوا بصماتهم على القوانين التي اقترحوها فهم اذا تحدثوا أوجزوا وإذا اعترضوا اوفوا أما اليوم، فهناك ارقام وليس اسماء تسمع بهم لكنك لا تتوقف عندهم.

مسكين هذا الصرح الذي فتح شهية البعض على التفكير بعدم جدواه، وهم فيه قابعون وباسمه منتفعون.

تغير اسمه اكثر من مرة، لكنه لم يتغير بالمضمون لم تكن ولادته مباغتة، بل هي نتاج مخاض طويل وشاق، بدأ منذ العشرينات عندما حملت به الكويت مجلسا للشورى عام ١٩٢١، تعثر في خطواته ولم يكمل سن الرشد، ليعيد تجديد نفسه عام ١٩٣٨ ويحمل صيغة متقدمة للديموقراطية لم يكن أحد من المحيط الجغرافي يقترب منها.

وما ان حل عام ١٩٦١ حتى كان علم الكويت يرفرف على سارية منتصبة امام مقر الأمم المتحدة، في الوقت الذي شرع فيه المرحوم الشيخ عبدالله السالم الصباح بإعلان المجلس التاسيسي

السيرة الذاتية :

■ الشيخ عبدالله السالم الصباح (ابو الديموقراطية الكويتية)

■ بدأ الشيخ عبدالله السالم حياته العملية مع العمل الوطني عام ١٩٣٨ حين اختير اول رئيس للمجلس التشريعي وفي عام ١٩٥١ تولى رئاسة البلدية وكان انذاك حاكماً للبلاد واستمر حتى عام ١٩٥٣ وبالفترة ما بين ١٩٣٦ و١٩٥٢ كان رئيساً للدائرة الصحية بالاضافة الى توليه دائرة الايتام عام ١٩٣٩.

وعبدالله السالم هو الحاكم الحادي عشر للكويت، ولد في عام ١٨٩٥ وتولى مقاليد الحكم في ٢٥ فبراير ١٩٥٠ وذلك بعد وفاة ابن عمه الشيخ احمد الجابر الصباح حاكم الكويت العاشر لقد كانت فترة حكمه مميزة والعلاقة للكويت الحديثة، فقد أمر بإنشاء مجلس تاسيسي ليتولى وضع الدستور للبلاد.

عمل الشيخ عبدالله السالم على رفاء العلاقة الامتياز البريطانية لعام ١٨٩٩ وحصلت الكويت على استقلالها في ١٩ يونيو ١٩٦١ وتم تبادل الوثائق بين الكويت وبريطانيا اذ اعترفت المملكة المتحدة بالكويت دولة كاملة الحرية والسيادة في

الذي الهى مهمته الوطنية والمقدسة بوضع دستور للبلاد في ١١/١١/٩٩.

عام ١٩٦٣ قدم أوراق اعتماده الى الشعب الكويتي لينتخبوا ممثلين عنهم، تحت سقف المجلس مدشنا بذلك مرحلة العهد الدستوري في دولة الكويت الفتية.

ومنذ ذلك الوقت اقسم كل من دخله أو انتسب اليه او مثله، ان يحلف بالله العظيم ان يكون مخلصا للوطن وللامير ويحترم الدستور وقوانين الدولة ويذود عن حريات الشعب ومصالحه وأمواله ويؤدي أعماله بالامانة والصدق.

أوصافه:

وجه صحراوي انما بسمة كويتية.

مارد صامت، من اساء اليه غفر له ومن حرص عليه أعطاه من نفسه.

بلغ السابعة والثلاثين من العمر ومازال يصارع.

تعرض للضرب في اكثر من مناسبة وفي كل مرة كانت حيويته تشع اكثر.

إذا ذكر اسمه اختلفوا حوله وإذا غاب عنهم اشتاقوا إليه.

بيت للأمة نعم ومن كان يمتلك هذا البيت فهو آمن، بماله وارضه وعرضه وحكمه، لأن العيش المشترك والهوية المشتركة لا تجدان غير هذا البيت الديموقراطي مكانا للالتقاء.

فالديموقراطية بمعناها الشعبي، هي الفريضة التي أداها الكويتيون منذ سنوات طويلة.

من لا ديموقراطية عنده، لا مستقبل لديه، فالشعوب الحية والمتجددة، لن تجد اسلم من هذا المنبر كتعبير عن آمالها وأحلامها.

كثيرون، هنا، يمقتون المجلس كما يمقتون الديموقراطية وينظرون اليها كواجهة مزيفة، تخفي تحتها، كل أشكال التخلف أو ربما هي عادات ومفاهيم تناقض الديموقراطية، كالانتماء القبلي او

الداخل والخارج.

وانضمت الى عضوية الجامعة العربية عام ١٩٦١ وعضوية الامم المتحدة عام ١٩٦٣.

وافتتح الشيخ عبدالله السالم جلسة المجلس التأسيسي.

قدم رئيس المجلس التأسيسي عبداللطيف ثنيان الغانم الدستور اليه في ٨ نوفمبر ١٩٦٢ اذ صادق عليه بعد ثلاثة ايام من تاريخ رفعه، وبالتالي تم اصدار دستور الكويت في ١١ نوفمبر ١٩٦٢. واستكمالاً للحياة الديموقراطية جرت اول انتخابات في عهده في ٢٨ يناير ١٩٦٢ وقد افتتح دور الانعقاد الاول في ٢٩ يناير ١٩٦٣ اذ ادى اليمين الدستورية. فانتهت بذلك فترة الانتقال وبدا العمل بالدستور الجديد.

وفي عهده افتتحت اذاعة الكويت في ١٢ مايو ١٩٥١ وتم اجراء اول تعداد رسمي للسكان في الاول من ابريل ١٩٥٧ وصدر قانون القضاء في ١٩ ديسمبر ١٩٥٩ وجعله شاملاً لجميع الاختصاصات القضائية في جميع الاختصاصات القضائية في جميع النزاعات التي تقوم داخل نطاق سيادة دولة الكويت.

وفي عهد الشيخ عبدالله السالم تم تبديل علم الكويت السابق اللون الاحمر بالعلم رباعي الالوان الحالي بتاريخ ٢٤ نوفمبر ١٩٦٢ في احتفال كبير اقيم لهذه المناسبة. وقد استوحيت الوان العلم من بيت شعر عربي للشاعر صفي الدين الحلي يقول فيه:

بيض صنائعنا سود وقائعنا
خضر مرابعنا حمر مواضينا

توفي في ٢٤ نوفمبر عام ١٩٦٥ وخلفه في الحكم الشيخ صباح السالم الصباح.

العائلي، ومع ذلك فهم منجذبون اليه أي المجلس، ومغرمون بها، اي الديموقراطية.

مجلس منتخب من الشعب، يعني ان من يمثل الأمة، لا تعنيه الطائفة او القبيلة بقدر ما تعنيه مصالح الشعب والوطن كمجموع، وان التمثيل هنا، لا يعني، القيام بأدوار استعراضية، على طريقة التمثيل المسرحي او التلفزيوني بل حقيقة، ما يعبر عنه بواسطة حصانته التي اعطاه اياها الشعب.

من المفترض ان يكون ممثلا لعموم الشعب، لكنه حقيقة يفتقر الى النصف الآخر للرجل، وهي المرأة التي حرمت منه على مر العقود، وكذلك الشباب تحت ٢١ سنة والمتجنسون فهؤلاء، فاقدو التمثيل.

مجلس أمة كويتي وديموقراطية على الطريقة الكويتية، صفتان، لهما خصوصيتهما من الصعب ان تتغاضى عنهما، لا بالتطبيق ولا بالمفهوم.

9 مجالس منتخبة، هي تاريخ الديموقراطية، منذ المجلس الأول عام ١٩٦٣ ولغاية مجلس ١٩٩٩، باستثناء المجلس الوطني الذي بقي يتيما، دون ان ينضم الى اشقائه من المجالس السابقة واللاحقة، فهو بلا رقم ولا هوية، سوى كلمة الوطني المتبوعة باسمه.

مسكينة الديموقراطية الكويتية، يرمون عليها كل عيوبهم ويستكثرون عليها وجود احزاب تنعم بنشاطها تحت ظلالهم، ويطرحون بديلا عنها، التجمعات والتنظيمات الدينية التي تلائم بيئتهم المحلية!.

وكم هي جميلة الديموقراطية، عندما تضع نائبا تقدميا كالدكتور أحمد الربعي مثلا وهو بالتأكيد لن يضيره هذا الاستشهاد في موقع من يتقدم باستجواب مع مبارك الدويلة وحمد الجوعان ضد وزير العدل الشيخ سلمان الدعيج الصباح ١٩٨٥ ثم يوضع هو نفسه على منصة الاستجواب وطرح الثقة به عام ١٩٩٥.

قيمة الديموقراطية تتحدد بمدى القبول باحكامها والقناعة في الحاجة إليها سواء كانت لصالحك أم عليك، فهي لا تنحاز إلا لمن امسك المطرقة في يديه وبدأ يحصي الأصوات، من مع من ومن ضد من، وهكذا هي مرة، تساءل فيها إذا كنت في موقع السلطة التنفيذية وارتكبت اخطاء دستورية ومرة تمارس المساءلة ضد الغير إذا كنت في موقع التمثيل لمصالح الأمة.

* نشر بتاريخ ٩/١٢/٢٠٠٠.

محمد الخالد حمد الصباح

«الحاضر» بالاسم والصورة

قدره أن يكون في دائرة الحدث الساخن وموقعه «السيادي» مؤشر «لصحة» الكويت الأمنية وكلما حدثت واقعة، يتردد اسمه على الألسن، ماذا فعل بوخالد وأين اجهزة «بوخالد»، فهو «يلمع» إذا حاصر الارهاب وكشف خباياه كما فعل مع التنظيم الاصولي الاخير، وينطفئ او يخبو إذا ما تعثر باصابة الهدف او وجهت اليه اسئلة نيابية وبين هذا وذاك يبقى حاضرا بالاسم والصورة.

لم يكن طارئا على «وزارته»، بل جاءها متدرجا في مناصبها، من باحث اداري الى وكيل مساعد لشؤون الجنسية ووثائق السفر (١٩٨١ - ١٩٨٩) الى توليه لحقيبتها منذ العام ١٩٩٦ ولثلاث حكومات متتالية.

أكمل مسيرة من سبقوه في وزارة سيادية حساسة ومهمة، حيث بدأت وزارة الداخلية مع ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء (١٩٦١ - ١٩٨١) وانتقلت للشيخ نواف الاحمد الجابر الصباح (١٩٨١ - ١٩٨٦) ووصلت الى الشيخ سالم الصباح (١٩٩٠ - ١٩٩١) ثم الشيخ احمد الحمود الصباح (١٩٩١ - ١٩٩٤) ثم الشيخ علي صباح السالم الصباح (١٩٩٤ - ١٩٩٦) لتستقر عند الشيخ محمد الخالد الحمد المبارك الصباح

خمس سنوات امضاها كمحافظ لمدينة الاحمدي بعد التحرير (١٩٩١ - ١٩٩٦) وتسع سنوات في الداخلية (١٩٨١

السيرة الذاتية:

- محمد الخالد الحمد الصباح
- ولد عام ١٩٥٥، حصل في عام ١٩٨١ على شهادة في ادارة الأعمال في جامعة سان جوزيف في الولايات المتحدة الامريكية، عمل في عام ١٩٨١ باحثاً ادارياً في ادارة الشؤون الادارية في وزارة الداخلية، وفي عام ١٩٨٣ مساعد مدير ادارة السجل العام والسكرتارية في وزارة الداخلية، ومديراً للادارة في عام ١٩٨٤.
- عين في عام ١٩٨٦ مديراً لادارة الجنسية في الادارة العامة للجنسية ووثائق السفر في وزارة الداخلية، ومديراً عاماً للادارة العامة للجنسية ووثائق السفر في عام ١٩٨٨.
- عين في عام ١٩٨٩ وكيلاً مساعداً لشؤون الجنسية ووثائق السفر، وفي عام ١٩٩١ محافظاً للاحمدي.
- عين في عام ١٩٩٦ وزيراً للداخلية.
- عين في عام ١٩٩٩ وزيراً للداخلية.
- عين في حكومة فبراير لعام ٢٠٠٠ نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للداخلية.

- ١٩٨٩) بعد ان نال شهادة جامعية بادارة الاعمال من جامعة سان جوزيف الامبركية عام ١٩٨١ .

شغل، بالاضافة الى منصبه كوزير للداخلية، المناصب التالية:

رئيس اللجنة العليا لتحقيق الجنسية (١٩٩٦) .

رئيس اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات (١٩٩٧) .

عضو في مجلس الأمن الوطني (١٩٩٧) .

ينتمي لجيل الشباب (مواليد ١٩٥٥) وهو بذلك « شبابي » من حيث اعمار الوزراء و« خضرمي » من حيث تمرسه بأعمال الداخلية وهمومها .

يأخذ من صفات « القيادة » وجهها المحبب والاقرب الى شخصيته، يذهب الى الميدان حيث يجب ان يكون ينصب خيمة او يلتقي بضباط، لا فرق عنده، المهم ان يمارس دورا يتعدى حدود التنظير والقيادة عن بعد .

فعندما وقعت احداث خيطان، كان في قلب « المعمعة » يدير ويوجه الى ان « سيطر » على الوضع وانتهى بالصورة التي تحفظ للكويت استقرارها وسمعتها كذلك الأمر في أحداث الزوبعة التي أثارها العراق على الحدود، حيث داوم في العبدلي وأطرافها مفضلا البقاء الى جانب العسكر، يرقب ويتابع وليبشر المواطنين بان الشظايا التي أريد لها ان تنتقل الى الكويت لم تعبر اسلاكها المنصوبة ولا خنادقها المحفورة ولا قواتها المنشورة .

ينشرح صدره عندما يسمع كلمة ثناء أو شكر ويصاب بالتكدر إذا ما قرأ انتقادا لوزارته، ويجعله في « حالة استنفار » للوقوف على ما نشر حتى يتبين له الخيط الابيض من الخيط الاسود

لم يتمالك نفسه عندما أسمعه ولي العهد بعد عودته من رحلة العلاج قبل الاخيرة، كلاما من العيار الذهبي الثقيل ذو ال ٢٤ قيراط، فبادره مقبلا وجنتيه، بعدما قال فيه « كثر الله من أمثالك فانت شجاع والدبرة في أمان » .

إذا تشدد في مطاردة الفساد الاخلاقي وحملات التفتيش على بيوت الرذيلة، يحصد الدعوات من « الاسلاميين » بالتوفيق والمباركة، لكنه يصبح في موقع « المطاردة » من قبل بعض النواب، إذا لم يمرر معاملات جماعاتهم ويستثنيهم من تطبيق القانون، وفي الحالتين يناله شيء من « التعويض » ! .

يسجل في سيرته الذاتية، انه أول وزير للداخلية يتعرض لاستجواب، وأول استجواب يأخذ طابع « السرية » ومساءلته من قبل النائب حسين القلاف تمحورت حول دوره في التعاطي مع ظاهرة

المخدرات وهروب المساجين من السجن المركزي والتعسف في القرارات، كما كان معدا لها ان تجري تحت قبة المجلس، الا ان «سريتها» ابطلت الاستجواب وهو ما عارضه النائب المستجوب

دخل في «حرب» مفتوحة مع تجار المخدرات وبائعي السموم، لم ينج منزله من شظاياها، بل زادته اصرارا وعنادا، على عمليات «الدهم» والقبض و«الضبط» أثمرت عن حصيلة كانت تكفي لتسطيل منطقة الجزيرة العربية، بل وتفيض عن حاجتهم.

الوزير الذي حرك المياه الراكدة في الوزارة، حيث جعل التعيين يتم على اساس الكفاءة، ولم يكن للمحسوبية دور في الاختيار.

اكتسب حب الناس بعدما تراجعت الشكاوى من سلوك البعض واستخدام نفوذهم بكسر القوانين.

يحسب له بأن وضع آلية عمل للتنفيذ في حل مشكلة البدون، بعدما تراكمت لسنوات طويلة وهي تخضع للدراسة والمشاريع المقترحة، ووضع بذلك حدا لهذه الظاهرة التي سلكت طريقها للحل.

* نشر بتاريخ ١٨/١١/٢٠٠٠.

محمد صباح السالم الصباح

دبلوماسي... لكنه لا يتستر على أفكاره

أطربوه بكلمات المديح وعبارات الاطراء وأثنوا على دوره للتناغم الحاصل بينه وبين شيخ الدبلوماسية الكويتية، «ابو ناصر» وقالوا فيه كلاما اثناء موسم الحصاد وليست بعده.

ما ان وصل الى مدينة عمان وهي الاقرب الى فلسطين، حتى بادر برفع شعار اجاد التعبير عنه وتوجيهه من ان القضية الفلسطينية هي قضية الكويت الاولى، لانها افضل من يعرف معنى الاحتلال، ولذلك جاءت خطوة نبيل شعث في اليوم الثاني بلقاء مع الدكتور في جلسة حوار ومصارحة امتدت لساعات متأخرة من الليل ليضع القرار في يد الكويت وفي الزمان والمكان اللذين يختارهما للبحث بعودة الدفء الى العلاقات المشتركة.

دخل معترك المواجهات الدبلوماسية والسياسية في اولى خطواته العملية بعد اختياره وزير دولة للشؤون الخارجية واثقا من نفسه ومن قدراته، واخذ موقع سلفه سليمان ماجد الشاهين الذي تراجع الى الصفوف الخلفية بعدما كان اسمه وصورته في قلب الحدث وعلى مدار عشرات السنين.

لم يمض عليه سوى ايام في موقعه الوزاري حتى قام بجولة اشبه «بالتعارف» لدول مجلس التعاون الخليجي ثم اكملها بزيارة بعض الدول العربية وهي الدورة الاولى له في مجال التعاطي المباشر على مستوى اصحاب القرار السياسي مع الملف الكويتي وما يتعلق به.

السيرة الذاتية:

- الشيخ محمد صباح السالم الصباح
- مواليد ١٠/١٠/١٩٥٥
- درس الفيزياء لمدة سنتين ثم حول دراسته للاقتصاد الرياضي في كلية كليرمونت لي كاليفورنيا في الولايات المتحدة عام ١٩٧٨.
- حصل على الماجستير عام ١٩٨١ من جامعة هارفارد في بوسطن (الولايات المتحدة).
- حصل على الدكتوراه عام ١٩٨٥ في الاقتصاد الدولي من جامعة هارفارد.
- متزوج من الشيخة فريال دعيج السلمان الصباح.
- ابناؤه مريم (١٧ سنة) وصباح (١٣ سنة) ودعيج (١٠ سنوات) وسارة (٥ سنوات).
- مارس مهنة التدريس في جامعة الكويت وشغل منصب سفير لدولة الكويت لدى الولايات المتحدة الأميركية منذ عام ١٩٩٣ حتى ٢٠٠١.
- وزير الدولة للشؤون الخارجية في حكومة فبراير ٢٠٠١.

من بعيد، وبشكل متقطع كان اسمه يطرح عندما توضع الاسماء للتداول في بورصة التوزير... لكن في اللحظة التي طلب فيها الشيخ سالم صباح السالم اعفاءه من اي منصب وزاري في الحكومة الجديدة قال «اقترحت علي سمو ولي العهد اسم الشيخ الدكتور محمد صباح السالم او الشيخ بدر صباح السالم لعلمي بكفاءتهما» وهكذا كان تعيينه للمرة الأولى لحمل حقيبة وزير الدولة للشؤون الخارجية.

في اشد اللحظات توترا بقي الدبلوماسي القادم الينا من العاصمة واشنطن واثق اللهجة مقتدر التعبير عن مواقف بلاده، دون خوف او وجل، يقدم افكاره مرتبة وبهدوء بعيدا عن اجواء الخطابة والشعارات.

للمتعاطين بالشأن السياسي، لغة يصوغونها حسب اجتهاداتهم لكن للدبلوماسيين صياغة مختلفة لذلك لم يكن عبثا ان يقال ان الله سبحانه وتعالى اعطى الدبلوماسي اللسان ليتستر على افكاره ومع هذا، جاهر الدكتور الشيخ محمد صباح السالم بافكاره على المكشوف ودون اخفاء اي شيء عندما كان الحديث عما تريده الكويت من العراق.

الذين تسنى لهم العمل معه، يقولون عنه، انه شخص هادىء، يميل للعمل الجماعي، متواضع في علاقاته مع الآخرين، يفكر قبل ان يتخذ قرارا لكنه ثابت في موقفه لحظة الفعل، لا يتراجع تحت التهديد او المساومة، بل صادق القول والفعل، بسيط الى درجة يجعلك قريبا منه.

مع انه تعايش مع العقلية الاميركية منذ كان طالبا في جامعاتها وسفيرا لبلاده لمدة تزيد عن السبع سنوات، الا انه كان ضحية «إعلامها» الذي اثار حوله ضجة واسعة عام ١٩٩٤ بعدما التقى بوفد يهودي بالعاصمة واشنطن ودار بعد القاء خطابه حوار حول الديموقراطية فسر خطأ، وقوله «اذا اجتمع كويتيان فإنهما سيخرجان باربعة آراء بدلا من ثلاثة، اي ان الكويتيين يتفوقون في هذه الناحية على اليهود» ولم يعرف وقتها وبعدها ما اذا كانت تلك الأقوال طرفة ام مداعبة ام حقيقة.

دراسته الاكاديمية ومزاولته للتدريس في جامعة الكويت جعلته اقرب الى طبقة المثقفين والنخبة، الذين يشكلون دائرة علاقاته وتحركاته.

يسخر علمه وثقافته، لتبرير ما يقدم عليه او لتفسير اهدافه ومواقفه وافكاره، ويجيد الشرح لمستمعيه، بطريقة فلسفية محكمة، حتى ليبدو المشهد وكأنه يلقي درسا في الجامعة.

أكثر من سبع سنوات قضاها في العاصمة الاميركية كسفير، ومع ذلك لم ينقطع يوما عن متابعة اخبار الكويت الاجتماعية والسياسية فعنده الاجندة حاضرة لاحوال الناس ولقناعة لديه، بانه لا يجوز الانقطاع عن الأهل بل يجب المحافظة على ابقاء الخطوط مشغولة ومفتوحة، ولذلك

كان يحرص على قضاء النصف الأول من شهر رمضان في الديرة كل عام.

إذا دخلت معه في نقاش، ومهما وصلت حدته، تبقى هادئا ولا يثير فيك الانفعال، بقدر ما يثير فيك استلته الهادئة، عن درجة القرابة لفلان، حتى صار يعرف بأنه من الشغوفين بمعرفة النسب.

من أسرة كريمة ومن عائلة تمارس الحكم أبا عن جد، فوالده المرحوم الشيخ صباح السالم الصباح كان اميرا وكذلك عمه المرحوم الشيخ عبدالله السالم حاكم الكويت من ١٩٥٠ الى ١٩٦٥ وخاله صاحب السمو الامير الشيخ جابر الاحمد الصباح واجداده من الجهتين كانوا حكاما للكويت.

* نشر بتاريخ ٢٠٠١/٣/٣١.

ناصر سعود الناصر الصباح

شيخ المتواضعين يرتاح في سالميته

أحب الاشياء إلى نفسه ان يقرن شخصه باسم «السالمية»، ففيها ذلك الحنين القابع في ذاكرة الصبا والشباب، والاحساس الغريب الذي ينتابه كلما جاء أحدهم على ذكرها، وهو ما أوجد حالة من العشق الدائم بينهما.

لم تهدأ أوجاعه ولا استقرت مشاعره إلا عندما عاد سالما ومعافى الى حيث الأمان، أي الى «السالمية»، وهو ينظر في تلك الوجوه والشخصيات التي توافدت على داره مهنئة بالعودة الحميدةوداعية له بموفور الصحة ومتمنية له طول العمر.

ارتبط ب «السالمية» منذ كان يطلق عليها منطقة «الدمنة» كرباط أهل الكويت بالبحر أيام كان مصدر رزقهم وحياتهم، والكويت عنده تبدأ من «الراس» الى آخر نقطة حدودية، فهي لا تبارح عقله ولا قلبه، ودائما كانت عنده هي «المحور» والجامع تماما كما هو اسم شقيقته الذي اطلق على أحد مساجدها المشهورة والمعروف باسم مسجد الشيخة بدرية.

خبرته في سوق العقار اكسبته صفة «المستشار» وأهلته لان يكون «قاضيا» في أي نزاع يمكن ان يحدث بين أهل المهنة الواحدة، وهو منصب فخري باعتبار ان حدود صلاحياته تنتهي عند تقديم النصيحة أو الرأي، وإذا ما سألته عن أكثر المناطق الاستثمارية جذبا في سوق العقار، فلن يتردد بالقول: هي «السالمية» ودون منازع، لانها ستبقى من وجهة نظره، من أحسن المناطق جذبا للاستثمارات، لان السكن الاستثماري فيها

السيرة الذاتية:

- الشيخ ناصر سعود المحمد الصباح.
- تلقى تعليمه في مدارس الأحمدية والمباركية.
- رئيس اتحاد ملاك العقارات الاستثمارية والتجارية.
- رئيس مجلس حي منطقة السالمية.
- أولاده: سعود وصباح وفاطمة وفريال.
- من أوائل من سكن وأسرته منطقة الدمنة سنة ١٩٥٠ والمعروفة اليوم بمنطقة السالمية التي أطلق تسميتها شقيقه عبدالعزيز نسبة الى الشيخ سالم المبارك الصباح، وهكذا حصل حيث اطلق هذا الاسم في عهد الشيخ عبدالله السالم الصباح.
- يهوى الغوص منذ طفولته ويشد الرحال الى خارج الكويت متى حان موعد الصيد.
- من أوائل من ساهم في حمل السلاح اثناء ازمة عبدالكريم قاسم مع الكويت عام ١٩٦١.
- توفي بتاريخ ١٧ ديسمبر سنة ٢٠٠٢.

مرغوب للغاية حيث وصل سعر المتر للاغراض التجارية الى ما يزيد عن ١٥٠٠ دينار.

صقلته الحياة ومصاعبها واعطته التجارة زادا يستعين به وقت الحاجة، وانعكس ذلك على لغته ومفرداتها التي تاتي اليك ببساطتها وبغناها، خاصة إذا ما كان سوق العقار طرفا فيها، لأن السوق بحسب رأيه، تجارة، فيه الربح والخسارة، مرة يرتفع وأخرى ينخفض، ليس له ميزان معين، فإذا ارتفع تزاحموا عليه، وإذا انخفض ذهبوا عنه، وهكذا هي الحال في البورصة، ولكن من يعمل في العقار لا يتركه ويذهب الى البورصة، لذلك هناك الكثيرون الذين تركوا البورصة وجاؤوا الى العقار ولم يحدث العكس اطلاقا.

ديوانه في «السالمية» لا ينقطع عن استقبال واحتضان الرياضيين، فهو السند الدائم لهم ويكاد لا يخلو حدث رياضي أو اعتزال لاعب أو تكريم نجم أو رعاية مهرجان إلا ويكون في المقدمة، هكذا هي حاله مع كل الأندية والالعاب تقريبا إلا مع نادي السالمية، فهو الاقرب والاعز والاغلى، وكذلك مع المنتخب الوطني الذي كافأ لاعبيه بعشرة آلاف دينار عندما حصل على كاس خليجي ١٤، ولا نعرف شعوره هذه الأيام مع التراجع الذي واجه المنتخب في خليجي ١٥.

استشعر مبكرا لاهمية السماح للاجانب بتملك شقة سكنية، ولذلك بادر بالاتصال باعلى السلطات وقدم، بصفته رئيس الاتحاد الكويتي لملاك العقارات التجارية والاستثمارية عام ١٩٩٥، مشروع قانون من ثماني مواد يعطي لغير الكويتي الحق بتملك شقة لسكناه هو واسرته وفق ضوابط وشروط خاصة على الأقل اسوة بلبنان ومصر مثلا، وهو ما تحقق بعد ست سنوات بقرار من مجلس الوزراء في الشهر العاشر من عام ٢٠٠١.

كأنه الأب الروحي لمنطقة «السالمية»، التي يتخذ منها مقرا لسكناه ودارا يطل منها على العالم الآخر كبر معها مثلما كبرت أحلامه وتوسعت مدينته المفضلة.

هكذا هو، وهكذا تجول عيناه في أفق «مملكته» التي يرعى ابناءها المتسوقين ويكرم رواد مقاهيها الشعبية ويدعم رياضييها، ويساند جمعيتها ويرعى أنشطتها.

اختياره لرئاسة مجلس حي السالمية لم يكن لكونه احد بنائها الرئيسيين والمتميزين، بل لان مشاركة المواطنين بتحمل جزء من المسؤوليات تولد في نفوسهم الاطمئنان والشعور بالانتماء، فضلا عن الاحساس بالتجاوب مع الحكومة في خدمة انفسهم والمحافظة على المنشآت القائمة.

وبما ان التنظيم الاجتماعي في الكويت في عهد ما قبل النفط تميز بتماسك كانت خليته الأساسية الأحياء السكنية، لهذا كان الدافع ايضا للاهتمام بالأسرة الكبيرة المترابطة والمتعاونة، ولهذه الأسباب ايضا كانت مجالس الاحياء من التنظيمات الاجتماعية الرائدة في هذا المجال، فهي تسهم في تنمية المجتمع ورفع مستوى البيئة والنهوض بها.

يبتعد عن المباهاة ويتجنب الحديث عن المفاخرة عندما يكون الكلام عن شخصه أو أسرته، وهذه هي طباع المتواضعين، وتكاد ان تكون نادرة أو بالأحرى، من الصعب ان تعثر على حديث أو مقابلة له يتحدث فيها عن تاريخه الشخصي، إلا ما ينقله عنه من يجالسه في ديوانه، كتلك المقالة التي كتبها الراحل عبدالرزاق البصير واصفا إياه بالجراة والصراحة وابتعاده عن تسليط الأضواء عليه.

رسم لنفسه صورة غاية في الاتزان واحترام الذات، فقد انتظم في نشاط الكشافة وهو صغير عازفا على البوق، متجولا مع رفاقه في أسواق الكويت القديمة ليعرف الآباء نشاط أبنائهم، سكن في بيوت من الطين بنيت على الطراز العربي، كان الهواء فيها باردا والعيشة فيها بسيطة بعكس القلاع الاسمنتية الحالية التي يعجز الهواء على ان يتخللها.

حفظت الموسوعات والكتب جانبا من سيرة حياته التي أوردتها موسوعة «الاكليل» بأنه ذلك الرجل الذي ولد عام ١٩٢٢ في بيت الشيخ مبارك الصباح مؤسس الكويت الحديثة، والده هو الشيخ سعود المحمد الجابر الصباح الذي أنجب الشيخ عبدالعزيز والشيخة آمنة والشيخة بدرية والشيخ يوسف والشيخ فيصل والشيخة أنيسة والشيخ سعود، ووالدتهم الشيخة مريم المبارك الصباح، وزوجته الشيخة سبيكة العبدالله الجابر الصباح التي اقترنت به عام ١٩٤٢ لينجبا أسرة كريمة وفاضلة.

* نشر بتاريخ ٢٦/١/٢٠٠٢.

عادل خالد الصبيح

حامل الرقم... ثلاثة

للرقم ثلاثة في حياته دور وشان:

ثلاث مرات خاض فيها الانتخابات النيابية ولم يحظ بالفوز في أي منها.

ثلاثة مستجوبين ينتظرونه يوم العشرين من نوفمبر الجاري، يتحدد فيه مصيره الوزاري.

ثلاث سنوات تقريبا من عمله السياسي ترفع الى المنصة، فإما النجاح وإما التراجع.

حاز على المركز الثالث بعدد الأصوات في دورتي ١٩٨٥ و١٩٩٢ عن دائرة كيفان والتي تشاء الأقدار ان تقع جغرافيا على الدائري الثالث.

من سوء حظه او حسنه، لا ندري، سيكون عليه ان يتفرغ للتحضير على الرد للاستجواب المنتظر، بدلا من ان يحتفل بعيد ميلاده الذي يصادف الخامس عشر من نوفمبر، اي بعد خمسة ايام من تاريخ مولده، وهو ما سيشكل نقطة تحول في تاريخ حياته السياسية.

ثلاث سنوات بعد... ويكمل الخمسين من عمره ليودع مرحلة ويدخل مرحلة جديدة حلاوتها لا تكتمل الا بعد الخمسين، قضى منها ثلاثا في العمل السياسي، حمل خلالها حقائب وزارية شملت الصحة والاوقاف والكهرباء والتربية والاسكان.

مع انه في التصنيف السياسي محسوب على الحركة الدستورية

السيرة الذاتية:

- عادل خالد الصبيح
- من مواليد عام ١٩٥٣ ويحمل شهادة الدكتوراه في الهندسة الميكانيكية من جامعة نورث كارولينا ستيت في نوفمبر ١٩٨٣ وعمل من سبتمبر ١٩٧٥ الى اكتوبر ١٩٧٦ مهندساً بوزارة الكهرباء والماء.
- حصل على منحة دراسية من جامعة الكويت في الفترة من اكتوبر ١٩٧٦ الى نوفمبر ١٩٨٣ وعين استاذا مساعدا بجامعة الكويت في ١٩٨٤ ثم مساعدا لنائب مديرة الجامعة للابحاث والدراسات العليا في ١٩٩٤ الى فبراير ١٩٩٦ ثم نائبا لمديرة الجامعة للابحاث والدراسات العليا.
- شارك في عضوية عدد من اللجان الهندسية الحكومية والجامعية وعمل استشاريا للتصميم الهندسي بالقطاع الخاص وعضوا في المجلس الأعلى للبترول عام ١٩٩٣.
- المناصب الوزارية التي تقلدها:
- اكتوبر ١٩٩٧ - مارس ١٩٩٨ وزير الصحة
- مارس ١٩٩٨ - وزير الصحة ووزير التربية بالوكالة
- يوليو ١٩٩٩ - ديسمبر ١٩٩٩ وزير الكهرباء والماء ووزير الدولة للاسكان ووزير الاوقاف

الاسلامية، الا انه ارتبط معها «بعلاقات تشاور وتعاون»، لا بالتزام سياسي واضح.

اعتذر عن مواصلة المشاركة في الحركة الدستورية الاسلامية، بسبب الاختلاف معها من حيث عدم انفتاحها على جميع الناس، مع انه ترشح للانتخابات عامي ١٩٨٥ و١٩٩٢ بصفة كونه اسلاميا مستقلا وانسحب في اللحظات الاخيرة أثناء انتخابات ١٩٩٦ وهذا جعل طريقه بالحصول على مقعد نيابي يواجه بالاخفاق.

وصفه البعض، قبل التوزير، بأنه حكومي الاتجاه والميول ورد عليهم، ان ايجابيات الحكومة يتكفل بذكرها الاعلام والأمر في النهاية يتعلق بمصلحة البلد.

أيد فصل ولاية العهد عن رئاسة مجلس الوزراء اثناء حملته الانتخابية عام ١٩٩٢، باعتباره مطلبا دستوريا وشعبيا وكان من الداعين وبقوة الى ضرورة التعاون بين السلطتين التنفيذية والتشريعية وليس لعلاقة الند بالند والمطالبين بمعالجة الخلل في آلية صنع القرار السياسي والمتمثلة بأحاديته.

ينسب اليه اختراع «محرك كويتي جديد» اقل تعقيدا وأخف وزنا وأكثر فعالية اضيف الى سجل الاكتشافات التي خرجت من رحم جامعة الكويت، وهو نوعية متطورة من محركات الاحتراق الداخلي.

امتهن التدريس لفترة طويلة امتدت الى ثلاث عشرة سنة، سبقها العمل كمهندس في وزارة الكهرباء والماء (١٩٧٥ - ١٩٧٦).

عين عام ١٩٩٣ عضوا بالمجلس الاعلى للبترول وترأس تحرير مجلة «كيف» منذ ذلك العام.

دخل وزارة الصحة رافعا شعار التغيير والاصلاح ومستعينا بخبرته الاكاديمية في الهندسة الميكانيكية وبالمنهج العلمي الذي برع فيه على مقاعد الدراسة، لكنه أخفق في تحقيق

■ ديسمبر ١٩٩٩ - ٢٠٠١ وزير الكهرباء والماء ووزير الدولة للاسكان

■ فبراير ٢٠٠٢ - قدم استقالته كوزير للنفط معلنا تحمله المسؤولية السياسية بعد انفجار حقل الروضتين.

■ مارس ٢٠٠٢ - عيّن رئيسا لمجلس ادارة شركة الصناعات الوطنية لمواد البناء وعضو منتدب

■ استقال من الحكومة كوزير للنفط في شهر فبراير لعام ٢٠٠٠.

■ إختير رئيسا لمجلس إدارة شركة الصناعات الوطنية لمواد البناء وعضو منتدب في شهر مارس ٢٠٠٢.

طموحاته، فـلا الـوزارة اصلحـت ولا الخدمـات فيـهـا تحسنـت علـى الـرغـم من انـه كـان يعمل فيهـا «ليل نهار» وهذا مـا دفعه لـرد «الاتهامات» عنه من قبل النواب بسبب سوء الخدمـات الصحية قائلا عملية تحويل البرلمان الى «هايد بارك» لتبادل المشاحنات والمساجلات مضيعة للوقت وضد المصلحة العامة.

لم يرضخ للتشهير ولم يقبل الفشل، على الرغم من تشكيك النواب بعدم مقدرته على تطوير الوضع الصحي وانتشاله من حالة السبات التي يعيش فيها... حتى انعم الله عليه بمثل شعبي يرد فيه على خصومه «المي تكذب الغطاس».

عنده ان العبرة بالنتائج فيكفيه انه أنجز نظام العمل بعدد الساعات وقلص فترة الانتظار الى ثلاثة اسابيع وأوصل قانون التأمين الصحي الى المجلس... وترك الوزارة كما دخلها!.

منذ دور الانعقاد الماضي وهو موضوع تحت المجهر، فلا قرار اسكاني دون التوافق مع اللجنة الاسكانية التي اتهم بعرقلة انشائها في المجلس، لوجود الفك المفترس فيها، بحسب تعبير النائب مبارك الحريتج.

اهتم بحل المشاكل من جذورها وليس بفروعها ( ) ولذلك قال بصعوبة تطبيق القوانين الاسكانية، وقدم «منظوره الاسكاني» الذي يعالج المشكلة على المدى البعيد وبشكل مختلف

خرج عن المألوف... وفاجأ «الجميع» باستعجال الاستجواب... ليفوت الفرصة على من ينتظرها ويعد لها ويهندسها لكنه أخفق في ذلك، ليبقى هاجس الفرسان الثلاثة مصدر قلق وأرق.

* نشر بتاريخ ١١/١١/٢٠٠٠.

خالد محمد الصديق

من يعيد خالد الصديق الى الكويت؟

السيرة الذاتية :

- خالد محمد الصديق
مواليد مايو ١٩٤٥
خريج جامعة سانت ماري بسان انطونيو . تكساس . الولايات المتحدة الاميركية
- عمل بالتلفزيون سنة ١٩٦٣ وقام باخراج بعض الاغاني والبرامج وقدم اول مسلسل تلفزيوني عام ١٩٦٤ (صور شعرية)
- عاد الى الكويت من الهند، وهو في السادسة عشرة من عمره وتعلق بالشاشة عندما كان تلميذا هناك، وفي دولة تعتبر من ابرز دول العالم الثالث في صناعة السينما
- شارك في التحكيم باكثر من مهرجان سينمائي عربي ودولي وتم تكريمه في العديد من المناسبات
- اصدر كتابا بعنوان عرسي وعرس الزين عام ١٩٧٦ وفيه يحكي قصته مع عرس الزين وبس يا بحر
- اعماله السينمائية والانتاجية كانت كما يلي:
- المطرود: فيلم درامي قصير قام بتنفيذ انتاجه واخراجه عام ١٩٦٤
- الصقر: فيلم وثائقي قصير كتب له السيناريو ونفذ انتاجه واخرجه عام ١٩٦٥
- الرحلة الاخيرة: فيلم درام

المخبون لخالد الصديق وللسينما الكويتية يسألون أين هو ذاك المخرج الذي توقف عن الإبداع لمدة ١٥ سنة، ولم نسمع عنه شيئا يعيد البريق إلى ماضيه.

نخاف على خالد ان يبقى اسير افلامه الثلاثة الأولى وتجعله مشدودا الى ماضيه دون ان يمتلك الجراة والقرار للخروج من عالم «بس يا بحر» الى آفاق القرن الحادي والعشرين.

سيكون الأمر بمثابة تحد له لو أقدم على إنتاج فيلم ولم يتخط نجاح افلامه السابقة، ان لم يكن أفضل منهم، وهذا التحدي صار جزءا من حالة القلق التي ربما يعيشها لأن اسمه لم يالف الفشل طوال حياته.

خسارة ان يبقى هذا الاسم وتلك الطاقة الخلاقة بعيدين عن موقعهما الصحيح وهو الاخراج السينمائي حيث يقضي المخرج وقته باعمال استشارية، متنقلا بين بلد وآخر، بكتابة السيناريوهات، لكي يوفر مصدر عيش كريم وعلى حساب ما هو أهم وأجدى.

لا ندري لماذا يصاب «المؤسسون» غالبا بالاحباط من اكمال مسيرتهم، وتراهم يتوقفون في محطة ما غير قادرين على المتابعة، هل لان البلد يملك عناصر الطرد للكفاءات أم لعلة تكمن في الاشخاص انفسهم، أم لخلل في ما يسمى بادارة المؤسسات في الدولة، هذا اذا كان هناك نظام مؤسسات؟.

مغرم بكتابة السيناريو، كاره لاي معركة جانبية أيا

كانت... سهل التعامل، متسامح جدا، لكنه متردد بالقرار، يتفحصه ويقلبه يمينا وشمالا وياخذ وقتا غير طبيعي ليحزم امره، وكل شيء عنه بتان، تماما كما هي عينه القادرة على التقاط مشاهد لا يراها غيره.

اكتسب شهرته كمخرج سينمائي من «بس يا بحر» وهي شهرة لا ندري ما اذا كانت لها علاقة برحلته الى الهند وهو في عمر الطفولة وحيدا عندما ارسله والده الى هناك للدراسة، يوم كانت الهند مثل باريس وواشنطن هذه الأيام، وقضى فيها ردحا من الزمن وهو على السفينة في البحر متأملا.

مازال يعيش بقوة دفع الماضي وهو رصيد آخذ بالانخفاض، وفي كل مرة يسألونه عن فيلم «شاهين» الذي بدأ العمل فيه سنة ١٩٨٦ وتوقف سنة ١٩٩٠ لتأتي جحافل صدام وتقضي على أحلامه وكل ما يمتلكه من أجهزة ومعدات، يرد عليك، كنت وحيدا ولم أزل والفيلم يحتاج لاعادة تصوير كاملة وترتيب مختلف عما كان.

لم يكن فيلمه «شاهين» ضحية الاحتلال العراقي فقط، بل ايضا فيلم «الصقر» الذي تم تصويره عام ١٩٦٣ وهو اول فيلم وثائقي كويتي ومشاهده اخذت في ايران وتصوير توفيق الأمير وهو يتحدث عن صيد الصقور وتربيتها وللأسف لا يوجد اي نسخة عن هذا الفيلم.

من اصحاب علم الأنثولوجيا والمهتم بتصوير وتسجيل العادات والتقاليد تأثر بها اثناء دراسته في الهند ولذلك تجد أفلامه «بس يا بحر» - «عرس الزين» - «شاهين» تأخذ بهذه الصيغة

من مؤسسي الأفلام السينمائية الروائية الطويلة، بل هو أهم روادها، ويكاد ان يكون اولهم بانتاجه «بس يا بحر» والذي حصد تسع جوائز عالمية، وأخذ من ورائه سمعة عالمية، على الرغم من ان محمد الستعوسي انتج فيلم العاصفة وهاشم محمد

قصير، قام بتنفيذ انتاجه واخرجه عام ١٩٦٦

- الأمن الداخلي: فيلم تسجيلي قصير كتب له السيناريو، وقام بتنفيذ انتاجه واخراجه عام ١٩٦٧

- الحفر: فيلم درامي قصير مقتبس من افلام هيتشكوك كتب له السيناريو والتجه واخرجه عام ١٩٦٨ فيلم ١٦م

- وجود الليل: فيلم درامي قصير بالموجة الجديدة، قام بالتمثيل فيه وكتب له السيناريو ونفذ التاجه واخرجه عام ١٩٦٨

- مسرح الأمل: فيلم وثائقي قصير ١٦ مم عن الصم والبكم، كتب له السيناريو ونفذ انتاجه واخرجه عام ١٩٦٩

- الفيلم الروائي الطويل بس يا بحر ١٩٧٢، نال الفيلم ٩ جوائز الفيلم الروائي الطويل عرس الزين نفذ واخرج عام ١٩٧٩، ونال ٦ جوائز عالمية

- الفيلم الروائي الطويل قلب الطاغية شارك في انتاجه عام ١٩٨٣

- الفيلم الروائي الطويل غاية الحب شارك في انتاجه عام ١٩٨٥

- الفيلم الروائي الطويل شاهين شارك في تمويله والتجه واخرجه عام ١٩٨٦

فيلم الصمت لكنهما من الافلام الروائية القصيرة.

خالد الصديق حاله كواقع السينما في الكويت، وهو واقع يعتمد على مبادرات وتجارب فردية، يقوم بها مخرجون كويتيون، تنوعت اعمالهم ما بين الافلام التسجيلية والروائية القصيرة، ومن الجيل المؤسس نذكر منهم: عامر الزهير، عبدالرحمن المسلم، حبيب حسني، عبدالله المحيلان، نادرة السلطان وبدر المضف، اما رواد الجيل الجديد فمنهم: عبدالله المحيال، وليد العوضي، جاسم يعقوب، وان كان البعض يدعي بوجود مؤسسات كإدارة السينما بالمجلس الوطني، ونادي الكويت للسينما، كجمعية نفع عام، الذي يعتبر خالد الصديق احد مؤسسيه في سنة ١٩٧٦.

الناس يعرفون خالد الصديق من «بس يا بحر» والذي انتج عام ١٩٧١ لكثرة ما عرض في التلفزيون ودور السينما والمحطات الفضائية، وربما لأنه يروي تاريخ حرفة الغوص في الكويت، وهي مهنة لها محبوها وعاشقوها، اضافة الى ان الفيلم في حينه صور بإمكانات متواضعة وبظروف صعبة وقاسية ولمدة ستة اشهر تخلله مشاهد تحت الماء، وتصوير سمك القرش، كما يشرحها المصور توفيق الامير، وهو لذلك توافرت له ميزة المشاهدة.

اختير رئيسا لمجلس ادارة جمعية السينمائيين الخليجيين عام ٢٠٠١، بعد مشاورات ولقاءات وحتى الآن لم يعرف بعد ما هو السبب في عدم الإشهار بشكل رسمي من البحرين، وان كان من يشير الى من يضع العصي في الدواليب السينمائية في الخليج.

يعترف بأن مهنته الوحيدة هي الكاميرا ووسيلته الممتعة في الحياة هي السينما، ومع ذلك غامر بتأليف كتاب، ثم يعترف بانه عرف اخيرا بأن السينما الكويتية تحتاج الى «واسطة»!

حاول تتبع الجذور الحقيقية للعرب في بيئاتهم التقليدية، سواء في الكويت او السودان او ايام طريق الحرير، وتخصص في الافلام الروائية حتى كاد ان يكون عملة نادرة في مجال السينما الخليجية والمشتغلين بصناعتها.

* نشر بتاريخ ١٤/٩/٢٠٠٢.

محمد عبدالرحمن الصرعاوي

في الكويت.. هيئة عامة للبيئة!

تهرع الى حيث تستدعي الحاجةوتستنفر أجهزتها ومعداتها لمواجهة «التلوث» ويتولى قياديوها أخذ زمام المبادرة باطلاق التصريحات والتطمينات للمواطنين... ويفاجاوا بأن مثل هذا لم يحدث.

كانوا، أي قياديي الصف الأول، أكثر الناس سعادة لأن لجنة شؤون البيئة بمجلس الأمة أحالت الى المجلس مشروع قانون انشاء الهيئة والذي سيتربع على عرش البيئة بعد اقراره، ولن يكون للمجلس او لجمعية حماية البيئة أو غيرها من اللجان بعد ولادته شرعيا، أي دور أو مكان، فالساحة ستبقى مفتوحة فقط للهيئة!.

أرادوا ان يضعوا الكويت في مصاف الدول الحضارية ووضعوا شرطا لدخولها لهذا العالم المتمدن وهو ان توافق على تمرير قانون الهيئة العامة للبيئة والا فستبقى تحت قائمة الدول الاكثر تخلفا واستطاع أنصار حزب الخضر الكويتي وجماعات الضغط ودعاة حماية السلاحف البحرية ان يوظفوا امكاناتهم لاجبار النواب على القبول بانشاء الهيئة كجواز مرور الى حيث الموقع الحضاري!.

في صيف ١٩٩٦ خرج المولود الى العلن واكتملت عناصر شخصيته وسجل اسمه في دوائر الدولة الرسمية، وشبه كأنه «براءة اختراع» من شأن مزاولة أعماله أن يجعل الأسماك نظيفة وخالية من الملوثات ولن يحتاج بعدها أهل الكويت لشراء

السيرة الذاتية :

- محمد الصرعاوي
- ١٩٨٤ - ١٩٨٧. عضو لجنة شؤون البلدية. رئيس اللجنة البيئية (مرسوم أميري).
- ١٩٨٥ - ١٩٩١. معاون مساعد مدير الجامعة لخدمة المجتمع والاعلام لشؤون خدمة المجتمع.
- ١٩٨٥ - ١٩٨٧. مشرف الدراسات البيئية. مؤسسة الكويت للتقدم العلمي (ندب جزئي).
- ١٩٨٧ - ١٩٩٤. معهد الكويت للأبحاث العلمية (ندب جزئي) هندسة السواحل والهيدروليكا.
- ١٩٨٩ - ١٩٩٣. عضو المجلس الأعلى للتخطيط. دور الانعقاد (مرسوم أميري).
- ١٩٩٩ - ١٩٩٦. عضو المجلس الأعلى للتخطيط. دور الانعقاد (مرسوم أميري)
- ١٩٩٣ - ١٩٩٥. مستشار لمركز الدراسات البيئية. بلدية الكويت.
- ١٩٩٣ - ١٩٩٥. مستشار لمجلس الامة. لجنة شؤون البيئة.
- ١٩٩٦. الآن مدير عام الهيئة العامة للبيئة (مرسوم أميري).
- أنشطة اجتماعية. ثقافية:

١. عضو مجلس ادارة الجمعية الكويتية لحماية البيئة (١٩٨٤ - ١٩٨٨).

٢. الامين العام للجمعية الكويتية لحماية البيئة (١٩٩٣ - ١٩٩٦).

السمك من ايران أو باكستان أو نيوزيلندا طالما أنعم الله عليهم بمن سيقوم بالمهمة الجليلة والحضارية.

استبشر المواطنون والمقيمون خيرا بقدوم الهيئة العامة للبيئة واطمأنت نفوسهم بعد ان شهدت الديرة «زحمة» غير طبيعية بتعدد الاختصاصات والجهات في شأن البيئة وقالوا، الحمد لله ان صحتنا ونظافة شواطئنا وبيئتنا البحرية والبرية انتقلت الى أيد امينة بعدما وضعت الهيئة في طريق العمل البيروقراطي الأصيل وخلت مواد انشائها من شيء اسمه محاسبة قانونية وعقوبات جزائية تطال أفعالها!.

وان دورها لن يتوقف عند حدود «الحد» من التلوث بل يتعداه ربما الى العمل على عدم التلوث!.

المتضررون من الهيئة وضعوا عراقيل في وجهها وسدوا المنافذ البحرية أمامها، وازداد عدد «القراصنة» الذين يرمون بأوساخهم في مياه الخليج العربي وأمام سواحلنا في بداية عملها لإفشالها، وصارت السفن والطرادات تتعمد ان ترمي النفايات والزيوت والممنوعات خلسة وفي الليل حتى لا تراهم اجهزة الهيئة العامة للبيئة ويفلتوا من عقابها!.

لم يترك قانون الهيئة أي شاردة أو واردة الا وأضافها او استفاد منها، وجعل منها نموذجا وقدوة لمن يريد مكافحة التلوث، وبعد أكثر من سنة ونصف السنة من البحث والتدقيق والتمحيص خرج قانون عصري بوائم وبواكب كل أنواع المحظورات البيئية ويعطي لها الحق بطلب التعويض عن أي دمار بيئي تقوم به الجهات المعنية أو ما يترتب على هذا العمل من غرامات وأحكام وفوق كل ذلك اعطيت الهيئة شخصية اعتبارية ومستقلة ووحيدة حتى لا يناكفها أحد من مدعي التقرب من البيئة!!.

وضعت في قائمة أولوياتها عمل أسابيع بيئية واحتفالات بمناسبة مرور عامين على تأسيسها، وشرعت بتوعية المواطنين

٣ . رئيس مجلس ادارة الجمعية الكويتية لحماية البيئة (١٩٩٤ - ١٩٩٦)

٤ . نائب رئيس مجلس ادارة الصندوق الوقفي للمحافظة على البيئة . الامانة العامة للأوقاف.

٥ . رئيس تحرير مجلة البيئة . الجمعية الكويتية لحماية البيئة.

وجوه من الكويت

بيئيا وحثهم على عدم العبث بمكونات الشاطئ الطبيعية، كاقتلاع الصخور وتجميع الكائنات البحرية واشعال المواقد أو القاء المخلفات التي تؤدي الى تشويه جمال الشاطئ، ولم تبخل الهيئة على الصحافة ووسائل الاعلام بايجاد شعارات حلوة وبراقة ترفع امام كاميرات الصحافة والتلفزيون، كالقول «معا من أجل بيئة نظيفة» وعلى الورق واللافتات!.

ست سنوات من عمر الهيئة استطاعت ان تحدث ثورة في التنظيم الاداري والهيكلي والذي أعيد النظر به بغرض إحداث نقلة نوعية بالتوصيف والتوظيف وبالتعاون مع وزارة التخطيط ومكاتب استشارية دولية لها باع طويل بالابحاث والدراسات البيئية وبعد معاناة مريرة وصعوبات بيروقراطية وتجاوز عوائق في البر والبحر ثم ايجاد فلسفة جديدة تراعي السياسات العامة للدولة وتترجم الاتفاقيات الدولية والاقليمية التي أبرمتها الكويت في برنامج الامم المتحدة للبيئة بهدف ان يكون للمدير العام نائبان أحدهما للتخطيط والآخر للشؤون الفنية والبيئية!.

ما ان تعرضت شواطئ الكويت الى ما يعرف بنفوق الاسماك حتى بادرت الهيئة الى الاستعانة بخبراء يابانيين لدراسة «الحالة» السمكية في البلاد، مع أن هناك جهات «محايدة» تضع اللوم في نفوق الاسماك على درجة الحرارة التي أدت لمصرع الآلاف من الاسماك وهي ظاهرة تحدث في معظم البلدان «المتحضرة»!.

لم تكتف الهيئة بالقيام بواجبها البيئي المحصور بالشواطئ والسواحل، فيظهر وكان اليابسة لا مرجعية لها أو محرومة من العناية لا سمح الله، حيث آلت على نفسها ان لا تترك مساحة من الاراضي اليابسة أو الخضراء إلا وتعطيها ما تستحق من الاهتمام، وبعد ان بحثت بالقضاء على ملوثات النفط ونفوق الاسماك والمد الاحمر وكل مامن شانه تعكير صفو العلاقات البحرية اتجهت الى المحميات الطبيعية لتعمل على اصدار مشروع قانون خاص بها، باعتبارها من أهم وسائل المحافظة على التنوع الاحيائي واعادة تاهيل الحياة الفطرية وذلك تحت شعار انا او لا أحد!.

بعدما شغلت البلاد والعباد لمدة من الزمن بظاهرة «المد الاحمر للمياه» جاءت مرحلة نفوق الاسماك، وكان هناك من يتربص بالهيئة وبالكويت ويتعمد وضع العصي في الدواليب، أي في الوقت الذي استنفر فيه مسؤولوها وموظفوها لإلقاء المحاضرات وعمل الندوات وتوزيع البروشورات على المواطنين من أجل تمضية أحلى صيف خال من الاسماك الميتة والطحالب النافقة والمد الاحمر وخلافه!.

ما عجزت عنه في البحر عوضته في منطقة «اللياح» بضواحي الجهراء حيث المواقع الرئيسية «للدراكيل» بعد أن أوقفت التراخيص الممنوحة لها بسبب التلوث الذي تسببه للانسان وللبيئة،ولم تقف عند ذلك بل قررت تحويل مواقع الحفريات والصلبوخ الموزعة في أكثر من منطقة

الى واحات خضراء تستغل سياحيا، ونقل البيئة البحرية اليها بان تعمل على تسوية المواقع وتقوية جوانبها بحوائط اسمنتية ثم تملأ بالمياه لتتحول الى بحيرة توضع فيها أسماك... غير نافقة!.

شب حريق في منطقة الشويخ الصناعية فهب المدير العام للهيئة واقفا ومحذرا بان المنطقة بأسرها ستخضع لرقابة صارمة من قبلها، للتأكد من وجود وسائل الأمن والسلامة البيئية في كل مصنع أو مخزن او متجر أو محل أو بقالة!.

وحالة الشويخ الصناعية كانت المحطة الثانية من جعل الكويت وبمساحتها الاجمالية ١٧،٨١٥ كيلومترا مربعا تحت غطاء الهيئة واشرافها الرقابي والبيئي، حيث قامت بتنظيم حملة واسعة على المحافظات الست للكشف عن سلامة مياه الشرب داخل مدارس التربية وكليات الجامعة والمعاهد التطبيقية والتعليم العالي، أي مسح المصادر المائية المخصصة للقطاع التربوي ووعدت الهيئة باستبدال جميع المعدات والأدوات التي يظهر تلوث بها وحتى اللحظة مازالت عبارة عن خطط تتعرض للدراسة والتعديل حسب مقتضيات درجات الحرارة ونسبة الرطوبة!.

بعكس ما يشاع عن غياب الهيئة عن الساحة البيئية فقد اكتشفت بواسطة ادارة رصد التلوث البحري ظاهرة نفوق الاسماك في ساحلي الدوحة وعشيرج قبل ان يتكلم بها أحد، وطمأنت محبي أكلي السمك ان هذه الظاهرة طالت الأسماك القاعية البعيدة عن الشاطئ خاصة أسماك «الجم» وهي من الانواع التي لا تؤكل في حين ان بقية الاسماك الصالحة للأكل مازالت بخير

يذكر أن الدكتور محمد عبدالرحمن الصرعاوي يشغل منصب مدير عام الهيئة العامة للبيئة منذ انشائها بدرجة وكيل وزارة بعد أن تم تجديد تعيينه ولغاية سنة ٢٠٠٤.

* نشر بتاريخ ٢٥/٨/٢٠٠١.

عبدالرحمن عبدالرحمن الصفران

عاشق «العبدلي» زاوج النفط بالزراعة

رغم الظروف الصعبة التي مرت بها «العبدلي» لم تتوقف هذه المنطقة عن الحياة، بل عادت بمزارعها ورودها الى حيث كانت، فإنتاجها لم ينقطع ومياهها لم تنحسر وخضراواتها رجعت الى السوق مثلما رجع عبدالرحمن الصفران اليها بعد التحرير.

مرضه لم يمنعه من السؤال الدائم لزائريه، كيف هي حال «العبدلي»، تلك البقعة العزيزة على قلبه والتي افتقد رؤيتها منذ أكثر من سنة بعدما لزم البقاء في المنزل.

كلما يسمع ان اسم «العبدلي» طرح مع مسؤول أو ان الاحزمة الخضراء بدأت تلف بسياجها تلك المساحات الشاسعة من الأراضي المزروعة أو ان مطالب المزارعين يتم الاستجابة لها من قبل أصحاب القرار، كلما سمع ذلك يتنهد قليلا ليردد أمام الحاضرين... الحمد الله أننا في سبيلنا لتحقيق أمنيتنا الدائمة وهي ان نجعل من الصحراء واحة عطاء ونماء.

كان حلمه ومازال ان يشاهد بعينيه صورة «مدينة» وسط العبدلي، تتوفر فيها المياه والطرق والتلفونات والخدمات التي يحتاجها من اختار الاستقرار باتجاه جار الشمال.

بعد ان اقتحم الشباب الكويتي العمل في الزراعة ولم يعد الأمر مقتصرا على كبار السن والمتقاعدين.

بعد التحرير عانت «العبدلي» من الوحشة، واستنكف البعض من التوجه نحو الشمال، وصارت الوجهة هذه مدعاة للحزن وللخوف وللمخاطر، الا عبدالرحمن الصفران وأمثاله الذين أعطوا

القدوة لغيرهم بحب الأرض والولاء لها والصمود فيها.

هي في منزلة القلب عند عبدالرحمن الصفران المولود سنة ١٩١١ تماما مثلما هي في قلب الكويت، عزيزة غالية، نظرا لمكانتها الاستراتيجية ولما تشكله من أهمية تاريخية وحضارية، لكن الغصة عند الرجل التسعيني ان البعض يعطي غريمتها الوفرة وعلى حسابها دون ان يكون عادلا.

عشقه للعبدلي كعشق الام لأطفالها والأب لأولاده، دخل معها في حلف غير مكتوب عاهد فيه نفسه ان لا يبارحها بل يجاريها دائما لتبقى تحت ناظريه، لكن هذا العشق لم يدعه يفرح برؤية احد ابنائه، فبكى متألما، لان انشغاله بمزارع العبدلي حرمه من مشاهدة ابنه عندما أبلغوه بوفاته في بيروت بأواخر الثمانينات.

أبو الزراعة، بل عميدها وهو من لم يشغل يوما وظيفة حكومية في تاريخ حياته، بل كان شغله الدائم ان يزرع ويسقي ويحنو على كل نبتة يغرسها أو شجرة تكبر تحت نظره رغم قسوة الطبيعة ومناخها الهالك.

في الوقت الذي كانت فيه الكويت تصحو على نفسها كدولة نفطية، يخرج من باطن الصحراء، ذلك الذهب الاسود، كان عبدالرحمن الصفران ذلك الانسان المتواضع والكادح والباحث عن لقمة عيشه، كسائق سيارة أجرة على طريق العبدلي ـ صفوان، خطر على باله ان يعطي للصحراء لونا أخضر وهكذا كانت البداية

آمن بربه أولا وبقدرة الانسان على تحدي الطبيعة ليبدأ رحلة مع العبدلي. ويشرع بحفر الصحراء مثلما كان المهندسون الاجانب يحفرونها للوصول الى النفط، لظنه ان الزراعة هي النفط الدائم وفي منطقة بلغت مساحة الاراضي المزروعة فيها حوالي ٢٦٣٣٧ دونما تمثل ٧،٥٥ في المائة من اجمالي مساحة الاراضي المزروعة بالخضراوات والمحاصيل وبلغ عدد المزارع فيها قبل الغزو ٣٢٣ مزرعة مساحتها الكلية ١٢٩٧٥٥ دونما بمتوسط مساحة للمزرعة الواحدة تبلغ ٤٠١ دونم، وعدد القسائم الى ٩٦٦ قسيمة زراعية.

صار اسمه ملاصقا للعبدلي منذ الستينات عندما وطئت قدماه رملها الصحراوي ويوم لم يكن فيها سوى المزارع خالد المسعود والمرحوم مبارك صباح الناصر الصباح، ولذلك يشيرون اليه بانه من اوائل المزارعين.

«مزارع»، لقب يعتز به، و«الصفران» اسم يحمله وسط ألوان من الخضار تمتد على حوالي ٥ ملايين متر مربع بأقصى شمال البلاد على الحدود الكويتية ـ العراقية.

أعطوه شهادة تحمل عنوان «عميد مزارعي العبدلي» لأقدميته ولعطائه ولتحمله كل المعاناة من جراء تدمير مزرعته على يد العراقيين، ليأتي من بعده أحفاده، فهد الذي تعرض لأذى الجنود العراقيين

عام ١٩٩١ وكذلك عبدالكريم اللذين اكملا مشوار والدهم.

لم تبعده الأنواء والمصاعب عن العمل المضني في الصحراء المترامية الأطراف، فقضى سني شبابه وكهولته في العبدلي اكثر مما قضاها في ديرته الكويت ورأى نخيل بستانه اكثر مما رأى أولاده، وآثر ان يستثمر في هذه الصحراء المتعبة عن الاستثمار العمراني المربح والمربح كما فعل امثاله مع بداية «الوفرة» النفطية.

لم يتسرب اليأس الى نفسه المثابرة، حتى في المواسم الصعبة عندما كان محصوله يتحطم على عتبة سوق الشيرة بالشويخ نتيجة لمنافسة البضائع الأجنبية للمنتج المحلي.

لم يبد يوما ندمه على ما فعله في الصحراء، بل كان يمني النفس ان يرى وسط هذه البقعة «مدينته» التي يأنس بها، لقد أعطى دون توقف، وزرع دون كلل انها تجربة مثيرة حقا ان تجعل من الزراعة في الصحراء ثروة قومية.

* نشر بتاريخ ٢٣/٣/٢٠٠٢.

وليد مساعد الطبطبائي

«وليـــد» و«هـــلا»

السيرة الذاتية :

- وليد مساعد الطبطبائي
- مواليد ١٩٦٤
- خريج كلية الشريعة والدراسات الاسلامية . جامعة الكويت (١٩٨٢)
- حاصل على دكتوراه في علوم القرآن من جامعة الأزهر الشريف (١٩٩٢)
- عمل أستاذاً في جامعة الكويت بكلية الشريعة (١٩٩٢ ـ ١٩٩٦)
- عضو مجلس الأمة الكويتي للفصل التشريعي الثامن (١٩٩٦ ـ ١٩٩٩)
- عضو مجلس الأمة الكويتي للفصل التشريعي التاسع (١٩٩٩ ـ ٢٠٠٣)
- عضو اللجنة الشعبية لمقاومة التطبيع مع الكيان الصهيوني في الخليج.

حديث الكويت ودواوينها في اليومين الماضيين كان يدور حول «الخدة» التي اشار اليها، وتكبيرها، لان نجوى كرم واحلام ستأتيان الى «هلا فبراير» وستحميان الكويت من اي تهديد خارجي!.

ما ان يذكر اسم «الوليد» الا ويكون مقرونا «بهلا» من شدة التصاقه بها، وحديثه المتكرر عنها وكأنهما اسمان لا يفترقان.

في فبراير من كل عام يلمع «الوليد» في ارجاء المعمورة وتتناقل وكالات الانباء اسمه كاحد الدعاة المتشددين والمتربصين بكل ما من شأنه الاساءة الى «العقيدة الاسلامية».

اول مرة شعر فيها بانه ادى جزءا من واجبه البرلماني كانت عندما تقدم باقتراح لمنع الحفلات الغنائية المخالفة للشريعة الاسلامية... وان لم تتم الموافقة عليه.

وقف ضد مهرجانات «هلا فبراير» لانها تجلب المفاسد خاصة عندما تغني النساء امام الرجال، لكنه من متقدمي «المهرجانات» الملتزمة بحقوق المسلمين في الشيشان وهذا ما يبعث في نفسه الراحة والعمل الصالح.

اعطى لنفسه «وكالة حصرية» بمتابعة وفحص وتدقيق كل ما له علاقة بـ«هلا»، واعتبرها من ضمن القضايا المصيرية التي عليه واجب «اصلاحها» فمرة يهدد باستجواب وزير الاعلام لانه يخالف التعليمات والتقاليد ومرة يوجه اسئلة لمعرفة كم قبضت المطربة الفلانية وفي اي فندق نزلت.

وضع وزارة الاعلام والوزير الذي يتسلمها «هدفا» له، منذ دخوله البرلمان عام ١٩٩٦، فلا تمر جلسة برلمانية او مناسبة الا ويكون للوزارة وصاحبها نصيب من الاسئلة والاتهامات، فقد تفرغ «الوليد» للاعلام وافرغ فيها وبوزيرها وصاياه وتعليماته.

مع الحشمة، واينما كانت، في «هلا» او في غيرها يقف في صف «المرأة» يدافع عنها، يناصرها، شرط ان لا تختلط مع الرجال فهؤلاء لا يؤتمن لهم.

اذا اردت ان تقف على طموحات النائب «الوليد» فما عليك الا ان تطالع وتقرأ بعض اسئلته النيابية.

١ – ما مبررات اقامة حفل غنائي للجالية الهندية في الجزيرة الخضراء؟.

٢ – لماذا تقيم وزارة التربية حفلات التخرج في مدارس البنات؟.

٣ – لماذا رقصت احدى المذيعات في حفل فني ظهر على الفضائيات؟.

لم يعارض «هلا» كفكرة لتنشيط الاقتصاد، بل ذهب الى ابعد من ذلك فخاطبها قائلا «مرحبا ب هلا»، لكنه ضد ابراز تفاهات «هلا» بالمهرجان وضد تسطيح الافكار عبر نقل نشاطات المطربات غير المحتشمات.

لم يترك وزيرا من وزراء الاعلام الا وكال له دستة من الاسئلة والتلويح بالاستجواب، بسبب «هلا» فيوسف السميط وضع تحت المراقبة والمساءلة ان هو جلب الراقصات الى الكويت، وسعد بن طفلة، علماني، له ميول انفتاحية تسيء الى الكويت، وسعود الناصر، متواطئ مع الليبراليين ومتهاون في تطبيق القوانين الرقابية.

اقام ندوة عام ١٩٩٨ تحت عنوان «هلا فبراير... اقتصاد ام افساد»، قال فيها ان هذا المهرجان يريدون من ورائه جعل الكويت شارع هرم ثانيا او شارع الحمراء في بيروت وفيه تفسيخ للفكر والسلوك.

قاد مع مجموعة من النواب حفلة تواقيع تطالب بوقف الحفلات الماجنة المصاحبة لمهرجان «هلا» وتبنى حملة تقضي بمنع الخيم الرمضانية.

وتقدم باقتراح برغبة يطلب فيه الزام المقاهي العامة والمطاعم، وما في حكمها بتشغيل المحطات التلفزيونية الارضية بالاضافة الى محطات قمر عربسات فقط اذا رغبت بذلك، وهذا حفاظا على الآداب العامة.

وليد مساعد الطبطبائي، لم يكمل الاربعين من عمره بعد دراسته ازهرية ورسالته بالدكتوراه نالها ايضا من الازهر حول التفسير وعلوم القرآن.

اكثر ما ينغص حياته، ابتعاده عن الخطابة المنبرية وعن الدروس في المسجد، فالعمل البرلماني

اخذه من مهنته التي احبها، لذلك سيجتهد بالتعويض عن ذلك بان يعمل على استصدار قانون يعطي النواب حق الخطابة.

من يعرفه عن قرب، يرسم له صورة بالغة بالتواضع، والتسامح والهدوء والبساطة، يتحدث مع رواد ديوانيته حديث الاصحاب والاصدقاء، محبوب من «ربعه» لدرجة التعصب.

بموقفه من «هلا» لعله يرضي الذات والانصار بالطبع، لكنه ينسى ان سهامه تصيب اهل الكويت المسلمين بالفطرة، المجبولين على الاخلاق، وانه يناهض عشق الناس الطبيعي للفرح والبسمة.

دخل عالم السياسة ولن يخرج منه، فقد وجد نفسه بالبرلمان كنائب «سلفي» وهذا ما جعل من فوزه في المرة الثانية بانتخابات ١٩٩٧، نوعا من قياس الشعبية التي يتمتع بها في كيفان.

لا تفارقه «النكتة المستورة» مع مريديه، يخجلك تواضعه عندما تلتقيه، ويترك وراءه دائما «غبارا» اين منه غبار «هلا»، حين كتب عنها شامتا السنة الماضية تحت عنوان «غبار هلا فبراير»، ولا نعلم ما مصير «ربيع» هذه السنة!.

* نشر بتاريخ ٢٧ / ١ / ٢٠٠١.

عدنان سيد عبدالصمد

ماذا فعل «السيد» بالديموقراطية؟

عام ١٩٩٢ جلس الى جانب الدكتور خالد الوسمي في مناسبة انتخابية وحذر القوى السياسية من الوقوع بالفخ الذي تصبنه الحكومة وهو التركيز على المطالبة بالديموقراطية «لأن الناس اصابهم الملل من كثرة المطالبة بها وتطبيق دستور ١٩٦٢» وأخذوا يتساءلون، «اليس هناك قضايا أخرى غيرها»؟ اليوم نحن في عام ٢٠٠٢ والناس يسألون «السيد» ماذا فعلت بالديموقراطية وبأحوال المواطنين؟ وماذا أنت فاعل لقضاياها وهمومها ومصالح الكويت؟.

ترى الناس ملوا من الصراخ في المجلس هكذا بادر أحد الزملاء عندما استمع الى المناطحات التي قادها «السيد» على مدار الجلستين الأخيرتين ونال منها نصيب الأسد بعد أن اقحم نفسه في منازلات استعراضية أدى فيها دور الممثل الهجومي في معركة تصفية الحسابات والتي باتت أشبه بحلبة الملاكمة.

لا يجد حرجا في الموافقة على صعوبة «تطوير وتوسيع» الشوارع والساحات في منطقة بنيد القار من قبل الهيئة العامة لشؤون الزراعة لكنه يقاتل بشراسة من اجل «تضييق» الخناق على خصومه السياسيين وما أكثرهم حتى وإن لزم الأمر بالنزول الى «الساحة» ليرغم البعض للرد على «استفزازاته»!.

أوكلوا إليه الملف الصحي في «الكتلة» وتركوا له المساحة الكافية للتحرك وهو من يستهويه فتح الملفات وصار متخصصا ومتابعا لكل ما يصدر عن هذا الوزير، لدرجة أنه يحصي عليه

السيرة الذاتية :

- عدنان السيد عبدالصمد السيد أحمد السيد زاهد الموسوي
- مواليد حي الشرق ٢٥/٤/١٩٥٠
- تلقى تعليمه الأولي في مدارس الكويت الرسمية لغاية المرحلة الثانوية
- حصل على شهادة البكالوريوس بالعلوم السياسية والاقتصاد في جامعة القاهرة عام ١٩٧٠
- يحمل دبلوما بالتخطيط والتنمية من المعهد العربي للتخطيط
- عمل في وزارة المالية منذ عام ١٩٧٠ بادارة الميزانية ثم في ادارة
- عام ١٩٧٥ انتقل للعمل بوزارة النفط عندما انفصلت عن وزارة المالية وتولاها عبدالمطلب الكاظمي حيث عمل مديرا لمكتبه
- عام ١٩٧٧ استقال من العمل الحكومي وتفرغ للعمل في القطاع الخاص لمزاول مهنة بيع وشراء العقارات واسهم الشركات
- عضو مجلس الأمة ١٩٨١، ١٩٩٢، ١٩٩٦ (١٩٩٩ - ٢٠٠٠) - وعضو في العديد من لجانه
- عضو في الجمعيات التالية: جمعية الخريجين، الجمعية الاقتصادية، الجمعية الثقافية، الجمعية الكويتية لحقوق الانسان جمع بين امامة المسجد

مرات الخروج والدخول من الوزارة متوعدا إياه بعدم عودته الى الحكومة من جديد وكأنه هو من يشكل الوزارة أو من يقبل استقالتها!.

عينوه ناطقا رسميا باسم كتلة العمل الشعبي ووضعوه في صفوف القياديين وهي صفةلم تكن طارئة عليه، فنزوعه نحو القيادة، أو ما تبقى منها في الجمعية الثقافية، دفعته لان يعوض عنها في العمل البرلماني حتى وان جاء متاخرا الى صفوف القيادة في «الجمعية» مع أن البعض يقول انه من أحد مؤسسيها.

يجتهد «السيد» في هذه الايام ويمسك آلته الحاسبة ويغوص في بحر الأرقام بعد أن سمع من قال له سنطلعك من هذا الباب لظنه ان حظه في النجاح بالانتخابات القادمة بات على حافة «الباب».

نصب نفسه «وزيرا للظل» على وزارة الصحة وبات يمسك باداراتها اكثر مما يمسك بها الوزير الأصلي، ويتمتع بخبرة لا بأس بها في مجال تقديم الخدمات الصحية نتيجة الاسئلة التي تقدم بها وزادته معرفة وعلما ومعلومات.

لم تكن المرة الأولى التي يشتبك فيها كلاميا مع العضو سالم الحماد فقد سبقها منازلة اخرى هي وإن بدت العلاقة فيها اجواء تنافسية لكنها في حقيقة الأمر معركة كسر عظم.

من أسرة عريقة ومتدينة يعود نسبها الى الهاشميين ذوي الاصول العربية وهم من القلائل الذين يفتخرون بهذه الصفة، فجده «سيد زاهد» كان أحد الاساتذة الذين درسوا الشيخ مبارك الكبير، ولذلك احتل مكانة لدى ابناء طائفته ينطبق عليه المثل القائل «لو مشى السيد مشينا» وهذا هو لسان حال مريديه الذين يرون في نسبه واسمه رمزا مقدسا جعل البعض يقول «لا تحط رجلك في ميداس السيد».

المرة الوحيدة التي سقط فيها بالانتخابات، كانت دورة ١٩٨٥

وعضوية البرلمان، حيث قدم اماما يصلي أمام المؤمنين في مسجد الامام الحسن بمنطقة بيان ومسجد الامام الحسين بميدان حولي ومسجد شعبان بمنطقة الشرق

■ متزوج وله خمسة أولاد هم: حسين، محمد، زهرة، زينب، خديجة.

اي سنة حل المجلس المصادف عام ١٩٨٦ وعدا ذلك كان نجاحه متواصلا في الانتخابات النيابية ممثلا عن الدائرة الاولى وليس بينه وبين الثاني الا ارقام بسيطة وتكاد لا تذكر، فهو نائب في مجلس الامة منذ عام ١٩٨١ لغاية اليوم، ولا يعرف ما اذا كان الحفاظ هذه النجومية في الدورة القادمة وراء تصعيد الصوت؟.

كثيرون يستغربون انجراف «السيد» في تكتل شعبي، لا يسمع ولا يرى، سوى أصوات قاعدته الشعبية فقط، ولدت من وحي، ماذا يريد الشارع، وليس ما تريده الكويت؟ وكأنه يشارك بجوقة التيئيس من المجلس ومن الديموقراطية، لارضاء حالة من اليأس عند البعض ومن تزايد الشكوى بعدم القدرة على الاصلاح بعدما تفشت مظاهر الرشوة والبوق والواسطة!.

يؤخذ عليه دخوله في ومواجهات تتصف بالشعبوية واللعب على اوتار ما يريد الناس أن يسمعوه لا ما يحتاجونه فعلا، بالخطاب وبالقول والنزول بمستوى المعارضة الى حلبات المواجهة الكيدية الضيقة والاستغلال السيئ لحاجات الناس.

رمز من رموز المعارضة، وركن من تجمع دواوين الاثنين وأحد أهم الشخصيات الوطنية التي رفدت التجربة الديموقراطية بخبرتها وامتنعت عن ترشيح نفسها للمجلس الوطني عام ١٩٩٠

تفسيرات كثيرة قدمت للتسخين، احدها يقول انه احساس بأن الوضع المميز لم يعد كما كان، وان الصوت العالي انما يأتي مجاراة اصوات ترتفع من الصف نفسه، ويتحسب لأن تحجب صوته او تغطيه، او انها رسالة الى «الداخل»، تريد ان تنفي تململا من ان «السيد» او «الجمعية» ذهب بعيدا في التنسيق مع تكتلات سياسية اسلامية خاصة السلف و«الاخوان المسلمين».

في الصفوف الامامية دائما دفاعا عن الحياة الدستورية، لكن المفارقة، انه صوت ضد حقوق المرأة السياسية.

* نشر بتاريخ ٩/٣/٢٠٠٢.

علي عباس عبدالله

مهندس الطرق خارج السرب

تحتفظ الذاكرة بأسماء كويتية تفتخر بان قدمت لبلدها ما استطاعت من عطاء وهو عطاء ذو قيمة لا ينسى، لكن هؤلاء آثروا الابتعاد عن الاضواء والتزموا الصمت احتراما لأشخاصهم وايمانا منهم بان لا قيمة للعطاء ان لم يكن جزءا من الذات ومن الانتماء للوطن.

علي عباس العبدالله، واحد من أولئك الذين اختاروا العمل بشرف وكرامة بعد ان شعر بأن بقاءه في الموقع الحكومي لم يعد مقبولا واتجه إلى العمل في القطاع الخاص.

استحضرنا هذا الاسم كما غيره من الشخصيات لأنهم يحملون مواصفات الاستقامة والنزاهة والنجاح والعطاء وهي مواصفات تستحق ان يشار اليها، فهؤلاء هم النموذج والمثال، الذين نحتاج اليهم لزرع بذرة العطاء دون منة او اخذ مقابل.

٢٤ سنة من عمره قضاها في وزارة الاشغال بدأها كمهندس مدني وانتهى به المطاف ليشغل منصب رئيس مهندسي الطرق برتبة وكيل وزارة مساعد ويخرج منها دون كلمة شكر...!.

عايش العصر الذهبي للوزارة وهي مرحلة اتسمت بتقدير الكفاءات والتعامل على أساس الانتاجية ومراعاة الموظف للمصلحة العامة وتحقيق الاهداف بالتفاني بالعمل وليس على مبدأ المحاباة والشللية وتحقيق رغبات المسؤولين فقط.

قدم استقالة غير مسببة سنة ١٩٩٢ وفي وقت لم يكن مر على التجديد له بمنصبه كوكيل وزارة مساعد سوى اسابيع

السيرة الذاتية :

- علي عباس عبدالله
- مواليد ١٩٤٢
- تخرج في جامعة لندن بدرجة بكالوريوس بالهندسة المدنية عام ١٩٧٠
- عمل مهندسا مدنيا في وزارة الاشغال من ١٩٧٠ الى ١٩٧٥ وفي هذه الفترة تم انجاز المشاريع التالية في مناطق: الرقة وهدية والجهراء والدائري الخامس والعارضية والاندلس ومشرف وهي مشاريع تتضمن تصميما لطرق وشبكة مياه الامطار ومستلزماتها الفنية
- 1975 . ١٩٨٧ تولى رئاسة قسم تصميم الطرق والهندسة الصحية
- 1978 . ١٩٨٢ نائب رئيس المهندسين ورئيس قسم التصميم
- اشراف مباشر على اعمال التصميم داخل الوزارة وعلى التصاميم من قبل المستشارين ومستشار فني لرئيس المهندسين
- مسؤول عن جميع الشؤون الفنية المتعلقة بقسم هندسة الطرق والهندسة الصحية ومفوض تفويضا كاملا من قبل رئيس المهندسين
- 1982 . ٩٢ رئيس مهندسي الطرق
- 1985 . ١٩٩٢ رئيس مهندسي

محدودة، لأنه كان على يقين بأن الستارة بدأت تسدل على عصر كانت فيه الوزارة تنتج بكفاءة وتعمل باخلاص، وفي عهد أشخاص يجلهم ويقدرهم امثال العم الراحل حمود النصف وعدد من المهندسين وزملاء العمل ممن كانوا يشغلون وظائف قيادية.

لم يندم على قرار الاستقالة بعد ٢٤ سنة خدمة بالرغم من محاولة زملائه ومعارفه بالوزارة نصحه وثنيه عن ذلك، الا ان قبول استقالته فورا ودون محاولة ولو بصورة شكلية تقديم كلمة... جعله ينام قرير العين، مرتاح الضمير لان هذا الموقف أكد له سلامة قراره.

قاوم وبشدة جميع الاغراءات التي قدمت له اثناء توليه منصبه وعمل في الادارات التي كان يرأسها على ترسيخ فكرة المشاركة بالعمل وليس بالطريقة الدكتاتورية وهي طريقة بعض القياديين الذين لا يرون الا أنفسهم فقط وعلى نهج «أنا أو لا أحد».

التقى به أحد المسؤولين الكبار مرة وسأله عن أحواله وماذا يفعل ووجه اليه كلاما مازال ينتشي به ويزهو بمعانيه أمام اصحابه وأهله «إذا في شيء زين بهالدبرة يا علي، هو إنت اللي سويته، وهو الطرق» وهي اشادة تنم عن تقدير لهذا المهندس الذي شارك وأشرف وساهم بوضع تصاميم الطرق والدوائر والخطوط السريعة في الكويت.

عام ١٩٧٨ عرفت الكويت تدشين أول جسر حديدي يقطع الدائري الرابع مع شارع الغزالي وكان ذلك أول خطوة لحل مشكلة المرور على التقاطعات وخلال ٢٠ شهرا تم افتتاح ١٠ جسور نفذت بوقت قياسي وبتكلفة مالية قياسية وهذا ما صنعته يداه وما يدعوه للاعتزاز وهي مشاريع غيرت خريطة الكويت.

لبى نداء الواجب كما حال المخلصين والأوفياء في هذا البلد

الطرق الصحية ونائب رئيس مهندسي الهندسة الصحية نظام الطرق السريعة في الكويت ونظام الهندسة الصحية مسؤول عن:

١. استكمال المرحلة الأولى من اصلاح المجاري الصحية بالكاميرا

٢. وضع الخطة والبرنامج للمراحل المتقدمة

٣. المراحل ٢، ٦ التي سبقت الغزو العراقي للكويت

٤. خطة المشاريع الصحية الشاملة في الكويت

٥. ترميم واعادة تأهيل محطة معالجة النفايات في العارضية حتى توقيع العقد، الذي توقف بعد التحرير

- *المسؤولية الكاملة عن جميع أوجه*
- *تصميم وبناء وصيانة وادارة الطرق والهندسة الصحية*
- *منذ ١٩٩٢ وبعد استقالته من وزارة الأشغال يعمل في القطاع الخاص*
- *عضو مجلس ادارة اتحاد الطرق العالمي وجمعية المهندسين الكويتية والمجلس الأعلى للاسكان وعضو سابق في كل من المجلس الأعلى للمرور والمجلس الأعلى للاسكان ومجلس حماية البيئة وشركة المشروعات السياحية*

عام ١٩٩١ وهو النداء الذي أطلقته فرقة الطوارئ، وذهب الى واشنطن ثم عاد الى الدمام لغاية التحرير، واختير ليرأس لجنة اعادة الاعمار في وزارة الاشغال مع فريق مؤلف من عيد الخالدي وبدر القبندي، والشيخة فاطمة الصباح والتي وضعت الخطط لاعادة اعمار ما تهدم والاشراف على تنفيذه.

مشكلته على الدوام انه يعمل وفق قناعته وضميره و«ستريت» على طول الخط وهذا ما جعله «هدفا» وفي الوقت نفسه مشكلة دفع العاملين معه للترحم على الوقت الذي كان يعمل معهم عندما يقارنون هذه الايام بالأيام الخوالي.

متواضع جدا، يفتح أبوابه للصغار قبل الكبار ويتعامل معهم باحترام بعيدا عن آفة الغرور ووجاهة الكرسي، يعتمد على نفسه بعمل كل شيء، سواء في المكتب أو في موقع العمل، أو في البيت، وكثيرا ما كان أولاده يرونه وهو بثياب العمل يقوم بصبغ جدران بيته، مما اكسبه احترامهم وحبهم له.

يطلق عليه اصدقاؤه وأولاده لقب صاحب الموسوعة المتنقلة، والمثقف المواظب على القراءة، يتكلم اللغة الفارسية بطلاقة ويكتب الشعر بالفارسية، محب للشعر بنهم، وفي سبيله إلى إصدار ديوان يحمل عنوان «خلجات»، اضافة إلى ذلك فهو يكتب الشعر باللغة الانكليزية مترجما عن اللغة العربية.

عنيد في مواقفه، لا يساوم، بل عنده الصرامة مرادفة للصراحة، لم يقبل الرشوة في حياته، محارب حتى العظم لشيء اسمه الواسطة، يكره الكروته بل يمقتها وعندما يجد نفسه محشورا بتلبية رغبات بعض الوزراء والقياديين، يبادر إلى الاعتذار ويكمل عمله كان شيئا لم يحدث.

* نشر بتاريخ ٢٤/٨/٢٠٠٢.

ضاري عبدالله العثمان

«المستشار» .. في قلب الحدث

لماذا اختيار هذا الرجل «كوجه في الاحداث» مع أنه لم يظهر في الصورة؟.

قد يكون السؤال صحيحا عند من يجهل حدود الصورة ومن يكون بداخلها، لكن من يحسن قراءة الحدث السياسي في حدود الدائري الخامس، يعرف تماما من هو الشخص.

عراب «الأزمات» وديناميو الحلول والتسويات صفات لازمته منذ أكثر من سبع سنوات، بعدما اختاره ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، مستشارا له، ومنذ تاريخه، وهو في قلب الحدث مع ان لسموه عددا كبيرا من المستشارين، الا أن ابا عبدالله اقربهم الى قلبه.

لا ترى صورته في الصحف، ولا تقرأ له تصريحا أو مقابلة، لكن اذا أردت معرفة كيف «يطبخ» القرار، فما عليك الا ان تستمع لروايته، وغالبا ما تكون بصورة ثنائية، فقد تعود الصمت وآثر عدم الثرثرة، ومع ذلك بقي كمثل جهينة فعند الاثنين الخبر اليقين.

ضاري العثمان، شخصية تحظى بالثقة، فهو محط ارتياح الجميع، من كان منهم بالحكم أو في خارجه، خاض تجارب في الادارة أعطته رصيدا استغله في خدمة العمل السياسي والوزاري خرج من صلب «العدالة» وتدرج في مناصبها، بعد ان نال شهادة ليسانس في الحقوق من جامعة القاهرة عام ١٩٦٩ فقد

السيرة الذاتية :

- ضاري عبدالله العثمان
- مواليد عام ١٩٤٥م
- حاصل على شهادة ليسانس حقوق من جامعة القاهرة
- وكيل مساعد للشؤون القانونية في ديوان الموظفين (١٩٧٥ - ١٩٨١م)
- مدير إدارة الخبراء في وزارة العدل
- قاضي في المحكمة الكلية
- وكيل نيابة عامة بالنيابة العامة ١٩٦٩ - ١٩٧٢م، ثم نائبا عاما ١٩٨١م
- النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء
- وزير العدل والشؤون القانونية (١٩٨٦ - ١٩٩٠م)
- وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء في ١٩٩١م
- مستشار لدى ديوان سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء

بدأ وكيل نيابة ثم قاضيا في المحكمة الكلية ومديرا لادارة الخبراء في وزارة العدل، الى ان اسندت اليه وزارة العدل والشؤون القانونية عام ١٩٨٦ للمرة الأولى وفي أول حكومة بعد حل المجلس واستمر فيها لغاية ١٩٩٠.

ارتبط بعلاقة «روحية» مع عبدالعزيز الدخيل ورافقه في معظم مراحل حياته العملية، الى ان افترقا عند «التوزير».

رواية، يجري تداولها عند ذكر اسمه، نشرت في الزميلة «السياسة» نقلا عن معارفه اثناء توليه وزارة العدل، عندما رغب بتعيين مستشار قانوني لمكتبه فقام باستدعاء عدد من المرشحين لهذا العمل وسألهم حول ملابسات قضية مفترضة وكيفية الخروج منها او التعامل معها ونقل ان عددا من المستشارين قالوا «انهم جاهزون لتنفيذ رغبة الوزير... أو كما يشاء»!.

اما هو فقد اختار شخصا واحدا قال له ان هذه القضية لا ينفع معها سوى تطبيق القانون وليس اي شخص آخر.

أول شخص يمثل منصب النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء والذي استحدث لأول مرة بتاريخ الكويت في حكومة ١٩٩٢، وبذلك يسجل له انه أول رجل من خارج الاسرة الحاكمة يتولى منصب رئاسة الوزراء بالنيابة وذلك اثناء مشاركة صاحب السمو أمير البلاد في قمة مجلس التعاون.

لم يمض في منصبه المستحدث، كنائب ثان لرئيس مجلس الوزراء اكثر من ٧٠ يوما، اقدم بعدها على تقديم استقالته «لاسباب صحية» وهذا ما دفع الكثيرين الى التساؤل عن السبب الحقيقي للغياب، وبقي الرجل صامتا الى ان عين مستشارا بدرجة وزير في ديوان سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء عام ١٩٩٣ ومع ذلك لم ترحمه الألسن ولا الناس.

نسب له، انه «الوزير الوحيد» الذي تنبأ بالغزو العراقي قبل حدوثه، ولم ينف ذلك بل نظر الى المذكرة العراقية الشهيرة، بأن كاتبها يريد الشر بالكويت وانه استقر على قرار عسكري سوف يقدم عليه، لذلك كان صريحا بالقول في مجلس الوزراء «أن النظام العراقي اختار ان يلعب مع الكويت لعبة الذئب والحمل».

ضاري عبدالله العثمان، أحد الذين عايشوا وعن قرب، مراحل الغزو العراقي وتحرير الكويت وما شهدته خلال تلك الفترة، وأكثر من يحتفظ بتفاصيل ما جرى، منذ شهر يوليو عام ١٩٩٠ ولمرحلة ما بعد التحرير، لذلك تتجه اليه الأنظار لمعرفة ما سيقوله أو يكتبه في يوم ما عن هذه الفترة.

ذهب موفدا للملوك والرؤساء العرب قبل الغزو، شارك في محادثات جدة، وفي مؤتمر القمة العربي الطارئ بالقاهرة واختير كعضو في الهيئة الاستشارية العليا عندما كانت الحكومة تعمل من الطائف، وكان احد المساهمين في مؤتمر جدة الشعبي وبعبارة أوضح، حفر اسمه في ثنايا أهم حدث تتعرض له الكويت في تاريخها، واستحق ان يلقب بأبو الشهود.

* نشر بتاريخ ٣/٢/٢٠٠١.

صالح محمد العجيري

اسألوا العجيري؟

من أكثر الأيام والشهور التي يتذكره فيها الناس، هي أيام شهر رمضان المبارك وعيد الفطر، ففي هذا الفصل من كل سنة يتجدد الكلام والنقاش حول المواقيت ومتى يحل الصيام وأشياء أخرى، ليطل علينا بمواقيته وبأحوال الطقس وحالة الأبراج وأوقات الصلوات والعبادات ولذلك كان الاختيار لشخصه.

إذا قال «العجيري» شيئا أنصت له الآخرون فقد تحول هذا العالم الفلكي الى ظاهرة غرست أعمدتها في وجدان الناس وكأنه حلق بهم وبنفسه في السموات المفتوحة ليطل على الفضاء الرحب بمنظار كويتي.

لم يشذ عن القاعدة بل حجز له مقعدا في صفوف «الأوائل» وهي حالة تعطي لصاحبها امتيازا خاصا لا يمنح الا لحامله، فهو «أول» فلكي كويتي وأول من فكر في إنشاء مركز علوم الفلك والأرصاد الجوية، «وأول» من نال شهادة الدكتوراه الفخرية في الفلك دون ان يدرس هذا العلم، بل نالها بالممارسة بعكس من حصل أو يحصل عليها بالمراسلة أو بواسطة الغير «وأول» تلميذ يدخل مدرسة لتعلم الفلك ثم تغلق.

مثل طائرة الأواكس، يرسل اشاراته التحذيرية للناس ويرشدهم ماذا يفعلون قبل ان تقع الواقعة فهو الوحيد الذي يلتزم الناس بتعليماته، اذا قال بعد اسبوع ارتدوا الملابس الشتوية نرى الامهات يأخذن بكلامه، واذا استبشر خيرا بدلق سهيل، تجد الناس يذكرونه بالخير ايضا، وهكذا لا يغيب يوما

السيرة الذاتية :

- صالح محمد العجيري.
- كما يروي قصة حياته.
- اسمي صالح محمد صالح عبدالعزيز العجيري من مواليد الحي القبلي في الكويت سنة ١٩٢١م متزوج ولي ٥ أولاد ٤ ذكور وبنت واحدة، وسبب شغفي بعلم الفلك انني في صغري كنت اخاف الظواهر الطبيعية، كقصف الرد ووميض البرق والظلام وهبوب الرياح وامواج البحر فدخلت إلى علم الأرصاد الجوية بل وإلى علم الفلك من باب (اعرف عدوك) وقد أمضيت في دراستي لعلم الفلك نحوٌ من ٧٠ سنة من عمري الذي جاوز ٨٠ عاماً وقد حصلت على عدة شهادات في علم الفلك ومُنحت أول شهادة دكتوراه فخرية من جامعة الكويت كما قلدت قلادة مجلس التعاون في العلوم، ولقد افاض علي أهل الكويت من فيض فضلهم الشيء الكثير فراجت مؤلفاتي وإصداراتي الكثيرة بينهم كما سموا مرصد الكويت باسمي (مرصد العجيري).

الا وتجده حاضرا في اليوم الذي يليه.

خذ تعبيره الانساني والطيب يومي «الوطني والتحرير» بان كوكب الزهرة سيكون أشد لمعانا في السماء في هذين اليومين وان نور الكوكب سيتألق ويزداد جمالا اكثر من سائر الاجرام السماوية وكأنه بذلك اراد ان يشارك أهل الكويت فرحتهم وقولة، حتى النجوم ستفرح معكم.

الفلك علم وليس تنجيما وللفلك والظواهر الطبيعية مدارس ونظريات تعطى في المراصد وتدرس في الجامعات، وبهذا المفهوم ليس هذا المجال بعيدا عن المنازعات، وعندما يختلف الفلكيون مثلا، كما حصل في العام الماضي بين الدكتور صالح العجيري والفلكي عادل حسن حول رؤية الهلال وعيد الفطر، فإنهم يستعينون بما ملكت عقولهم وما تجمع عليه «الأمة» بتحديد العيد وفي الامتحان يكرم المرء أو يهان.

له عالمه الخاص ولم يعد يتوقف عند اثارة الآخرين وما اذا كان ليلهم أطول من نهاره، فقد بات رائدا وجامعا، رائدا بالفلك وجامعا لأدواته سواء من مرصد أو من إصدارات تبدأ بالتقويم السنوي والمفكرات السنوية ومفكرات الحائط ومفكرة الطاولة وأجندة المكتب ومفكرة الجيب وتنتهي بنتيجة الجيب، اضافة الى كتبه الخاصة بالتقويم العام لتواريخ ألف عام والتقويم الهجري وتقويم القرون وهو معد لمقابلة التواريخ البحرية والميلادية.

اذا هب الغبار لجأت النفوس اليه تسأل وتستفسر، واذا جاء «دلق سهيل» أمطره الصحافيون بوابل من الاسئلة، واذا تأخر نزول المطر ترى الناس يتحدثون فيما بينهم: ماذا قال العجيري وبماذا تنبأ؟ حتى نفوق السمك كان له رأي فيه، فالأرجح ان الكارثة عائدة الى التغيير المفاجئ للطقس وضخامة البقع الشمسية التي كان لها التأثير المباشر على النفوق وزيادة حرارة الماء.

عام ٢٠٠١ ميلادي كتب في «تقويمه» المكتبي عن ٢/٨/١٩٩٠ بأنه «الخميس الاسود» وعام ٢٠٠٠ ميلادي قال فيه «التاريخ الذي لا ينسى» وعام ١٩٩٩ اكتفى بتسجيله «الثاني من اغسطس ١٩٩٠» وعام ١٩٩٨ وصفه بانه «تاريخ ليس كالتواريخ» وعام ١٩٩٧ انه «تاريخ لا ينسى» وعام ١٩٩٦ قال ان غزو الكويت بالتاريخ الهجري كان هكذا (...) وبجانب الارقام كتب «التاريخ الذي لا ينسى» وفي عام ١٩٩٥ كرر العبارة نفسها «تاريخ لا ينسى»، وفي عام ١٩٩٤ أعاد التذكير بالتاريخ الهجري للغزو لكي يثبت في الذاكرة ويحفر في ثناياها يوم ليس كباقي الأيام.

«اسألوا العجيري» عبارة تتردد على الألسن عندما تلتبس الرؤية لدى عامة الناس وتكثر الآراء وتزداد الأمور تعقيدا فهو من الراسخين في «الفتاوى» الفلكية واسمه محفور في الوجدان.

لا يخلو بيت أو مكتب من اسمه ويكاد هذا «الفلكي» ان يكون حاضرا في حياة الجميع

لارتباطهم به ولثقتهم بتنبؤاته، ومنذ اكثر من خمسين سنة تقريبا تصدر صالح العجيري الواجهة ولم يفارقها.

صار رمزا كويتيا ومعلما يشار اليه بالعالم والفلكي وصاحب المرصد وحامل الدكتوراه وفوق هذا وذاك المرجع «الوحيد» للظواهر الفلكية ولمواسم الطقس وتقلباته بالرغم من تواجد البعض وممن أعطى ويعطي في هذا التخصص من جهد وإنتاج.

أول درس تلقاه في حياته بعلم الفلك، وكان عمره لا يتجاوز الثانية عشرة، على يد قبيلة الرشايدة حيث عرف منهم ماهي الجهات الاربع من النجوم وفي الليالي التي تغطي سماءها السحب، كما استدل على الجهات من اتجاه الكثبان الرملية ومن التموجات التي تحدثها الرياح على الرمال وهذه الريح التي تحدث في ساق الشجرة مثلثا من الرمال الناعمة.

دخل الى علم الفلك من باب «اعرف عدوك» فقد كان في طفولته يخشى الظواهر الطبيعية ويخاف من الرعد والبرق وهياج البحر وهبوب الرياح، وكثيرا ما يخلط بين علم الفلك وعلم الارصاد الجويةومازال بعد سبعين عاما من ممارسته لهذا العلم.

جاء والده محمد صالح عبدالعزيز العجيري من مدينة «بريده» بنجد في أول القرن الماضي الى الكويت طلبا للرزق، وكانت الأسرة تعيش على حد الكفاف وكان عصاميا ومكافحا وهو ما نقله الى ابنه صالح التلميذ الوحيد الذي انتسب الى مدرسة عبدالرحمن بن حجي مؤسس الفلك في الكويت وعلى يديه أخذ صالح العجيري الكثير، وتذكر المراجع التاريخية ان الحجي وضع على منزله لافتة لجلب أنظار المارة لكن مشروعه، أي افتتاح مدرسة خاصة لتعليم الفلك قوبل بالسخرية والاستهزاء مما اضطره الى الى اغلاقها لعدم الاقبال عليها وكان ذلك سنة ١٩٤٣، ويعترف الدكتور صالح العجيري بانه درس علم الربع المجيب وهو آلة اسلامية قديمة تصنع من الخشب والنحاس وتستعمل كأداة مسح وتوقيت.

الدكتور صالح محمد العجيري بلغ الثمانين من عمره، فلسفته بالحياة تسير على نمط المثل القائل «الناس بأزمانهم أشبه منهم بآبائهم».

اشترى قسيمة أرض مساحتها ألف متر مربع في الزاوية الجنوبية الغربية في منطقة الأندلس وبدأ في بناء أول مركز فلكي في المنطقة وفي عام ١٩٧٣ توجه الى الولايات المتحدة الاميركية لشراء القبة الخاصة بالمركز، كما قام بشراء تليسكوب وبعض الأجهزة الفلكية اللازمة، وفي عام ١٩٨٠ أمر امير البلاد الشيخ جابر الاحمد الصباح بتكليف النادي العلمي، ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي بتكريمه.

أقيم مرصد فلكي سمي باسمه هو «مرصد العجيري»، تكلفته مليون دولار، افتتحه امير البلاد رسميا في الخامس عشر من ابريل ١٩٨٦، ومنحته كلية العلوم بجامعة الكويت درجة الدكتوراه الفخرية في عام ١٩٨١ كما حصل على قلادة مجلس التعاون الخليجي على أنه أحسن من خدم في مجال العلم، كما حصل ايضا على درع التمثيل ١٩٧٧، وعلى شهادة تقدير من جمعية المعلمين الكويتية ١٩٧٦.

* نشر بتاريخ ١٠/١١/٢٠٠١.

أحمد محمد صالح العدساني

الاستقالة.. «مازالت في جيبي»

السيرة الذاتية :

- أحمد محمد صالح العدساني
- مواليد ١٩٤٢
- بكالوريوس هندسة من جامعة تكساس هيوستن بالولايات المتحدة الأميركية ثم درس في بريطانيا لشهادة الماجستير عام ١٩٦٦م و١٩٧٠م.
- عمل في اول حياته العملية في وزارة الكهرباء ثم عمل في شركة نفط الكويت بمشروع مشترك مع عمان عام ١٩٧٩م
- عمل في القطاع الخاص منذ عام ١٩٨٠، حتى الغزو العراقي الغاشم على الكويت حيث اسر مع مجموعة من الكويتيين من قبل القوات العراقية خلال الغزو عام ١٩٩٠م، وعاد من الاسر بعد التحرير.
- عين وزيرا للكهرباء والماء عام ١٩٩١ حتى عام ١٩٩٤م.
- عين عضواً في المجلس البلدي عام ١٩٩٩ وانتخب رئيسا له في العام نفسه.

لم تكن المرة الأولى التي يلوح فيها بالاستقالة، فقد ابدى اكثر من مرة استياءه الشديد من بعض الاعضاء، وقال على مراى ومسمع من الحاضرين ان استقالته في جيبه، وان المسألة كلها «وريقة صغيرة اقطها وامشي»، فقد ابدى شعورا بالتعب والاجهاد لما يقوم به من اعمال منذ الصباح الباكر وحتى ساعات الليل المتأخرة، بهدف اصلاح الاوضاع وهذا ما فعله الاسبوع الماضي السيد أحمد محمد صالح العدساني، عندما ابلغ الوزير محمد ضيف الله شرار باستقالته وبانه «ضاق خلقه وما يقدر يتحمل بعد»!.

ترى، إلى من نحتكم؟ إلى العدساني المواطن، أم إلى العدساني الرئيس، لنقرأ كيف يخاطب «المواطن» أحمد محمد صالح العدساني «رئيسه» في الثامن من ابريل لعام ١٩٩٥ في مقالة له نشرت تحت عنوان «لك الله ياوطني»... «يتملك المرء الحيرة والاسى، وهو يرى كفاءات كويتية مخلصة ورجالا غيورين على مصلحة الوطن وقد ترجلوا عن مواقع المسؤولية».

اعترف بالقصور، واقر بالاختراق، وجاهر بالنقص في الكفاءات واصحاب الايادي النظيفة... لكن اليد الواحدة لا تصفق لذلك بقي يغرد خارج السرب.

تمنوا عليه في العديد من الازمات الحرجة ان لا يترك المجلس البلدي، وكرا للمفسدين وحكرا على الفاسدين، فالكويت تحتاج لامثاله، فالمعركة، لم تكن فقط «عدسانية» الوجه

واللسان فقط، بل هي معركة كل المخلصين والشرفاء في هذا البلد ضد المتلاعبين بالعقول والقانون

أول نقطة تحسب عليه، انه سجل هزيمته بيديه خسرته الكويت، مرتين، مرة في موقعه بالمجلس، ومرة ثانية في ازاحته من درب المفسدين، ليصطف مع امثاله من «الاصلاحيين» في اماكن المتفرجين ومن بعيد ولا حول ولاقوة الا بالله العلي العظيم.

ثوبه أبيض، لكنه محاط ببيئة يكاد ان يكون الفساد جامعها المشترك.

قالوا عنه انه ينتمي إلى «جبهة الاصلاحيين» في مكافحة الفساد والمفسدين، وانه الوحيد القادر على الاصلاح، لان يديه نظيفتان ولسانه يعف عن ذكر المنافقين وصحبهم.

ضخوا في نفسه، عبارات الاطناب ووضعوه في المقدمة ولم يتوقفوا عن زيادة جرعة التحصين ضد الفساد كلما شعروا بأن وضعه بدأ يهتز.

وعندما اشهر «سيف القانون» بوجه المتجاوزين، تركوه يصارع وحده وتخلوا عنه في الوقت الذي كان يحتاج إلى مؤازرتهم.

استصدر قرارا بازالة جميع التجاوزات على املاك الدولة، وفي اللحظة الحرجة، رضخ للضغوطات وكلام الكبار، معللا ذلك بان القوانين ليست آيات قرآنية، لانها تخضع للتعديل، تبعا للظروف الانسانية!.

لم يعر نداءات صديقه خليفة الخرافي واشد المدافعين عنه بتقديم استقالته عندما شعر ان قراراته آخذة بالتراجع للخلف... مع انه انصفه اكثر من مرة، معتبرا ان حقبة العدساني، هي الحقبة الحقيقية لتطبيق اللوائح والقوانين فهو من النوع الذي يمنع الاستثناءات، بينما اسلافه تستهويهم حكاية منح الاستثناءات.

في كل مرة يتعرض فيها للضغوط من جماعات المنتفعين يلجأ إلى الاستقالة، للرد على من امتهن ذلك الاسلوب... وكان الرجل لم تعد لديه القدرة على المقاومة أو انه اسقط من يديه، كل الصلاحيات الممنوحة له، طواعية لمجرد ان العضو الفلاني طلب منه تمرير معاملة أو توظيف احد معارفه!.

ابو الاستقالات، هو الوصف الذي يطلق عليه من كثرة المرات التي تقدم بها طالبا اعفاءه من المسؤولية وصار مضرب المثل في الهروب من المواجهة والاستمرار في خطه الاصلاحي! وكأنه بذلك «يكافئ» المتجاوزين ويعطيهم «الامان» لانتهازيتهم ومواصلتهم العمل وفق سياسة، الضغط يولد الانفجار.

لم يسأل احد السؤال، هل المشكلة بوجود المتجاوزين من اعضاء البلدية أو الأمة، أم ممن يملكون

الحل والربط في مجلس الوزراء، ام ان العلة في الرئيس الذي لم يحسب على احد الا على كونه «عدساني» الاصل والمنشأ.

من شدة حرصه على «الدستور»، فهو لا يفارق جيبه العلوي مبرزا اياه، في الجلسات العامة يروى عنه، انه عندما دعي إلى حفل غداء من قبل احد الاعضاء وهم بمغادرة المنزل، استدعى احد نواب المدير العام ليساله ان كانت حديقة هذا العضو مرخصة ام انه متجاوز على املاك الدولة

ضعفه في سرعة اتخاذ القرار والثبات عليه، أنقص من رصيده الشخصي عند الاعضاء الذين بدأوا ينفضون من حوله، إما لتراجعه احيانا تحت الضغوط وإما لتردده باتخاذ القرار وهو ما حدث فعلا خلال اجتماعه يوم السبت الماضي مع الاعضاء عندما ابلغهم بنبأ الاستقالة، حين رد عليه عبدالله البحيري ولأول مرة، بالقول، اذا كنت لاتستطيع ان تتخذ قرارا في تعيين موظف فاستقالتك «أبرك».

قبل ان يتولى رئاسة المجلس البلدي في الشهر الخامس من عام ١٩٩٩، كان يتقاضى راتبا تقاعديا يصل إلى ١٨٠٠ دينار وبعد شغله لهذا المنصب وبعد خصم المخصصات من المكافأة البالغة ٢٣٠٠ دينار فقد اصبح راتبه الشهري لا يتعدى ١٧٠٠ دينار، لانه لايحق له الجمع بين الراتب التقاعدي والمكافأة وهذا يعني ان الرئاسة خفضت له راتبه ١٠٠ دينار بدلا من ان ترفعه ولكن، لم ييأس، بل استمر هو بنفسه وعن طريق غيره بالمطالبة للحصول على مكافأة «الرئاسة» إلى ان جمع الراتبين التقاعدي والمكافأة ليصبح راتبه ٤٠٠٠ آلاف دينار وليفتح المجال لغيره للجمع ما بين الراتب التقاعدي والمكافأة عند شغل الوظيفة العامة، اي بدرجة وزير.

قارب ان يكمل عقده الخمسيني بعد ان انتشر الشيب في رأسه ولم يترك مكانا الا وزحف عليه، نال شرف الاسر في سجون بغداد، ليحظى بسمعة الوزير المنقذ للكهرباء بعد التحرير ويحتل منصب «الرئاسة» في المجلس البلدي عام ١٩٩٩.

ينتمي لاسرة كويتية برز منها رجالات في مجال القضاء والادب والشعر والسياسة نذكر منهم، خالد سليمان العدساني، وخالد عبدالله العدساني، وعبد العزيز محمد العدساني، وعبدالله خالد العدساني، ومحمد يوسف العدساني.

هو رابع شخصية «عدسانية» تتولى رئاسة المجلس البلدي، اولهم، سليمان خالد العدساني، اول مدير للبلدية عام ١٩٢٩، ثانيهم محمد يوسف عبد العزيز العدساني ١٩٦٤، ثالثهم عبد العزيز العدساني ١٩٨٠.

* نشر بتاريخ ١٦/١٢/٢٠٠٠.

خالد سالم العدوة

العدوة بين المعارضة والمهادنة

السيرة الذاتية :

- خالد سالم العدوة
- متزوج وله أولاد
- ليسانس في الشريعة الاسلامية
- عمل معيلاً بجامعة الكويت
- عمل كإمام مسجد
- عضو مجلس الأمة لدورات ١٩٩٢، ١٩٩٦، ١٩٩٩

عندما طرح اسم خالد العدوة ان يكون «وجها في الاحداث» إستغرب الجميع إلا واحدا، عندما قال ان غيابه أو تغييبه، لا فرق، فالحدث هو بشخصه، بعد أن ملأ الدنيا وشغل الناس لسنوات طويلة.

أين خالدالعدوة؟ سؤال على الالسن لماذا إختفى صاحب الجولات والصولات ولم نعد نسمع صوته منذ سنوات، لا بالهدوء، ولا بالضجيج وكأن من قرأ عليه كلاما من نوع التعاويذ ليسكته، سكتة الحزين.

أين ذلك الفارس الهمام، صاحب الصوت الجهوري، وخطيب المسجد الذي كانت حنجرته تلعلع في ارجاء الكويت وضواحيها وترتعد له الأنفس عندما يستل سيفه مناديا، من يبارز في ساحة المعركة.

حتى في الزميلة «الوطن» التي تستضيفه منذ عام ١٩٩٤ مع مجموعة من الكتاب «الاسلاميين» يظهر فيها بخجل ولا يطل على «قرائه» الا في المناسبات العصيبة وتكاد تتساءل، ماذا جرى لمن وقف يوما وقال بأعلى صوته «لن يمر الا على جثتي» وكان يقصد بذلك قانون المديونيات الذي مر بسلام لكن ليس على جثته!.

منذ أن استعاد عضويته في مجلس الامة في شهر يناير من العام الحالي، اثر طعن تقدم به ضد منافسه سعدون حماد العتيبي في الدائرة ٢١ بالاحمدي وهي أم الدوائر وحصوله على

٣٥٣٨ صوتا مقابل ٢٧٣٥ لمنافسه وبفارق ٨٠٠ صوت بقي هادئا ومتكئا على مقعده دون أن يحرك اسلحته النارية التي اعتاد أن يلجأ اليها مع أنه تغاضى عن جماعته بحملهم للسلاح واطلاقهم النار ابتهاجا بنجاحه!.

يعترف بأن مرحلة الهجوم انتهت أو أن تجربته نضجت، ولم يعد يهاجم كعادته في السابق ويرفع الشعارات الاسلامية المدوية والصارخة ويدافع عن «الاسلاميين» في دوائر افغانستان والخليج والعرب... وان كان ذلك كان من باب المطارحة العلمية والفكرية على حد تعبيره.

الناس تساءلوا أين خالد العدوة الذي نعرفه؟ فعندما ظهر التكتل الشعبي توقعت الجماهير أن يكون أحد فرسانه، خاصة وأن زميله في المشوار الانتخابي وليد الجري أحد اعضائه المؤسسين وفي الوقت نفسه مرشح عن نفس الدائرة، لكن ظنهم خاب وآمالهم أجهضت خصوصا عندما قرأوا اسمه بالتكتل الاسلامي والذي جاء على النقيض من التكتل الشعبي.

لم يعد الأعلى صوتا أو الاقوى خطابة، أو الاكثر عنادا للحكومة، فهناك من يراه مهادنا وآخرون يقولون عنه انه اصبح هادئا، وما بين المهادنة والهدوء فرق شاسع، فأين هو من تلك الاقوال عام ١٩٩٣ «أنا سوط على ظهر الخونة والحرامية» وأن «الحرامية بنوا امبراطوريات خيالية على حساب الشعب» «واحد الوزراء السابقين سرق ٢٧ مليون دينار وفتح الباب» ومن يصدق ان صاحب شعار «الليلة النذوة عند العدوة» عام ١٩٩٢ هو نفسه الحكيم والعاقل عام ٢٠٠١، إذن، من وراء تخفيف صوت خالد العدوة؟ ومن هي الجهة التي أخذت على عاتقها وضعه في الجيب؟.

أطلق صرخة في وجه «أبناء الديرة» بعد التحرير وأثناء التشكيل الحكومي في احدى الوزارات وموجها كلامه لمن هم خارج السور مستنهضا هممهم وقائلا لهم، «يا أهالي المناطق الخارجية اتحدوا» وفي ذلك دعوة للانقسام ولشق الوحدة الوطنية، مع انه برر ذلك بان ما قصده هم البدو والحضر وليس كما قال احد اعضاء المجلس البلدي بأن الكويت هي قبلة وشرق.

منحاز وبقوة الى اصوات ناخبيه ويعتبر أن كل من يصوت على مشروع حكومي لتضييق الخناق على بعض امتيازات المواطن كالتعيينات والترقيات وما يتعلق بالرعاية السكنية والصحية والى ذلك من أمور تهم مصلحة المواطن... انه ادار ظهره لمن أوصلوه الى كرسي المجلس... هكذا نظر العدوةالى موقفه من الحكومة التي لم تدرك هذه العلاقة وحاربته في الانتخابات التكميلية والأصلية واوقفت معاملاته! هكذا كان حال النائب خالد العدوة منذ زمن!.

سألوه عن ماضيه «الثوري والمعارض» وكيف انقلب الآن على ظهره مستفيدا من الحكومة وبيوتها الاسكانية، مثلا، وأجاب، «جميع المعاملات الخاصة بنا لا تمشي والاقتراحات الخاصة بنا

لا تمشي والحكومة حاولت منعي من الوصول للمجلس» ونفى ان يكون استفاد من الحكومة بشيء وان البيت الذي حصل عليه دون تقيده بالدور، يعتبر من البيوت المسترجعة!.

عندما ثبت للمحكمة أن النائب تلفظ بألفاظ سب وقذف بحق ثلاثة من أساتذة جامعة الكويت، حكمت عليه بدفع ٥٠٠١ دينار تعويضا مدنيا مؤقتا وقابلا للزيادة، وانتهت القضية في المحاكم والقضاء لكنها بقيت تطارده لما تسببت به من ردود فعل سلبية تجاهه.

لم ييأس، بعد ايقافه عن الخطابة في المساجد، لانه تهجم على قيادات ادارية بسبب ممارساتهم الخاطئة، واتجه مباشرة الى العمل السياسي، كونه يمثل «مشروعا اسلاميا شاملا» ووجد مع مجموعة من خطباء المساجد ان من الأنسب تمثيل الرأي الاسلامي السياسي، ورأى أن مهمة النائب في مجلس الأمة هي تكميل لمهمة إمام المسجد في المجتمع، ولذلك حصل على المرتبة الاولى في انتخابات ١٩٩٢ ثم تراجع الى المرتبة الثانية في انتخابات ١٩٩٦ ثم عاد الى بيته في دورة ١٩٩٩ ويعاود المعترك السياسي عام ٢٠٠٠ بانتخابات تكميلية.

لم يكن شاعرا بل هاويا وحافظا للاشعار وقيل انه يقرض الشعر احيانا، ومن النادر ان نقرأ له مقالة أو تسمع خطبة إلا ويكون الشعر ملازما له، ومن النوع الجهوري والحماسي، على طريقة إمرئ القيس:

مكر، مفر، مقبل، مدبر معا

كجلمود صخر حطه السيل من عل

أما اليوم فيكاد الشاعر نفسه يردد ما قاله أحدهم:

يعز علي حين أدير عيني

أفتش في مكانك لا أراكا

خالد سالم العدوة، أقرب الى جيل الاستقلال (مواليد ١٩٥٩) حصل على شهادة الليسانس في الشريعة الاسلامية وعمل معيدا بجامعة الكويت.

* نشر بتاريخ ٢٠٠١/٧/٧.

سليمان ابراهيم العسكري

«العربي».. تعيد نجومية «العسكري

لم يعرف بعد وعلى وجه الدقة ما اذا كان الدكتور سليمان العسكري قد حقق حلمه وطموحه بعد ان دشن موقع مجلة «العربي» على الإنترنت، وهو تحويل هذه المجلة الى مؤسسة، وان كان لم يخف مشاريعه التي يسهر عليها بهدوء في مؤتمره الصحفي الاخير بعد ان تولى رئاسة تحريرها سنة ١٩٩٩، ولم يجد فيها الصورة التي كان يتخيلها، وفوجئ بانها كانت هشة من الداخل ومتخلفة، لذلك كان عليه ان يعيد البناء ويتفرغ لها، لكن على حساب توقفه عن اعمال البحث والدراسة، وان استبشر خيرا بجائزة الانجاز الثقافي والعلمي التي منحت لـ«العربي» من مؤسسة سلطان العويس باعتبار ذلك سابقة تعد الأولى من نوعها في تاريخ الدوريات.

يحسب له طموحه الزائد بإعادة مجده الذي يكاد ان يلفه النسيان، لوجود مزاحمين آخرين، وذلك باصراره وحرصه على اقامة الندوات والمهرجانات الثقافية وبسعيه الدؤوب في البحث عن دور يضعه في مصاف رجالات الثقافة الاوائل.

رجل حاسم وحازم في اتخاذ القرارات، شديد المركزية، وهي صفة تلازمه اينما حل خاصة اذا ما تعلق الأمر باشخاص يعتبرهم دخلاء على الثقافة، لكنه يفتقر الى النزعة «الكاريزمية» البعيدة عن النجومية وعن المواجهة المباشرة، وان كان حضوره في مجالس الندماء والمثقفين يكتسي شكلا من سمات أصحاب الصالونات الأدبية.

السيرة الذاتية:

- د. سليمان ابراهيم سليمان العسكري
- مواليد ١٩٤٠ بفريج الشرق
- حاصل على شهادة الدكتوراه من جامعة مانشستر في انكلترا عام ١٩٨٤
- شغل منصب مدير مكتب مقاطعة اسرائيل (١٩٦٥ - ١٩٧٢)
- مارس مهنة التدريس في قسم التاريخ بكلية الآداب في جامعة الكويت
- تولى وظيفة مدير الشؤون الادارية والمالية والمكتبات العامة في المجلس الوطني للثقافة (١٩٧٩ - ١٩٨٢)
- اسندت اليه وظيفة امين عام مساعد المجلس الوطني للثقافة (١٩٨٢ - ١٩٩٣) ثم امين عام (١٩٩٤ - ١٩٩٨)
- عام ١٩٩٩ تولى رئاسة تحرير مجلة العربي خلفا للدكتور محمد الرميحي ولا يزال

يميل كثيرا الى الاستعانة بالمستشارين ويعتمد عليهم في معالجة القضايا الثقافية الكبرى، وهو اسلوب سار عليه ايام المجلس الوطني للثقافة ونقله الى مجلة العربي، وان كان من دعاة بناء المؤسسات في مسيرته العملية والمناصرين لها، لكونها ـ اي المؤسسات ـ النقيض الكامل للشخصانية في ادارة هذه المجاميع.

ولادته الثقافية كانت من بواطن المجلس الوطني للثقافة، فهو ابن شرعي له، بل ومؤسس وحاضن لهموم وقضايا الفكر والثقافة في الكويت والمعتز دائما بكونه من تلاميذ الراحل عبدالعزيز حسين وأحمد العدواني، حيث اشرف على هيئة تحرير سلسلة كتاب «عالم المعرفة» ورئيس تحرير مجلة «الثقافة العالمية»، وكذلك مجلة «عالم الفكر»، واشرف على سلسلة «من المسرح العالمي»، وتنقل بين ارجاء المجلس واصداراته ووظائفه حتى بات احد الاسماء والاركان في هذا الصرح.

أصدر اربعة كتب في مسيرته الفكرية ورمى بها الى المكتبة طيلة اكثر من اربعين سنة، واحد منها: تحقيق ودراسة وهو بعنوان «كشف الغمة في تاريخ عمان»، وآخر: دراسة وتحقيق واشراف وهو بعنوان «حلم التنوير العربي، عبدالعزيز حسين»، وكتاب «التجارة والملاحة في الخليج العربي»، وآخر كمشارك وهو الكويت والتنمية الثقافية.

لم يكن نشاطه مقتصرا فقط على المناصب القيادية، بل له مساهمات عديدة ونشاطات متنوعة في عضوية ١٣ مجلسا ولجنة تتوزع على مجالات الفكر والفن والتخطيط والثقافة، اضافة الى دوره كمشرف على اصدار نشرة تحمل اسم «صوت الكويت» من القاهرة أثناء الاحتلال العراقي للكويت ومشاركته بإدارة وعمل المركز الإعلامي في مصر سنة ١٩٩٠.

عام ١٩٩٤ اختير بانه الشخصية الثقافية الكويتية الأولى، واطلقوا عليه لقب «مهندس» الثقافة الكويتية، يومها كان في موقع القيادة، وأعطي هذه الصفة ليس لإلمامه بالهندسة، فهو لا يمت اليها بصلة، بل لقدرته ومهارته في توجيه المؤسسات الثقافية وتسجيله أهم ثلاث براءات اختراع تحسب له وتضاف الى رصيده وسجله الثقافيين، الأولى وكما يذكرها الزميل طالب العنزي، انشاء مسابقة خاصة بطلبة الثانوية باسم «مسابقة الإبداع» والثانية اقامة معرض للكتاب العربي في منطقة العيون في الجهراء، والثالثة تخطيطه وتنظيمه لمهرجان القرين الثقافي.

كان ثاني رئيس تحرير كويتي يتولى مهام مجلة «العربي»، بعد قرار من وزير الإعلام الاسبق يوسف السميط بتعيينه سنة ١٩٩٩ خلفا للدكتور محمد الرميحي، ورابع رئيس تحرير منذ ان تاسست المجلة عام ١٩٥٨، وكان قد سبقه كل من احمد زكي واحمد بهاء الدين.

نشأ في الحي الشرقي من ساحل مدينة الكويت، ومن أسرة متواضعة ارتبط رزقها بالبحر كما هي حال الأغلبية من أهل الكويت قبل عصر النفط، وتشبع من بيئة كانت تعتمد في حياتها على

الغوص والسفر، وانتسب الى الكتاتيب، وكذلك المدارس الحكومية معاصرا مرحلتين فاصلتين في تاريخ التعليم، ثم ذهب الى مصر ليكمل دراسته الجامعية بعد ان نجح في المعهد الديني بالحصول على الثانوية العامة.

يعترف، وبجراة، ان ما حققه في مجال الفكر والثقافة وبمشواره الممتد طوال ربع قرن كان بالشيء اليسير واقل مما يطمح اليه، لان احلامه كبيرة وواسعة باتساع الكويت وبمساحة استمراره ككيان، همه ان يتطور مثل بقية الدول حاملا في احشائه كل مقومات الحياة.

عام ١٩٩٨ وبعدما تم اختيار الدكتور محمد الرميحي أمينا عاما للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب من قبل مجلس الوزراء ترجل سليمان العسكري من على صهوة جواد الثقافة الكويتية وقيادتها، وقيل في حقه الكثير بعدما لازمها لفترة من الزمن أعطى فيها ما استطاع لينتقل الى موقع اقل شهرة، لكنه اكثر غنى ومعرفة.

حالة من الندم مازالت تطارده منذ الصغر، بعد ان أضاع على حاله فرصة العمل في التجارة وتكوين ثروة من المال، وهي قضية تؤرقه عندما يرى بعض أصحابه وقد تحولوا الى مليونيرات، بينما سار هو في درب الفكر والثقافة وهو طريق يؤدي فقط الى الشهرة دون اكتساب المال!

اتصاله بالثقافة تم عبر البوابة المصرية، وتفتحت عيناه على الإنتاج المصري والتعرف على أدب العقاد والمنفلوطي واحسان عبدالقدوس وتوفيق الحكيم، بدأ معه منذ حل في القاهرة في الستينات ليدرس في جامعتها وينال شهادة الليسانس من كلية دار العلوم سنة ١٩٦٤.

انتماؤه لحركة القوميين العرب أوصله لأن يحتل موقعا قياديا في صفوف الحركة الطلابية الكويتية في مصر في الخمسينات والستينات وكان من المشتغلين بالعمل السياسي في مرحلة مبكرة من العمر وهي مرحلة الاندفاعة الاولى في تاريخه والتي أودعته السجن بعد اعتقاله في العراق على يد حزب البعث لاتهامه مع شريكه عبدالعالي ناصر العبدالعالي بمؤامرة ضد البعث، تعرض اثناءها الى حفلة تعذيب، لم يلبث ان أطلق سراحه فيما بعد.

* نشر بتاريخ ١١/٥/٢٠٠٢.

علي عبدالرحمن العمر

الاستقالة لم تنته بعد

سنة وثلاثة اشهر وهو يسبح ضد التيار، ولم ييأس، بل صمد وكافح، الى ان وصل الى طريق مسدود، بعدما كثر أصحاب الادوار السيئة من حوله وفي الدائرة التي يشغلها.

وضعوه مع قائمة الشرفاء في هذا البلد، بعدما اصبحوا قلة، وصاروا يعدون على الاصابع، لا بل اصبحوا عملة نادرة لدرجة ان الآية انعكست من فوق الى تحت، فبينما كان الناس ايام زمان يذكرون صفة الرجال بانهم من الاوادم، اليوم لم تعد تسمع الا عن الحرامية والسراق، وتكاد تختفي صفة «النظافة» عن الاسماء، لان الفساد مثل السوس اذا بدأ ينخر بالجسد ويتمدد فيه دون مكافحته فسرعان ما ينهار هذا الجسد.

رواية حزينة تسمعها من رجل خاض تجربتين قاسيتين وفي كل منهما كان هناك من يعرقل ومن يشكك ومن يتدخل بطريقة أنا أو لا احد لتحدث المبارزة والمقارعة الى ان يرمي احدهما سلاحه، وللاسف تكون الغلبة لحاملي الاقنعة المزيفة المرة الاولى في المؤسسة العامة للموانئ والمرة الثانية في الهيئة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية.

ستة عشر سنة تقريبا قضاها في المؤسسة العامة للموانئ، اي منذ تأسيسها، بالرغم من اعتذاره عن المشاركة الا ان من بيده القرار كان يصر على تواجده، وعندما شعروا ان هناك تلاعبا من تحت الطاولة استنجدوا به ليتولى لجنة العقود وعندما بدأ بفتح الملفات لم يتركوه يكمل مهمته، باعتبار ان الانتهازيين

السيرة الذاتية :

- علي عبدالرحمن العمر
- ولد عام ١٩٣٤م
- تخرج من كلية التجارة بجامعة القاهرة تخصص ادارة أعمال عام ١٩٦١م
- عضو مجلس الأمة الأول (١٩٦٣ - ١٩٦٧م) حيث نجح في ٢٣/١٢/١٩٦٤م بدلا من سليمان الحداد الذي استقال، وقد استقال عام ١٩٦٦م، ثم عضو مجلس الأمة الثاني (١٩٦٧ - ١٩٧٠م)، وقد قرر المجلس إعتباره مستقيلاً بجلسة ٤/٤/١٩٦٧م.
- رئيس مجلس ادارة الهيئة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية ١/٣/٢٠٠٠ - ٣/٦/٢٠٠١

والمنتفعين يفضلون العمل بصمت ويكرهون شيئا اسمه الالتزام بالقانون.

لم يدخل مؤسسة او شركة او هيئة الا وخرج منها مرفوع الرأس نظيف اليد، وهذا شيء يعتز به، بل ويعتبره اهم رصيد له في حياته، لذلك حرص على ان يورثه لأولاده الثلاث وشقيقتهم وآخرهم ينتظر التخرج من الجامعة هذه الايام.

علي عبدالرحمن العمر، لن يعود الى الهيئة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية، وليس هذا ما يطمح اليه بعدما اصابه منها، مالم يكن في حسبانه، بل يريد فقط «الحقيقة» ومن خلال لجنة تحقيق محايدة وهذا شرطه، على الاقل للرد على الملاحظات الثماني عشرة التي وزعت في الدواوين وبشكل «منشور» ليس فيه اسماء ولا تواريخ، وكان من اراد تلك اللعبة المشبوهة لم يمتلك الجرأة على المواجهة ولا على اعلان نفسه.

الذين يخافون عليه ويحبونه امطروه بالتهاني على خروجه من ذلك المنصب، وكان عندهم بمثابة العرس، فايام النزاهة وعفة النفس ذهبت منذ زمن ولم يعد من يتحدث عنها اليوم سوى من بقي في هذا البلد وقلبه عليه وعلى مصلحته ومستقبله.

يكفيه ما ذكره ديوان المحاسبة عن الهيئة وما فعلته، ويكفيه ما قاله النائب سيد عدنان عبدالصمد في اللجنة المالية ولاول مرة في تاريخها، فبالنسبة اليه هذا وسام على صدره لانه لم يحم فاسدا ولم يتستر على منحرف، بل كان شعاره دائما «من كان مع المصلحة العامة ومع القانون ويخاف الله، لن يبالي بالاشاعات».

صحيح ان بقاءه لم يعمر طويلا في الهيئة، لكنه عمل ما استطاع، فقد اوجد كادرا للموظفين في «هيئة» تعاني من نقص شديد في الكوادر الفنية من الشباب الكويتي، ثم انهى مشكلة المياه المعالجة في الوفرة والعبدلي، وغير ذلك مما يعرفه المخلصون ومن يقف على نقيضهم، وان كانت هناك اخطاء فلديه الجرأة لان يعترف بها ويعطي لكل صاحب حق حقه.

يترحم، ويحسرة على الكويت ايام زمان، ايام القناعة، في الستينات، فقد كانت الديرة تعج بالنزيهين، اما اليوم فقد اصبح هؤلاء عملة نادرة.

لم يندم على شيء اتخذه في حياته او اقدم عليه، بل ترى الحزن على ملامح وجهه عندما يتحدث عن وضع الكويت الآن، وعن حال التجاوزات وحال الاستثناءات وحال المافيات وحال القفز على القانون ومؤسسات الدولة، فحتى جرائم القتل تدخلت فيها الواسطات وبعد كل هذا «تريدونني ان لا احزن»!.

علي عبدالرحمن العمر، لم يكمل السبعين من عمره بعد (مواليد ١٩٣٤) لكن وجهه ما زال يشع بالحيوية، ويتمتع بذاكرة صافية، تغيب عنها احيانا تفاصيل دقيقة لا يتوقف عندها، وهو

من جيل الحرب العالمية الثانية، الذي اختبر جيدا اوجه الحياة في الكويت في الخمسينات وما بعدها.

ومع انه من ذلك الجيل الا انه لم يالف البحر او يدخل في عبابه، بل كانت التجارة التي ورثها عن والده، اقرب الى اهتماماته من الغوص في اعماق البحار، وهي مهنة معظم اهل الكويت قبل الاستقلال.

ذهب الى مصر وامضى فيها سبع سنوات ليتخرج من جامعة القاهرة عام ١٩٦١ حاملا شهادة من كلية التجارة (تخصص ادارة اعمال) ويأتي الى بلده، ليخوض غمار العمل الحكومي فيه ويدخل في وزارة الخارجية عندما كان مسؤولا عنها راشد الراشد ووكيلها جاسم القطامي ويبقى فيها لمدة سنة ونصف السنة.

لم يقبل على نفسه ان يكون عضوا في مجلس امة، ويوافق هذا المجلس على قوانين تقيد الحريات، لذلك اقدم على الاستقالة عام ١٩٦٥ ولم يشأ البقاء في مجلس امة منتخب من قبل الشعب وفيه شبهة تزوير، لذلك اقدم على الاستقالة عام ١٩٦٧.

تاجر، ورجل اعمال، ونائب، وسياسي ووزير باعتبار منصبه الاخير كان بمرتبة وزير... تلك صفات جمعها في رحلة حياته، واضاف اليها كونه عضوا في غرفة التجارة والصناعة لمدة ثماني سنوات وعضوا في المجلس الاعلى للتخطيط ومساهما بتاسيس العديد من الشركات مثل شركة المواشي وشركة صناعة الجبس، حيث تولى فيها رئاسة مجلس الادارة، وشركة اسمنت بورتلاند، وكان فيها نائبا للرئيس.

* نشر بتاريخ ٩/٦/٢٠٠١.

مريم عبدالكريم العوضي

امرأة تزين وجه الكويت الدولي

كلما التقى مسؤول كويتي بآخر لبناني يبادره بالسؤال: «كيف ترون سفيرتنا الكويتية في منظمة الاسكوا؟»، يجيبه على الفور «منشوف حالنا فيها»، وذلك للدلالة على انها في موقع الترحيب والارتياح في بيروت لكونها سيدة كويتية تحتل هذا الموقع.

في القاهرة تسمع خطابا آخر فيه الكثير من التقدير والارتياح للطريقة والأسلوب والدور الذي تمثله مريم العوضي بادارة منظمة تضم ١٣ دولة أعضاء من بينها العراق صحيح انها في النهاية ابنة الكويت التي لا تبارح عقلها وانتماءها، لكنها على هذا الكرسي الذي تشغله تمثل الأمين العام للامم المتحدة، ولذلك فهي بحكم الوظيفة التي تؤديها تلتزم في ان تكون على مسافة واحدة من الجميع، وهو ما ادته بامانة ونجحت به.

كلما أضيف اسم جديد على لائحة الانتشار الكويتي في العالم، زادت قيمة ودور هذا البلد على الصعيد الانساني، ومريم العوضي هي ذلك الوجه الذي يتصدر مؤسسة تنموية دولية تتخذ من بيروت مقرا لها، لا يزال ينبض فكرا وعطاء ويقدم نموذجا ساطعا لمكانة المرأة الكويتية على المستوى الدولي، ويعطي المرأة العربية المكانة التي تستحقها.

على الرغم من انها تمثل بلادها في منصب تنفيذي على مستوى عال في مؤسسات الأمم المتحدة، وهو منصب نائب المدير التنفيذي للجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الاسكوا) وهي الشخص الثاني في المنظمة الا ان الكويت

السيرة الذاتية:

- مريم عبدالكريم العوضي
- مواليد الكويت
- التحقت بمدارس حي شرق
- نالت شهادة البكالوريوس بمرتبة الشرف من كلية التجارة والعلوم السياسية بأول دفعة عام ١٩٧١، ثم شهادة الماجستير من جامعة جون هوبكنز الاميركية عام ١٩٨٢
- شغلت منصب الوكيل المساعد للتعاون الفني في وزارة التخطيط (١٩٨٧ - ١٩٩٣)
- عملت كدبلوماسية ضمن بعثة الكويت الدائمة في الأمم المتحدة بنيويورك لمدة ثلاث سنوات (١٩٩٣ - ١٩٩٦)

ساهمت في تقديم العديد من الأبحاث والدراسات حول التنمية الاقتصادية والاجتماعية والأمور المتعلقة بالمرأة ودورها في التنمية والتي تم عرضها والمشاركة بها في المؤتمرات الاقليمية والدولية.

بقيت تلح وتطالب باعتماد مبدأ التوزيع الجغرافي العادل كمنطلق اساسي في عملية التوظيف حتى يحوز رعايا البلدان النامية على نصيبهم كاملا في وظائف الامم المتحدة.

قبل أيام، أي في السادس عشر من سبتمبر لعام ٢٠٠٢، اكملت ثلاثة اعوام لمباشرة عملها الجديد بعد اختيارها واتخاذ قرار بتعيينها من قبل كوفي عنان في اغسطس ١٩٩٩، ليس لكونها امرأة، بل لان الاختيار خضع لعملية تنافسية قوية بين الدول التي تقدمت بمرشحيها لتؤمن تواصل عمل الامانة التنفيذية للجنة، وتتولى المهام الادارية والبرامجية، وتقدم الاستشارة في المجالات السياسية والادارية للامين التنفيذي.

أخت الرجال إذا شئت التشبيه، خاضت غمار العمل الدبلوماسي بكل مشاقه ومتاعبه، واجهت العديد من المواقف في منابر الامم المتحدة، وكانت أفضل من يمثل بلادها والدفاع عن قضاياه الانسانية في اللجنة المعنية بالمسائل الاجتماعية وحقوق الانسان، اضافة الى جميع المسائل المتعلقة بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي وبرنامج الامم المتحدة الانمائي.

لمن لا يعرف او لمن لا تتوفر له فكرة عن دور «الاسكوا» وما تقوم به السفيرة العوضي، فإن اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا تعمل على رفع مستوى النشاط الاقتصادي والاجتماعي للدول الاعضاء في اللجنة والمحافظة على العلاقات الاقتصادية وتعزيزها بين بلدان المنطقة، وكذلك عمل ابحاث ودراسات للمشكلات الاقتصادية والتكنولوجية وتقديم الخدمات الاستشارية التي ترغب فيها الدول.

هي واحدة من ضمن فريق نسائي يشغلن مناصب قيادية وعالية بالسلك الدبلوماسي، منهن نبيلة الملا سفيرة الكويت في النمسا، وترأس الآن اجتماعات المديرين التنفيذيين لوكالة الطاقة الدولية، عدا من يتولين الوظائف القيادية في وزارة الخارجية أو من يمثلن الكويت في منظمات وهيئات دولية.

اختيرت من قبل سمو امير البلاد الشيخ جابر الاحمد الصباح عندما كانت الكويت ترأس دورة مؤتمر القمة الاسلامي عام ١٩٨٧ كمشرفة وكرئيسة لفريق عمل اصدار موسوعة العالم الاسلامي الذي توقف مع الغزو ليستأنف الصدور بعد التحرير ويقدم كاهداء الى الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي.

بتعيين ميرفت التلاوي عام ٢٠٠١ بمنصب الأمين التنفيذي للجنة الامم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا وبرتبة وكيل الأمين العام للامم المتحدة، تصبح قيادة «الاسكوا» حكرا على المرأة العربية، حيث تأتي بعدها الدبلوماسية مريم العوضي لتحتلا أعلى المناصب في هيئة دولية.

كلاهما، الزوج والزوجة، يعملان في الامم المتحدة، هو سعودي وهي كويتية، خالد عبداللطيف فلبي، سبق ان عمل في مكاتب الامم المتحدة في الكويت، والآن هو في تركمانستان وهي في بيروت، وان كان كل واحد يشد من عضد الآخر بإكمال المشوار في أسرة الأمم المتحدة، ففي مثل هذه المهمات يتقدم العام على الخاص وعبر مسيرتها الغنية ، أثبتت د. مريم العوضي ان الكويت وقضاياها أولا.

* نشر بتاريخ ٥/١٠/٢٠٠٢.

جاسم محمد العون

من النيابة إلى السياحة

رجل عملي، لم يدخل وزارة الا وترك بصمة فيها، تولى الشؤون وقالوا عنه «جاسم النيابة» لكثرة ما يقوم بتحويل المخالفين الى النيابة العامة، انتقل إلى المواصلات واشهر سيفه في وجه من يتهرب من دفع الرسوم، اليوم دخل عالما جديدا وصار الناس يشيرون اليه على انه «جاسم سياحة» وهذا ما فرض عليه أن يمارس الرياضة بشكل متواصل كي يظهر رشاقته واناقته كرجل ترويج للسياحة والترفيه.

مع أنه حليف للحكومة وللسلطة معا، إلا أنه يهاجمها، لشعوره بأنه خارج الحكومة وان كان يشغل منصب رئيس جهاز برتبة وزير، وهو هجوم يزيد من شعبيته الكيفانية والسلفية.

أثار الحسد «بانجازاته» في منطقة الوفرة الزراعية بعد أن أوصل الخدمات الهاتفية في وقت وجيز الى بيوت السعوديين من قبل المزارعين الكويتيين وتمنوا أن «يرزقهم» الله بمثله على الاقل لخلاصهم من مشاكلهم المزمنة والطويلة مع وزارات الدولة الخدماتية كالهاتف.

تحولت الوظيفة التي أنيطت به الى نوع من الدعابة والشفقة، فالوزير السابق علي البغلي نصحه بالتوجه الى دبي مع الجهاز الذي يعمل معه لياخذ درسا أو «كورسا» بكيفية تنفيذ المشاريع الكبرى واقامة الجزر حتى لا يبقى دائرا في حلقة مفرغة.

اسمه يسبق «جهازه» الذي ينافس من حيث الطول كل

السيرة الذاتية :

- جاسم محمد العون
- مواليد ١٩٤٦
- درس بمدارس الكويت النظامية والتحق بالمعهد الديني
- مارس العمل الصحفي من خلال كتاباته في القبس وتوليه رئاسة تحرير مجلة الفرقان التابعة لجمعية احياء التراث الاسلامي
- فاز بثلاث دورات انتخابية كنائب في الدائرة السابعة (١٩٨١ - ١٩٨٥ - ١٩٩٢)
- تولى وزارة الشؤون عام ١٩٩٢ ثم وزارة المواصلات عام ١٩٩٤ ثم وزير المواصلات والكهرباء والماء عام ١٩٩٦ ثم وزير الشؤون والاسكان عام ١٩٩٨
- تولى بمرسوم أميري في الشهر السادس لسنة ٢٠٠٠ رئيس جهاز تنفيذ الفاقيات المنطقة المقسومة وتطوير وتنمية الجزر الكويتية والمشروعات الكبرى

الاسماء بما فيها الاسم الرسمي للبيبا والذي يصل الى احدى عشرة كلمة، تقطع نفس قائلها قبل ان ينتهي من ذكرها، فهذا «الجهاز» جرى تطويله وتكبير حجمه ليتناسب وطموحات شاغله على مشارف القرن الحادي والعشرين.

استبشر أهالي فيلكا الذين هجروها منذ زمن بتعيين جاسم العون على رأس «الجهاز» وبقرب عودتهم اليها بعد ان تنامى الى مسامعهم ان هناك «دستة» من الافكار يعدها الوزير لاحيائها، لكنه لا يستطيع ان يفصح عنها حتى لا يسرقها أحد منه وينسبها لنفسه.

محب للسفر ومغرم به، ولا يدع مدينة تعتب عليه فهو دائم التجوال بين العواصم المشهورة، وربما كانت توجهاته السياحية الاخيرة حافزا لسفرياته التي تزداد بسرعة في موسم الصيف، مبررا ذلك بانه من أولئك الذين يحبون الاستمتاع بالمشاهدة قبل الاقدام على التطبيق العملي، وهو تطبيق يتوقع له الشهرة والنجاح!.

أحلامه دائما كبيرة لكنها مكلفة واحيانا تأخذ من رصيده او تواجه بعقبات كاداء، كحلمه بان يصبح يوما نائبا لرئيس مجلس الوزراء وهو ما أوجد حالة من الخلاف بينه وبين من كان في مواقع القيادة في حينه ليدفن الحلم كما ولد في عقل صاحبه.

أجاد اللعبة السياسية واحترف أدواتها واستغلها بشكل جيد خصوصا عندما سرب خبر استقالته الوهمية أثناء توليه آخر منصب وزاري الى الصحف ثم قام بنفيها وليدخل من جديد في سجال حاد مع تلك الصحف ويثير حوله موجة من التساؤلات التي لا يأبه اليها كثيرا طالما أن الغاية تبرر الوسيلة.

طموحه مازال الحنين الى كرسي النيابة ولذلك يستعمل مواهبه وخبراته من أجل العودة الى مجلس الأمة ويحرص على دعم رفيقه بالدرب وليد الطبطبائي «حتى يحتفظ بمقعده» عند اللزوم والحاجة وان كانت عيناه شاخصتين الى أبعد من المقعد.

بعد أكثر من ٧٣٠ يوما على تعيينه «رئيسا للجهاز» جاء ليزف البشرى المنتظرة التي اضافها الى سجل انجازاته وهي الانتهاء من تسليم ٤٨٧ مواطنا سعوديا وثائق الملكية في منطقة الخيران وهو انجاز اذا احتسب بعدد أيام المدة التي قضاها في هذا الموقع فستكون بمعدل معاملة ونصف المعاملة باليوم تقريبا، وهذا من الاستحقاقات المهمة التي يفتخر بها!.

في الوقت الذي تنشغل فيه الكويت بالاستجواب الموجه الى الوزير يوسف الابراهيم ويستهلك معظم أوقات الناس، ينصرف هو «وجهازه» إلى التفكير بمشاريع المستقبل وبتطوير جزيرتي فيلكا وبوبيان وشاطئ الصليبخات، وعنده المطبخ المركزي الذي سيشع على الكويت والمنطقة استثمارات وفلوسا وتجارة حرة ينافس فيها أقرانه القريبين من الكويت والبعيدين عنها.

دشن بصفته قياديا في التجمع الاسلامي السلفي قبل الانشقاق، توزير الاسلاميين ودخولهم المعترك السياسي لكن من مواقع حكومية عام ١٩٩٢ وكان بذلك أول وزير سلفي يعلن مصالحته مع السلطة، وهي علاقة تعززت واستمرت منذ ذلك الحين وتوارثها الوزراء الاخوان والسلف.

يعيش «استراحة المحارب» بعيدا عن هموم الحكومة ومتاعبها فهو منذ ان اعطي هذا المنصب وهو مرتاح البال، لا استجوابات ولا مساءلات ولا من يحزنون بل اشراف ومتابعة من فوق للمشاريع الكبرى وهذا هو حال «الشطار» من السياسيين الذين يعرفون متى يتراجعون ويعرفون متى يتقدمون وفي كل الاحوال هم الرابحون.

* نشر بتاريخ ٢٢/٦/٢٠٠٢.

طلال مبارك العيار

جهراوي النزعة لكنه.. أكثر انسجاما مع الحكومة

كلمة «معالي» أشد وقعا على مسامعه من كلمة «نائب»، ومعاليه يحمل حقيبتين جمع فيهما، الشؤون الاجتماعية بالكهرباء والماء، ولذلك صار الوزير الشاب يستحق أن ينادى «بأبو الثنتين».

واحد من أصل أربعة نواب، دخلوا الوزارة لأول مرة، وباتوا يعرفون بالوزراء النواب الجدد والمنسجمين جدا مع الحكومة، فهم على حد تعبير المطربة صباح، يذكرون بمطلع الأغنية التي تقول «نورتونا يا حبايب طفوا نور الكهربا».

وما دام «معاليه» وزيرا للشؤون الاجتماعية والعمل، فقد بات بمقدوره أن يقرن القول بالفعل ويترجم اقتراحاته الى وقائع، ويتبنى زيادة العلاوة الاجتماعية التي تقدم بها باقتراح الى مجلس الأمة من خمسة الى سبعة أولاد حسبما جاء في المذكرة التفسيرية لاقتراح بقانون دعم العمالة الوطنية وتمشيا مع أوضاع غالبية الأسر التي تتخذ من الأولاد «عزوة وسندا».

«جهراوي» الوجه والانتماء كان هو وأجداده، ومازال، فاذا ذكرت الجهراء، كان العيار ملازما لها، واذا ما أردت معرفة السبب فعليك أن تعود الى الرواية التي قالها معاليه لمجلة «الرجل» وفيها، تعرف أصل الحكاية والتسمية والعلاقة.

مغرم بالتكريم، وهي عادة متأصلة لديه وفي العائلة التي ينتمي اليها، ويكاد لا يفلت ضيف حل على الكويت الا وتناله حصة من واجب الضيافة، حتى وان انقطعت تلك الوفود عن

السيرة الذاتية :

- طلال مبارك العيار
- مواليد ١٩٥٩
- حاصل على شهادة في العلوم السياسية من جامعة الكويت (١٩٨٢)
- متزوج وله أولاد
- عضو في مجلس محافظة الجهراء
- عضو في المجلس الوطني (١٩٩٠)
- عضو مجلس الأمة عن دائرة الجهراء (١٩٩٦)
- نائب رئيس مجلس الأمة (١٩٩٦)
- عضو مجلس الأمة لعام (١٩٩٩)
- وزير الشؤون الاجتماعية والعمل ووزير الكهرباء والماء (٢٠٠١)

الزياة، فهذا لا يمنعه من توزيع مكارمه على ابناء منطقته والنواب والوزراء، خاصة في المناسبات والأعياد فهو دائما حاضر، حتى منزله الجديد في الجهراء لم ينج من موائد الضيافة حيث جمع بالمناسبة كافة المسؤولين بالسلطتين بالاضافة الى الاهالي

عندما كان «معاليه» نائبا شمر عن ساعديه وقدم دستة من الاقتراحات النيابية واليوم جاء موسم الزرع ليرى المواطن الجهراوي وغيره، كيف سيتصرف حيال ما اقترحه، وهنا نعرض بعضا منها:

١ ـ زيادة ٢٥٪ في المعاشات التقاعدية.

٢ ـ تجنيس ٢٠٠٠ شخص كل سنة من البدون.

٣ ـ تقسيط قيمة الفواتير المتراكمة لوزارة الكهرباء والماء على المواطنين لسدادها على مدى عشر سنوات.

٤ ـ تخفيض شرط الاستثناء للوظيفة الى ٢١ عاما.

٥ ـ أن تكفل الدولة تقاعدا للعسكريين غير الكويتيين.

٦ ـ صرف علاوة الأولاد لأصحاب المعاشات التقاعدية.

وقف ضد طرح الثقة بوزير الكهرباء والماء ووزير الدولة لشؤون الاسكان، عادل الصبيح وكان هو ونائب آخر الوحيدين من ضمن ١٩ نائبا، لم يتحدثوا في الندوة التي عقدت في ديوانية النائب فهد الهاجري وهاجموا فيها التحركات الحكومية للالتفاف على الاستجواب واحتوائه... وعندما سقط طرح الثقة ونجح الوزير الصبيح بالامتحان... أضاف اسمه الى قائمة من عشرة نواب لم يصوتوا على طرح الثقة تطالب باعادة النظر بقرارات الوزير بما يحقق المصلحة العامة للمواطن!... وهذا الموقف اعاد للأذهان موقف «معاليه» من الوزير عادل الصبيح في ١٩٩٩/٧/٢٢ عندما وجه اليه تهديدات بالاستجواب وقوله إن عليه ان يبر بقسمه وينجز أعمال وزاراته بأمانة لانه أي وزير الأوقاف توقف عن مشروع اعادة بناء مسجد صالح سليمان في الجهراء.

أحب الأشياء الى نفسه ان ينسب عملا او يقترح مشروعا او يشرع بمال وتكون «الجهراء» هي الأصل وما عداها هو الفرع، لذلك وجه اهتمامه الى رعاية كاس العيار لمسابقات فروسية الجهراء ومسابقة العيار الدينية لمراكز شباب الجهراء... وفي كل هذا، يبقى الفخر عنده دائما، ماذا قدمتم أيها الوزراء للجهراء، وما هي مشاريعكم للجهراء، وماذا فعلتم للجهراء؟.

رغم إقراره بقصر مرحلة توزيره الا انه مصمم على أن يبلي فيها بلاءا حسنا... وبشهادة «الجميع»... وبالقول «طلال مبارك العيار» مر من هنا وهذه هي بصماته!.

أصغر نائب في مجلس الأمة عام ١٩٩٠ – أي عام المجلس الوطني وأصغر أمين سر في مجلس الأمة عام ١٩٩٢ وأصغر نائب للرئيس في مجلس الأمة لعام ١٩٩٦ وثالث أصغر وزير في الحكومة التي شكلت في فبراير ٢٠٠١ بعد خورشيد وأحمد الفهد.

حصد ٢٣٦٤ صوتا في آخر انتخابات نيابية عام ١٩٩٩ واحتل المركز الثاني في دائرة الجهراء بعدما كان الأول عام ١٩٩٦، لقب بعضو المجلسين أي المجلس الوطني ومجلس الأمة، وصنف على انه نائب خدمات لكنه مستقل، وكانت الجهراء مسرحا لمنافسة الطلالين أي طلال العيار وطلال السعيد، فسقط السعيد وبقي العيار الى ان جاء محمد البصيري لينافسه في عقر داره.

نشأ في بيت سياسي واجتماعي فشقيقه، حمد، مثل دائرة الجهراء في البرلمان وكان ايضا أصغر النواب سنا عام ١٩٦٣ واستمر في العمل النيابي الى ان اختير وزيرا عام ١٩٧١، أما شقيقه مشعل، فهو أقربهم اليه، ووالده وعمه اشتغلا بالشأن الاجتماعي وهذا ما خلق عنده حافزا لدخول المعترك السياسي مبكرا وتحمله للمسؤولية وهو بعد في سن ١٨، عندما توفي والده وقبله والدته، ثم زواجه مبكرا وهو في سن العشرين.

أنهى دراسته الجامعية سنة ١٩٨٢ ولم يعمل موظفا حكوميا، بل انتقل مباشرة من عضويته في مجلس محافظة الجهراء الى عضوية المجلس الوطني عام ١٩٩٠.

* نشر بتاريخ ١٧/٣/٢٠٠١.

طارق السلطان العيسى

الأضواء الاميركية تحاصر مهندس «الجمعية»

منعا من الالتباس في الاسم على أحد، فضيف «وجه في الاحداث» ليس طارق عبدالعزيز سلطان العيسى رئيس مجلس ادارة شركة المخازن العمومية، ولا هو طارق عزام عبدالحميد يوسف بن عيسى الذي انتخب عضوا في مجلس ادارة بنك برقان عام ١٩٩٦، بل هو طارق سامي سلطان بن عيسى رئيس مجلس ادارة جمعية احياء التراث الاسلامي.

وتوضيحا للسائلين ومنعا من الخلط بين المناصب وهديا بالقول الشائع «الاقربون اولى بالمعروف» فقد تبادل خالد سلطان بن عيسى الذي امضى ١٤ سنة في رئاسة الجمعية مع طارق سامي سلطان بن عيسى بعدما أبدى الرئيس الاسبق رغبته بالتنحي والمجيء بخليفة يسير على النهج المتبع، وذلك في الشهر الثالث من عام ١٩٩٥ وعقب اجتماع للجمعية العمومية وتزكية المهندس بالفوز على مبدأ خير خلف لمن سلف.

لم يكن طارئا على الجمعية، بل هو احد ابنائها المؤسسين التسعة عشر عضوا منذ عام ١٩٨١، أمثال جاسم العون وشريدة المعوشرجي وطارق المخيزيم، وقد شغل منصب مدير ادارة بناء المساجد والمشاريع الاسلامية فيها، وهذا المنصب جعله في تماس مباشر بالعمل الخيري داخل الكويت وخارجها، وتمثيله للجمعية في المؤتمرات الاسلامية كالمجلس الاسلامي العالمي الذي شارك به مع جاسم العون بصفته مدير ادارة العلاقات الخارجية بالجمعية عام ١٩٨٩، ومن اهم انشطة الادارة انشاء المشاريع الاسلامية

بالخارج، ونشر التوحيد والعلوم الاسلامية والدعوة الى التمسك بالكتاب والسنة الصحيحة.

عرف في اوساط الاسلاميين «بالشيخ» الوقور، وكثيرا ما ينادونه بهذه الصفة، مع انه لم يدرس العلم الشرعي او يتلقاه في حياته الدراسية، بل كان تخصصه هندسة الانشاءات المدنية، حيث نال شهادته بالهندسة من جامعة كولورادو الاميركية سنة ١٩٧٨ ثم اسس شركة مقاولات، وتولى هندسة المشاريع والبناء في جمعية احياء التراث.

على مدى العقدين الماضيين، كان دائم التجوال في اوساط المسلمين بآسيا الوسطى للاشراف على بناء المشاريع، متفقدا احوال المحتاجين، حريص على ان يكون في مقدمة الوفود الاسلامية الخيرية التي تجوب بلاد العالم لمد يد المساعدة والعون لمن كان منتميا للاسلام.

لم يشذ عن قاعدة «اسلافه» بالوقوف دائما عند النص، خصوصا اذا كان الحديث يدور حول الفكر الذي تروج له جمعية احياء التراث الاسلامي والتي تأخذ «بالوسطية المعتدلة» وبرفض التظاهرات ونبذ العنف والارهاب، ومن لم يقتنع بكلامه عليه اما التوجه لمقر الجمعية الرئيسي وليس الى لجانها الفرعية المخالفة، وان لم يكتف بذلك فعليه التوجه الى باكستان للوقوف على حقيقة ما قدموه من اعمال خيرية، والا فافغانستان هي الملاذ الاخير مع انه نفى ان يكون للجمعية مكتب فيها.

بعد ان تداولت الصحف اسم «الجمعية» ونشاطاتها في باكستان وافغانستان، والاهتمام الأميركي بحساباتها المالية، حمل في تصريحاته على «الاقلام السامة والخبيثة»، التي لم يسمع عنها مرة انها قامت بالتبرع في احد صناديق الجمعية او غيرها، ولذا فلا يحق لهم الكتابة حول العمل الخيري طالما انهم بعيدين عنه، وكأنه يضع شرطا لمن يكتب كلمة او يوجه نقدا، ان يحصل على شهادة براءة، اولا بالتبرع ثم الحديث عن ذلك والا فهو معتد واثيم.

اهتمامه من موقعه كرئيس لمجلس ادارة «الجمعية» بأهمية العمل في منطقة آسيا الوسطى والجمهوريات الاسلامية يعود الى بداية التسعينات، ومشاركته آنذاك بالمؤتمرات الاسلامية ومساهمته في «تفريغ الدعاة وبناء المدارس والمساجد» وهو عمل جعله يتبوأ مراكز القيادة والقرار في المؤتمرات الاسلامية الدولية.

من عرفه عن قرب يلمس نزوعه نحو الصوفية وهو اتجاه فلسفي لا يقترب منه الا من امضى فترة من عمره بالدرس والقراءة الشاملة، ربما كانت هذه السمة هي التي جعلته معجبا ومحبا ومستمعا جيدا للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق، بل ولصيقا به، وان كانت «الجمعية» منذ تأسيسها تأخذ بفكر السلف وتتعاون مع انصار السنة المحمدية في مصر والسودان وشرق افريقيا وجمعيات اهل الحديث في شبه القارة الهندية وآسيا الوسطى وجنوب شرق آسيا، وتتبع عددا من

العلماء المسجون منهم الشيخ عبدالعزيز بن باز قبل وفاته والشيخ الالباني والشيخ محمد بن العثيمين ممارسته للهندسة الاسلامية فتحت شهيته على ممارسة العمل التجاري سواء في محال المقاولات او في استثمار كتاب التجارية الاخرى وهي اعمال مشروعة سد الحاجة وكسب الرزق الحلال.

شخصية تمتاز بالهدوء والسكينة، ونادرا ما ينفعل وان حصل فتقصي شيء يمكن ان يصدر عنه ان يتكلم بمرونة اعصاب غير عاديه، وهذا ما جعله يميل الى الاطراء على نفسه او انفعالاته عليها وبدرجة ما، واذا ما حصل ذلك يغير الكلام ما قل ودل، وان خانته الاعصاب والكلمات فرده اشبه بالبرقية المختصرة، ومع هذا فهو يعرف تماما كيف يدعم العلاقة متى اراد او رغب، وليس بالضرورة ان ينجح في كل مرة.

متواضع في حديثه وتفكيره وبتواضعه وسلوكه ومجتهد في معاملاته وقراءاته، لكنه يحرص على ان تخرج حسناته واسمه في قائمة الاغنياء، ويتصرف وكأنه منهم سواء في هندامه او بالاماكن المجلس بها وهي عادة لا تقارن عند البعض.

ليس لدي الجميع اوهام بكيفية التعامل مع الجماعات الاسلامية المرجوة على الساحة فهم ثلاث فئات، كما يشرحها المهندس الشيخ طارق، اولها: جماعات قامت على معتقد السلف الصالح اعتقادا ومنهجا وعملا فلها النصرة والتأييد والتشجيع ونصحها اذا اخطأت، والثاني: جماعات ليس لها معتقد واضح ولا منهج تلتزم به، ولا تنقاد لفهم السلف الصالح فموقفهم النصح بالرفق والحكمة.

والثالث: جماعات قامت على محاربة اهل السنة والجماعة في الحرم واغتياء ونشر البدع واخرجت فالموقف منها الحذر من شرها انكشاف امر زيفها وبطلانها بالوسائل الشرعية المتاحة.

* نشر بتاريخ ٥/١/٢٠٠٢م.

موضي سلطان العيسى

كبيرة بعطائها وبصمتها

لا يقاس العمر فقط بعدد السنين بل بما تحفل به هذه السنين من عطاء يثريها ويزيدها غنى، وكلما كان عطاء الإنسان من ذاته، كلما جعل سيرته أكثر صفاء وحسنا.

«العمة موضي» صورة مشرقة من هذه الأرض التي خرج منها العشرات وانتظمن في صفوف العمل التطوعي، مرضاة لله وخدمة للمجتمع.

سخرت نفسها لغاية نبيلة ولهدف إنساني راق، وهو ان تزرع الامل في نفوس العاجزين وبلغة العصر، نفوس المعاقين، واعتبرت ان من يقوم بهذا الدور لن ينتظر «مكافأة» بل الكلمة الطيبة والدعاء بالتوفيق وطول العمر.

تعمل بصمت ومن دون كلل مع انها دخلت الثمانين من العمر تقريبا، إلا انها ما زالت تواظب على الذهاب وبشكل يومي الى مقر الجمعية الكويتية لرعاية المعوقين دون ان تتوقف عن ممارسة هذا العمل، وبذلك تستحق الثناء والتقدير.

٤٠ سنة وموضي السلطان ملازمة للعمل التطوعي الذي بدأ بثلاث حالات، ووصل الآن الى ٥٠٠ حالة من الأطفال المعاقين موزعين على ثلاثة مراكز في حولي والجهراء (١٣٠) والأحمدي (١٠٠) وهي حالات يتطلب البعض منها توفير إقامة دائمة وبتكلفة سنوية للطفل تصل الى ٢٥٠٠ دينار.

إذا حاولت يوما ان تتصل بمقر الجمعية صباحا، فسيأتيك صوتها منشرحا ومناشدا من لديه النية للانخراط بالعمل

السيرة الذاتية:

- موضي سلطان العيسى
- من مواليد المنطقة الوسطى الواقعة بين القبلة والرقاب
- انهت ختمة القرآن وعمرها تسع سنوات وتابعت دراستها في المنزل
- من اللواتي أسس الجمعية الكويتية لرعاية المعوقين والتي تم إشهارها رسميا عام ١٩٧١
- من المشاركات بدعم جمعية النور والأمل في مصر وجمعية الأمومة والطفولة بالأردن ومشروع كافل اليتيم الذي اشرف عليه بيت الزكاة في لبنان وباكستان والهند
- تولت منصب امين الصندوق في الجمعية الكويتية لرعاية المعوقين منذ التأسيس ولغاية اليوم
- دعت وشاركت في العديد من الأنشطة الخيرية ومنها اطباق الخير وصناديق اعانة المرضى ودعم المراكز الاسلامية في الخارج وصناديق تعليم الطلبة
- عضو جمعية احياء مصر الخيرية بجمهورية مصر العربية التي تعمل في مجال تنمية الاسرة
- ساهمت وشاركت في بناء قرى حنان الكويتية في كل من لبنان والسودان

■ شاركت في دعم انشاء مراكز اجتماعية مسائية للطلبة في منطقة صباح السالم والقرين المساهمة في الصندوق الوقفي للتنمية العلمية

التطوعي فسيكون في موضع الترحيب ومن لديه القدرة على عمل الخير، فنحن بأمس الحاجة لمن يكفل طفلا معاقا

لم تبخل بالوقت ولا بالجهد أو النفس، بل اقتطعت الساعات من يومها وخصصته لمساعدة المعوقين، ونذرت نفسها لخدمة من ضاقت به السبل وافتقد المعيل لتكون الى جانبه وتلك ميزة الخيرين والنبلاء.

هي واحدة من مجموعة سيدات خضن تجربة متقدمة ورائدة على مستوى منطقة الخليج العربي، عقدن العزم على بناء صرح يهتم بالمعاقين سار في موازاة بناء المؤسسات الادارية للدولة منذ الاستقلال ليكتمل بنيانه ويغدو في الثلاثينات من عمره ويزيد

الحديث عن موضي سلطان العيسى هو حديث عن العمل الخيري الخالص لوجه الله ولبني البشر بعيدا عن «الحزبية الضيقة» والتي ألبسها البعض ثوبا صبغوه باللون الاسلامي المسيس.

هي نموذج لإبراز القدوة الصالحة لهذا الجيل والأبناء المعاصرين، والاعتزاز بهم، وبالعمل التطوعي والخيري اللذين التزموا بهما، كي يكون حافزا للآخرين ان يحذوا حذوهم ويواصلوا مسيرة العطاء والعمل التطوعي.

لم تتسلق العمل الخيري، كما حال البعض في أيامنا هذه، بل رضعته من أمها، عندما كانت تقوم بعمل الخياطة وتكسب الاجر وتجمع النقود في الدولاب الى ان جاءتها والدتها وقالت لها «احمد الله ان الله انعم على والدك، فلماذا لا تأخذين النقود التي كسبتها من الخياطة وتشتري بها ملابس وتوزعيها على المحتاجين»؟، وهذا ما فعلته، ومن ثم تنضم للعمل في مؤسسات خيرية ولتبدأ أول عمل لها على مستوى الوطن العربي وتتعاون مع هند الحسيني في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ وتقيم سوقا خيريا لدار الطفل العربي في منزلها وتكون الحصيلة ١٣ الف دينار وقبل ٥٤ سنة.

امتد نشاطها وجهودها إلى خارج الكويت فوصلت الى مصر ولبنان والسودان والاردن، وكان لها أياد بيضاء بدعم مراكز اسلامية وإقامة مشروعات طبق الخير وصناديق اعانة المرضى وتعليم الطلبة المحتاجين.

اهتمامها بالمعاقين بدأ منذ عام ١٩٦٢ وفي رواياتها عندما ذهبت للمستشفى والتقت بالدكتورة منيرة القطامي وحدثتها عن مريضة غير كويتية لا تملك ثمن علاجها، لتلد فكرة جمعية تهتم بالمعاقين مع منيرة المطوع ومنيرة القطامي وتخرج الى النور عام ١٩٦٨ وتحصل على الرخصة الرسمية عام ١٩٧١.

* نشر بتاريخ ٢٠٠٢/٨/٣١.

القس عمانوئيل غريب

في «بيتنا» كنائس

افضل تعليق واشده مرارة على «التيار الاسلامي» ما كتبه الاستاذ محمد مساعد الصالح حول دعوة القس عمانويل غريب لعدد من الشخصيات الكويتية الى مأدبة افطار بقوله «نأمل ان تقام مآدب افطار تجمع بين حركة الاخوان المسلمين والسلفيين المسلمين بفرعيها العلمي والنظري» وهو تشبيه يبرز مدى عمق الخلاف بين الفصائل الاسلامية التي لن يكون بمقدورها ان تلتقي على مائدة واحدة، في حين كان من السهل ان ترى شخصيات سياسية ونيابية واعلامية اسلامية على مائدة القس الكويتي في رمضان!.

كان لافتا للعيان، تلك الصورة المنشورة في الصفحة الثانية في «القبس» وبالالوان للكنيسة الانجيلية من الداخل اثناء احتفالات المسيحيين الكويتيين بالسنة الميلادية الجديدة فهذا المنظر الكنسي لم يكن مألوفا من قبل، فقد كان الناس يسمعون بالاحتفالات لكنهم يناون بانفسهم عن «الصورة».

كثيرون ممن شاهدو الصورة ظن للوهلة الاولى انها في بلد يغلب عليه الوجه المسيحي كلبنان مثلا او قبرص وليس في الكويت ذات الوجه الاسلامي.

٢٠٠ مسيحي ينتسبون للكنيسة الانجيلية يعيشون في بلد ديموقراطي يحترم الديانة المسيحية وحرية الآخرين في اقامة شعائرهم الدينية وطقوسهم دون كبت ولا تحيز لفئة او طائفة معينة... هكذا كان لسان حال عمانويل غريب الذي ادى

التراتيم والابتهالات بثوبين من الابيض والاسود.

عما نويل بنيامين غريب، اسم تردد في وسائل الاعلام الكويتية منذ اكثر من سنتين، بوصفه احد شيوخ الكنيسة الانجيلية الوطنية، سيرته الذاتية تقول انه:

مواليد ١٩٥٠م.

خريج جامعة الكويت لسنة ١٩٧٩ تخصص كيمياء وجيولوجيا.

عمل في وزارة النفط لمدة ٢٥ سنة.

تقاعد عام ١٩٩٦ للتفرغ لخدمة الكنيسة.

درس علم اللاهوت لخدمة الكنيسة الانجيلية في القاهرة وحصل على بكالوريوس العلوم اللاهوتية بدرجة امتياز عام ١٩٨٩.

عام ١٩٩٢ تم توسيمه كشيخ بالكنيسة الانجيلية الوطنية في الكويت وفي عام ١٩٩٩ اصبح قسيسا وراعيا للكنيسة الانجيلية الوطنية في الكويت.

اقترن اسمه وصوته بوجود الطائفة المسيحية في دولة اسلامية كالكويت ينص دستورها على «ان حرية الاعتقاد مطلقة وتحمي الدولة حرية القيام بشعائر الاديان طبقا للعادات المرعية، على الا يخل ذلك بالنظام العام او ينافي الاداب» فالكنيسة الانجيلية كاول بناء على الارض جاء سنة ١٩٣١ وكانت قرب مبنى مجلس الامة في منطقة «القبلة» بناها رواد من الارسالية الاميركية وهي الرابعة مع شقيقاتها الكاثوليكية، وهناك كنيستان في منطقة الاحمدي، اضافة الى حوالي ٩ كنائس تتخذ من المباني السكنية العادية مقرات لها بخلاف الاربع الاساسيتين.

عمانويل غريب، عائلته جاءت من تركيا، كما هناك عائلات جاءت من فلسطين والعراق، اي ان اصول العوائل الكويتية المسيحية، تعود الى عوائل عربية توزعت في ديار العروبة شانها شان بقية العوائل الاسلامية.

تعود المرجعية الدينية للكنيسة الانجيلية الى مصر، لكن القس عمانويل واتباعه، يعتزون بكونهم مواطنين كويتيين يعيشون على هذه الارض منذ اكثر من ٦٠ سنة.

هناك من تنتابه حالة استفزازية من اثارة تواجد «النصارى» وكنائسهم في الكويت، وهؤلاء، يفضلون التكتم وعدم النشر حتى لا يكون احد غيرهم في الصورة او ان احد ينافسهم على «الاثارة»!.

عما نويل غريب، اشبه ما يكون بالناطق الرسمي للمسيحيين الكويتيين الذين ينتمون للكنيسة الانجيلية، يؤمن ويعتقد كما هي حال ال ٢٠٠ مسيحي الباقين بانه لا يجد اية تفرقة في الكويت فالحكومة تعطي لهم الحرية، فهو لديه ابنة، تخرجت من بعثة دراسية عام ١٩٩٩ على

حساب الدولة واخرى مازالت تدرس في اميركا ولم يشعر يوما باي تمييز ضد المسيحيين، فهو كمواطن كويتي ينتخب بحرية من يراه مناسبا وليس هنا من اثر للتمييز بين المسلم الكويتي والمسيحي الكويتي.

كان اول من شهد على حرية الاديان في الكويت، هم المسيحيون بشكل خاص، واول من دحض ما يقال خلاف ذلك، كما ذكر التقرير السنوي لوزارة الخارجية الاميركية عام ١٩٩٩.

* نشر بتاريخ ٦ / ١ / ٢٠٠١.

صالح مبارك الفلاح

«الهيئة» تحت الاختبار و«بومبارك» فوق الانظار

مع ان موقعه غير سياسي، لكنه يحظى باحترام القيادات السياسية ويتمتع بتأييد الفعاليات الاقتصادية، فهذا الرجل جاء من داخل «الاسرة الاقتصادية» ليتبوأ منصب العضو المنتدب للهيئة العامة للاستثمار والتي تأسست سنة ١٩٨٢ وصدر القانون الخاص بانشائها سنة ١٩٨٤، كمؤسسة ذات شخصية اعتبارية مستقلة تلحق بوزير المالية

صالح مبارك الفلاح، هو الرجل الخامس الذي يشغل هذا المنصب، حيث سبقه فهد محمد الراشد وعبدالله القبندي وعلي رشيد البدر وعبدالمحسن يوسف الحنيف لادارة «هيئة» ارتبط اسمها بعدد من الاختلاسات والفضائح والفساد، حتى باتت مكسر عصا، تنتظر من ينقذها من هذا الضياع والتهالك

من القلائل والمعدودين على الاصابع ممن اقدموا على كشف ذممهم المالية قبل ان يتولوا مناصبهم الرسمية وهو تقليد لم يرق للبعض، لذلك يتكتمون عليه، حتى لا يصبح «سنّة» يهتدي بها اولئك الذين زاغت ابصارهم وعقولهم، وهو بهذا التصرف يعلن وعلى الملأ هذا ما املكه بالضبط ولكم ان تحاسبوني بعد ذلك على «عهدتي المالية» وفي اي وقت تشاؤون، وتلك خطوة تسجل له ولسمعته المالية

«بومبارك» يتربع الآن على قمة الهرم الذي كان في يوم من الايام انجح امبراطورية مالية ضاربة تلف العالم... استثمارات وصلت الى ١٠٠ بليون دولار على مستوى السوق الدولي

السيرة الذاتية :

■ صالح مبارك الفلاح.

■ المؤهل العلمي:

- بكالوريوس تجارة واقتصاد وعلوم سياسية من جامعة بيروت العربية (١٩٧٠)
- دبلوم الدراسات العليا في التخطيط للتنمية (١٩٧٣)
- دبلوم عام في الدراسات المصرفية (١٩٧٤/ ١٩٧٥)

■ المناصب:

- تدرج في عدة مناصب في بنك الكويت والشرق الأوسط الى ان وصل الى رئاسة مجلس ادارته والعضو المنتدب.

«كمستثمر فرد»، هذا الهرم تراجعت اصوله وقيمة استثماراته الى نحو ٤٥ بليون دولار بعد ان تعهد بدفع فاتورة حرب التحرير واعادة البناء عام ١٩٩١ والسنوات التي تلتها، وهو ما يشكل تحديا لمن يجلس في الصفوف الامامية عضوا كان ام مديرا

استلم إرثا لا يحسد عليه ووضعا في غاية الصعوبة وهو كيف يمكن ايقاف الخسائر غير المبررة التي تتعرض لها المحافظ والصناديق والاوراق العائدة للهيئة وفي ظل اقتصادات متحركة ومتقلبة بعد ان عانت من عمليات السحب المالي، سواء عبر صندوق احتياطي الاجيال او عبر سحب الحكومة لمبالغ صرفت في اوجه انفاق استهلاكية

هو من رجالات العمل المصرفي فقد تولى رئيس مجلس ادارة بنك الكويت والشرق الاوسط، وانتخب بالاجماع رئيسا للجنة المصارف الكويتية، واختير عضوا منتدبا للهيئة العامة والاستثمار ليدخل في معركة من نوع آخر، معركة تستلزم ان يكمل مسيرة من سبقوه، خاصة ان زمالته للعضو علي رشيد البدر تؤهله للوقوف على ما وصل اليه من ثورة بيضاء داخل الهيئة بعد ان نفض عنها الغبار واحدث فرزا بين الرديء والجيد

استثمر على نجاح كبير في ادارته ببيع شركة الاتصالات المتنقلة وطرح اسهم تتعدى قيمتها البليون دينار ضمن برنامج الخصخصة الذي تديره الهيئة منذ العام ١٩٩٤ وهذا النجاح مهد له الطريق لموافقة مجلس الامة على بيع الشركات الاخرى التي تنتظر الدور لطرح اسهمها للقطاع الخاص واسقط دعاوى البعض من السلطة التشريعية بعرقلة اتمام برنامج التخصيص

قاوم ضغط السوق ولم يتأثر بحكاياته بل قالها صريحة ومباشرة، لن تدخل الهيئة السوق كمشترية من اجل تحريكه، فهذا اسلوب خاطئ ومصطنع، بل ستعمل وفق القاعدة التالية: «اصلحوا الشركات يصلح السوق» وهذا ما سعى اليه وعمل لاجله وبمشاركة اهل السوق انفسهم بتاسيس الصناديق الاستثمارية على ان تكون حصة الهيئة عينية وحصة القطاع الخاص نقدية، وكان له ما تحقق بان تحرك السوق ونشطت الصناديق ونجحت الفكرة

هناك عدة نماذج في مجال الخصخصة على المستوى العالمي منها النموذج الالماني الذي يرفع شعارا يقول ان مشاكل الادارة الحكومية وترهلها لا تحل الا بالدولة «الرشيقة» والتي تتخلى عن مهام كثيرة يمكن للقطاع الخاص ان يقوم بها بكفاءة اكبر

لكن النموذج الكويتي لم يستقر بعد على اي من المدارس ينتمي، فقد بدأ برنامجه متأخرا وبطيئا واختار انجح الشركات وهي تجربة لم تكتمل عناصر النجاح فيها بعد لانها ابتعدت عن الخوض في خصخصة الشركات الخاسرة والمتعثرة، ولهذا فقد استثمر العضو المنتدب هذا «الانتصار» ليحجز له مقعدا في قائمة الناجحين ويبعد عنه صفة الفشل.

سيبقى تحت الانظار والمراقبة، لما للبرنامج الذي يشرف عليه من مخاطر واعباء فخصخصة الشركات المملوكة من قبل الحكومة طريق مملوء بالاشواك، والعبرة دائما بالنتائج

ووفق هذا المنحى هناك من يعتقد ان النجاح في بيع «الاتصالات» لم يكن مقياسا صحيحا للتقييم، باعتبار ان هذه الشركة من افضل الشركات الناجحة وبالتالي المشكلة في غيرها من الشركات المتعثرة او لنقل «الفاشلة».

يؤمن بان القناعة «كنز» والعصامية في الحياة «ثروة» والتفاؤل فيها «نعمة» من الله، كتلك «الهدية» التي يرزق بها الجد عندما يمن عليه بحفيد لاول مرة.

يحفظ القرآن الكريم ويردد آياته على مسامع اصحابه وفي جلساته الخاصة وهي ميزة تعلمها منذ الصغر ويهوى الشعر ويعشق الغناء، وما بين الاثنين يبحر بمركبه نحو «السوق»، فاذا ما وجدته قلقا او حائرا تراه مستنجدا بابي الطيب المتنبي ذلك العملاق الذي صدح يوما:

على قدر اهل العزم تأتي العزائم

وتأتي على قدر الكرام المكارم

اما في حالة الطرب فاذنه لا تعشق الا ذلك الصوت الملائكي الذي يدعوه للاقلاع مع اول اثرة تتجه الى حيث تشدو هذه السيدة على احدى المسارح الخليجية او العربية بقامتها المنتصبة دون حراك:

ياجارة الوادي طربت وعادني

ما يشبه الاحلام من ذكراك

غالبا ما يتعاطى مع الصحافة، وعندما يرغب بتوجيه رسالة معينة يدرك أن هناك من ينتظرها ولا يبخل عليهم بالمعلومة الصحيحة، لكنه يتجاهل اي اتصال تلفوني يبدأ بالرقم أربعة ثم ثمانية اي من منطقة الشويخ، ومن شارع الصحافة تحديدا، واذا ما اردت العثور عليه فما عليك الا ان تبدل موقعك الجغرافي وتختار رقما آخر وتمارس معه لعبة تبديل المواقع.

* نشر بتاريخ ٢٣ / ٦ / ٢٠٠١.

يوسف عبدالعزيز الفليج

أبو الفقراء شامخ بصمته

السيرة الذاتية :

- يوسف عبدالعزيز الفليج.
- تاريخ الميلاد ١٩٠٩.
- نائب رئيس غرفة تجارة وصناعة الكويت.
- عضو مجلس ادارة شركة ناقلات النفط الكويتية.
- عضو مجلس ادارة بنك الكويت الوطني.
- رئيس شركة السينما الكويتية.
- عضو مجلس ادارة جمعية الهلال الأحمر الكويتي.
- أحد مؤسسي اللجنة الشعبية لجمع التبرعات.

عندما تفقد الكويت احد رجالاتها الكبار لا شيء يتملك محبيهم غير القول، وبحسرة يا ليت طال العمر بهم فجالستهم، والاستفادة من خبرتهم في هذه الحياة والتعلم منهم، فهؤلاء زاد لا ينضب ومعين لا يقدر بثمن، وعندما تستذكر من بقي من هؤلاء على قيد الحياة كأمثال العم الفاضل يوسف عبدالعزيز الفليج فانك تدعو الباري عز وجل ان يطيل باعمارهم ويمنحهم العافية لنكتسب منهم ما حصدوه وناخذ مما زرعوه وتلك هي سنة الحياة.

كل الكويت تعرف ان المناداة باسم الحجي تعني ذلك الرجل المحب للخير، ويكفي ان تذكر هذه الكلمة حتى يعرف من هو المقصود وليس احدا غيره وكان الحجية بما انها شكل من اشكال الايمان والطهارة طبعت بشخصه وباسمه.

بالرغم من صعوبة تنقله بمفرده وظروفه الصحية الا انه مازال يواظب على سماع نشرة الاخبار بالراديو لمعرفة اخبار الوفيات ليشد الرحال الى حيث يقتضي الواجب الاجتماعي ويكون في مقدمة المشيعين بالمقبرة وهي عادة يحرص عليها مادام هناك قلب ينبض وعقل ينير الدرب للوقوف في جنازة الفقراء قبل الاغنياء.

كان من الصعب على برجس البرجس رئيس جمعية الهلال الاحمر الكويتية اقناع العم يوسف الفليج بتكريمه وتقبله للقلادة التي منحت له، لولا تفهمه ان التكريم ليس لشخصه فقط بل هو تكريم للكويت ولسمعتها ودورها الانساني ولهذا

السبب فقط وافق باعتبار ان ما قدم له كناية عن هدية للشعب الكويتي وعنده ان الكويت هي الباقية اما الاشخاص فراحلون.

خيرا فعلت جمعية الهلال الاحمر الكويتية بابراز الوجه التطوعي والانساني له، وبتكريمه من قبل جمعيات الهلال والصليب الاحمر العربية ومنحه قلادة الاعمال الانسانية الجليلة التي قام بها مع رفيق عمره العم عبدالمحسن الزبن، بالرغم من شموخه وكبريائه ورفضه للحديث عن شخصه وعن عطائه لان ما جادت به نفسه هو اقل الواجب من خير هذا البلد.

ابوالفقراء تلك التسمية المحببة الى نفسه رافقته منذ الخمسينات ومازالت ، أيامها كان الجميع يهتف في جبلة رجل فاضل يسمونه أبو الفقراء فقد عرفه أهل الكويت بمساعدته لمن يحتاج وبالخفاء دون منة أو حديث، وتلك شيمة الفاضلين والكرماء، فقد كان مقصدا للمواطنين الذين ضاقت بهم سبل الحياة وغلبتهم متطلباتها في البنك الوطني طالبين إسقاط الديون عنهم وهو ما يفعله عن طيب خاطر وبقراره الشخصي.

له مكانة اجتماعية بين الناس تجعله حكيما وذا شان، تحولت داره الى قاعة لفض المنازعات بالاسلوب الهادئ والرحيم، فما من خلاف وصل الى مجلسه الا وانتهى الى غير رجعة، فهو امتلك ثقة الناس وحبهم، وهي أمانة عند من آمن بربه وبالاسلام وتسامحه، وبقيم مجتمعه وأصالته.

عرفته الكويت رجلا مخلصا وصادقا ولم يعرف عنه يوما انه خصم لأحد، فليس في سجله من هو على عداوة معه، بل كان دائما متصالحا مع نفسه ومع بيئته ومحيطه وذلك أعلى درجات المحبة والفضيلة.

في ذلك الزمان، اي في بداية الخمسينات، وقف وبحس قومي واسلامي مع مجموعة من الاشخاص ليعلنوا انشاء اللجنة الشعبية لجمع التبرعات بعد وصول جمال عبدالناصر الى الحكم، ويترأس اعمالها وتمتد اياديه الكريمة وأيادي المحسنين من اهل الكويت ويجمعون التبرعات لصالح الثوار في الجزائر وللمقاتلين في حرب السويس ١٩٥٦ وللشعب الفلسطيني وغيرهم في المناطق العربية والاسلامية وفي ذلك تجسيد للشخصية الكويتية المحبة للخير دون مساومة والفاعلة للحسنات دون تسييس كما يحدث مع البعض الى جانب عضويته التطوعية في الهيئة التنظيمية للمجلس الاعلى لادارة شؤون البلاد ١٩٥٩ - ١٩٦٣ ومساهمته في تاسيس جمعية الهلال الاحمر الكويتي كل ذلك بدافع انساني يحفظ كرامته بعيدا عن التنظيمات السياسية والمتاجرة بالدين وغيره في هذه الايام.

هو واحد من ثلاثة اخوة توزعوا على جهات ثلاث، فهو يعمل بالتجارة في البصرة، وسعود

يتخذ من الهند مقرا لعمله، وهو مع شقيقه الاصغر احمد في الكويت، حيث كانت التجارة قاسمهم المشترك كحال معظم اهل الكويت في حينه، وفي تاريخ هذه الاسرة الكريمة ما يستحق الثناء وان كان الحجي ينأى بنفسه عن ذلك، ومهما قيل في حق هذا الرجل من صفات، ومهما كتب عنه من مآثر، فلن نفيه حقه أو نعطيه ما هو جدير به وبشخصه وبتاريخه.

الحجي ذلك الرجل الذي يشار اليه ب المؤسس كان:

عضوا مؤسسا وعضو مجلس ادارة بنك الكويت الوطني.

عضوا مؤسسا وعضو غرفة تجارة وصناعة الكويت.

عضوا مؤسسا وعضو مجلس ادارة شركة ناقلات النفط الكويتية.

عضوا مؤسسا وعضو مجلس ادارة مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية.

عضوا مؤسسا وعضو مجلس ادارة شركة السينما الكويتية الوطنية.

عضو مجلس ادارة الهيئة العامة لشؤون القصر.

عضو اللجنة الشعبية لجمع التبرعات.

ما أجمل ان يرى الانسان في حياته لمسة وفاء وتكريم ويطالع من حوله تلك المؤسسات الوطنية والوجوه الطيبة وهي تمسك بإداراتها وتكمل مسيرة آبائها وأجدادها، ففي ذلك عقد من التواصل ومن الاطمئنان لمن زرع بذور العطاء ولمن حمل شرف الاضافة والوفاء للآباء.

* نشر بتاريخ ١٢/١/٢٠٠٢.

حسن علي قبازرد

يعـــود أو لا يعـــود!

السيرة الذاتية :

- حسن علي قبازرد
- عمل في قسم التأمين في بداية السبعينات بشركة نفط الكويت ثم اصبح نافطر عام
- النقل الى شركة ناقلات النفط بوظيفة نائب المدير العام (١٩٧٩)
- نائب مدير عام بشركة ناقلات النفط
- عين عام ١٩٨١ عضو مجلس الادارة ونائب العضو المنتدب للشؤون المالية والادارية بشركة ناقلات النفط

تخيلوا هذا المشهد... الطائرة القادمة من اميركا تحط في ارض مطار الكويت الدولي، حيث يتجمع الصحافيون والمراسلون والمصورون ليفوزوا بلقطة معبرة لـ «متهم» اعيد الى الكويت وهو مكبل اليدين وما هي إلا لحظات حتى يختفي هذا الرجل بامر من الشرطة وينصرف الاعلاميون الى حيث جاؤوا وتظهر في اليوم التالي صورة الشاهد على اختلاسات القرن لتتصدر صفحات الصحف الاولى وتحت عناوين مختلفة.*

لاتتفاءلوا كثيرا فعملية التسليم مازالت تصطدم بعقبات قانونية والعودة غير مؤكدة وكل ما نشر عبارة عن تمنيات واجتهادات ومعلومات ما زالت في دائرة البحث والتقصي.

واذا ما حصل وصدقت المعلومات فإن عودته الميمونة تلك ربما ستسهل مهمة وزير الداخلية الشيخ محمد الخالد الصباح بالرد على اسئلة النائب عبدالله النيباري الذي مازال ينتظر الاجابة الشافية عنها وعن الجهة التي سهلت عملية هروبه من المنافذ الحدودية خصوصا انه كان الوحيد الذي نسب اليه اعترافات وتم تداولها بين الناس بانه لم يكن الا أداة لغيره، واعترافه هذا اوقعه هو في المصيدة واعطى الفرصة لغيره للنفاذ بجلده والهروب من الكويت متخفيا

ابدى حسن النية اكثر من مرة واعلن انه على استعداد

* كتب الموضوع قبل إحضاره من أميركا وبرفقته وفد قضائي ووصلوه الى المطار بتاريخ ١٦ / ١٠ / ٢٠٠٢.

لاعادة جزء من المبلغ المتهم به الى الدولة مقابل اسقاط الدعوى عنه والسماح بالعودة الى وطنه واهله، لكن القضاء قال كلمته ولم يعد مسموحا لاحد ان يتدخل

عودته الى الكويت بعد غياب ست سنوات ربما ستعيد قصة الناقلات الى الواجهة وستعزز من دور القضاء العادل وربما تسبق لجنة محكمة الوزراء اياها والتي استقال عدد من اعضائها اكثر من مرة وتسبق الآخرين، لاخذ اقواله والحصول على معلومات تحتاج اليها لمتابعة مهمتها بعدما صعبت عليها بغياب الشهود الموثوقين.

هو واحد من خمسة لكل منهم دور وقصة اولهم يبدأ بحرف «العين» وكذلك اخرهم، وحيث ان الوقائع توجز بان النيابة العامة اسندت اليهم جميعا «كمتهمين» وخلال الفترة من ١٠/٢/١٩٩٢ الى ٤/٨/١٩٩٤ بصفتهم في حكم الموظفين العامين... الاول رئيس مجلس الادارة والعضو المنتدب لشركة ناقلات النفط الكويتية التي تساهم الدولة في راس مالها، والثاني نائب العضو المنتدب للشؤون المالية والادارية والثالث مدير المجموعة المالية، والرابع مدير عمليات الاسطول بذات الشركة والخامس بصفته موظفا عاما، وزير النفط ورئيس مجلس ادارة مؤسسة البترول الكويتية... عذرا على الاطالة فذلك من مستلزمات الدعاوى، وهؤلاء حصلوا جميعهم ولانفسهم بكيفية غير مشروعة على ربح من اعمالهم بمقدار ٣٦ مليون دولار اميركي وسبعمائة وخمسة عشر الفا وثلاثمائة وثلاثة دولارات وستة وعشرين سنتا.

وحكاية «المتهم الثاني» حكاية طويلة ظهرت معالمها عام ١٩٩١ عندما اجتمع مجلس ادارة شركة الناقلات وبحث المشاكل الفنية في ناقلتين تم شراؤهما قبل سنة ومصاريف التشغيل التي تكبدتها وبعد ذلك بأربعة اشهر اي في ١٣ يناير ١٩٩٢ اتخذ قرار ببيع الناقلتين واتضح فيما بعد انهما كلفتا الشركة اكثر من ١٢٦ مليون دولار وبعد سنة لم تعودا تساويان اكثر من ١٣ مليون دولار، الامر الذي دفع «بالمتهم الثاني» الى تقديم استقالته، احتجاجا على عدم اسناد منصب الرئاسة اليه! ويقصد برئاسة مجلس ادارة الشركة وهي لعبة جليت المتاعب لصاحبها

عام ١٩٩٣ لم يسعفه حظه العاثر بالهروب كما فعل زميله عبدالفتاح البدر، حيث تمكن رجال الامن من القاء القبض عليه واقتياده الى النيابة العامة للتحقيق معه... وهناك كانت المفاجاة حيث تدفقت اعترافاته كما تتدفق الاموال العائدة للشعب الكويتي على السماسرة اصحاب العمولات.

قبل مثوله امام النائب العام راح رجال النيابة يجمعون عنه المعلومات ويرافقون مسيرة حياته منذ ان التحق ببداية السبعينات بشركة نفط الكويت في قسم التامين والمطالبات، ثم تدرج في هذا القسم الى ان شغل فيه منصب ناظر عام في اواخر السبعينات وبعد ذلك تم نقله الى شركة

ناقلات النفط الكويتية بمنصب نائب المدير العام وفي اواخر عام ١٩٨١ تم تعيينه بمنصب عضو مجلس ادارة ونائب العضو المنتدب للشؤون الادارية والمالية بالشركة بناء على قرار من وزير النفط.

لم يغب اسمه عن المحاكم الكويتية التي نظرت قضية الاختلاسات، ففي ٢٦/٦/١٩٩٦ أصدرت محكمة الجنايات حكما بحبس المتهم الثاني حضوريا ٤٠ عاما والزمته بدفع مبلغ ٦٥ مليون دولار ثم اطلق سراحه بكفالة بانتظار صدور حكم الاستئناف الا انه غادر الكويت، رغم انه ممنوع من المغادرة في الاول من يوليو عام ١٩٩٦ وهذا ما دفع بالجهات المعنية لتعميم صورته على جميع المنافذ تمهيدا لضبطه.

وفي السابع عشر من شهر يناير عام ١٩٩٧، جرى الاتصال بالنائب العام في دبي لتسليم المتهم الثاني المقيم في الامارة، الا ان الطلب رفض لانه لم يكن رسميا ومكتوبا.

وفي الخامس من شهر مارس ١٩٩٧ وجه النائب عبدالله النيباري سؤالا الى وزير الداخلية يطلب فيه معلومات عن كيفية الهروب والدولة التي لجأ اليها ومن اي منفذ خرج وما هي الاجراءات التي اتخذتها الدولة؟

وفي السادس عشر من مارس ١٩٩٧ الغت محكمة الاستئناف حكم محكمة اول درجة القاضي بحبس المتهمين في قضية اختلاسات شركة ناقلات النفط وامرت بإحالة الدعوى الى محكمة الوزراء بالنسبة لجميع المتهمين في القضية.

وفي شهر اكتوبر لعام ١٩٩٨ قضت المحكمة التجارية العليا في لندن بتغريم ثلاثة متهمين باعادة مبلغ ١٣٠ مليون دولار الى الشركة ودفع اتعاب المحاماة وتجميد املاكهم وهم عبدالفتاح البدر وحسن قبازرد وتيم ستافورد

وفي الخامس عشر من شهر يناير عام ٢٠٠٠، رفع المحامي جليل الطباخ دعوى تقدير اتعاب ضد موكله حسن قبازرد، وكان المتهم دفع ٤٠ الف دينار كمقدم اتعاب في عقد شفوي، وما ان اخلت محكمة الجنايات سبيله بكفالة الف دينار حتى هرب من البلاد الى لندن عبر دبي رغم منعه من السفر وعدم حصوله على جواز سفر، رافضا دفع باقي الاتعاب لمحاميه.

وفي تاريخ ٢٦ يونيو من العام نفسه، رفضت محكمة الوزراء التظلم المرفوع من اسرة حسن قبازرد في شأن حجز الرواتب.

وفي السادس عشر من شهر مارس الماضي، طلب النائب العام من السلطات القضائية السويسرية الحجز على مبلغ ٦٢ مليون دولار امريكي باسم المتهم الثاني.

* نشر بتاريخ ٢٤/١١/٢٠٠١.

وفاء أحمد القطامي

نموذج لـ«الوفاء» في القيادة

هناك من الوجوه النسائية من يحرصن على أن يتركن بصماتهن في المواقع التي يشغلنها ويخرجن منها بصمت واحترام... ووفاء احمد القطامي واحدة من تلك الوجوه التي حافظت على بقائها وتواجدها في القطاع المالي والمصرفي حتى بعد استقالتها من البنك العقاري لكونها أول سيدة كويتية تشغل منصب أول مدير عام بنك بالوكالة

استطاعت ان توفق بين مسؤولياتها القيادية في مؤسسات مالية وفي بيئة تنافسية حادة وبين واجباتها كام ترعى أولادها وتعطيهم من اهتمامها ما يحتاجونه من رعاية وما يستحقونه من حنان

بالرغم من تبوئها مسؤوليات قيادية عليا، وفي مؤسسة مصرفية تسعى الى الربح، تتضاءل فيها الى حد كبير المشاعر الانسانية والعواطف في ادارة العمل، لكنها كانت نموذجا للمسؤول القريب بمشاعره من الموظفين، وهذا ما مكنها من فهم احساس الموظف بالظلم وجعلها تقدم صورة مغايرة تماما للصورة الحديدية التي قدمتها مارغريت ثاتشر اثناء حكمها

كونت بجهود ذاتية شبكة علاقات دولية في مجال اسواق المال الدولية اثناء توليها مسؤولية ادارة الخزانة في البنك العقاري مما ساعد بالحصول على خطوط ائتمان في بنوك عالمية مرموقة وبشروط لا تحصل عليها الا المؤسسات المالية ذات السمعة الدولية

السيرة الذاتية :

- وفاء أحمد القطامي
- مواليد الكويت
- تحمل شهادة علوم سياسية وادارة اعمال من الجامعة الاميركية في بيروت ١٩٧٣
- بدأت العمل في البنك العقاري نهاية عام ١٩٧٣ كمتداولة في القطع الاجنبي. العمل في اسواق المال من عملات وأدوات مالية أخرى
- تدرجت بالمناصب التالية في البنك العقاري
- مدير ادارة الخزانة ١٩٧٨ . ١٩٨٧
- مساعد مدير عام لشؤون الاستثمار ١٩٨٧ . ١٩٩٥
- نائب مدير عام ١٩٩٥ . ١٩٩٧
- مدير عام بالوكالة ١٩٩٧ . ١٩٩٨
- أول رئيسة مجلس ادارة شركة مالية في الكويت وهي شركة المجموعة المالية الكويتية
- عضو في لجنة التجارة والنقل في غرفة التجارة والصناعة في الكويت
- عضو مجلس ادارة بشركة الاستشارات المالية العالمية (ايفا)

تحسب لها قدرتها على التصرف في الأوقات العصيبة والحرجة كاقفالات آخر السنة المالية التي استطاعت غير مرة ان تجنب البنك وكذلك بنوكا أخرى من مواقف لا يود أي بنك ان يكون فيها، كاظهار السيولة في الميزانية

شخصيتها القيادية كانت تدفعها باستمرار إلى ترديد الشعار القائل «لا تتصرفوا في المؤسسة كانها مملكتكم» وذلك بالاشارة الى نظرية «هذه مملكتي» التي قد يفهمها البعض بشكل خاطئ

عام ١٩٩٨ أعلنت رغبتها في الاستقالة بحجة التفرغ لأعمالها الخاصة، بعدما أمضت ربع قرن في القطاع المالي والمصرفي كموظف تنفيذي

يشار اليها على أنها من «الاوائل» وهي صفة اكتسبتها بالممارسة فهي «أول» امراة كويتية مديرة خزانة وأول مساعد مدير عام لشؤون الاستثمار وأول مدير عام بنك بالوكالة وأول رئيسة مجلس ادارة شركة مالية

نشأت في وسط عائلي يجمع بين العمل التجاري والسياسي وأخذت الكثير من والدها المرحوم أحمد القطامي الذي اشتغل بالتجارة، وكذلك من عمها جاسم القطامي، ومن خاليها عبدالعزيز وجاسم الصقر قوة الشخصية وصلابة الموقف والاهتمام بالشان الوطني.

* نشر بتاريخ ٢/١١/٢٠٠٢.

أحمد عبدالعزيز القطان

صمت الشياطين الخرس

السيرة الذاتية :

- أحمد عبدالعزيز القطان
- مواليد ١٩٤٦
- متزوج وله أولاد
- عمل وكيل مدرسة المأمون الابتدائية
- بدأ بالدروس الدينية في مساجد الكويت منذ عام ١٩٧٠م، وكان في منطقة الجهراء، وكانت معظم الخطب إيمانية، ثم تحول بعد ثلاث سنوات إلى منطقة الصليبخات بمسجد الدوحة، وفي هذا المسجد أعلن «منبر الدفاع عن الأقصى» وذلك في عام ١٩٨٠، ثم ذاع صيته كثيراً في مسجد «العلبان» خاصة لما أخذ قضايا المسلمين من خلال هذا المنبر كقضية فلسطين، وكشمير، وكردستان.
- تعرّض أكثر من مرة للايقاف عن الخطابة بسبب ارائه المتطرفة تجاه الحكام العرب والمسلمين

مع انه لا يتقاضى راتبا من وزارة الاوقاف، كما يقول مريدوه، الا ان وزيرها وافق على ايقافه عن الخطابة، بحجة خروجه عن النص، والى الابد، ثم تراجع عن المدة وحددها بسنة واحدة، وبات «الاحمدان» في موقعين متعارضين مع ان ما يجمع بين الاثنين اكثر مما يفرق بينهما فهما ينتميان الى مدرسة اسلامية شاملة وان كان «الإخوان» غير «السلف»، ويشتركان معا بكون اسميهما يبدآن بحرف الألف.

لم تكن المرة الاولى التي توجه فيها وزارة الاوقاف «انذارا» للشيخ القطان بالتوقف عن مهاجمة الزعماء العرب، فقد سبق له ان تبلغ العديد من التنبيهات، لكنه كالعادة لا يمتثل لتعليمات الوزارة، لان المسالة عنده لا تحتاج الى من يملي عليه، فهو الاقدر على الفرز والاعرف بنبض «الشارع» وبكيفية مخاطبته وباختيار العنوان الذي يرتاح اليه، كما حصل في خطبة يوم الجمعة الاخيرة والتي كانت تحت اسم «صمت الشياطين الخرس اسباب قوة اليهود».

«انتفض» في شارع الصحافة وسار في مقدمة التظاهرة التي جرت في اكتوبر عام ٢٠٠٠ دعما للانتفاضة الفلسطينية، وخرج لاول مرة، مرتديا الزي الفلسطيني وممسكا «بالنباطة» التي يقذف بها الشبان الفلسطينيون جيش الاحتلال بالحجارة وكان مشهدا نادرا في حينه بان يتقدم جموع المتظاهرين ليخطف الاضواء بشخصه وبوقفته القتالية استعدادا للجهاد!.

لم يكن معروفا عنه لدى العامة من الناس مواقفه العلنية والعدائية ضد صدام حسين، ومناهضته لجرائمه التي ارتكبها بحق الاكراد في حلبجة، لولا الاشارة التي ذكرها عنه زميله في الخطابة خالد العدوة واستنكاره لما اقدم عليه الوزير احمد باقر «والقرار الجائر» بحقه وما عرضه عنه مرة الكاتب الشيخ محمد العوضي عندما ذهب الى الشيخ القطان يوم كان وكيل مدرسة وبيده رسالة جميلة فاخرة منقوشة بماء الذهب من بغداد يدعوه فيها صدام للمؤتمر الاسلامي وله كرسي محجوز في الصف الاول، فما كان من الشيخ الا ان مزقها ورماها في سلة المهملات وقال :آخر عمري اذهب لمن تقطر يده من دماء ملايين الابرياء، وابرز طغاة الارض.

ورد اسمه ضمن قائمة ضمت ١٨ عالم دين يدعون فيها الى تحريم التعامل مع اميركا والتعاون معها لانها تشد ازر اسرائيل وتمدها بالمال والعتاد، اثناء انتفاضة القدس، لكنه اعلن في اليوم التالي ١٢ اكتوبر ٢٠٠٠ رفضه لعدة بيانات تتعارض مع امن الكويت وبعدم صحة توقيعه على البيان وتلك اشكالية التبست كثيرا عند التيارات الاسلامية وانقسامها بالموقف من اميركا وتواجدها العسكري بالكويت والخليج العربي وتحولت الى ما يشبه الطلاسم في خطبهم السياسية وبياناتهم المدبلجة.

فيه ملامح الشيخ كشك بل يكاد يكون نسخة عنه باسلوب الخطابة والدعوة، فهو منبري بامتياز ويتمتع باسلوب بليغ بالاثارة يهز مستمعيه ويأسرهم بنبرته حتى يخلق بينه وبينهم حالة من التواصل والتعايش العفوي، وتلك اوصاف عاشت معه لمرحلة زمنية ثم انقلب عليها والان يعود ليمارسها.

شهرته لفت العالم العربي من طنطا الى مراكش وذاع صيته كداعية اسلامي تخطى الحدود الاقليمية ليصل الى الاميركتين عبر الكاسيت «ووقف ملايين السنابل الذهبية» كما نعته بذلك الكاتب احمد الصراف، ومع تلك الشهرة والنجومية، كان اسلوبه في الخطابة محل نقد وتقييم، فالشيخ محمد العوضي يعتقد بأن الداعية القطان لم يغير مواقفه بعد الغزو، لكنه غير خطته في التوجيه من التثوير الى التنوير، وما حصل معه اخيرا يعود الى ان القطان رجع الى التثوير على ضوء الاحداث في «الشارع الاسلامي» والانتفاضة وهذا ما يشاطره بالرأي فيه الشيخ عبدالحميد البلالي حين يعزو عزوف المصلين في الكويت وخارجها عن سماع دروسه وخطبه الى تغيير اسلوبه بعد التحرير من التحميس والهجوم الى التاصيل الشرعي والاخلاقي والايماني.

من كثرة حبه للاقصى وتبنيه لثورة الاقصى ودفاعه عن انتفاضة الاقصى، اسهب في خطبه الجماهيرية حتى بلغت ٥٠٠ خطبة ويزيد عن ذلك، واسماها «منبر الدفاع عن الاقصى» سجلها في شرائط ولمن يرغب في السماع او في الحفظ او في كليهما معا وبسعر مغر حتى ان تلك

الاشرطة كانت تسبقه الى اي بقعة من الارض وفيها مسلمون يتوجه اليها.

استبدل، منبر الدفاع عن الاقصى ب منبر الدفاع عن الكويت بعد التحرير واطلق قذائف الحق خلالها مدافعا عن بلده وعن نظام يمارس فيه الداعية حرية التبليغ وحرية العبادة وهي نعمة لا تقدر بثمن، ورأى بما أكرمه الله من بصيرة، انه لو واصل اسلوبه الحماسي فان شباب الصحوة سيزداد هيجانا، لذلك آثر طريق الاعتدال ونادى بالحكمة والجدال بالتي هي احسن، مع ان هذا الاسلوب يفقده كثيرا من شعبيته وجماهيره وشهرته!.

اشترط وضع شعار للتعاون بين التيارات الاسلامية يقوم على فكرة «سلامة الصدر» ومستشهدا بان سلامة الصدر كانت سببا في بشارة احد الصحابة ثلاثة ايام متتالية بالجنة من الرسول صلى الله عليه وسلم، هذا الصحابي لم يكن من عمالقة الصحابة بل كان انسانا عاديا مغمورا يملك بين ضلوعه قلبا نقيا على اتم الاستعداد لان يعفو ويتجاوز عن الآخرين ويحنو على كل اخوانه ويتراحم معهم وقلب مثل هذا نستطيع من خلاله ان نتعارف ونحقق اهدافنا جميعا.

اطلق عام ١٩٩١ مشروع وقف السنابل الخيري واشرف عليه وترأسه والذي كان يهدف الى جمع مليون سنبلة في العام الواحد قيمة كل سنبلة دينار كويتي واحد وذلك لمساعدة المسلمين في العالم وبواسطة اللجان الخيرية وجمعية الاصلاح الاجتماعي.

عام ١٩٨٤ اسند الى خطيب يوم الجمعة انه وعلى مرأى ومسمع من جمهور المصلين، قال عن الحرج علي الزفتاوي «أن أعماله زفت واسمه فيه معاني الزفت» ووصف الفنانين في الكويت بانهم يعملون على نشر الفساد بين الناس لغرض تدمير الدين، ودعا الى احتقار الفنانين عند مشاهدتهم وبعدما نظرت المحكمة بالدعوى نصت على معاقبة المتهم الخطيب بالحبس مع الشغل لمدة ثلاثة اشهر عما اسند اليه من تهمة السب والقذف وامرت بوقف تنفيذ العقوبة وعلى المتهم توقيع تعهد بحسن السلوك بغير كفالة ثم رأت المحكمة تعديل حكمها بالامتناع عن النطق بالعقاب الذي يرتب آثار البراءة.

احمد عبدالعزيز القطان، بلغ الخامسة والخمسين من العمر، تطوع لخدمة الاسلام وللدعوة الاسلامية والهداية منذ عمل وكيلا لمدرسة المأمون الابتدائية وبعدها هجر التمثيل مبكرا ولاسباب تتعلق بتفسيره لكلمة «فنان»!.

أحد رواد مجالسه وخطبه يصف بعض مزاياه بانه طيب القلب، كريم بلا حدود، صاحب نكتة وخفيف الظل على محبيه، يضفي جوا من روح المرح والدعابة والاقناع على مستمعيه، مدعما اياها بالابيات الشعرية والمآثر الادبية التي تنهمر منه بسلاسة.

* نشر بتاريخ ٢/٦/٢٠٠١.

سعد كميل

كأس العالم «يحكمها» كويتي

قبل ان يذهب الى كوريا الجنوبية واليابان لتمثيل الكويت، تعرض للضرب، وكان هذا التصرف من اللاعبين والإداريين نوعا من الاهانة، فبدل ان يكرموه، أهانوه، وكان ذلك مؤشرا لانهيار الاخلاق الرياضية، وفي مباراة محلية لا يتعدى جمهورها ال ٢٠٠ نفر، في حين انه ذاهب للتحكيم في مباراة يحضرها الملايين من البشر، ليصدق المثل القائل «اللي يحكم في داره يقل مقداره».

من ثقة الاتحاد الدولي لكرة القدم بهذا الحكم اسندت اليه ادارة مباراة كروية ليحكم بين حاملي مئات الملايين من الدولارات، اذ ان كل فريق من فرق المحترفين يضم لاعبين لديهم عقود بالملايين، والذي يتقاضى في الاسبوع الواحد حوالي ١١٧ الف دولار بدون احتساب قيمة الإعلانات.

وجوده في أهم محفل دولي لكرة القدم في العالم سيعطي الكويت دعاية لم تحلم بها، ولن تستطيع اي ميزانية مماثلة لما رفض التلفزيون ان يدفعه لنقل المباراة وهو ٣,٥ ملايين دولار ان تؤمن الصورة القوية، كما سيقدمها سعد كميل عندما يرفع علم الكويت مع أعلام الفريقين المتباريين وعلم الفيفا في المنصة المخصصة لرفع الأعلام.

نال تصنيف «حكم ساحة» بامتياز وجدارة واكتسب شهرة عالمية من خلال مناسبتين دوليتين هما مباراة مانشستر يونايتد وفاسكو دي غاما سنة ٢٠٠٠ في بطولة كأس القارات للاندية،

السيرة الذاتية :

- سعد كميل مانع.
- من مواليد ١٩٦٣/١/٦.
- يحمل شهادة الثانوية العامة
- دخل مجال التحكيم للمرة الأولى عام ١٩٨٤، وأدار أول مباراة بين فريقي القادسية والنصر.
- متزوج ولديه ثلاثة ابناء: ضاري، شهد، ومحمد.
- طوله ١٧٣ سم ووزنه ٧٠ كغ
- أدار ٢٠ مباراة دولية.
- افضل حكم ساحة في آسيا عام ١٩٩٩.

والثانية بين الارجنتين والاورغواي في بطولة كاس العالم للشباب عام ١٩٩٧

دخلت الكويت كأس العالم مرتين، الأولى سنة ١٩٨٢ عندما وصل المنتخب الوطني الى ملاعب اسبانيا، والثانية سنة ٢٠٠٢ عندما تم اختيار سعد كميل من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم ليمثل بلاده كحكم ساحة دولي.

شخص واحد يساوي وزنه ذهبا، ويكاد ان يكون السفير الوحيد الذي سيتواجد عبر محطات التلفزة في جميع انحاء العالم رافعا اسم الكويت برايته المعهودة وباسمه الذي ملأ الاسماع والقلوب، قبل ان تطأ قدماه أراضي كوريا الجنوبية.

هذا الشخص واجه اعتراضا من قبل ناد رياضي عريق، معروف بلونه الأخضر، وعدم قبوله لان يكون حكما في مباراة له مع احدى الفرق المحلية، فقط لانه لم يكن مرتاحا لأدائه، وهو اليوم يتربع على عرش التحكيم في العالم.

لا احد غيره يملك القرار، فهو الملك المتوج وصاحب الكلمة النهائية التي لا ترد ولا تناقش طالما بقي اللعب قائما والمتفرجون خارجه.

اثنان لا ينازعان في أوامرهما، قائد الطائرة، وحكم المباراة، فهما سيدان في الجو وفي الأرض، ما ان يخرجا من ساحتيهما حتى يصبحا من العامة كباقي خلق الله، وتسقط البطاقات الحمراء والصفراء من جيوبهما.

عسكري في ادارة النجدة، محبوب من الجميع يتسابقون الى خدمته من شدة تواضعه وطيبته وحسن تعامله مع الآخرين

استحق لقبا فخريا أضيف الى القابه الرسمية وهو ملك العلاقات العامة وبتفوق لانه ما بيزعلش حد والحكم الهادئ والمبتسم دائما.

حمل الكويت في قلبه قبل ان يحملها بسجله، وأعطى مثالا للوفاء والتضحية لبلد ولد فيه وانتمى اليه، لذلك بقي اسمه موجودا في خانة من قدم خدمات جليلة للوطن

كان حلما وتحقق ان يدير مباراة في نهائيات كأس العالم، ومثل بقية أحلامه التي انتقلت به من اجواء الجهراء والشويخ الى الملاعب العالمية ليحمل الشارة الدولية منذ عام ١٩٩٤، والتي كان لها دور في تغيير حياته وتكرار جولاته في العالم.

اكثر ما يقلقه ظاهرة الشغب في الملاعب والاعتداءات على الحكام، واكثر ما يخشاه ليس كثرة المتفرجين، بل تطاول المتطفلين، وهم الشريحة السيئة التي تلوث الوجه الرياضي للمشجعين ومحبي كرة القدم.

استهوته الكرة منذ الصغر ومارس اللعبة في الحي مع أقرانه، وكان يتردد على نادي الشباب لمشاهدة المباريات، لقربه من منزله، ويعود الفضل في ذلك الى شقيقه حامد الذي شجعه واعضاه دفعا معنويا في التحكيم.

واحد من عشرة حكام عرب سيكون لهم شرف المشاركة في مباريات كأس العالم وهو ايضا واحد من خمسة حكام عرب للساحة اختيروا لتمثيل الكويت في هذا التجمع الدولي وهو في المركز الأول على مستوى الحكام العرب المشاركين في اختبارات دكيرة لياقة بدنية، والثالث عالميا من بين ٧٦ حكما للساحة ومساعد.

* نشر بتاريخ ٢٥/٥/٢٠٠٢.

أحمد باقر الكندري

أبو عبدالله مالئ «اللجنة» خيرا

السيرة الذاتية :

- احمد باقر الكندري
- مواليد ١٩٤٦
- يحمل شهادة دبلوم من معهد المعلمين
- متزوج وله ثمانية ابناء
- عمل مدرسا في وزارة التربية لمدة ٢٢ سنة (١٩٦٩ - ١٩٩١)
- عضو متطوع في لجنة زكاة مسجد العثمان منذ نشأتها عام ١٩٧١
- عضو متفرغ ومدير للجنة منذ عام ١٩٩١ ولا يزال

منذ ثلاثين عاما وابو عبدالله لم يفارق عمل الخير بل بقي لصيقا به وامينا على أول لجنة خيرية انشئت عام ١٩٧١ على مستوى الكويت وهي لجنة زكاة العثمان.

فعل الخير ملأ قلبه ولسانه، يقدم عليه فقط لانه سخر نفسه لقضائه، دون تمييز بالجنس او باللون، تراه يساعد المحتاج لانه انسان دون ان يسأل عن دينه او هويته، لا يرد طالبا ولا ينهر قاصرا او محتاجا بل يندفع بعفوية وطيبة خاطر في الوقت الذي يتراجع فيه الاخرون.

سألت احد معاصريه... ماذا في شخصية هذا الرجل؟ لم يفكر بالسؤال بل سرد لنا حكايتين تصوران عفويته وانسانيته، وهما من طبائع الخير والحسنى، يقول مرة كان في شارع تونس وشاهد محاولة اختطاف تتعرض لها فتاة، فما كان منه الا ان ترجل من سيارته ورمى بنفسه على الشاب لينهي العملية ويعرض نفسه للمخاطر، والثانية، عندما جاءه تلفون من الاردن يسأل فيه اولا عن والدهم الذي طال انتظاره بالوصول الى عمان ثم بادر بالذهاب الى السعودية ووصل الى حدودها مع الاردن، وهو يسأل ويستفسر دون ان يعرف من هو هذا الشخص، واخيرا ليسمع ما يطمئن باله وبان الاردني موجود في احد المراكز الحدودية.

ألزم نفسه واولاده وزوجته وعائلته بنظام استقطاعات وبشكل دوري كل آخر شهر للتبرع الى اللجنة ومنذ سنوات كي يكون قدوة لاهل الخير الذين تعتمد عليهم اللجنة بجمع

التبرعات ومن داخل الكويت.

تشابه الاسماء تترك انطباعا مشوشا في الذهن، ولذلك ويجب التحديد، فاحمد باقر الكندري مشهور بابو عبدالله ونادرا ما ينادونه بالاسم الاول، ربما لوجود احمد يعقوب باقر الوزير والاكثر شهرة، او ربما لعدم الخلط مع احمد محمد يوسف باقر الموسيقي والملحن.

يحرص على فتح ديوانيته في الجابرية اسبوعيا وهي عادة التزم بها منذ السبعينات، ولم تغلق مرة، سواء كان حاضرا بالكويت ام خارجها، حيث تشهد ندوة يستضيف فيها محاضر وتتناول مواضيع علمية ودينية واجتماعية، ولذلك ضمنت ديوانيته مع الدواوين الثقافية المشابهة لها.

دافعه الانساني دفعه إلى كهف الحاجة صالحة، عندما تمى الى مسامعه ذات يوم من عام ٢٠٠١ ان هناك امرأة عجوزا تعيش في كهف مهجور ورائحتها تزكم الانوف وبقي لها سنوات لا تخرج من كهفها فما كان منه الا ان اتى بعمال للنظافة واعلم وزارة الشؤون بذلك وجرت معالجتها واعاد لها الحياة وهي في عمر ٨٠ سنة... وتلك حالة لا مثيل لها.

اخذت اللجنة اسمها من بيت العثمان الذي يتخذ من حولي مقرا له، وبنى مسجدا فيها سمي مسجد العثمان ومنه انبثقت اللجنة التي كان ابو عبدالله وعبدالله الرويح من مريدي الشيخ حسن ايوب في حلقات المسجد الذي كان يجمع فيه التبرعات ولإعطائها للمتاجين الى ان تطورت الفكرة وتحولت الى لجنة زكاة العثمان، والتي بقي مقرها من عام ١٩٧١ الى عام ١٩٩٥ في المسجد ثم انتقلت الى مقر مستقل قرب مسجد الشايجي في منطقة حولي.

الزواج والزواج الجماعي، مشروعان وقف خلفهما، كما هي الحال مع باقي مشاريع اللجنة، واستطاع بحضوره الدائم ومتابعته المستمرة وعلى مدار الساعة ان يتخطى كل العقبات التي اعترضت مشروع الزواج، ويحقق من خلال ذلك ان يتمم زواج ٤٧٢ شابا وفتاة ويقيم اول حفل زواج جماعيا سنة ١٩٩٩ في دولة الكويت.

لجنة زكاة العثمان يديرها مجلس ادارة مكون من سبعة اعضاء ويرأسها عبدالله عبدالرحمن الرويح ومديرها احمد باقر الكندري، وهي اول لجنة زكاة في الكويت بل وفي العالم العربي المعاصر كان للشيخ حسن ايوب الدور الاول والاكبر في تأسيسها، هذه اللجنة لديها ٣١ مشروعا خيريا تبدأ بالمساعدات الدائمة للأسر الفقيرة وتنتهي بالوقفيات.

من اكثر المشاريع التي يفتخر بها «ابو عبدالله» ويعتبرها مفخرة للكويت وللجنة زكاة العثمان، هو مشروع كافل اليتيم والذي وصل الى ٢٧٤٧ يتيما تقوم اللجنة برعايتهم والانفاق عليهم ومتابعة التزامهم الديني، ومشروع الزواج واقامة المعهد الشرعي وهو الاول من نوعه على مستوى اللجان وهو معهد مدة الدراسة فيه ٤ سنوات وكذلك مشروع اصلاح ذات البين.

* نشر بتاريخ ٩/١١/٢٠٠٢.

غنيمة فهد المرزوق

«غنيمة» بألف رجل

السيرة الذاتية :

- غنيمة فهد المرزوق
- المؤهل الدراسي: خريجة كلية الآداب قسم صحافة - جامعة القاهرة عام ١٩٦٤
- أعمالها: أول كويتية صاحبة امتياز ورئيس تحرير لمجلة نسائية في الكويت هي مجلة «أسرتي»

كانت لفتة كريمة، تلك التي اقدم عليها قسم الاعلام بجامعة الكويت، عندما اختارها لتكون الشخصية الثقافية لعام ٢٠٠١ نظرا لاسهاماتها في تاريخ الصحافة، وتقديرا لعطائها الاعلامي في مسيرة تمتد لحوالي اربعين سنة مضت.

اول درس في حياتها تعلمته على يد شقيقها مرزوق فهد المرزوق، ان المعرفة اهم من المال، وهذا ما شجعها على التعايش مع عالم الكتابة والقراءة والصحافة.

جمعت بين الدراسة الاكاديمية والممارسة العملية وهي خاصية من النادر ان تجدها لدى صحافيي هذا الزمان والايام الغابرة، فقد انتسبت لكلية الآداب - قسم الصحافة، بجامعة القاهرة، عام ١٩٦٣، وفي مرحلة كان اقتحام المرأة الكويتية لمثل هكذا مواقع وتخصصات يعتبر شيئا غير مألوف.

كان والدها خلف الاختيار والقرار، اختيار مهنة سبقها اليها عدد محدود جدا من بنات جيلها، وقرار الدخول في عالم الصحافة بكل ما يحيط بهذا القطاع من متاعب ومعاناة وتحديات، وكانت عن جدارة من الرواد والاوائل على مستوى الكويت والخليج العربي من العنصر النسائي الذي اعطى بدون بهرجة وتزييف وادعاء بطولات وهمية.

سكنت الصحافة في عقلها منذ كانت فتاة تجلس على مقاعد الدراسة وتستمع للعملاق مصطفى امين وهو يحدثهم عن مبادئ الصحافة ورسالتها، وبقيت صاحبة الجلالة تطارد

«قلبها» الذي استقر في يد فجحان هلال المطيري ليبادلها العطاء، ويقدم لها ما لم يخطر على بال احد، هدية لزواجهما، عبارة عن امتياز مجلة اسبوعية «اضواء المدينة» اشتراها من حمد العيسى بمبلغ عشرة آلاف دينار واختار لها اسم «اسرتي» تعبيرا عن احلامهما بتكوين اسرة صالحة وسعيدة.

اخذت من والدها الكبرياء والشموخ ومن والدتها شغف التعلم والقراءة، فقد ولدت غنيمة فهد المرزوق من أب، كان يعمل بالتجارة متنقلا بين الكويت والهند، حرصت على مرافقته مع شقيقتيها مرزوق وسارة ونالت من هذا المشوار الممتع شيئا من السعادة والفخر في لحظة الالتقاء بالوزراء والشخصيات الكبيرة في الهند، في حين كان تأثير الوالدة على شخصيتها يتخطى حدود التربية الاسرية، ليخترق جدار العقل ويزرع في نفسها قيم الكتاب واحترام الفكر، وهي عادة اخذتها الام من والدها سليمان العدساني الذي كان له الدور والفضل في تعليم بناته واولاده اصول القراءة والكتابة وعلوم الدين.

ارتبطت بمصر من خلال صحافتها وجعلت منهما عاشقين لبعضهما البعض وتكونت لديها صورة حالمة وددت لو انها شربت من نيلها، في بداية الستينات ومع ذلك المد القومي لمصر عبدالناصر لعبت الصحافة المصرية دور المبشر لتلك المرحلة، فكانت، روز اليوسف، والمصور وآخر ساعة بمثابة كنوز ثقافية تتلقفها الايدي بمجرد وصولها الى الكويت... ولاجل ذلك وبعدما انهت دراستها الثانوية في الحي الذي سكنت فيه، يممت وجهها شطر القاهرة، حيث عشقها الاول وتتخرج من جامعتها عام ١٩٦٧ وتعود الى ديرتها حاملة لقب «الاستاذة الاعلامية».

لم تالف الوقوف على «الرصيف»، لا في الصحافة ولا في الحياة، بل اقتحمته وجلست في مقدمته، واخذت فيه دور الموجه والقائد، وحددت لنفسها وللمجلة التي التصقت باسمها وبتاريخها (مجلة اسرتي) دورا آمنت به ورسالة عملت على تطبيقها والالتزام بها، وبقيت وفية صادقة فيما تقول وتفعل، منذ اللحظة الاولى والى اليوم، عندما وقفت على منصة «الاعلاميين الجدد» والشباب لتبلغهم بالعهد وبالميثاق الذي رسمته مع القراء والقول ان سعادة الشعوب تقاس بسعادة كل بيت، ومشكلات الاسرة ليست مجرد احوال شخصية، انها مشكلات الدولة والمجتمع والامة.

صقلتها التجربة واعطتها زادا وخبرة، وجعلت منها صاحبة رأي ورؤية مكنتها من تحديد موقعها ودورها كاعلامية بعيدا عن تسخير نفسها كاداة للسلطة، لأن من شان ذلك ان يفقدها مصداقيتها، وخير دليل على ما تقوله، اشارتها الى «مأساة اولئك الاعلاميين الذين وجدوا انفسهم في مهب الريح، حيارى، بعد ان سقطوا في نظر الكثيرين والمعجبين» لانهم باعوا اقلامهم

لمقامرين اقزام ظنوا انفسهم في غفلة من الزمن «زعماء عظاما»!.

غنيمة فهد المرزوق، تلك السيدة المتواضعة تواضع الكبار، والخجولة كبراءة الاطفال، لم تغرها الاضواء، ولا وضعت نفسها او صورتها في «الواجهات» للزينة، بل كانت ذلك النموذج الراقي والانساني للصحافة «النسائية» في بلدها والخليج العربي، تعمل بصمت وتنتج بهدوء، وتؤسس لمدرسة مع نوع خاص في الصحافة الاسبوعية.

رحلة طويلة من العمر امضتها غنيمة المرزوق ترافقت فيها الكلمة مع العطاء وعمل الخير، وضعت فيها عصارة شبابها وزهوة كبرها من حيث الثقافة والخبرة فقد انشأت المطابع الحديثة وطورت سبل الاعلان والتزمت بنشر الاعلانات الهادفة ووضعت الاسس العلمية للتسويق والتوزيع، وفهمت الرسالة الاعلامية على انها دعوة الى «طبق الخير» لمساندة حقوق الانسان واضافت الى صرحها لبنة جديدة وهي انشاء مركز لثقافة الطفل.

هي بنت بالف رجل... هكذا وصفها الكاتب رجاء النقاش والذي عرفها من «بيت الكويت» بالقاهرة منذ سنوات بعيدة، وزاد اعجابه وتقديره لها عندما قام الزعيم الاريتري عثمان صالح سبي بزيارة للنقاش في مكتبه بمجلة «الدوحة» واخذ يحدثه عنها وعن ذهابها لاريتريا وتكفلها بتعليم الف طفل اريتري حتى اكمال مراحلهم الدراسية، وكانت قبل ذلك صاحبة مشروع قرى حنان الكويتية في السودان عام ١٩٨٤ وفي لبنان قبل الحرب الاهلية لايواء اليتامى وتعليمهم وتدريبهم على حرفة او صنعة يعتاشون منها بكرامة.

تدقق كثيرا بمن تختارهم للعمل في «اسرتها» وتعرضهم الى ما يشبه الاختبار قبل الموافقة، وتتكتم على اخبار ونشاطات مشاريعها لدرجة تمنع عن العاملين معها معرفة شيء عنها، المهم عندها الاسرة والاستقامة.

«أم هلال» حفرت في صفحة من صفحات كتابها، اسماء لمشاريع خيرية ومساهمات تبرعت بها، تستنكف المتاجرة بها، بل تحرص على الكتمان، لان فعل الخير، ارقى من استغلاله بشكل بشع كما يفعل البعض، وهو اسلوب رمته ورفضته منذ زمن، ومن نعم الله عليها ان فعلت مايلي:

- مساهمة بالوقف الخيري لتعليم ابناء المسلمين في اميركا، والذي انشاه الطبيب عمر الالفي وزوجته.
- مساهمة بشراء مبنى لمسلمي انكلترا بمدينة نورويتش اونوريج.
- انشاء جامعة في قرغيزيا بدول اسيا الوسطى.
- انشاء كلية ثانوية في كشمير.

- انشاء كلية للبنات في البانيا.
- انشاء كلية فهد المرزوق في باكستان.
- انشاء مدرسة في سرابيفو.
- انشاء مصنع للالبسة في البوسنة.
- انشاء مشروع الوردة الجريحة في البوسنة للمسلمات اللواتي تعرضن للاغتصاب.
- المساهمة في صندوق اعانة المرضى بتقديم اطراف صناعية لضحايا حرب الشيشان.

* نشر بتاريخ ٢٦/٥/٢٠٠١.

خالد أحمد المضف

شاهد على «التعويضات»

السيرة الذاتية :

- خالد أحمد المضف
- وكيل نيابة بالنيابة العامة.
- وكيل نيابة أمن الدولة.
- مدير مكتب التنفيذ الجنائي والاتصالات الخارجية.
- قاضي في المحكمة الكلية.
- مدير إدارة الخبراء بوزارة العدل.
- وكيل وزارة مساعد للشؤون القانونية بوزارة العدل.
- وكيل وزارة مساعد للتسجيل العقاري والتوثيق بوزارة العدل.
- نائب رئيس إدارة الفتوى والتشريع بدرجة «مستشار».
- رئيسا لمجلس إدارة الهيئة العامة لتقدير التعويضات عن خسائر العدوان العراقي.

المعاصرون له ومن رافقه في مسيرته الوظيفية، يرجعون السبب في قلة ظهوره في وسائل الاعلام، الى كونه خجولا ومتواضعا، «وزاهدا» مكتفيا بالمهمات الصعبة الى جنيف حيث مقر اللجنة الدولية للتعويضات، ومنكبا على العمل وانجاز اوراقه لكن بصمت وراحة ضمير.

يحرص على ارضاء الجميع، ويحاذر كثيرا في علاقاته مع المراجعين والمعنيين، مفضلا ان يبقي باب مكتبه مفتوحا بالرغم من ان باب التعويضات اقفل منذ مدة، اي ان الطلبات لم يعد لها مكان، وما تبقى فقط هو ان يقوم بتصريف المستحقات ولسنوات معدودة.

شكل مع عادل عاصم ثنائيا متناغما ومتفاهما ومتجانسا، كثيرا ما يصعب التفريق بينهما، وكل واحد متمسك بالآخر، حتى ان استقالته المشهورة التي أقدم عليها في شهر اغسطس عام ٢٠٠٠، وكانت الثانية خلال ثلاث سنوات، لم تدم سوى ايام معدودة، فقد كان القرار حاسما، لن نستغني عنك وعن خبرتك التي يشهد لها الجميع.

اتهمه البعض «بالتلاعب» وآخرون «بالتهرب» من المسؤولية، عن لعبة تحويل اموال التعويضات من الدولار الاميركي الى الدينار الكويتي، وعن نسبة الخصم التي تتقاضاها البنوك، وبقي الامر مختلطا عند الجميع، من يخصم ومن يكسب ومن هي الجهة التي تعود اليها صلاحية الخصم؟.

وحدهم الكويتيون أصحاب التعويضات، من دون سائر الجنسيات الاخرى، يتعرضون الى هذا «الخصم» وبين كل ذلك بقي صامتا وملتزما بتعليمات البنك المركزي ووزارة المالية والامم المتحدة مجتمعة!.

هناك من يربط سيرته المهنية بموقع عبدالعزيز الدخيل فاذا ما تبوأ منصبا، كان خالد المضف وراءه، وعندما عين الدخيل وكيلا لوزارة العدل كان هو مديرا لادارة الخبراء وفي الوقت الذي تسلم فيه الدخيل وزير دولة لشؤون مجلس الوزراء اختير لمنصب نائب رئيس ادارة الفتوى والتشريع، وهي ادارة تابعة لمجلس الوزراء ولم يفترقا وظيفيا الا عندما خرج الدخيل من العمل الحكومي وبقي هو في «التعويضات».

اسمه دليل تفاؤل عند الشعب الكويتي، فما ان يطل عليهم، وهي طلات نادرة ومعدودة على اصابع اليد من خلال الصحافة او التلفزيون حتى يستبشرون به خيرا وكأنه يحمل الى كل واحد منهم «بشارة» التعويض.

ما ان ينسب اليه تصريح او لنائبه عادل عاصم حتى تدور عجلة التحويلات والمعاملات المالية في المصارف، وبات اشبه «بطابع النقود» لكونه يضيف الى خزانة الدولة مداخيل مالية قدرت باكثر من ٥٠ بليون دولار تنافس قطاع النفط وهو ما دفع بالحكومة لتقديم طلب باستقطاع ٥٠٪ من قيمة التعويضات لصرفها على الوزارات والادارات الحكومية.

منذ عام ١٩٩٦ وهو يدير الهيئة العامة لتقدير التعويضات ويتابع اعمال وقرارات لجنة الامم المتحدة ويجري اللقاءات الثنائية مع وفود الدول الاعضاء، ويوجه بحكم كونه رئيس مجلس ادارة الهيئة مكتب الارتباط الدائم في جنيف.

لا تخلو دورات اللجنة الدولية للتعويضات من «مواجهات» تتطلب حضورا ودفاعا قويا من الكويت، ولذلك فان صوته يبقى داخل قاعات المؤتمرات ولا يخرج الا قليلا، فقد عمل على وضع نظم وقواعد تحكم كيفية الحصول على بيانات خاصة وسرية في المطالبات وضرورة الحفاظ عليها وعدم الاطلاع عليها الا من قبل المفوضين.

انشئت الهيئة في الشهر الخامس من سنة التحرير بمرسوم بقانون رقم ٦ لسنة ١٩٩١ وملحقة بمجلس الوزراء متخذة صفة رسمية حكومية تجدد كل سنتين، اخذت على عاتقها مهمة وطنية عليا، وهي كيف تسترجع حقوق الكويت وتعوض خسائرها البشرية والمادية وبالفعل جاء الحصاد الاول عام ١٩٩٤ عندما استلمت الكويت الدفعة الاولى وهي بقيمة ٥٣٩٧١ مليون دولار استفاد منها ٣٠٣ اشخاص.

خمس سنوات امضاها في «الهيئة» بعدما صدر مرسوم اميري بتعيينه خلفا للمهندس

عبدالرحمن ابراهيم الحوطي الذي تولاها منذ انشائها وطيلة هذه الفترة سلكت «رجله» الى جنيف وتعمقت معرفته وعلاقته باللجنة الدولية للتعويضات وامتلك خبرة عملية بادارة هيئة تتعاطى مع منظمات دولية واسعة، واضاف بذلك الى سجله الشخصي، رصيدا جديدا لا يستهان به.

عام ١٩٩٦ تحول الى «قضية» وتداولت اوراق تعيينه كنائب لرئيس ادارة الفتوى والتشريع في المحاكم الكويتية بعد الطعن الذي تقدم به المستشار عبدالمحسن الطبطبائي، من المحكمة الادارية وردا بالاستئناف وصولا الى التمييز حيث خلص الحكم ليقضي بسلامة ومشروعية المرسوم المطعون في صحته والقائم على ان التعيين من خارج الادارة جائز قانونا لعدم وجود نص مانع.

اكتسب خبرة معرفية وقانونية بعمل وآليات لجنة الامم المتحدة للتعويضات والتي أقرها مجلس الامن بالقرار رقم ٦٩٢ / ٩١ وتختص بمعالجة الاضرار المباشرة التي لحقت برعايا الدول الاخرى جراء الاحتلال العراقي لدولة الكويت في الفترة من ٢ اغسطس ١٩٩٠ لغاية ٢ مارس ١٩٩١، وصار التداول بانواع الفئات المتضررة «خبزه اليومي»، فعندما يشير الى الفئة (أ) فالمقصود بها من غادر الكويت او العراق من ٢/٨/١٩٩٠ الى ٢/٣/١٩٩١، والفئة (ب) وهي الخاصة بالاصابة الجسدية البليغة او الوفاة، والفئة (ج) خاصة بخسائر الممتلكات الشخصية التي تقل عن ١٠٠ الف دولار اميركي، والفئة (د) خاصة بخسائر الممتلكات الشخصية التي تزيد عن ١٠٠ الف دولار اميركي والفئة (ه) خاصة بخسائر الشركات والكيانات غير الفردية، والفئة (و) خاصة بخسائر القطاع الحكومي والموارد الطبيعية والبيئية.

خالد أحمد المضف، رئيس مجلس ادارة الهيئة العامة لتقدير التعويضات عن الخسائر الناجمة عن العدوان العراقي، هكذا حقيقة اسمها الرسمي والكامل، شغل عدة مناصب قبل ان يتولى هذا المنصب، فقد كان وكيل نيابة وقاضيا في المحكمة الكلية، ومدير ادارة الخبراء بوزارة العدل، ووكيل وزارة مساعد للشؤون القانونية بوزارة العدل، ووكيل وزارة مساعد لشؤون التسجيل العقاري بوزارة العدل ونائب رئيس ادارة الفتوى والتشريع.

* نشر بتاريخ ٢١/٧/٢٠٠١.

خالد جاسم المضف

المضف يعيد للرماية الكويتية بريقها

السيرة الذاتية :

- خالد جاسم محمد المضف
- مواليد ١٩٧٨/٦/١٢
- طالب في معهد الكهرباء والمياه. اختصاص هندسة كهربائية (السنة الاخيرة)
- يعمل في شركة خاصة منذ سنتين
- اكبر اخوته، ومن اسرة تجمع ثلاثة اولاد واربع بنات
- طوله ١٦٤ سم ووزنه ١٠٠ كلغ

هواياته الصيد في البر والبحر

قمة العطاء في حياة الانسان والشباب على وجه الخصوص ان يشعر بذاته وبقيمته وبانه أعطى لشخصه وبلده ما استطاع، وقصة خالد المضف، هي قصة معظم الشباب الذين يطمحون إلى الوصول الى هذا المستوى.

ضمن الرامي خالد المضف مقعدا له في دورة الألعاب الاولمبية في أثينا عام ٢٠٠٤ بعد ان احرز اللقب العالمي بمسابقة الحفرة في بطولة العالم بفنلندا، وكانت هذه هي المرة الثانية التي يتوج فيها بطلا للعالم بعد مايو ١٩٩٥ في أتلانتا بالولايات المتحدة الاميركية، وكان في حينه أصغر رام يحرز هذا اللقب لم يبلغ بعد السابعة عشرة من عمره.

البعض يعتقد أن الشهرة لا تأتي الا بعد النجاح، والنجاح لا يتحقق الا بعد العطاء والتضحيات، وخالد المضف، مثال للشباب الذي ضحى وأعطى من حياته واستحق بذلك الفوز

من الآن ولغاية ٢٠٠٦ سيبقى هذا الاسم متوجا كبطل للعالم في مسابقة الحفرة، وهو حلم كل لاعب رياضي مخلص للعبته.

يتملكه شعور بالفرح والسعادة، بعد ان اصبح بطلا للعالم، ليرفع علم الكويت ونشيدها في أهم موقع رياضي دولي، هذا الشعور أبكاه لأن للنجاح طعما خاصا لا يشعر به الا صاحبه.

دخل عالم الرياضة بالصدفة، عندما كان في رحلة صيد حمام مع والده سنة ١٩٩٣ الى نادي الصيد، والتقى في حينه الشيخ

سلمان الصباح، صديق والده، وخاطبه قائلا: لماذا لا تدع خالد يأتي الى النادي، ومنذ عام ١٩٩٤، وهو تاريخ انتسابه إلى النادي، وهو يسجل انتصارا بعد الآخر.

تأثر بوالده وحبه للصيد في البحر وهي هواية كبرت معه، واحتكرها وحده، دون باقي افراد أسرته، وإنه الآن، هو في سن الرابعة والعشرين، متربع على عرش البطولة العالمية، وعيناه على ذهبية الاولمبياد وهو طموح براوده ويسعى إلى تحقيقه.

يشعر بغصتين... الأولى، انه لم يبادر أحد إلى تكريمه بعد النجاح الذي أتى به من فنلندا، والثانية ان الضغوطات تمارس عليه بسبب توقفه عن الدراسة في المعهد، وهي وضعية يعانيها أثناء التدريب والمشاركات في البطولات.

نصف فوزه عائد الى اصحابه، فهم من ساندوه ووقفوا معه، ليس ذلك فقط، بل تراهم يتغيبون عن عملهم، من أجل تشجيعه في مبارياته، وهم يرون فيه ذلك المخلص والمثال الذي يحتذى، لدرجة أن احدهم قرر ان يقيم بطولة للرماية باسمه في السنة القادمة.

هذا النجاح لم يكن وليد الصدفة، بل جاء نتيجة جهد ومواظبة وانسحاب من المعهد لمدة سنة كاملة، من أجل ان يتفرغ عقليا وجسديا لهذه البطولة... وكان له ما أراد ونجاحه يقف وراءه ناد متخصص وادارة ماهرة، وأناس يخططون ويعملون بشكل سليم.

خالد المضف، فوزي دهش، فهيد الديحاني، عبدالله الطرقي، أسماء جلبت الشهرة للكويت واعادت لألعاب القوى اهتماما بعد ان خَبَتْ وتراجعت... فهذه الاسماء المميزة والناجحة في عالم الرياضة هي مثال للشهرة، بعد ان دخلت العالمية وبقوة.

شغى غليل الجماهير ورأت فيه وفي أقرانه من ابطال الكويت بابا للامل، بعد أن كثرت الاخفاقات المتكررة في كرة القدم وظهرت عوراتها في تصفيات كأس العالم، وجاء هو وانتصاراته لتسد فراغا وأمراضا نخرت في جسد اللعبة الشعبية (كرة القدم).

صارت الرماية، الوجه المشرق للكويت وللرياضة الكويتية، الى جانب شقيقتها كرة اليد، بعد أن انعبت الصراعات السياسية والقبلية والروتين الاداري وغياب الجماهير لعبة كرة القدم التي هوت الى الحضيض، وانتهى عصرها الذهبي منذ زمن، لتظل العاب القوى بفرديتها وبفرقها الجماعية.

اليوم استعادت الكويت بريقا اختطف منها من قبل اشقائها الخليجيين في مجال الرماية والعاب القوى، وبرزت بخالد المضف وبغيره لتأخذ مكانتها شرط ان تحافظ عليها ولا تصاب بالغرور.

شهرة العداء والرامي، توازي نجاح فريق كرة قدم، وكارل لويس وسيرغي بوبكا وسعيد العويطة

لا يقلون شهرة عن اشهر فرق كرة القدم، كذلك الحال مع خالد المضف الذي يتطلب اعداده وتدريبه جهودا جبارة وجماعية للوصول الى هذا المركز.

حصد الجوائز التالية في البطولات الاقليمية والعالمية:

١ ـ أول ميداليتين سنة ١٩٩٦ ببطولة آسيا (ميداليتان فضية وذهبية).

٢ ـ المركز الثاني سنة ١٩٩٦ ببطولة الخليج (ميدالية فضية).

٣ ـ المركز الثاني سنة ١٩٩٦ بالبطولة العربية (ميدالية فضية).

٤ ـ المركز الثاني سنة ١٩٩٧ ببطولة آسيا (ميدالية فضية).

٥ ـ المركز الاول سنة ١٩٩٨ ببطولة كأس العالم (ميدالية ذهبية).

٦ ـ المركز الثاني سنة ١٩٩٩ ببطولة آسيا (ميدالية فضية).

٧ ـ المركز الرابع سنة ٢٠٠٠ بطولة الاولمبياد (سيدني).

٨ ـ المركز الثالث سنة ٢٠٠١ بطولة آسيا (ميدالية برونزية).

٩ ـ المركز الأول سنة ٢٠٠٢ بطولة الخليج (ميدالية ذهبية).

١٠ ـ المركز الثاني سنة ٢٠٠٢ بطولة كأس العالم (المانيا).

١١ ـ المركز الأول سنة ٢٠٠٢ بطولة كأس العالم (فنلندا).

* نشر بتاريخ ٢٠/٧/٢٠٠٢.

مجبل سليمان المطوع

رجل يحترم «مركزه»

البعض ينجح بذكائه، والبعض ينجح باخلاصه او بعلمه، والبعض ينجح بغباء الآخرين، ومجبل سليمان المطوع واحد من أولئك الذين اعطوا بصدق واستحق ان يشار اليه دون النظر الى اي اعتبار آخر سوى اعتبار واحد، هو ماذا قدم وماذا أعطى وماذا اضاف وأين نجح وكيف عمل ذلك؟.

لم يسبق أن زرت المركز العلمي، أو التقيت برئيس مجلس ادارته، بل معرفتي به تقتصر على الدوران حول المركز هرولة في ساعات الليل المتأخرة وهو مقفل، أو من خلال ما ينشر عنه في الصحف من نشاطات وأعمال، وما تناهى الى مسامعنا من خلال معارفه، ولذلك كانت الاطلالة على صرح، حظي بتقدير واعجاب من زاره أو التقى بمسؤوله.

لم يكن «المركز» ليحقق رقم المليون زائر خلال سنتين من تاريخ انشائه، لو لم تكن هناك عقلية قادرة على استقطاب هذا العدد وادارة هذا المشروع الفريد من نوعه على مستوى الخليج العربي.

يرفض الواسطة في التوظيف ويصر على اعتماد مبدأ الأفضل ولمن تتوفر فيه الشروط المطلوبة، وقف ضد المجاملات بالتعيين ورفع شعار، من يعمل اهلا وسهلا به ومن كان يريد أن يحول هذا المركز الى مكان للبطالة المقنعة، فليبحث عن مكان آخر واستحدث نظام ال ٤٠ ساعة في الأسبوع مفضلا المكافأة المالية على قدر الانتاجية الفعلية، ثم فتح الأبواب للطلبة ولمن لا يملك

السيرة الذاتية .

- مجبل سليمان المطوع.
- مواليد مدينة الكويت عام ١٩٥٤
- بكالوريوس علوم في الهندسة المدنية عام ١٩٧٧ . جامعة وست فرجينيا . الولايات المتحدة الاميركية
- أشرف وهندس عدة مشاريع منها: سوق المسيل . سوق المتحدة . سوق الرحاب . المستشفى الأميري . مسجد الدولة
- أكمل دورات مركزة وورش عمل مكثفة متخصصة في إدارة المشاريع وضبط الجودة والتكاليف في الولايات المتحدة وبريطانيا
- مدير مشروع وممثل مؤسسة الكويت للتقدم العلمي للمشاريع التالية:

المقر الرئيسي لمؤسسة الكويت للتقدم العلمي

- مشروع المركز العلمي . رأس الأرض بمنطقة السالمية
- رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب . المركز العلمي
- تصميم الأثاث والديكورات الداخلية لوزارة التعليم العالي
- مقيم لعدة مشاريع لإدارة المنشآت العسكرية في وزارة الدفاع
- تصميم وتنفيذ متحف السفن الشراعية الكويتية . مدينة الدوحة . الكويت

التخصصات العلمية للعمل بنظام غير المتفرغ بشرط أن لا يكون عبئا على المركز بل اضافة اليه.

يهتم بكل صغيرة وكبيرة ويتابع بنفسه كل مرحلة جديدة من مراحل العمل في المركز، ولا يكتفي بالجلوس وراء مكتبه، فهي عادة الخاملين، لكنه يبقى معظم الاحيان في الميدان، يرافق الصغار مثلما يرافق الضيوف والكبار في زياراتهم، يشرح لهم، يستمع منهم هكذا فهم الامانة والمسؤولية.

اخلص لرسالته التي يعمل من أجلها، ولم يصب بالغرور كما حال البعض من اصحاب القيادات، بل تعامل مع هذا المركز من واقع معرفته بالبيئة التي ينتمي اليها، وكما يقال الابداعات تبدأ بفكرة ثم تكبر لتصبح مشروعا واقعيا يتلمسه من يثير في عقله الفضول.

لم ينسب لشخصه شيئا لم يفعله فكان صريحا مع نفسه ومع محيطه، اذا سئل اجاب ودائما ما تكون اجاباته تحاكي الواقع، ولم يحصل ان سطا يوما على جهد غيره، بل قالها أكثر من مرة، أنا مجرد موظف مؤتمن على هذا الكنز الذي أهداه امير البلاد الى الشعب الكويتي.

يدير مركزا مزج بين العلم والفن والترفيه بأحدث الأساليب واكثرها روعة وتأثيرا بكلفة ٢٥ مليون دينار جمع بين المتاحف العلمية والمدن الترفيهية، ووضع شعارا له من تصميم طالبة بلغت من العمر ثلاث عشرة سنة، يضم ١٢٠ موظفا ٨٠٪ منهم كويتيون، يعرف كل واحد منهم بالاسم نتيجة التصاقه بهم ومعايشتهم في ظروف العمل اليومية.

كل من زاره أو دخل اليه خرج بانطباع مفاده أن هذا الصرح مفخرة للكويت، بعدما تحول الى ملتقى لرؤساء الدول والضيوف الذين يزورون الكويت، كما وضع نفسه في قائمة المعالم المميزة التي تضاف لبرامج زيارات كبار الوفود في العالم الذين يحطون في أجوائها.

- محكم لمشاريع التخرج لطلبة قسم العمارة. جامعة الكويت
- محكم تصميم مشروع مركز البحوث والدراسات الكويتية
- الأعمال الفنية:
  - فيلم المؤسسة اليوم
  - فيلم رسالة المؤسسة
  - عرض بانورامي وتبقى الكويت
  - الإشراف على الترجمة والتسجيل لأفلام الأي ماكس حرائق الكويت وجولة الإثارة والبحر الحي وافريقيا ورحلة إلى الأعماق
- عضو في:
  - الجمعية الأميركية للمهندسين المدنيين
  - المجلس الأميركي للمباني العالية
  - جمعية الخرسانة الاميركية
  - جمعية الخرسانة الأميركية. فرع الكويت
  - جمعية المهندسين الكويتية
  - جمعية الخريجين

كلما سألته عن مشروع ما في المركز العلمي، يجيبك «نحن فريق عمل كويتي» وهو واحد من هذا الفريق الذي يتواجد في جميع وحدات المركز، من الغواصين الى عمال السينما، الى الاكواريوم وكان له شرف المشاركة في كل المراحل.

عام ١٩٩٣ ركب سيارته يتنقل بها على شاطئ الخليج العربي باحثا عن موقع يصلح لمركز علمي طموح، توقف في منطقة الرأس، ترجل من السيارة ليشاهد بضعة أطفال يلهون على البحر، جلس بالقرب منهم ليرسم في ذهنه ذلك البناء الشامخ الآن ثم يذهب مسرعا الى د. علي الشملان ليصطحبه بسيارته ويشاركه بحلمه وباختياره للموقع الذي نما فكرة وتحول الى واقع، وهو ما لم يكن يحصل لولا تلك المبادرة الكريمة من أمير البلاد الشيخ جابر الاحمد الصباح.

أبرم عقدا مع البحر لا ينتهي، فهو دائم التجديد والتطوير، أمسك بالخليج من قلبه، وكانت عيناه دائما على تلك الشطآن الحميمة والدافئة يبحث فيها عن دور لحمايته وحماية البيئة البحرية التي تعيش مرحلة التدمير.

«حافظ عليه» عبارة مازالت ترن في اذنيه عندما تفضل أمير البلاد بافتتاح المركز بتاريخ ١٧ / ٤ / ٢٠٠٠ وقالها له ببساطته المعهودة «قواك الله خوش شغل حافظ عليه» ومنذ ذلك اليوم وهو يحلم بالمركز وينام المركز في حلمه ويأخذه أينما رحل أو حط.

كثيرون من الكبار مروا على المركز العلمي، ولكل زعيم أو رئيس حكاية مع المهندس مجبل، فالرئيس اللبناني اميل لحود الذي شارك في الافتتاح والمعروف عنه حبه للغوص قال له عندما التقاه «هذا أسعد يوم في حياتي» ولما استفسر منه عن السبب أجاب «هذه المرة غصت دون أن أتبلل».

أما الرئيس بوش الأب فقد كان في ضيافة الكويت وبعدما تناول وجبة سمك الهامور عند الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ذهب الى المركز يسأل: أين سمك الهامور؟ ومع انه صياد فقد أعجب بها، لكن زوجته قالت «لو عرفت شكلها مسبقا لما أكلتها»!.

* نشر بتاريخ ٢٩ / ٦ / ٢٠٠٢.

منيـــرة خـــالد المطوع

منيـرة.. رائـدة في التطـوع ونصيـرة للمعاقين

السيرة الذاتية :

- منيرة خالد يوسف عبدالعزيز المطوع
- تحمل شهادة ليسانس بالآداب من جامعة بيروت العربية
- حاصلة على دبلوم السعة تخصصية من لندن
- شغلت اختصاصية وثائية رئيس الفنيين ومديرة لفنيي الاشعة في مستشفيات الكويت
- عضو مؤسس وامينة سر الجمعية الكويتية لرعاية المعوقين
- عضو دائم في منظمة التأهيل الدولي
- عضو في المجلس الاعلى لشؤون المعاقين

هي واحدة من ثلاث سيدات مقابل ثلاثة رجال وضعت اسماؤهم على قائمة التكريم بمناسبة الاسبوع العربي الخليجي السادس للعمل الاجتماعي وهم د. عبدالرحمن العوضي وبرجس البرجس وعبد العزيز الصرعاوي وعايشة البصيري ولطيفة الرجيب ومنيرة المطوع وهؤلاء احتلوا مكانة الرواد في العمل الاجتماعي على المستوى الخليجي.

اكثر من ثلاثين سنة من عمرها قضته في خدمة رعاية المعاقين، الثمر عن تاسيس جمعية واصدار قانون وتشكيل مجلس اعلى ثم يأتي اليوم لتزهو مع رفيقاتها بما حصدن في هذا المضمار الانساني.

كانت البداية عبارة عن فكرة طرأت على ذهنها. ثم جاءت موضي السلطان ومنيرة القطامي ليكملن جميعا الحلقة ويباشرن بتأسيس جمعية تهتم بالمعاقين سنة ١٩٦٢، ومنذ عام ١٩٦٨ بدأ الاعداد والتأسيس للمشروع الى ان تم الحصول على الرخصة سنة ١٩٧١ وافتتحت الجمعية رسميا.

قصة فيها الكثير من التضحية عندما تسمع من احداهن، اي من الثلاثي الرائع الذي وضع البذرة الاولى لعمل شيء للمعاقين وكيف كانت البداية عندما خصصت الاسكان لهن منزلا فيه سبع غرف، واعطتهن الصحة الاسرة وقدمت لهن الاسكان الاثاث، واستكملت بقية الحاجيات من تبرعات اهل الكويت، واستقبلن لاول مرة ثلاث حالات وعندما شعرن ان هناك نتائج

ايجابية زدن العدد الى ٣٠ حالة.

لم يكن في الجمعية غير عاملة واحدة، وهن من تكفلن بالتنظيف وخدمة الاطفال المعاقين حيث كن يوصلن الاطفال الى منازلهم وكل واحدة تاخذ ما بين ثلاثة او اربعة اطفال ترعاهم وتسهر عليهم.

بادرت الحكومة وخصصت لهن مساحة من الارض تبلغ حوالي ستة الاف متر مربع وكان التوجه لاهل الخير والمقتدرين حيث استطعن بناء ثمانية اجنحة لاستقبال المعاقين، حيث لاقى هذا العمل الاستحسان والتقدير من اهل الكويت.

تذكر الروايات وبالاخص منيرة المطوع ان عبدالرحمن العتيقي كان من المؤسسين والمشاركين الاوائل وان اول المتبرعين فهد السلطان الذي قدم مبلغ ١٥ الف دينار كويتي تم تخصيصه لبناء اول جناح للجمعية.

لم تقف مساهماتها التطوعية ورعايتها للمعاقين عند حدود دولة الكويت، بل كانت من المؤسسين «للجمعية الخليجية للاعاقة»، حيث ساهمت بوضع النظام الاساسي لها وحضرت اجتماعاتها في البحرين، لتضاف الى المؤسسات المدنية على مستوى مجلس التعاون الخليجي.

تشعر بالغصة عندما تسمع احدا من الآدميين يحط من قيمة وقدر «المعاقين» وتعتبر نفسها ان عليها رسالة وواجبا، وهما الدفاع عن هؤلاء، وهو ما اوضحته مرارا، وفي مناسبات عامة، كذلك التجمع النسائي الذي جمع ٤٠٠ امرأة الى مقار قيد الناخبين عام ٢٠٠٠ والحوار الذي دار بينها وبين مختاري المنصورية والقادسية عندما حاول مختار القادسية ان يجاري المجتمعات بالقول ان المرأة صاحبة الشهادة والخبرة والكفاءة افضل من اي رجل ابكم واصم، فردت عليه حينها ان الاصم والابكم ايضا لهما حق ديموقراطي ونحن لا نتحدث عن الانسان الامي.

كانت من ضمن اوائل الدفعات التي ذهبت للخارج بغرض الدراسة ووصلت بعد دفعة لولوة الغانم عام ١٩٤٩ وبعد ان قرر والدها ان تتابع تحصيلها العلمي استقرت في مدينة الاسكندرية لتكمل تعليمها الثانوي.

قبل ان تتحول ظاهرة المطالبة بحقوق المرأة المدنية والسياسية الى ما يشبه المواسم السياسية كانت منيرة خالد المطوع احدى السيدات اللواتي يشغلن مواقع قيادية في المؤسسات الاهلية ويمارسن دورهن من واقع المساواة بالحقوق المدنية، وتشغل منصب المدير التنفيذي للمجلس الاعلى لشؤون المعاقين، وتنضم الى الوفد الرسمي لدولة الكويت لتمثيله في الخارج كمؤتمر منظمة التاهيل الدولي الذي عقد في البرازيل سنة ٢٠٠٠ وغيره من المؤتمرات العالمية والاقليمية.

نائب رئيس المجلس الاعلى لشؤون المعاقين، وامينة سر الجمعية الكويتية لرعاية المعوقين،

ورئيسة لجنة التوعية والاعلام في المجلس الاعلى لشؤون المعاقين والسكرتير الوطني لمنظمة التأهيل الدولي.. صفات جمعتها في شخصها ومسميات جعلت منها رائدة ومؤسسة في رعاية المعاقين.

نالت ما تستحقه من تكريم واستراحت تلك الرائدة الصابرة عندما منحتها منظمة التأهيل الدولي عضوية دائمة، تقديرا لجهودها وخدماتها الجليلة والطويلة في مجال المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة وكان ذلك في شهر سبتمبر ١٩٩٩ وبرفقة السيدة سبيكة الجاسر.

لا يساورها شك في ان مشروع الجمعية ورعاية المعاقين كان من ضمن اهدافه الرئيسية، بل والجوهرية زرع قيمة البذل والعطاء والانسانية في نفوس اهل الكويت، خصوصا انهم جبلوا على تقديم الصدقات والمساهمات المالية للمحتاجين في جميع بقاع الدنيا، ولاجل هذا كان الهدف توجيه رسالة للداخل، الى ان هناك افرادا في هذا المجتمع بحاجة الى المساعدة ليتلقوا الرعاية اللازمة.

كانت المرأة الوحيدة التي شكلت اول مجلس ادارة للمجلس الاعلى لشؤون المعاقين سنة ١٩٩٧ من ضمن عشرة رجال يختص كل منهم برسم السياسة العامة لرعاية الاشخاص المعاقين وتأهيلهم ووضع اللوائح وتحديد الاجراءات المتعلقة بتنفيذ التزامات الدولة المنصوص عليها في القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٩٦ بشأن رعاية المعاقين، واعتبر ذلك اعترافا لها بدورها بالخبرة التي اكتسبتها.

* نشر بتاريخ ٤/٥/٢٠٠٢.

حاكم عبيسان المطيري

«أمين» السلفيين

السيرة الذاتية

- حاكم عبيسان المطيري
- مواليد عام ١٩٦٢
- تخرج في كلية الشريعة عام ١٩٨٩ وعاد اليها مدرسا في علم الحديث بعدما حصل على الماجستير من جامعة ام القرى بالسعودية عام ١٩٩٥ ومنذ توليه امانة الحركة وهو يواظب على ديوانيته الاسبوعية بالرقة، عضو مجلس العلم الذي يشارك به نفر من مركز المشكاة.

ليس صحيحا انها «حركة بونفرين»، كما اطلق عليها احد الكتاب، فامينها العام يعترف بأن المؤسسين اكثر من سبعة انفار، وهناك اكثر من ١٢ كاتبا في الصحافة الكويتية يمثلونها فضلا عن اساتذة في كلية الشريعة وبعض المشايخ والخطباء.

دخل في سجال فكري مع الدكتور علي الزميع حول ما اذا كان المسلمون يواجهون «ازمة فكرية» وانتهى للقول ان ما يردده «المفكرون المترفون» ما هو الا عبارة عن «فقدان ارادة» وليس هناك من بينهم من يجرؤ على أن يضحي من اجل فكرة التغيير مع ذلك لم يلتفت اليه احد.

في الندوة التي جمعته مع الكاتب احمد الديين بجامعة الكويت قال: «ان الانظمة الحاكمة تفرض القوانين... والشعوب ترى ان هذا محرم وكفر... فكيف يتم الزام امة من الامم بفعل يناقض دينها»، موضحا ان «ارادة التحاكم لغير الله كفر فما بالك بالتحاكم نفسه»؟، وعندما سئل في مقابلة خاصة مع الزميلة «السياسة» عن تأييده لوجود تعددية سياسية اجاب «نحن مع التعددية السياسية والتعددية الحزبية ومع حق هذه القوى بالاعلان عن نفسها وطرح برامجها في اطار الدستور ونظام الدولة العام» ولم يعرف بعد كيف يمكنه التوفيق بين الحالتين!.

عندما اراد مخاطبة رئيس الوزراء البريطاني «العلماني» طوني بلير حول الحرب الافغانية لم يجد افضل من تعريف نفسه

بانه يحمل شهادة دكتوراه بالفلسفة من جامعة برمنغهام، اضافة الى صفته الحزبية بكونه الامين العام للحركة السلفية وكانه بذلك يريد مخاطبة الانكليز باللغة التي يفضلونها وبانه ليس بعيدا عنهم، لا من حيث الثقافة ولا من حيث الجغرافيا.

درس الشريعة الاسلامية على يد اساتذة انكليز ونال الدكتوراه بالفلسفة من جامعة انكليزية لكنه يدرس مادة الحديث بكلية الشريعة بجامعة الكويت وهذا ما جعل البعض يطرح السؤال، هل يسمح للنائب احمد الربعي مثلا الحاصل على شهادة الدكتوراه بالفلسفة ان ينضم الى كلية الشريعة اسوة بزميله حاكم المطيري، ام ان التدريس لا علاقة له بالشهادة؟.

بحجة الحفاظ على «ثوابت الامة وتقاليدها» فقد كان للحركة السلفية ولامينها العام صولات وجولات فاللجنة العليا للاحتفال بالعيد الوطني وذكرى التحرير استحقت «البهدلة» لانها لم تلتزم بفتوى وزارة الاوقاف الخاصة بتحريم غناء الرجال للنساء والنساء للرجال في الاماكن العامة المختلطة ومهما كان من امر الاحتفالات فالفرح لا يكون على حساب الدين!.

ما ان ترحل حكومة وتاتي غيرها حتى تبادر الحركة السلفية باعلان موقفها والتمسك به وهو إبعاد اصحاب التوجهات التغريبية عن اهم موقعين في مؤسسات الدولة وهما من وزارات «التوجيه» التربية والاعلام... المهم ان تاتي حكومة متوافقة مع قيم «السلفيين» وتوجهاتهم... اما الوزارات الاخرى فليس من الاولويات ولا على جدول الاعمال ما هو اهم تحقيق اهداف الحركة السلفية بمحاربة الشيشة والافساد الاخلاقي والسياسي واصلاح شؤون الامة وقطع الطريق امام اعداء الالتزام بالشريعة الاسلامية وقوى الشر.

اكثر ما تعرضت له الحركة من احراجات ولامنائها العامين، هي مسالة مَنْ مِنَ النواب سلفي، وكانت الانظار تتجه دائما الى كيفان حيث مقر النائب وليد الطبطبائي الذي نفى ان يكون عضوا مؤسسا وعاملا وما يربطه بهم فقط انه «يناصرهم ويؤيدهم ويبارك خطواتهم والعلاقة بهم مجرد علاقة صداقة وزمالة»... ومع كل هذا النفي المطول والتابيد المطول، بقي العامة يتعاملون مع النائب وليد على اعتبار انه محسوب عليهم او هم محسوبون عليه.

يحسب لها، انها كانت من اول من تقدم بمشروع اشهار الاحزاب السياسية في الكويت لايمانها بالتعددية السياسية وحق هذه القوى باشهار نفسها، لكن احدا لم يعرف لماذا اقفل هذا الباب ولم يعد احد من السلفيين يتحدث به وباهميته.

خصومهم السياسيون يؤلبون عليهم الرأي العام من خلال التشهير بمسمياتهم، فتارة يطلقون على انفسهم الحركة السلفية ثم يضيفون كلمة «العلمية» وتارة يشار اليهم بجماعة السلف، ومع كل تسمية هناك قصة ورواية.

واذا ما حاولت ان تستقصي عن الجذور والاصول فما عليك الا ان تراجع فقه وادبيات عبدالرحمن عبدالخالق، منشئ السلف في الكويت وفقيههم العالم الشيخ محمد ناصر الدين الالباني، ولكن اذا اردت تفصيلا اكثر فيكفي ان تعرف ان كل من يدع لاقامة الشريعة الاسلامية فهو سلفي، وكل الحركات الاصلاحية التي غيرت وجه التاريخ الانساني هي حركات «سلفية» بمعنى من الماضي!.

الدكتور حاكم العبيسان المطيري والذي خلف حامد عبدالله العلي كامين عام له السلف» يرى الحركة بانها عبارة عن تجمع نخبوي يضم اساتذة متخصصين في العلوم الشرعية يتمثل دورهم بمواجهة المد التغريبي في المنطقة الخليجية وكل من يحمل افكارا خطيرة وغير منسجمة مع الاسلام!.

باعتبار ان المسلم اخو المسلم وان «المؤمنون اخوة» لذلك كانت مناصرتهم لحركة طالبان وفق مبدأ التناصر والتناصح وهي حركة لا غبار عليها، لا بالاتجار بالمخدرات ولا بغيرها من «التشنيعات الغربية».

لم يخرج يوما عن الخط الرسمي للحركة، بل كان «امينا» في نقل مواقفها وآرائها الى الجمهور، وحتى عندما احتدم الخلاف داخل قياداتها بشأن طرح الثقة بالوزير عادل الصبيح خرج ببيان مغاير لما اعلنه، كان موقفه صريحا وواضحا، نقبل الاختلاف ونحترم الوحدة.

تبعا للتقليد الذي التزمت به، وايمانا بمبدأ التغيير وضخ دماء جديدة في المناصب القيادية فقد اصبح الدكتور حاكم المطيري بدءا من غرة رجب عام ١٤٢١هـ الامين العام والممثل الرسمي باسم الحركة، ولمدة ثلاث سنوات تنتهي سنة ١٤٢٤هـ ايضا كاجراء روتيني خلفا لحامد عبدالله العلي الذي بقي بصفة مستشار اول ومفت ايضا، هذا التبديل، هناك من رأى فيه «بدعة غربية» وهناك من اعتبره امرا عاديا ولا يحمل اي بوادر تغييرية بالفكر بل تغيير بالاسماء فقط.

* نشر بتاريخ ٣/١١/٢٠٠١.

عبدالله ابراهيم المفرج

رجل.. «الوفاق»

السيرة الذاتية :

- عبدالله ابراهيم المفرج
- مواليد ١٩٣٧
- درس في المعهد الديني حتى ١٩٥٥، ثم كلية دار العلوم في جامعة القاهرة ١٩٥٥ ـ ١٩٥٩، حصل على ليسانس في اللغة العربية والعلوم الاسلامية والتربوية
- التحق بوزارة التربية عام ١٩٥٩ وعمل مراقب عام البعثات ومدير ادارة العلاقات العامة في وزارة التربية عام ١٩٦٥، ثم وكيلا مساعدا للشؤون الثقافية عام ١٩٧٢
- وزير العدل والأوقاف والشؤون الاسلامية في ١٩٧٥/٢/٩
- وزير العدل من ١٩٧٦/٩/١٦ حتى ١٩٨٢/٢/١٥

لم يكن يوما «وجه في الاحداث» فقط بل كان على الدوام صانعا للحدث وحاضرا فيه، منذ أن تقلد المناصب القيادية في الدولة، ابتعد عن الاضواء بقدر قربه ممن أعدها وهيأ لها المسرح

لم تختلف عليه الكويت بقدر ما اتفقت على «حبه» وتقبله، فهذا الرجل، صاحب الديوانية المفتوحة للنقاش السياسي مساء كل اثنين صار يعرف «بجامع الاضداد» فالقوى السياسية من اقصى اليسار إلى أقصى اليمين تلتقي عنده لما يمثله من قواسم مشتركة لدى الجميع

اذا ذكر تاريخ القوى السياسية بعد التحرير فبالتأكيد هو احد المؤسسين الكبار والذين عملوا بعزيمة وثبات لعودة الحياة البرلمانية الى ان عاد مجلس الامة عام ١٩٩٢ وكان محور اللقاءات والنقاشات والحوارات المفتوحة التي أفضت وساهمت في الوصول الى شاطئ الديموقراطية

عندما اصاب القوى السياسية حالة من الوهن والضعف وعدم التوافق، لم يستكن ولم يهدأ بل عمل بصمت وروية مع عدد من اصحاب الخبرة والشأن السياسيين لانشاء «ملتقى الوفاق الوطني» ليكون المظلة التي يعمل تحتها مجمل الوان الطيف السياسي الكويتي وهو ملتقى يعكس رؤيته السياسية وتطلعاته المستقبلية

صلب في مواقفه، لا يهادن اذا ما كانت مصلحة الكويت هي الغاية وعلى قناعاته التي لا يتنازل عنها داخل مجلس

الوزراء، وكانت له جولات من المواجهات التي يتحدث عنها اهل الكويت للدلالة على مدى الحاجة الى ذلك النوع من الوزراء الذين لا تغرهم الكراسي ولا المناصب

نظيف السمعة واليد، كان ومازال، وهي صفة اكسبته احترام ومحبة الجميع بل ووضعته في مصاف الشرفاء في الكويت ومن انتسب الى هذه الشريحة ممن حافظوا على سجلاتهم وتاريخهم السياسي

لديه مناعة متوارثة حصنته من السقوط في أوحال التلوث بكافة اشكاله وبقي «نظيفا» بمواقفه بعيدا عن التلوث السياسي والانتهازية الضيقة

تجربته الوزارية جعلته على قناعة بأن المشكلة التي يواجهها الوزراء ليست فقط بعدم استكمال المعلومات التي يحتاجونها على مستوى مجلس الوزراء بل الخلل يكمن في ما يواجه القرارات التي تتخذ من عوائق تنفيذية وبيروقراطية متهالكة تضيع معها الوزارة وما تقدمه من خدمات

تحولت ديوانيته الاسبوعية الى منتدى للحوار الوطني، يطرح فيها وبجرأة ومسؤولية مختلف قضايا الساعة، وبمشاركة من اصحاب القرار والقيادات السياسية والشخصيات الوطنية، وتعطي صورة صادقة عن نوعية الحوار وفكرة التعايش مع آراء الآخرين وبروح متزنة بعيدة عن المغالاة

اكثر ما يؤلمه ذلك المد الجارف الذي نبه لخطورته اكثر من مرة والقائم على مفهوم الاخذ دون العطاء، فالموظف يطلب كل شيء ولا يقدم لبلده شيئا وحتى الدولة فمفهوم الوظيفة عندها ينحصر في مسالة الرواتب فقط! وهناك تهافت على «السحب» من الوطن والأخذ منه حتى لو كان المسلك غير مشروع لذلك بات العطاء عملة نادرة وسمة نفتقد اليها

في الحديث عن العلل التي تواجه البلد لا يجامل أحدا بل عنده الصراحة افضل الطرق للوصول الى الحقيقة، ومع انه مقل جدا باحاديثه الصحفية لكنه اذا تحدث أوجز خصوصا ان المشاكل الرئيسية لم تتغير منذ اكثر من ثلاثة عقود ويتم ترحيلها من حكومة الى اخرى دون حلول جذرية لها، واذا شئت القول فالسبب الرئيسي عنده يكمن في الاجتراء على القوانين والقفز فوقها.

* نشر بتاريخ ٢٨/٩/٢٠٠٢.

أحمد يوسف النفيسي

صوت «أحمد» مازال حراً

السيرة الذاتية :

- احمد يوسف النفيسي
- مواليد ١٩٣٩م (حي القبلة)، الكويت
- درس بمدارس الكويت وأكمل تعليمه في ثانوية الشويخ.
- يحمل شهادة ليسانس بالعلوم السياسية من الجامعة الاميركية في بيروت عام ١٩٦٨
- عمل بشركة الصناعات الطوبية
- رئيس تحرير جريدة الطليعة منذ أواسط الثمانينات
- أحد مؤسسي المنبر الديموقراطي عام ١٩٩١م
- نائب في مجلس الأمة للفصل التشريعي الثالث (١٩٧١)

نادى «بالاصلاح» فالتبس الامر عليهم، اي «اصلاح» يريد؟ «اصلاح» النظام ام «جمعية الاصلاح»؟

ولما استشكل الحل عليهم وعجزوا عن الفصل بين «الاصلاحين»، جابهوه «بالصامتون».

كل من وقعت عيناه على من ادعى لنفسه اسم «الصامتون» تعوذ من الشيطان ودعا الى الله... ان يحفظ الكويت واهلها من رجال السوء.

خجولة، كانت وقفة الوفاء والمشاركة لهذا الرجل الذي اراد ان يعبر بصوته وبقلمه عما يختلج من هموم لدى الشعب الكويتي... وكان الصحيفة التي يكتب بها، تصدر من بلد آخر، لم يسمعوا به... وحده الشيخ صباح الاحمد كان الصوت العالي، الذي قال وبالفم الملآن، «الكويت ليست غابة».

ليست المرة الاولى التي يواجه فيها صاحب القلم الجري، والوطني المخلص، اولئك المفسدين، فالقضاء الكويتي يعرفه جيدا من كثرة دعاوى المتضررين من «طليعته» ومحاولاته المستمرة بالكتابة عن حرامية المال العام، لذلك لم ترتجف يداه عندما اكمل رسالته «بالإصلاح» بل زادته اصرارا واطمئنانا، ظنا منه انه مازال يتمتع بحرية التعبير تحت مظلة دستور ١٩٦٢، تؤمن بالديموقراطية والمشاركة الشعبية والمحاسبة.

دخل النيابة في مجلس ١٩٧١ عند الدائرة السادسة

(القادسية) واحتل المركز الرابع ونال ٥٧٠ صوتا، ليتضم الى المخضرمين من رجالات السياسة الكويتيين والذين اثروا الحياة الديموقراطية بتشريعاتهم وخبراتهم

بطاقته الشخصية تشير الى ان «ابو بدر» كان آخر رئيس مجلس ادارة نادي الاستقلال الذي تم حله عام ١٩٧٦، ومن المؤسسين له، اضافة الى كونه من مؤسسي المنبر الديموقراطي وعضوية جمعية الصحافيين الكويتية.

اذا ذكر اسمه، فغالبا ما يقرن بالمعارضة، ومعارضته من النوع الثقيل، وقف عند نهايات القضايا وابتعد عن الحلول الوسط، حتى ان زوجته «ام بدر» ـ لولوة الملا ـ تبعت خطاه، ومشت على النهج السياسي والفكري نفسه، وصارت تعرف بانها من اكثر دعاة حقوق المرأة في الكويت وكان لها الدور في قيادة التحرك النسائي.

لم يكن احمد يوسف النفيسي كشخص فقط هو المستهدف، بل ما يمثله من اتجاه وخط سياسي غير مهادن وغير مطيع، ولذلك يقوم «حزب الصامتون» بين وقت وآخر، باستعراضاتهم الخفية، كنوع من التهديد والارهاب.

لم يسأم من «الديموقراطية» ولم يحد عن اهدافها، بل بقي امينا لها وداعية لممارستها، لانها درع الكويت في مواجهة المخاطر الخارجية والداخلية، بعكس من لم يفهم الدرس جيدا محاولا «الاستئثار بالسلطة» على حد تعبيره، لان هؤلاء هم السبب في «تدمير مجلس الوزراء ومجلس الامة والبلاد».

يعترف وفي اكثر من مناسبة، انه مدين للكويت ولم يسدد لها ما عليه، لذلك اخذ على نفسه قول الكلمة الصادقة والحرة والشجاعة والبعيدة عن الاغراض الشخصية، وقول الحقيقة في مواجهة المسؤولين ومواجهة الشعب.

لم يجد نفسه في غير «منبر الطليعة» فهو الطريق الذي سار عليه، والبيت الذي بناه، والوجوه التي عاصرها، والشباب الذين التفوا حوله، وما يريده قاله اكثر من مرة، عبر «الطليعة»... نريد قيادة جديدة عندها رؤية جديدة وعندها رؤية للمستقبل وتضع برنامجا سياسيا واضحا.

* نشر بتاريخ ١٠/٢/٢٠٠١.

عبدالله محمد النيباري

رجل المواقف... ديموقراطي بالتأسيس

من يطالع الصحف الصادرة يوم الاربعاء ٥ / ١٢ / ٢٠٠١ وعلى الصفحات الأولى، يرسم صورة لواقع الحال من خلال النائب النيباري، وكيف كانت التوجهات بطريقة التعامل مع هذا الرمز وما شهده مجلس الأمة من وقائع كان فيها محور الحدث فهذه احدى طبعات الديموقراطية وعلى الطريقة الكويتية

كانت مفاجأة للجميع تقريبا ان تخرج صورة النائب عبدالله النيباري، وهو في المجلس، مندفعا ومازوما وحتى باكيا، فهذا الرجل من النادر ان يثور لان شخصيته صامتة بقدر هدوئها لكن داخله يغلي، وهذا الغليان لا يطفح إلا وقت الشدة وعندما تبلغ الأمور مداها.

جرحوه في أعز ما يملك، وهو انتماؤه الفكري وخطه السياسي، ولم يتحمل أذاهم، فأخرجوه عن طوره حتى أحرجوه مرددا قول أحد الحكماء: إذا طعنك أحد من الخلف فثق أنك في المقدمة، ثم قال: «كفى مزايدة فنحن من وقف مع الطبقة العاملة ولسنا ممن يبيع الوطن» ومع ذلك استمر الصراخ والتناقس من جديد على من يدافع عن «الكادحين»!.

منذ فترة والمنبر الديموقراطي يعيش في ازمة وهي «ازمة نمو سياسي» كما شرحها احد مؤسسيه، وان تحفظ على مناقشة الاختلاف والاجتهاد في الرأي عبر الصحف، قبل طرحه داخل أهل البيت، وهو ما كان مدار تجاذب بينه وبين القيادات الشابة والمعبرة عن نفسها بـ«الجيل الشعبي» دون ان تتوضح هوية وبرنامج هذا الجيل بعد.

السيرة الذاتية:

- عبدالله محمد النيباري
- مواليد ١٩٣٦م
- حاصل على بكالوريوس بالاقتصاد من الجامعة الأميركية بالقاهرة (١٩٦١) وعلى دبلوم الاقتصاد من جامعة اكسفورد (١٩٦٣)
- من مؤسسي المنبر الديموقراطي الكويتي
- من مؤسسي جريدة «الطليعة»
- عضو مجلس الأمة ١٩٧١ و١٩٧٥ و١٩٩٢ و١٩٩٦ و١٩٩٩
- تراس في فترات مختلفة اللجنة المالية والاقتصادية في مجلس الأمة ولجنة حماية المال العام، كما شارك في عضويتها وفي عضوية لجنة تقصي الحقائق ولجنة شؤون البيئة ولجنة المرتهنين والمفقودين ورعاية اسر الشهداء ولجنة المرافق العامة
- عضو مجلس ادارة الجمعية الاقتصادية الكويتية، وتراس مجلس ادارتها في عددمن الدورات، عضو في الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية، عضو الجمعية الدولية لاقتصادات النفط، عضو بمعهد اكسفورد لدراسات الطاقة وعضو بنادي اكسفورد للطاقة.
- عضو مؤسسي في المنظمة العربية لحقوق الانسان (١٩٨٣)
- عام ١٩٩٧ تعرض لمحاولة اغتيال لكنه نجا منها

فتحت «الجبهة» منذ زمن بين «ابو محمد» وبين اعضاء الحركة الدستورية الاسلامية، ولم تتوقف او تنته، فالاتهامات متواصلة والتراشق قائم وتبادل اللكمات مستمر، وتكاد لا تمر ازمة إلا ويدخل الصراع بينهما حده، وآخرها كان حول من يتحمل مسؤولية الافغان الكويتيين الذين هم نتاج الاخوان المسلمين وحلفائهم ودفعهم باتجاه كابول، هل هو الفكر الديني السياسي أم غيره؟

عام ١٩٩٧ جرت محاولة لاغتياله لكنها باءت بالفشل، فقد أرادوا إسكات هذا الصوت الوطني ووجهوا رصاصهم للديموقراطية الكويتية مثلما وجهوه الى صدر النائب، لكن العناية الالهية أنقذته من الموت، ليستمر هذا الرجل بمبادئه وأفكاره ويودع القاتل في السجن بعد حكم قضائي صدر في حقه.

في السبعينات اشترك مع علي الغانم وسامي المنيس في استجواب وزير التجارة والصناعة حينذاك خالد سليمان العدساني، ثم عاود مع احمد النفيسي وسالم المرزوق استجواب وزير المالية والنفط عبدالرحمن سالم العتيقي في شأن احتياطي الكويت من النفط والكوادر البشرية من الكويتيين في صناعة النفط... عندها وقف هذا الرجل بقناعة وبسلوك ديموقراطي راق يستجوب من كان مقصرا أو مهملا وهو دور مارسه بجدارة.

عندما يذكرون تاريخ النفط في الكويت يكون عبدالله محمد النيباري احد الأسماء الساطعة في سجلاته وصاحب الدور الذي لا ينسى بتأميم هذه الثروة واعادتها لأصحابها الشرعيين

احتسب من ضمن الرياضيين الذين انتخبوا كأعضاء في مجلس الأمة، فقد كان عضوا في اتحاد كرة القدم بين عامي ١٩٦٤ و١٩٦٥ شأنه في ذلك شأن النواب محمد جاسم الصقر ومشاري العنجري وفيصل الشايع واحمد السعدون وخلف دميثير وخميس طلق عقاب.

يعيبون عليه انه تفرغ للعمل البرلماني والسياسي ولم يلتفت الى نفسه ويمارس التجارة أو يحصل على ترخيص كما يجب أو كما يفعل البعض، وهذا ما كان مصدر ضعف وقوة لديه في آن... وبقي ابومحمد «على قد الحال» كما يقولون.

لم يكن يوما، على المستوى السياسي، في حالة وفاق مع جماعات الاسلام السياسي، بل اعتبروه خصما ومنافسا ومناكفا لهم سواء داخل مبنى مجلس الأمة أو في القواعد الشعبية، فكلا الطرفين مغروم بعقلية «المؤامرة».

دفع ثمنا غاليا نتيجة تبنيه قضايا حماية المال العام وتم التشهير به والاساءة الى شخصه بسبب تصريحاته ومواقفه حول اختلاسات شركة ناقلات النفط، التي تسببت بحملات صحفية متبادلة، وقع على شخصه الجزء الاكبر بوصفه رأس الحربة، ولم يكد يمر يوم من ايام السنوات الست الماضية الا وناله جزء من حملات الشتائم والتشويه.

عندما اشتدت الحملة الاعلامية والسياسية عليه من قبل خصومه السياسيين، تصدت لهم صحيفته المفضلة «الطليعة» وقالت في حقه ما تراه مناسبا فهو الرجل الموقف والشوكة في حلوق سراق المال العام، ولا يمكن لاي متابع للشؤون الاقتصادية والنفطية الكويتية ان ينسى مداخلاته فيما يخص اتفاقية المشاركة بشان العوائد النفطية في مجلس الامة ١٩٧١ ومناقشاته المتلفزة مع وزير النفط الاسبق عبدالرحمن العتيقي وصولا لقرار «امتلاك الثروة النفطية».

لم يكن حظه عاثرا في التجارة فقط، حسب اعترافاته الشخصية، بل لازمه في انتخابات مجلس الامة، حيث واجه الفشل ثلاث مرات وفي ثلاث دورات، المرة الاولى عام ١٩٦٧ عندما رشح نفسه في الفصل التشريعي الثاني ونال ٤٢٧ صوتا وجاء ترتيبه السادس وكان الفرق بينه وبين مبارك الحساوي ٣٧ صوتا، والمرة الثانية عندما رشح نفسه لعضوية مجلس الامة الخامس عام ١٩٨١ ونال ٣١٦ صوتا ولم يحالفه الحظ وحصل على المركز الرابع، والمرة «الاخيرة» كانت عام ١٩٨٥ ونال فيها ٧٧٣ صوتا وحصل على المركز الثالث بفارق ٢٥ صوتا عن النائب عبدالله الرومي.

ارتبط اسمه بالقوميين العرب كما ارتباطه بالليبرالية والمنبر الديموقراطي ومنذ العام ١٩٥٤، فترة المد القومي الناصري، كان عبدالله النيباري على مقاعد الدراسة الجامعية ماخوذا بشعارات التحرر والوحدة والتنمية ونصيرا لها، وبقي امينا لتلك الشعارات بالرغم من الاخفاقات التي تعرض لها والمحن التي اصابت الامة العربية بسببها، لكنه بقي معتزا بقوميته وثابتا عليها حتى وان اساء اليها من تقرب منها وداسها تحت اقدامه او بواسطة المجنزرات.

الذين يؤرخون لسيرة حياته او يتعرضون لاسمه، يطلقون عليه لقب «المخضرم» باعتباره نوعا من التكريم لطول المدة التي قضاها في العمل النيابي، وهي فترة تزيد على الثلاثين عاما، والبعض يفهم «المخضرم» على انه من عاصر جيلين او مرحلتين او عصرين وهكذا.

بادر عقب التحرير مباشرة، اي في عام ١٩٩١، الى تاسيس «المنبر الديموقراطي» مع مجموعة من الشخصيات السياسية والفكرية ومن كان على صلة بحركة القوميين العرب واصحاب الاتجاه العلماني واليساري، وذلك من منطلق المساهمة في المشاركة السياسية وتوحيد قوة اليسار، وصار منذ هذا التاريخ رمزا للمعارضة على مستوى الكويت.

عبدالله محمد النيباري، ذو ال ٦٤ ربيعا من رجالات الكويت المؤسسين، فهو احد مؤسسي مجلة «الطليعة»، واحد مؤسسي المنبر الديموقراطي الكويتي، واحد مؤسسي حركة القوميين العرب ـ فرع الكويت ـ واحد مؤسسي الجمعية الاقتصادية الكويتية واحد مؤسسي المنظمة العربية لحقوق الانسان.

عضو مجلس الامة في دورات ١٩٧١ و١٩٧٥ و١٩٩٢ و١٩٩٦ و١٩٩٩ وعضو في العديد من الجمعيات والمنتديات العربية والخليجية والكويتية

كان عضوا في اول مجلس ادارة لاتحاد الطلاب العرب عام ١٩٥٨، ومشرفا على اصدار مجلة «الاتحاد» التي عمل فيها بين ١٩٥٦ و١٩٦٠، وعضوا في نادي الاستقلال، وأمين جمعية الخريجين، والناطق باسم مؤتمر مقاومة التطبيع مع اسرائيل.

* نشر بتاريخ ٨/١٢/٢٠٠١.

حسين حسن اليوحه

نقابي مخضرم... أعاد الانكليز الى الواجهة

حسين اليوحه، صاحب الحضور البارز في رياضة الوثب الطويل والحائز على عدد من الميداليات البرونزية غطى اسمه وشهرته اسم سميه حسين حسن اليوحه، الذي عرف كأهم نقابي في الكويت والمنطقة الخليجية وبات الاخير في عالم النسيان!

تغيب عن الانظار منذ عشر سنوات واحتجب عن «الجماهير» التي كانت ملحه اليومي، زمن المد النقابي والقومي واليساري، واكتفى بالمراقبة من بعيد ليعيش مرحلة التقاعد في اجواء من المراجعة والتذكر لتلك الايام التي كان فيها «نجما» و«علما» نقابيا يشار اليه بالبنان

كان في عداد «المجهولين»، لولا الوثائق البريطانية التي اعادت احياء اسمه من جديد، وهي الوثائق التي تفرج عنها وزارة الخارجية بشكل دوري وتنشرها «القبس» كل سنة، وفيها اسماء لنشاطات النقابات التي بدأت تنسق جهودها في وجه الشركات الاجنبية في بداية السبعينات

ينسب لنفسه ولآخرين نجاحهم بإيصال وجوه ذات ميول وطنية الى المجلس التأسيسي الذي وضع دستور ١٩٦٢ وتحديدا المادة ٤٣ الداعية الى تكوين النقابات وجمعيات النفع العام

حسين حسن اليوحه، واحد من الرعيل المؤسس للنقابات والاتحادات العمالية، والمشارك بنشاطات حركة القوميين العرب و«المعتقل» اكثر من مرة بسبب انتماءاته السياسية والحزبية ولونه

السيرة الذاتية :

- حسين حسن اليوحه.
- مواليد ١٩٣٣
- لم ينل اي شهادة دراسية، بل يقرأ ويكتب.
- تولى المناصب التالية:
  - رئيس نقابة البلدية عام ١٩٦٤.
  - مدير معهد الثقافة العمالية.
  - عضو المجلس التنفيذي للاتحاد العام لعمال الكويت.
  - عضو المجلس العام للاتحاد العالمي لنقابات العمال.
  - رئيس اتحاد القطاع الحكومي.
  - شارك عام ١٩٦٥ بقيام اتحاد نقابات القطاع الحكومي وتولى رئاسته.
  - شارك عام ١٩٦٧ بتأسيس الاتحاد العام لعمال الكويت وتولى رئاسته.
  - عمل اطفائيا في الادارة العامة للاطفاء.

اليساري

ابو علي، يمتلك كنزا من المعلومات عن تاريخ الكويت وتاريخ الحركة النقابية التي كرس حياته من اجلها وفي سبيل انشائها، فهذا «المشاغب بهدوء» كما يصفه احد اصدقائه بقي نظيفا، ولم تتسخ يداه بالصفقات المشبوهة او بغيرها، وبقي حتى اللحظة، صامدا في وجه مغريات الثراء المشبوه مع قلة من امثاله

إنساني جدا، ذو حس مرهف... وديموقراطي حتى النخاع... متقبل للراي الاخر بشكل ودي، هادئ الطبع، نادرا ما ينفعل، تتلمذ على يديه العديد من النقابيين الشباب الذين قادوا او يقودون الحركة النقابية حاليا مثل رئيس الاتحاد العام ثابت الهارون.

بالرغم من كل الاعاصير التي عصفت بالبشرية والتغييرات التي طالت الفكر «الشيوعي» و«النقابي»، بقي حسين حسن اليوحه، على مبادئه وقناعاته وأفكاره التي سار عليها، وافنى عمره في سبيلها، ولم يبدل شيئا مما اعتنقه في الخمسينات، وعنده ان التاريخ لم يطرأ عليه ما يستدعي التغيير، فالثبات على الاصل من علامات الرجولة!.

لا يخجل من تاريخه ولا يتهرب من افعاله، فهو من جاهر بآرائه دون تردد، حتى مع تعرضه للاعتقال ٩ اشهر باحداث متفجرات ١٩٦٩ واصابته بكدمات فارقة نتيجة تعذيبه، واستمر في «نضاله» السلمي بعد ذلك آمنا بداره ومطمئنا لافكاره.

قومي وعروبي بالتأسيس، لذلك كان له موقف من الاحزاب الاسلامية التي استبعد التعامل معها عندما كان متربعا على عرش النقابات او حتى عندما خرج منها، لان هذا التيار «هدفه الوصول الى السلطة والحكم والهيمنة على كل شيء».

انشأ مع زملاء له عام ١٩٧٢ معهد الثقافة العمالية بعد ان شارك الاتحاد العام لعمال الكويت بعقد دورات تثقيفية بالتعاون مع منظمة العمل الدولية ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، واستمر في هذا المنصب لمدة ١٤ عاما، ملازما للنائب عبدالله النيباري الذي كان يشارك في كل الدورات التي كان يعقدها.

يبالغ في الحرص على استقلالية النقابات وتسويقها على أساس انها عمل وطني وتؤدي دورها في خدمة البلد، كما شرح ذلك للزميلة «الراي العام»، لكنه لم يخرج من احضان حركة القوميين العرب وجماعة احمد الخطيب كما يصفهم هو بذلك.

نهاية تعاونه مع شركة نفط الكويت حدثت في بداية عام ١٩٥٣ عندما صدر قانون يمنع غير الكويتيين من قيادة سيارات الاجرة، وقتها، اتجه كما غيره من العاملين في شركات النفط الى شراء سيارة والعمل عليها كسائق.

شارك عام ١٩٥٤ مع «جماعة احمد الخطيب» وسامي المنيس بانشاء النادي الثقافي القومي، وفي يوليو في ذلك العام اجتمع سرا مع مجموعة من الشباب فوق سطح احدى البنايات بمنطقة دسمان للتباحث بشأن العمل النقابي، وهذه الجهود اثمرت عن اضافة تشريع للنقابات لم يكن متاحا قبل ذلك

اول «نقابة في تاريخ الكويت»، كانت نقابة البلدية، التي عمل رئيسا لها واصبح اسمها فيما بعد نقابة البلدية والادارة العامة للاطفاء، وذلك في ٢١ اكتوبر ١٩٦٤ وكان مع عدد من النقابيين الذين ساهموا بانشاء نادي الاستقلال، ومن بعده قيام نقابة عمال الصحة برئاسة رفيق دربه حسين الصقر، فكانتا اول نقابتين كويتيتين

لا يخفى انتماءه وتاريخه السياسي، بل يعتقد ان ذلك الارث يدخل في رصيد الكويت السياسي، فهذه الحقبة من وجهة نظره يمكن النظر اليها وعلى لسانه في مقابلته الخاصة مع «الرأي العام» بالقول «ان اعضاء حركة القوميين العرب لم يفرضوا ما يؤمنون به من افكار على الحركة العمالية التي تعتبر ملكا للجميع، وهدفها ان تجمع الناس على اختلاف طوائفهم وتنسيقنا مع اعضاء الحركة قبل ان تتأسس ويصبح اسمها، حركة القوميين العرب، بل منذ ان كان النادي الثقافي القومي الذي كنا على اتصال دائم باعضائه، وكان المنيس هو المكلف من حركته الالتقاء معنا».

* نشر بتاريخ ٣٠/٣/٢٠٠٢.

ببليوغرافيا
التراجم الكويتية

● الغرض من إثبات هذه القائمة مساعدة الباحث للوصول إلى معظم ما صدر في الكويت من كتب تناولت التراجم والاعلام الكويتية.

اسم الكتاب	الكاتب	مكان النشر	الناشر
احمد البشر الرومي: قراءة في اوراقه الخاصة	يعقوب يوسف الغنيم	الكويت، ١٩٩٧	مركز البحوث والدراسات الكويتية
احمد الجابر رائد النهضة الحديثة في الكويت	هداية سلطان السالم	الكويت	دون ناشر
ادباء الكويت في قرنين ج١	خالد سعود الزيد	الكويت، ١٩٧٦	دون ناشر
اعلام الغوص عن الغوازم خلال قرن ١٨٥٠ ـ ١٩٥٠ بامارة الكويت	طلال الرميضي	الكويت، ٢٠٠١	دار الكتاب الحديث
الإكليل: سلسلة تراجم كويتية	صالح ناصر الشايجي	الكويت، ١٩٩٨	ميديا للنشر والتوزيع
ثيجان المجد	فرحان مطر الوقيان الشمري	الكويت، ١٩٩٠	الشركة الكويتية للصحافة
جاسم القطامي وجائزة جمال عبدالناصر	محمود حربي	دون مكان	دون ناشر
حمد الرجيب ابن الكويت المخلص	عبدالعزيز السريع	الكويت، ٢٠٠٠	الاتحاد الكويتي للفروسية الاهلية
خالدون في تاريخ الكويت	عبدالله النوري	الكويت، ١٩٨٨	ذات السلاسل
ذكريات كويتية: مذكرات احمد السيد عمر	احمد السيد عمر	الكويت، ١٩٩٨	دار قرطاس
رجال في تاريخ الكويت ٣ ج	يوسف الشهاب	الكويت، ١٩٩٣	مطبعة حكومة الكويت
رجل في الوجدان	علي محمد علي احمد الفودري	الكويت، ١٩٩٩	دون ناشر
رواد الديمقراطية في الكويت من ١٩٢١ حتى عام ١٩٩٦	فيصل احمد عثمان الحيدر	الكويت، ١٩٩٧	دون ناشر
الشعر والشعراء في الكويت	محمد حسن عبدالله	الكويت، ١٩٨٧	ذات السلاسل
الشيخ عبدالله السالم: إنسانا ورجل دولة	احمد البغدادي	الكويت، ١٩٩٤	دار قرطاس
الشيخ عبدالله السالم الصباح ١٩٥٠ ـ ١٩٦٥ حياته واعماله	يوسف عبدالمحسن التركي	الكويت، ١٩٨٥	دون ناشر
الشيخ عبدالله النوري: حياته ومؤلفاته	عبدالباقي عبدالله النوري	الكويت، ١٩٩٥	جمعية الشيخ عبدالله النوري
الشيخ عبدالعزيز الرشيد: سيرة حياته	يعقوب يوسف الحجي	الكويت، ١٩٩٣	مركز البحوث والدراسات الكويتية
صقر الخليج عبدالله مبارك الصباح	سعاد محمد الصباح	الكويت، ١٩٩٥	دار سعاد الصباح
صقر الرشود مبدع الرؤية الثانية	محمد حسن عبدالله	الكويت، ١٩٨٠	مجلة دراسات الخليج والجزيرة
عالم الكويت وفقيهها وقرضيها الشيخ محمد بن سليمان ال جراح / سيرته	وليد عبدالله المنيس	الكويت، ١٩٩٨	مركز البحوث والدراسات الكويتية
عبدالعزيز حسين وحلم التنوير العربي	سليمان إبراهيم العسكري	الكويت، ١٩٩٥	دار سعاد الصباح
عبدالعزيز حمد الصقر	سليمان العوضي	الكويت، ١٩٨٢	مؤسسة الكويت للتقدم العلمي
العدواني في عيون معاصريه	علي عبدالفتاح	الكويت، ١٩٩٦	مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين
العدواني وثائق وصور	دلال الزين	الكويت، ١٩٩٦	مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين

علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون	عدنان بن سالم بن محمد الرومي	الكويت ـ ١٩٩٩	مكتبة المنار الإسلامية
فاضل مقامس: قصص فنية ورياضية	صلاح البابا	الكويت ـ ١٩٩٣	دون ناشر
فرسان المسرح في الكويت	صلاح البابا	الكويت	دون ناشر
الفنان التشكيلي محمد الدمخي: حياته وأعماله	عبدالرسول سلمان	الكويت ـ ١٩٧٩	دون ناشر
الفنان الشامل المرحوم امير عبدالرضا	صالح الغريب	الكويت ـ ١٩٩٣	المطبعة العصرية
الفنانة عائشة إبراهيم: عطاء.. ووفاء	صالح الغريب	الكويت	مطابع الخط
قاموس تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف	احمد عبدالله العلي	الكويت ـ ١٩٩٨	دون ناشر
قطاف النخيل: مجموعة من كلمات ومواقف عبدالعزيز حمد الصقر	غرفة التجارة والصناعة الكويتية	الكويت	غرفة التجارة والصناعة الكويتية
القضاء والقضاة في الكويت منذ النشأة حتى الدولة ١٧٠٥ ـ ١٩٧٢م	محمد بن إبراهيم الشيباني	الكويت ـ ١٩٩٩	مركز المخطوطات والتراث والوثائق
لقاء مع الماضي	عادل محمد العبدالمغني	الكويت ـ ١٩٩٩	دون ناشر
محسنون من بلدي: سلسلة تشمل السير العطرة للمحسنين الكويتيين	بيت الزكاة	الكويت ـ ٢٠٠١	بيت الزكاة
محمد عبدالمحسن الخرافي كبير رحل	جاسم محمد الخرافي وآخرون	الكويت ـ ١٩٩٩	دون ناشر
مربون من بلدي	عبدالمحسن عبدالله الخرافي	الكويت ـ ١٩٩٨	دون ناشر
ملامح من التاريخ المصور للشيخ عبدالله السالم الصباح	يحيى الربيعان	الكويت ـ ٢٠٠٢	شركة الربيعان
موسوعة أعلام الكويت	ماضي الخميس	الكويت ـ ١٩٩٧	دار الحدث للصحافة والخدمات
موسوعة من هو؟ في الكويت ٩٧ ـ ٩٨	محمد الأنصاري	الكويت ـ ١٩٩٨	دون ناشر
نواخذة الغوص والسفر في الكويت	عادل محمد العبدالمغني	الكويت ـ ١٩٩٩	دون ناشر
وفاء الخميس راحلة البيئة	الهيئة العامة للبيئة	الكويت ـ ٢٠٠٠	الهيئة
وقفة وفاء للفنان عبدالرضى الضويحي	صالح الغريب	الكويت ـ ١٩٩٦	الاتحاد الكويتي للمسارح الأهلية
يوسف دوخي	صالح الغريب	الكويت ـ ١٩٩٧	وزارة الاعلام

المحتويات

الإسم	الصفحة
- أ -	
آل ابراهيم، ابراهيم مكي	٧
الابراهيم، يوسف حمد	١١
الانصاري، علي زكريا	١٥
- ب -	
باقر، أحمد يعقوب	١٩
البراك، مسلّم محمد	٢١
البصيري، محمد عبدالمحسن	٢٣
- ج -	
الجار الله، خالد	٢٧
الجلال، نادر عبدالله	٣١
الجوعان، حمد عبدالله	٣٥
- ح -	
حسين، داود	٣٩
الحميضي، بدر مشاري	٤٣
- خ -	
الخرافي، خليفة مساعد	٤٧
الخرافي، فايزة محمد عبدالمحسن	٥٣
الخرينج، مبارك فهد	٥٧
- د -	
دشتي، حسين محمد	٦١

الدعيج، احمد دعيج ٦٥
الدعيج، عبداللطيف ٦٧
الدين، احمد علي ٧١

- ر -

الرجعان، فهد مزيد ٧٥
رزوقي، طارق عبدالرزاق ٧٩
الرشيدي، عبد عذال ٨٣
الرمحي، محمد غانم ٨٧
الروضان، روضان عبدالعزيز ٩١
الروبح، وليد عبدالرحمن ٩٥
الروبشد، عبدالله عبدالرحمن ٩٧

- ز -

الزين، عبدالمحسن سعود ١٠١

- س -

السداني، نوريه صالح ١٠٥
السعدون، أحمد عبدالعزيز ١١١
السميط، عبدالرحمن حمود ١١٥

- ش -

الشايجي، فيصل عبدالرحمن ١١٩
شوار، محمد ضيف الله ١٢٣
الشطي، إسماعيل خضر ١٢٧
الشملان، سيف مرزوق ١٣١

- ص -

الصانع، ناصر جاسم ١٣٥

الصباح، أحمد عبدالله الأحمد ١٣٩
الصباح، أحمد فهد الأحمد ١٤٣
الصباح، أمثال الأحمد ١٤٧
الصباح، جابر الأحمد الجابر ١٥١
الصباح، حصة صباح السالم ١٥٩
الصباح، سالم صباح السالم ١٦٣
الصباح، سالم عبدالعزيز سعود ١٦٥
الصباح، سعاد المحمد ١٦٩
الصباح، سعد العبدالله السالم ١٧٣
الصباح، سعود ناصر السعود ١٧٩
الصباح، سلمان الحمود السلمان ١٨٣
الصباح، صباح الأحمد الجابر ١٨٥
الصباح، عبدالله السالم ١٨٩
الصباح، محمد الخالد الحمد ١٩٣
الصباح، محمد صباح السالم ١٩٧
الصباح، ناصر سعود المحمد ٢٠١
الصبيح، عادل خالد ٢٠٥
الصديق، خالد محمد ٢٠٩
الصرعاوي، محمد عبدالرحمن ٢١٣
الصفران، عبدالرحمن عبدالرحمن ٢١٧

- ط -

الطبطبائي، وليد مساعد ٢٢١

- ع -

عبدالصمد، عدنان سيد ٢٢٥
عبدالله، علي عباس ٢٢٩
العثمان، ضاري عبدالله ٢٣٣
العجيري، صالح محمد ٢٣٧

العدساني، أحمد محمد صالح ٢٤١
العدوة، خالد سالم ٢٤٥
العسكري، سليمان ابراهيم ٢٤٩
العمر، علي عبدالرحمن ٢٥٣
العوضي، مريم عبدالكريم ٢٥٧
العون، جاسم محمد ٢٦١
العيار، طلال مبارك ٢٦٥
العيسى، طارق السلطان ٢٦٩
العيسى، موضي سلطان ٢٧٣

-غ-

غريب، عمانوئيل ٢٧٧

-ف-

الفلاح، صالح مبارك ٢٨١
الفليج، يوسف عبدالعزيز ٢٨٥

-ق-

قبازرد، حسن علي ٢٨٩
القطامي، وفاء أحمد ٢٩٣
القطان، احمد عبدالعزيز ٢٩٥

-ك-

كميل، سعد ٢٩٩
الكندري، أحمد باقر ٣٠٣

-م-

المرزوق، غنيمة فهد ٣٠٥
المضف، خالد أحمد ٣٠٩

المضف، خالد جاسم ٣١٣
المطوع، مجبل سليمان ٣١٧
المطوع، منيرة خالد ٣٢١
المطيري، حاكم عبيسان ٣٢٥
المفرج، عبدالله ابراهيم ٣٢٩

- ن -

النفيسي، أحمد يوسف ٣٣١
النيباري، عبدالله محمد ٣٣٣

- ي -

اليوحة، حسين حسن ٣٣٧

بيبليوغرافيا التراجم الكويتية ٣٤١
المحتويات ٣٤٥

السيرة الذاتيـــة للمؤلف

الإسم	حمـزة سلمان عليان
الجنسية	لبـنـاني
تاريخ الميلاد	١٠/٠٣/١٩٥٠
العمل الحالي	مدير مركز المعلومات والدراسات - جريدة القبس - الكويت منذ عام (١٩٧٦) وما زال .
المؤهل العلمي	المرحلة الجامعية - علوم إجتماعية - الجامعة اللبنانية - بيروت (١٩٧٦) .
اللغات	إنكليزي - فرنسي .
المؤسسات الصحفية التي عمل بها	مجلة الحوادث (بيروت) ١٩٦٤-١٩٧٢ . مجلة الدستور (بيروت) ١٩٧٢-١٩٧٤ . جريدة السفير (بيروت) ١٩٧٤-١٩٧٦ . جريدة القبس (الكويت) ١٩٧٦-٢٠٠٣ وما زال . جريدة الخليج (الإمارات) ١٩٩٠- (٨ أشهر). عمل خبيرا في مجال التوثيق بوزارة الإعلام الكويتية لمدة ستة (١٩٩٥).
إصدارات كتب	١- الماسونية - منشورات دار القبس للصحافة والنشر (١٩٨٨) . ٢- المياه .. أزمة وصراع - حوض الفرات ومشاهد الإنفجار عام (٢٠٠٠) - دار أصدقاء الحرف ١٩٩٦ . ٣- العلاقات الكويتية - اللبنانية (١٩٦٢-٢٠٠٠) التشابه والقدر المشترك - مركز البحوث والدراسات الكويتية . ٤- ١٤ سنة من عمر القبس - إصدار دار القبس - ١٩٨٦ . ٥- فهرس الصحافة العربية - إصدار دار سعاد الصباح للنشر.
كتب شارك فيها المؤلف	١- موسوعة الثقافة الكويتية - دار سعاد الصباح -١٩٩٧ . ٢- موسوعة «أعلام الكويت» - دار الحدث - ماضي الخميس.
مساهمات صحفية	• إصدار صفحة أسبوعية تحمل عنوان «قضايا وشخصيات» منذ بداية عام ٢٠٠١ تتضمن رصد لوجه في الأحداث وتستعرض بالتحليل اهم قضية كويتية وخليجية وعربية مع مواد أخرى . • إصدار ملف أسبوعي يحمل إسم قضايا القبس (١٩٨٨-١٩٨٩). • نشر المقالات والتحقيقات والدراسات في صحيفة القبس (١٩٧٦-٢٠٠٣) . • القيام بعدة مهام صحفية خارجية، ابرزها تغطية قضية المياه في تركيا وسوريا والعراق. • باحث وكاتب بالشؤون الخليجية في صحيفة «المستقبل» اللبنانية وصحيفة «دايلي ستار» باللغة الإنجليزية (بيروت) وصحيفة «الهيرالد تريبيون».
أعمال إنتاجية	وضع أول خطة متكاملة في مجال تكنولوجيا المعلومات وأسس مشروع مكتبة المعلومات بواسطة الكمبيوتر في صحيفة القبس وإصدار CD-Rom خاص بالقبس.